القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 35 - Issue 10981 Thursday 11 May 2023

يومية • سياسية • مستقلة

السنة الخامسة والثلاثون العدد 10981 الخميس 11 أيار (مايو) 2023 – 21 شوال 1444 هـ

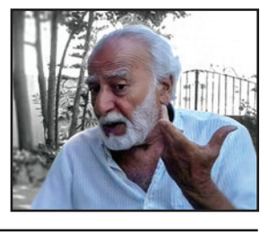

حيدر حيدر: حرب الثقافات السورية! 12

مهرجان «كناوة» يعود ببرمجة غنية وضيوف كبار 14

ميسي إلى السعودية بين الحقيقة والخيال! 19

بعد عودة نظام الأسد إلى الجامعة العربية! 23

22 شهيدا وعشرات الجرحى... وإصابة 7 مستوطنين... والتكبيرات تتعالى في غزة

«ثأر» المقاومة بمئات الصواريخ يرعب الإسرائيليين... وتل أبيب تواصل القصف

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور وسعيد أبو معلا:

قتل ما لا يقل عن 22 فلسطينيا مدى يومين من الغارات الاسرائيلية التي طاولت قطاع غزة فيما ردت الفصائل الفلسطينية بإطلاق عشرات الصواريخ على المناطق المتاخمة للقطاع في اسوأ جولة عنف تندلع بين الجانبين منذ أشهر.

وhطلقت صفارات الإنذار في منطقة تل أبيب وبلدات جنوب إسرائيل مساء أمس الأربعاء بعد إطلاق الفصائل الفلسطينية المسلحة عشرات الصواريخ من القطاع الساحلي.

كما تجددت الغارات الإسرائيلية على أهداف عديدة خصوصا لحركة الجهاد الإسلامي في قطاع غزة، رغم تصريحات لمسؤولين إسرائيليين وفلسطينيين عن جهود تبذلها القاهرة للتوصل لاتفاق لوقف إطلاق النار بين الجانبين.

وأكدت بيانات وزارة الصحة المتلاحقة في قطاع غزة مقتل 22 شخصا في القصف الجوي الإسرائيلي على القطاع بينهم خمسة أطفال إضافة إلى ما لا يقل عن 50 إصابة وبذلك ترتفع حصيلة الشهداء في الضفة وقطاع غزة منذ بداية العام الجاري إلى 128 شهيدا، بينهم 24 طفلا و6 سيدات.

ويعتبر هذا التصعيد بين الجانبين الأخطر منذ آب/ أغسطس 2022.

وقالت وزارة الدفاع الإسرائيلية إن 270 صاروخا على الأقل أطلقت من القطاع عبر 205 منها المجال الجوي وتم اعتراض 62 من قبل منظومة القبة الحديدية.

وبدأت المقاومة ردها على الهجوم الإسرائيلي، بتوجيه رشقات صاروخية على المستوطنات القريبة، لتوسع بعدها دائرة القصف، وتضرب مدن الوسط، ضمن عملية أطلقت عليها اسم "ثأر الأحرار".

وقالت الغرفة المشتركة لفصائل المقاومة، إنها بدأت العملية بتوجيه ضربة صاروخية كبيرة بمئات الصواريخ لمواقع الاحتلال، ابتداءً مما يسمى "غلاف غزة" وحتى تل أبيب، وذلك رداً على جريمة اغتيال قادة سرايا القدس. وقالت إن هذه العملية التي تتزامن مع ذكرى معركة "سيف القدس" تؤكد أن استهداف المنازل المدنية والتغول على أبناء الشعب الفلسطيني والاغتيال يعد "خطاً أحمر سيواجه بكل قوة وسيدفع العدو ثمنه غالياً"، مؤكدة جهوزية المقاومة لكل الخيارات. وأضافت منذرة "إذا تمادى الاحتلال في عدوانه وعنجهيته فإن أياماً سوداء في انتظاره". وتابعت "ستبقى المقاومة في كل جبهات الوطن وحدةً واحدةً، سيفاً ودرعاً لشعبنا وأرضنا ومقدساتنا".

ونقلت تقارير محلية عن مصادر في المقاومة قولها إنه جرى اعتماد تكتيكات جديدة بهدف تضليل القبة الحديدية، مبينة أن هناك تباطؤا ملحوظا في أداء هذه المنظومة.

وأوردت وسائل إعلام عبرية عن سماع أصوات انفجارات في منطقة "ريشون لتسيون" و"غوش دان" و"رامات غان" و"حولون" و"تل أبيب" وسط الكيان. ومع انطلاق صواريخ المقاومة، بدأت مكبرات صوت المساجد في غزة تصدح بالتكبيرات وترديد عبارات إشادة بالمقاومة.

وتمت الضربة الأولى للمقاومة بنحو 100 صاروخ أطلقت في أقل من ساعة.

وحسب تقارير عبرية، فإن من بينها صاروخا أصاب منزلا في مستوطنة "سديروت" قرب الحدود الشرقية لغزة، وآخر أصاب منزلا في منطقة قرب تل أبيب، فيما اندلع حريق في منطقة ساحل عسقلان نتيجة سقوط صاروخ آخر، وتسبب بعض الضربات في إصابات في صفوف المستوطنين.وقد اصيب 5 إسرائيليين، كما قتلت مجندة إسرائيلية.

(تفاصيل 6 و7 ورأي القدس ص 23)

صورايخ المقاومة تقصف مدن إسرائيلية

المرزوقي يرفض ربط الهجوم على مدنيينٍ عزّل بجرائم إسرائيل

مقتل وجرح 12 تونسيا في هجوم ضد كنيس يهودي... و«النهضة» تدين الاعتداء

تونس –«القدس العربي»:

قُتل 6 أشخاص وجُرح 6 آخرون في هجوم نفّذه شرطي تونسي واستهدف كنيس الغريبة اليهودي في جزيرة جربة، تزامناً مع موسم "حج الغريبة".

وأدانت حركة النهضة "هذا الاعتداء الجبان"، مؤكدة أنها "ترفض كل مظاهر وأشكال العنف والإرهاب والكراهية، وتدعو إلى تعزيز قيَم التعايش والتضامن لمواجهة كل ما يهدد تونس وشعبها في هذه المرحلة الصعبة التي تمر بها".

وكتب هشام العجبوني، القيادي في حزب التيار الديمقراطي "لماذا لم تقم السلطات حتى الآن بتصنيف الهجوم على أنه عملية إرهابية، خاصة أن الإرهابي قتل الأبرياء بدم بارد".

وأضاف "العمليات الإرهابية يجب أن توحدنا كلنا ضد عدونا المشترك. واستغلالها لتصفية الحسابات في إطار الصراع السياسي الحالي ولكيل الإتهامات والتحريض، من هذا الطرف أو ذاك، يمثّل سقطة أخلاقية كبيرة".

وحذّر الرئيس التونسي السابق، منصف المرزوقي، من استخدام جرائم الاحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين كذريعة لتبرير الهجوم ضد اليهود المشاركين في موسم الغريبة.

وكتب على صفحته في موقع فيسبوك "طبعاً، يجب إدانة جرائم إسرائيل بحق المدنيين العزّل وآخرها جريمة قتل نساء وأطفال في غزة، واعتبارهم حوادث جانبية لا قيمة لهم في عملية تصفية أهلهم من المقاتلين، وفي المقابل، يجب إدانة قتل مدنيين عزل جاؤوا إلى بلادنا لتأدية طقوس دينهم".

وأضاف "العنصرية واحدة، والإجرام واحد، والعنف الأعمى واحد، والحقد المدمر الذي يدنس البشرية واحد. ولا يجب أبدا التعلل بهذا الإجرام لتبرير ذاك الإجرام".

ودعت نقابة الصحافيين وسائل الإعلام إلى "التحلي بالحذر والدقة والمسؤولية عند نشر الأخبار حول الهجوم، والابتعاد عن الإثارة والسعي المحموم وراء السبق الصحافي والتحري بشأن الأخبار الزائفة".

كما طالبت وزارة الداخلية بتقديم "معلومات يتم تحديثها باستمرار، واعتماد استراتيجية اتصال الأزمة للحد من انتشار الأخبار الزائفة والمضللة التي تتكاثر نتيجة غياب المعلومة الرسمية".

البرهان قاتل بنفسه عند اقتحام منزله في بداية الحرب

السودان: قرب التوصل لاتفاق لتمرير المساعدات ... واستمرار المعارك العنيفة

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من محمد الأقرع:

شهدت منطقة بحري شمال الخرطوم معارك هي الأعنف من نوعها منذ اندلاع الحرب في السودان بين الجيش وقوات "الدعم السريع". وفيما تم تداول أنباء عن قرب توقيع الطرفين على إعلان مشترك، من شأنه أن يسمح بوصول المساعدات الإنسانية، عبرت الولايات المتحدة عن "تفاؤل حذر"، بما يخص مفاوضات جدة.

وقال شهود عيان لـ"القدس العربي" إن المعارك استمرت لساعات طويلة استخدمت فيها الأسلحة الثقيلة والخفيفة، كما قام الجيش بطلعات جوية مكثفة بالمروحيات والطائرات الحربية الأخرى.

وأوضح نزار الجوهري ـ مواطن يسكن حي شمبات ـ أن المعارك بدأت الساعة الثامنة إلا ربعا صباحاً واستمرت لخمس ساعات، وشهدت المنطقة دوي انفجارات كبيرة قبل أن تتحول إلى اشتباكات متقطعة.

وفي الأثناء، أعلن الناطق الرسمي باسم "الدعم السريع" إسقاطه لمروحية عسكرية تابعة للجيش طراز "أبابيل" بالقرب من كبري الحلفايا شمال بحري.

سياسيا، أوردت صحف ووسائل إعلام محلية تسريبات عن شروط طرفي الصراع للهدنة ووقف إطلاق النار خلال مباحثات جدة، وقالوا إن الهدنة المقررة تتراوح مدتها بين أسبوعين إلى شهر يتم خلالها سحب قوات "الدعم السريع" من الأحياء السكنية والمرافق العامة والحيوية ذات الصلة بحياة الناس مع ضمان عدم قصفها، بالإضافة إلى فتح الممرات الإنسانية واحتفاظ كل طرف بالمناطق العسكرية والسيادية الموجودين فيها، فضلاً عن تأمين خروج لقيادات قوات "الدعم السريع" وعلاج جنودها.

وفي الإطار ذاته، أبلغت وكيلة وزارة الخارجية الأمريكية، فيكتوريا نولاند، الكونغرس بأن المفاوضين الأمريكيين المشاركين في محادثات جدة "يشعرون بتفاؤل حذر"، بينما واجهت انتقادات من أعضاء مجلس الشيوخ بسبب طريقة تعامل الإدارة الأمريكية مع المشكلات في السودان.

في الموازاة، كشفت معلومات جديدة عن اقتحام مقر إقامة قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، داخل مجمع قيادة الجيش في الساعات الأولى للقتال.

وقال أحد حراس البرهان الشخصيين، إن قائد الجيش والرئيس الفعلي للبلاد حمل بندقية كلاشنيكوف وفتح النار بنفسه قبل أن ينقله رجال الأمن إلى مكان آمن.

وزاد الحارس، الذي طلب عدم نشر اسمه، إن مقاتلي قوات "الدعم السريع" قتلوا أكثر من 30 من حراس البرهان في المعركة التي تلت ذلك، قبل أن ينسحبوا من المقر في العاصمة.

(تفاصيل ص 2 و 3)

مصادر: تفجير دمشق استهدف صهرا لآل الأسد مطلوبا عالميا لدوره في صناعة المخدرات

دمشق – بيروت – «القدس العربي»

من هبة محمد ووكالات:

تبنّى تنظيم "الدولة الإسلامية" أمس الأربعاء تفجير مركبة بعبوة ناسفة داخل مركز للشرطة في دمشق، ما تسبّب بمقتل ضابط برتبة مقدّم وإصابة أربعة عناصر من الشرطة، وفق حصيلة رسمية.

وتعليقاً على انفجار دمشق قال العقيد مفيد العنداني رئيس فرع الإنتربول في سوريا سابقاً في تصريح لـ"القدس العربي"، "أعتقد أن الانفجار ليس انفجارا أمنيا وإنما الاستهداف المقصود به هو رجل ذو خلفية إجرامية وصهر آل الأسد (زوجته بنت بديع الاسد) وبحقه طلب توقيف عربي ومدرج اسمه على قائمة العقوبات البريطانية الأخيرة كونه أحد أركان إنتاج وتصنيع وتهريب الكبتاغون المخدر، وأعتقد أن هذا الانفجار (او الإنذار الشديد اللهجة) من تنفيذ مخابرات بشار الاسد كورقة حسن نية من النظام وتعبيرا عن التزامه بمخرجات اتفاقه مع المجموعة العربية لمكافحة تهريب المخدرات".

وفي السياق قال مسؤول أردني كبير لوكالة رويترز إن بلاده أبلغت سوريا بأنها تعد المخدرات تهديداً لأمنها القومي. وأكد أن "الضغط على الحدود هائل وهذه ليست عصابات".

وقال مصدر إقليمي مقرب من دمشق ومصدر سوري مقرب من الخليج على دراية بالاتصالات إن السعودية، وهي سوق كبير للكبتاغون، اقترحت تعويض سوريا عن خسارة التجارة في حال توقفها. وقال المصدر الإقليمي إن السعودية عرضت أربع مليارات دولار، بناء على تقديرات الرياض لقيمة التجارة.

ماكرون يدين مقتل صحافي فرنسي بقصف صاروخي

كييف تؤكد فرار لواء روسي من ضواحي باخموت

لندن – «القدس العربي»– ووكالات:

قالت وحدة عسكرية أوكرانية أمس الأربعاء إنها دحرت لواء مدرعات روسياً من منطقة الجبهة قرب باخموت، مؤكدة رواية لرئيس مجموعة فاغنر العسكرية الروسية الخاصة بأن القوات الروسية فرّت.

ولم تعلق موسكو على التقارير التي تفيد بأن اللواء 72 الروسي المنفصل تخلى عن مواقعه في الضواحي الجنوبية الغربية لمدينة باخموت.

ويتكون اللواء الروسي عادة من قوات قوامها عدة آلاف. وتعد المدينة الواقعة شرق أوكرانيا هدفا رئيسيا للهجوم الضخم الذي شنته موسكو في الشتاء ومسرحا لأشد المعارك البرية دموية في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية.

وقال يفجيني بريغوجين، رئيس مجموعة فاغنر، الذي اتهم القوات المسلحة النظامية في موسكو مرارا بالفشل في تقديم الدعم الكافي لجيشه الخاص الذي يقود القتال في باخموت، أول أمس الثلاثاء إن اللواء الروسي تخلى عن مواقعه.

وذكر بريغوجين "جيشنا يفر. اللواء 72 تراجع ثلاثة كيلومترات مربعة هذا الصباح، وفقدت نحو 500 رجل". من جهة أخرى، قتل منسق خدمة الفيديو في أوكرانيا في وكالة فرانس برس أرمان سولدين (32 عاما) بعد ظهر الثلاثاء بقصف صاروخي روسي في شرق أوكرانيا، قرب مدينة باخموت المحاصرة.

بدوره، أشاد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بـ"شجاعة" سولدين. وكتب في تغريدة على تويتر أنّ "الصحافيّ وأحد مواطنينا أرمان سولدين قُتل في أوكرانيا"، مشيرا إلى أنه "كان يعمل بشجاعة ومنذ الساعات الأولى للنزاع، على الجبهة لتوثيق الحقائق".

ألمانيا تعتقل متهمين بالانتماء لـ«حزب الله» اللبناني

■ كارلسروه (ألمانيا) – د ب أ: أمر الادعاء العام في ولاية سكسونيا الألمانية بالقبض على رجلين يعتقد أنهما عضوان في حزب الله اللبناني. وأوضح الادعاء العام في مدينة كارلسروه أن أفراداً من المكتب الاتحادي لمكافحة الجريمة ألقوا القبض على لبناني وآخر يحمل الجنسيتين اللبنانية والألمانية في دائرتي اوريش وكوكسهافن للاشتباه في انتمائهما إلى "منظمة إرهابية في الخارج".

وتتهم السلطات الألمانية الرجل اللبناني – الألماني بأنه عمل قياديا في الحزب في الخارج منذ عام 2004، كما أنه كان عضواً في "كتيبة الرضوان"، وهي وحدة النخبة في الذراع العسكرية للحزب.

وحسب السلطات، ترأس الرجل منذ عام 2012 جمعية "جماعة المصطفى" في بريمن والتي تم حظرها في 2022، وكان يتولى من بين أمور أخرى تنظيم ظهور الدعاة، كما شارك في تأسيس مجموعة للشباب تابعة للجمعية، ويُعْتَقَد أنه زار وحدات مقاتلة تابعة لـ"كتيبة الرضوان" في سوريا في نهاية 2015 وأوائل 2016 لشحذ همة المقاتلين.

وقالت السلطات إن المقبوض عليه الآخر اللبناني الجنسية تولى بوصفه عضواً في قسم العلاقات الخارجية في الحزب، الإشراف على جمعيات لبنانية ولا سيما في شمال ألمانيا. ويُعْتَقَد أنه قام في عام 2018 بتكليف من الحزب بالإعداد للقاء لجمعيات لبنانية في ألمانيا، وظهر مرارا كداعية لدى جمعية "جماعة المصطفى" في عام 2022.

مصر: اعتقال عضو في حزب المحافظين والتحفظ على منزل نجل المعارض المصري أيمن نور

القاهرة – «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

واصلت السلطات المصرية التضييق على المعارضة وملاحقة أعضاء أحزابها، بالتزامن مع انطلاق "الحوار الوطني" الذي دعا إليه الرئيس عبد الفتاح السيسي.

فقد كشفت جميلة إسماعيل رئيسة حزب "الدستور"، عن إقدام السلطات على غلق باب منزل ابنها نجل المعارض المصري أيمن نور، رئيس حزب "غد الثورة"، بالشمع الأحمر.

ونشرت صورة لباب المنزل الواقع في منطقة الزمالك في القاهرة وعليه الشمع الأحمر، وعلقت على الصورة: "هذا شمع أحمر على باب المنزل، يبدو أن تحريات قام بها أمين شرطة (مرهق فيما يبدو بسبب ظروف الحياة) أدت بقوة كاملة قوامها 13 فردا، حسب روايات حراس البناية، لتشميع منزل أولادي على ما يبدو بالخطأ".

وأضافت: "حسب رواية الشهود، الفرقة عند وصولها كسرت باب بيت جارتنا الشيخة فوزية التي تنتمي إلى العائلة المالكة السعودية وقامت بفصل الكاميرات وقطع الإنترنت".

وختمت: "اكتشفت بالصدفة تشميع باب المنزل وأنا في مهمة سريعة لاستخراج الملابس الصيفية".

واعتبر نور، عبر "تويتر": أنه "من المؤسف أن تتورط السلطة المصرية في هذا الخلط المشين، بقيامها بغير سند قانوني بتشميع منزل ابني نور أيمن نور".

في المقابل قالت وزارة الداخلية المصرية في بيان مقتضب نشرته على صفحتها الرسمية على "فيسبوك": "لا صحة لما تم تداوله بشأن الإدعاء بالتحفظ على منزل رئيسة أحد الأحزاب. المنزل المشار إليه هو أحد المقرات الخاصة بأحد العناصر المناوئة الهاربة في الخارج والمرتبطة بجماعة الإخوان الإرهابية، وأن إجراءات التحفظ على المنزل تمت تنفيذاً لأمر قضائي".

(تفاصيل ص 9)

رئيس «الانتقالي»: نسعى لدولة جنوبية فدرالية حديثة في اليمن... والحوثي يندد

لندن – «القدس العربي»– ووكالات:

قال رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي في اليمن، عيدروس الزبيدي، أمس الأربعاء، إنه يسعى لتحقيق "دولة جنوبية فدرالية حديثة خالية من الصراعات".

جاء ذلك خلال ترؤسه اجتماعاً لقيادة المجلس في مدينة عدن (جنوب)، في أول تعليق من المجلس، عقب اعتبار الحوثيين مساعي الجنوب للانفصال عن الشمالي "انقلاباً". وفي وقت سابق الأربعاء، ندد عضو المكتب السياسي لجماعة الحوثي عبد الملك العجري، بتوقيع مكونات سياسية جنوبية بقيادة المجلس الانتقالي قبل يومين، ميثاقا للانفصال عن الشمال.

وقال في تغريدته: "إن الخطوة التصعيدية التي أعلنها الانتقالي بالانقلاب الكامل على كيان الجمهورية اليمنية لا يمكن أن تتم من دون ضوء أخضر من دول العدوان"، دون تسمية دولة بعينها.

وأضاف أن "الترتيب لعودة قيادات الانتقالي بهدف التحضير لهذه الخطوة التصعيدية في سياق الأجواء التفاوضية القائمة والمساعي الطيبة لسلطنة عمان خلال الفترة الماضية يثير علامات الاستفهام من نوايا باطنية لا تعكس نوايا طيبة تجاه التفاهمات القائمة وتجاه اليمن ووحدته، ما لم تعلن الدول المعنية موقفًا واضحًا من هذه الخطوة التصعيدية".

وبحث اجتماع عدن، وفق بيان على موقع المجلس "النتائج التي حققها فريقا الحوار الوطني الجنوبي في الداخل والخارج، والتي تُوِّجت بالتوقيع على الميثاق الوطني الجنوبي".

وخلال الاجتماع، قال الزبيدي إن "الجنوب يقف على أعتاب مرحلة جديدة تتطلب من الجميع بذل جهود مضاعفة للارتقاء بوتيرة العمل كل من موقعه، وبما يحقق الأهداف التي يعمل المجلس الانتقالي الجنوبي على إنجازها ككيان يحمل قضية الجنوب ويسعى لتحقيق تطلعات شعبه في استعادة دولته كاملة السيادة".

وأضاف أن "المجلس الانتقالي سيواصل مساعيه الجادّة لتعزيز الاصطفاف الجنوبي وترسيخ مبدأ الحوار كنهج وحيد لحل الخلافات وتسوية التباينات، نحو شراكة وطنية حقيقية تؤسس لدولة جنوبية فيدرالية حديثة خالية من الصراعات"، وفق ما أورد موقع المجلس.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

عناصر «حميدتي» احتلوا مباني حكومية بينها وزارة الداخلية ومقرات الشرطة

تفاصيل جديدة عن بداية حرب السودان: البرهان استخدم الكلاشنيكوف عند اقتحام منزله

■ الخرطوم ـ رويترز: حينما اندلع الصراع في العاصمة السودانية الخرطوم قبل شهر تقريبا بين الجيش بأسلحته الثقيلة وقوات «الدعم السريع» التي ولدت من رحم ميليشيا صحراوية ماهرة مزودة بأسلحة خفيفة، بدا الأمر وكأن الحرب محسومة لمصلحة قوات الجيش.

لكن سرعان ما أدرك الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان، القائد العام للقوات المسلحة أن سلاحي الجو والمدفعية وحدهما لن يوقفا جنود خصمه الذين تمكنوا من اقتحام مقر إقامته داخل مجمع قيادة الجيش في الساعات الأولى للقتال، وفقا لما قالته عشرة مصادر من طرفي الصراع.

وقال أحد حراس البرهان الشخصيين، إن قائد الجيش والرئيس الفعلي للبلاد حمل بندقية كلاشنيكوف وفتح النار بنفسه قبل أن ينقله رجال الأمن إلى مكان آمن، كاشفا عن تفاصيل لم تنشر من قبل توضح كيف كان من الممكن قتل البرهان أو الإطاحة به في الأيام الأولى للصراع الذي اندلع في 15 أبريل/ نيسان. وقال الحارس، الذي طلب عدم نشر اسمه، إن مقاتلي قوات الدعم السريع قتلوا أكثر من 30 من حراس البرهان في المعركة التي تلت ذلك قبل أن ينسحبوا من المقر في العاصمة.

وتسلط هذه الرواية الضوء على الأسلوب المفضل لخصم البرهان الفريق أول محمد حمدان دقلو قائد قوات «الدعم السريع» الشهير باسم «حميدتي» وهو القتال من مسافات قريبة واستغلال نقاط القوة لدى قواته.

وبعد قرابة شهر من تفجر القتال، وعلى الرغم من الضربات الجوية شبه اليومية، لم يتمكن الجيش من طرد قوات «الدعم السريع» من العاصمة حيث يتمركز رجال «حميدتي» في مناطق سكنية وعدة مؤسسات رئيسية.

وعلى مدار السنوات العشر الماضية، تحولت قوات «الدعم السريع» من مجرد قوة متشرذمة من مقاتلي الصحراء إلى جيش مواز تقريبا له قواعده في العاصمة ويملك ما يكفي من الإمدادات لإجبار البرهان على إجراء محادثات دون أمل في تحقيق نصر سريع. وانسحبت قوات «الدعم السريع» بسرعة من قواعدها في الخرطوم عندما اندلع القتال.

وأثار الصراع تساؤلات لدى عموم السودانيين حول كيف سمح الجيش لخصم له أن يتضخم بهذا الشكل خلال السنوات الماضية. ودفع الصراع الكثير من أبناء السودان إلى الهرب من العاصمة وذهب البعض منهم إلى أقاربهم وأصدقائهم في مناطق ريفية وفر البعض الآخر عبر الحدود إلى دول مجاورة.

وقال حسين أحمد، وهو يقف في صف طويل أمام أحد المخابز في الخرطوم «لماذا يسمح الجيش لميليشيا بتهديد حياة الناس العاديين؟ أين كان قادة الجيش من كل هذا؟».

وتهدف قوات «الدعم السريع» إلى جر الجيش إلى حرب شوارع في المدن تتمتع فيها مركباتهم المزودة بسلاح خفيف بأفضلية على الدبابات والطائرات الحربية. وخرجت قوات «الدعم السريع» من رحم ميليشيا الجنجويد العربية التي ساعدت الحكومة على إخماد انتفاضة سابقة في إقليم دارفور في غرب البلاد وكافأتها السلطة بتحويلها إلى قوة شبه عسكرية بموجب قانون.

وبين أحد مقاتلي قوات «الدعم السريع» عند نقطة تفتيش تابعة لهم في الخرطوم «على البرهان وقواته أن يكونوا شجعانا ويحاربونا على الأرض وجها لوجه بدلا من استخدام الطيران».

انتشار

وترك مقاتلو قوات «الدعم السريع» قواعدهم التي تتعرض للضربات الجوية في العاصمة ولجأوا بدلاً من ذلك إلى الاحتماء في المنازل بعد طرد سكانها. وحسب سكان في الخرطوم، قوات «الدعم السريع» توقف مركباتها قرب المنازل حتى لا يستهدفها الجيش بالضربات الجوية.

ولـ«حميدتي» عشرات الآلاف من المقاتلين في الخرطوم، لكن قوات البرهان الأكبر عددا منتشرة في جميع أنحاء البلاد ونادرا ما تظهر في العاصمة مما يعطي قوات «الدعم السريع» فرصة للتحصن.

واحتل رجال «حميدتي» مباني حكومية مثل مقر وزارة الداخلية ومقرات الشرطة واستولوا على إمدادات كبيرة من الوقود من مصفاة للنفط وعلى بنوك، كما انتشر قناصة منهم على أسطح المنازل. واستولى آخرون على منازل في حي راق في الخرطوم. والعديد من هؤلاء مثلهم مثل قائدهم «حميدتي» ينتمون لقبيلة الرزيقات، أكبر القبائل العربية في دارفور، ويدينون له بالولاء.

ولتشديد سيطرتهم على العاصمة، نصبوا نقاط تفتيش في جميع أنحاء الخرطوم، ويدققون في بطاقات الهوية ويفتشون السيارات والأمتعة. وقال سكان إنهم يفتحون الهواتف المحمولة للبحث عن اتصالات بالجيش.

واتهم سكان العاصمة قوات «الدعم السريع» بارتكاب أعمال نهب، وهو ما تنفيه.

حليفان سابقان

واندلع الصراع بعد انهيار خطة مدعومة دوليا للانتقال إلى الديمقراطية. وعلى مدى السنوات الأربع التي تلت الإطاحة بالرئيس السابق عمر البشير في انتفاضة شعبية، تقاسم الجيش وقوات «الدعم السريع» السلطة بتوجس.

وترأس البرهان مجلس السيادة الحاكم الذي تشكل بعد الإطاحة بالبشير عام 2019 وأعيد تشكيله بعد انقلاب عسكري في عام 2021. وكان نائب رئيس المجلس هو «حميدتي» الذي صنع اسمه في صراع دارفور ووجه له سودانيون اتهامات بارتكاب فظائع.

وقبل اندلاع الصراع بين الرجلين، كان «حميدتي» تاجر الأبل السابق الذي لم يتلق سوى قدر ضئيل من التعليم الرسمي يتخذ بعض الخطوات ومن بينها التقرب من تحالف قوى «الحرية والتغيير» وهو تجمع سياسي مدني يقود عملية الانتقال إلى الحكم المدني.

وألمح هذا التحالف الى أن لـ«حميدتي» خططا سياسية بعد تعثر العملية الانتقالية، وحمل البرهان ما وصفها بطموحات «حميدتي» مسؤولية اندلاع الصراع.

وقالت مصادر مقربة من «حميدتي» إن الرجل الذي جنى ثروة من تجارة الذهب يخوض معركة نفس طويل وحرب استنزاف تهدف إلى إتاحة الفرصة له ليصبح زعيما سياسيا من خلال المفاوضات.

وأسفر القتال منذ منتصف أبريل/ نيسان عن مقتل ما لا يقل عن 500 شخص وإصابة الآلاف، وعرقل وصول المساعدات، ودفع 100 ألف شخص إلى الفرار إلى الخارج، وحوّل المناطق السكنية في الخرطوم إلى ساحات حرب. وتعهد «حميدتي» بالقبض على البرهان أو قتله، وانتهك الجانبان الكثير من فترات وقف إطلاق النار التي وافقا عليها.

عناصر من الجيش السوداني

انهيار وشيك يهدد النظام الصحي في السودان

أحد المراكز الطبية في الخرطوم اغلق أبوابه أمام المرضى جراء الحرب الدائرة في البلاد

■ الخرطوم ـ الأناضول: أدى القتال المندلع بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» شبه العسكرية منذ منتصف أبريل/ نيسان الماضي، إلى وقوع مئات القتلى والمصابين بين المدنيين، لكنه طال أيضا سلامة البنية التحتية للبلاد ومرافقها الصحية، متسببا في كارثة إنسانية مستمرة.

اشتباكات الطرفين داخل العاصمة الخرطوم ومدن أخرى لأكثر من 3 أسابيع بكل الأسلحة الخفيفة والثقيلة والقصف بالطائرات الحربية، ألحقت ضررا بالغا بالمستشفيات ومراكز توزيع الأدوية.

وتضاعفت المعاناة بعد اتخاذ أفراد من «الدعم السريع» عددا من المستشفيات والمرافق الصحية في الخرطوم «ثكنات عسكرية» وتعطيل خدماتها المقدمة للمرضى، وفق شهود عيان وبيانات نقابات طبية، بينها «تجمع المهندسين الطبيين السودانيين» (غير حكومي).

إخلاء قسري

ووفق نقابة أطباء السودان، فإن عدد المستشفيات في مناطق الاشتباكات في الخرطوم ومدن الولايات (18 ولاية) المتوقفة عن العمل حتى 8 مايو/ أيار الجاري يبلغ نحو 61 مستشفى من أصل 88.

وذكرت «أطباء السودان» (غير حكومية) في بيان، أن 27 مستشفى تعمل بشكل كامل أو جزئي وبعضها يقدم خدمات إسعافية أولية فقط.

وحذرت من أنه حتى المستشفيات التي تعمل مهددة بالإغلاق نتيجة نقص الكوادر والإمدادات الطبية والتيار الكهربائي والماء.

وتحدثت عن 17 مستشفى تعرضت للقصف أثناء المعارك، بينما أخليت 20 أخرى قسريا دون أن تحدد النقابة الجهة التي أخلتها، لكن «تجمع المهندسين الطبيين السودانيين» أدان السبت في بيان «احتلال قوات الدعم السريع لعدد من المستشفيات وتحويلها لثكنات عسكرية وتعطيلها».

وحسب المتابعين، فإن تعمد «أطباء السودان» عدم ذكر الجهات العسكرية التي استولت على هذه المستشفيات يعود للحرص على سلامة الأطباء وعدم استهدافهم من قوات أي من الطرفين.

خسائر طبية

وبالنظر إلى المستشفيات التي توقفت عن العمل فإن معظمها حكومية عامة تقع وسط الخرطوم أبرزها «مستشفى الخرطوم ومستشفى الشعب التعليمي» واللذان سيطرت عليهما قوات الدعم السريع، حسب شهود عيان. يشار إلى أن معظم المستشفيات الحكومية والخاصة وسط العاصمة تقع ضمن نطاق سيطرة «الدعم السريع» وكذلك مستشفيات شرقي الخرطوم.

ويبدو الوضع أفضل في مستشفيات جنوبي الخرطوم، رغم أن الواقعة منها في المناطق الطرفية للعاصمة تعمل بإمكانيات أقل، وأبرزها «المستشفى التركي» في ضاحية الكلاكلة، و«بشائر الحكومي».

ويغلب على المستشفيات التي تعمل تقديم خدمات الطوارئ والجراحة العامة كون النسبة الكبرى من المترددين على المستشفيات هم من مصابي الاشتباكات والمحتاجين إلى تدخل سريع.

وتعمل مستشفيات أخرى على تقديم خدمات لمرضى الكلى وحالات الولادة على اعتبار الحاجة العاجلة لهاتين الشريحتين لتلقي العلاج في المرافق الصحية، ونظرا لنقص المستشفيات في العاصمة، يجري نقل ذوي الأمراض المزمنة إلى مرافق صحية خارج الخرطوم وخاصة ولاية الجزيرة (وسط). ومع ازدياد عدد المصابين جراء الاشتباكات، تتضاعف معاناة توفير أكياس الدم لإجراء العمليات اللازمة، حيث ظلت الخرطوم تشكو من نقص حاد في مخزون بنوك الدم لديها.

ويبلغ عدد الأطباء والكوادر الطبية الذين لقوا حتفهم جراء الاشتباكات 14 حسب «أطباء السودان».

وحتى أول أمس الثلاثاء، قدّرت «أطباء السودان» عدد ضحايا الاشتباكات من المدنيين بـ481 قتيلا، وأكثر من 2564 مصابا، وبين القتلى 14 من الأطباء والكوادر الصحية.

انهيار متوقع

وقال الطبيب هيثم مكاوي اختصاصي التخدير والعناية المكثفة في مستشفى «سوبا» الجامعي الحكومي في الخرطوم، إن معظم مستشفيات الخرطوم (وسط) وبحري (شمال) وأم درمان (غرب) خارج الخدمة.

وأوضح أن البلاد «تتجه نحو كارثة صحية حقيقية ونطالب بإيجاد آليات لإجلاء المرضى والجرحى من المستشفيات. والإمداد الدوائي متوقف». وأضاف: «في مدينة أم درمان (شمال غرب) يعمل فقط المستشفى السعودي الحكومي، أما مستشفى أم درمان الحكومي للولادة فهو محتل من قبل قوات الدعم السريع، وفي مدينة بحري (شمال شرق) تعرضت الكوادر الطبية في مستشفى حاج الصافي الحكومي للاعتقال».

وأشار إلى أن «بعض الطواقم الطبية ما زالت محتجزة في المستشفيات من قبل قوات الدعم السريع، وأخرى محتجزة في المنازل جراء الإغلاق التام للشوارع من الجنود المدججين بالأسلحة».

كذلك قالت نادية عبد الله، وهي مديرة مركز صحي خاص في منطقة بحري شمالي العاصمة، إن «المركز على وشك الانهيار جراء غياب الأطباء والكوادر الصحية، وانعدام الأدوية». وذكرت أن «الوضع الصحي في طريقه إلى الانهيار، لانعدام الأدوية في الصيدليات الخاصة والحكومية».

لاجئون سودانيون في إثيوبيا بعد رحلات مصحوبة بالخوف والقلق

■ ميتيما (إثيوبيا) ـ أ ف ب: وصل محمد يوسف إلى بلدة ماتيما الإثيوبية منهكا بعد رحلة مضنية هربا من المعارك الدائرة في السودان بين الجيش وقوات «الدعم السريع». لكن الراحة التي تحققت بعد بلوغه برّ الأمان، سرعان ما استحالت قلقاً حيال مستقبل غير واضح.

وتبيّن للسوداني محمد أن خياراته شبه معدومة: عليه الانتظار لوقت يُرجَّح أن يكون طويلا، في مخيم عشوائي أقيم في البلدة الحدودية شمال غرب إثيوبيا، وفي ظل نقص يطال كل شيء تقريبا.

وفرّ أكثر من 15 ألف شخص من السودان عبر ميتيما منذ اندلاع المعارك في 15 نيسان/ أبريل بين الجيش بقيادة عبد الفتاح البرهان، وقوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو المعروف بـ«حميدتي» وفق أرقام المنظمة الدولية للهجرة التابعة للأمم المتحدة، التي أكدت أنها تسجّل يوميا ما معدّله ألف وافد جديد الى ماتيما.

وروى اللاجئون الظروف المروعة التي مرّوا بها، اذ أمضوا أياما يحاولون الاحتماء في منازلهم في ظل دوي الانفجارات وإطلاق النار المتبادل، قبل بدء رحلة شاقة امتدت لمسافة 550 كيلومترا من الخرطوم إلى الحدود الإثيوبية، مصحوبة بالخوف والقلق من التعرض للسرقة.

ورغم الغبار وحرارة الشمس الحارقة، شكّلت ميتيما الواقعة الى الجنوب الشرقي من الخرطوم وتربطها بها طريق مباشرة، ملجأ لسودانيين وإثيوبيين وغيرهم من سكان السودان الذين أنهكتهم أسابيع من القتال فشلت معها كل محاولات التهدئة.

وقال محمد (30 عاما) «الآن بتنا في أمان ويوفّرون لنا المأوى وبعض الغذاء أحيانا».

ورغم هذا الاطمئنان النسبي بعيدا من المعارك، تبقى ظروف الحياة في المخيم صعبة ومعقّدة، وفق يوسف، الذي كان يعمل مدقّقا محاسبيا في السودان.

ويوضح أن غالبية اللاجئين في المخيّم «تنقصهم الأساسيات وحتى لا يملكون المال لإطعام أطفالهم، والوضع سيىء».

«أخذوا» كل شيء

لا يعدو المخيّم الذي أنشئ على عجل كونه تجمعا من قطع القماش التي تحولت الى سقوف معلّقة بالأشجار. وفي نهاية فترة بعض الظهر يفرغ خزان مياه بسعة 10 آلاف ليتر يفترض به أن يروي ظمأ آلاف الأشخاص، ولا إمكانية لملئه مجددا قبل صباح اليوم التالي.

أولئك الذين يحملون المال يعتمدون على الباعة المتجولين المحليين لشراء مياه معدنية أو عصير الفواكه الذي يبقى مبرّدا بقطع من الأقمشة الرطبة.

ويعبر الحدود كل يوم مئات الأشخاص على الأقل الذين ينقلون أمتعتهم على ظهور الحمير أو باستخدام حمّالين أصبحوا «إلزاميين» ويطلبون بدلاً مالياً لذلك.

لكن البعض لا يحتاجون خدمات كهذه لأنهم أتوا بلا حاجيات، ومنهم محمد علي الإثيوبي الذي هاجر من بلاده قبل سبعة أعوام بحثا عن لقمة العيش في السودان.

ويقول بأسى «أنفقت الكثير من المال لأذهب إلى هناك لكنني اضطررت للاستدانة من أجل العودة إلى بلادي».

ويوضح أنه من الصعوبة بمكان تأمين وسيلة نقل للخروج من الخرطوم «فالحافلات الكبيرة قد تطلب ما يصل إلى 150 ألف ريال سوداني (250 دولارا) وثمة العديد من الحواجز على الطريق».

ويشير إلى أنه عند كل نقطة من هذه النقاط قام مسلّحون «بتفتيشنا. وأخذوا كل ما عثروا عليه (معنا) بما فيه أموالنا وأي أغراض عائدة لنا».

لم يكن مواطنه ذكير أبا جهاد، أفضل حالا. إذ يقول هذا الشاب البالغ 25 عاما وكان يعمل في مصنع للفولاذ «عشت هناك ثمانية أعوام، وغادرت دون أن يكون معي سوى الملابس التي أرتديها».

«لا أملك المال»

يأمل هذان الشابان في إعادة إطلاق حياتهما في بلدهما بمجرد أن يتمكنا من مغادرة ميتيما وبلوغ مدينتهما جيما الواقعة على مسافة ألف كيلومتر الى الجنوب الغربي منها.

وفي حين عاد محمد يوسف ومحمد علي إلى بلدهما، يواجه آخرون معضلة الوجود في بلد أجنبي من دون جواز سفر.

ويوضح الأفغاني محمد يوسف (29 عاما) الذي كان يدرس الهندسة في السودان، أنه تواصل وعددا من مواطنيه مع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة طلبا للمساعدة.

ويقول «في الوقت الراهن لا نتوقع أي شيء. لكن نأمل في حصول أمر جيد».

كذلك تحدث لاجئ نيجيري عن شعوره بأنه عالق في مكانه، موضحا أنه يحتاج لاستصدار تأشيرة دخول إثيوبية في حال أراد مغادرة المخيّم، لكنه غير قادر على تحمّل كلفة ذلك. ويقول «يطلبون 80 دولارا لقاء التأشيرة لكنني لا أملك المال».

بالنسبة إلى السودانيين مثل محمد يوسف، يبدو الآتي من الأيام غامضا، اذ يستبعد العودة لبلاده حتى في حال توقّف القتال الذي يقترب من إتمام شهره الأول.

ويقول إن الوضع «من سيئ إلى أسوأ. ما هو المستقبل هناك إذا توقفت الحرب اليوم؟ هل تعتمد الديمقراطية؟».

ويشدد على وجوب «أن نكون واقعيين، علينا أن ندبّر إيجاد حلّ آخر» مشيرا الى رغبته بطلب اللجوء الى بلد ثالث.

في انتظار ذلك، وفي غياب أي أفق لعودة سريعة «ليس لدينا أي أمل فعلا».

لاجئون من السودان يعبرون الحدود إلى إثيوبيا في المتمة

تفاؤل أمريكي حذر بخصوص مفاوضات جدة... و«الدعم السريع» يعلن إسقاط مروحية للجيش

السودان: أنباء عن اتفاق مرتقب يسمح بإيصال المساعدات... ومعارك عنيفة شمال الخرطوم

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من محمد الأقرع:

شهدت منطقة بحري شمال الخرطوم معارك هي الأعنف من نوعها منذ اندلاع الحرب في السودان بين الجيش وقوات «الدعم السريع» وفيما تم تداول أنباء عن قرب التوقيع الطرفين على إعلان مشترك، من شأنه أن يسمح بوصول المساعدات الإنسانية، عبرت، الولايات المتحدة عن «تفاؤل حذر» بما يخص مفاوضات جدة.

وقال شهود عيان لـ«القدس العربي»: إن أرتالاً عسكرية كبيرة من الجيش تقدر بنحو 300 عربة محملة بالجنود والأسلحة وبمعية دبابات ومدافع، تحركت من نواحي منطقة الكدرو، بالتزامن مع دخول قوات أخرى، لنفس الجهة، عن طريق جسر الحلفايا، وتوجهت القوتان، صوب تجمع قوات «الدعم السريع» في شمبات والمنطقة الصناعية بحري، وقاما بالاشتباك معها، ومحاولة تطويق وتمشيط المكان.

وأضاف الشهود إن المعارك استمرت لساعات طويلة استخدم فيها الأسلحة الثقيلة والخفيفة كما قام الجيش بطلعات جوية مكثفة بالمروحيات والطائرات الحربية الأخرى.

وأوضح نزار الجوهري-مواطن يسكن حي شمبات، أن المعارك بدأت الساعة الثامنة إلا ربع صباحاً واستمرت لخمس ساعات وشهدت المنطقة دوي انفجارات كبيرة قبل أن تتحول إلى اشتباكات متقطعة.

«لا نستطيع الخروج من المنازل»

وقال لـ«القدس العربي»: «حتى الآن، لا نستطيع الخروج من المنازل لرصد الأضرار والضحايا، ومعرفة لصالح من كانت المعارك بسبب استمرار الضربات وسماع أصوات الرصاص».

وتابع: «غالبية سكان الحي نزحوا إلى أماكن أخرى قبل أيام، لكن مازالت هناك بعض الأسر ولا يمكن أن نتفقد أوضاعهم إلا عند انتهاء المواجهات». وأشار إلى قطع شبكة الإنترنت مع بدء المعركة، بالإضافة إلى قطع الكهرباء التي يخشى أن تكون قد تعرضت محولاتها الرئيسية للتخريب بسبب القصف العشوائي.

وفي الأثناء، أعلن الناطق الرسمي باسم «الدعم السريع» إسقاطه لمروحية عسكرية تابعة لجيش طراز «أبابيل» بالقرب من كبري الحلفايا شمال بحري، مشيراً إلى أن قواته أبلغت ما وصفتهم بـ«الانقلابيين وفلول النظام البائد دورساً بلغية الجسارة والعزيمة قبل أن تقوم بدحرهم وتكبيد الجيش خسائر كبيرة في القوات والعتاد».

في المقابل، نشر الجيش فيديوهات، تؤكد فرض سيطرته على شارع «الشهيد مطر»ـ الإنقاذ سابقاً. وقالت مصادر عسكرية لـ«القدس العربي» إن الجيش بدأ في تحريك قواته المتمركزة خارج الخرطوم للقيام بعملية برية واسعة مسنودة بسلاح الطيران، وذلك من أجل تمشيط وطرد الدعم السريع في المناطق الاستراتيجية والمرافق العامة. وفي سياق متصل، تداول ناشطون في مواقع الاجتماعي صورا لحجم الدامر الذي أصاب منازل في حي شمبات بسبب القتال وسط الأحياء. ووثقت الصور لقذائف اخترقت جدران عشرات البيوت والمباني وأحدثت أضرارا بالغة.

إلى ذلك، شهدت مدينة أمدرمان طلعات جوية للجيش استهدفت بعض المواقع لـ«الدعم السريع» كما احتدم القتال بالقرب من منازل قائد «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو «حميدتي» وأشقائه في حي جبرة جنوبي الخرطوم. وأيضا في المنطقة المحيطة بالدفاع الجوي وفرع الرياضة العسكري في حي العمارات، فضلاً عن تواصل المعارك في منطقة وسط الخرطوم ومحيط القصر الجمهوري والسوق العربي.

وبيّن الخبير العسكري والاستراتيجي، أمين مجذوب، أن ما يدور هذه الأيام في منطقة بحري ومناطق من الخرطوم، هي «المرحلة الثالثة والأخيرة التي تعرف تطهير الشوارع والأحياء السكنية من قوات الدعم السريع الموجوده فيها» لافتاً إلى أن «الجيش يقوم بهذه المرحلة عن طريق قوات مشتركة أرضية وجوية ومدرعات لحسم هذه المجموعات المنتشرة في المناطق السكنية ومناطق الخدمات والمستشفيات وفتح معابر آمنة حتى يستطيع المواطنون التحرك من خلالها وتغطية احتياجاتهم وتشغيل محطات الكهرباء والمياه التي تعطلت في هذه الحرب التي تدخل الآن نهاية شهرها الأول».

وقال لـ«القدس العربي»: إن «المرحلة الثالثة التي يقوم بها الجيش قد لا تكون له سقوفات زمنية محددة لأنها تعتمد على استسلام هذه القوات أو انسحابها من هذه المناطق» مشيراً إلى أن «المواجهة الكثيفة والقتال تقود إلى خسائر في قوات الطرف الآخر، وأيضا وسط المدنيين باعتبار أن الاشتباكات تدور وسط الأحياء وبين منازلهم».

ورأى «كل القوات التي تتبع للدعم السريع المنتشرة فقدت الاتصال بينها وبين قياداتها، بالتالي هي تتحرك على حسب الموقف الموجود أمامها، بينما يدير الجيش العمليات بتركيز شديد وحسابات دقيقة حتى لا تكون هناك خسائر وسط المدنيين والبنية التحتية وفي الأسواق ومناطق الخدمات».

يشار أن احتدام القتال في السودان يأتي وسط أنباء عن قرب التوصل إلى إتفاق مبدئي بين الجيش والدعم السريع في المفاوضات الهدنة المنعقدة في مدينة جدة السعودية.

هدنة مرتقبة

وكان قد ذكرت صحف ووسائل إعلام محلية، تسريبات عن شروط طرفي الصراع للهدنة ووقف إطلاق النار خلال مباحثات جدة، وقالوا إن الهدنة المقررة تتراوح مدتها بين أسبوعين إلى شهر يتم خلالها سحب قوات «الدعم السريع» من الأحياء السكنية والمرافق العامة والحيوية بالإضافة إلى فتح الممرات الإنسانية واحتفاظ كل طرف بالمناطق العسكرية والسيادية المتواجدة فيها، فضلاً تأمين خروج لقيادات «الدعم السريع» وعلاج جنوده.

لكن مجذوب، استبعد صحة ما خرج من تسريبات غير رسمية عن مفاوضات جدة، وقال: «في تقديري إن هذه التسريبات غير صحيحة لأن المفاوضات الآن غير مباشرة واللقاءات تتم من جانب الوسطاء من المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة، ومن ثم قد يتم إعداد ورقة توفيقية بين الطرفين يبدوان ملاحظاتهم عليها، ثم تعاد لتنسيق الملاحظات وعرضها مرة أخرى لوضع الملاحظات الختامية ومن ثم القيام بالمعالجات اللازمة والتوقيع».

وأردف: «التسريبات غير دقيقة ومازالت الأمور عند الوسطاء الذين لم يصرحوا بطريقة رسمية، نأمل أن يتم الاتفاق في مسألة الهدنة الممتدة وقف إطلاق النار وفتح العابر والممرات الإنسانية ومعالجة الأمور العسكرية المتعلقة بدمج قوات الدعم السريع».

قال مسؤولون رفيعو المستوى في الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة، إن القائدين العسكريين المتحاربين في السودان، على وشك التوقيع على إعلان مشترك، من شأنه أن يسمح بوصول المساعدات الإنسانية إلى العاصمة، مع احتمالية نشر قوات من الاتحاد الأفريقي لتأمين المطار.

وأفادت وكالة «بلومبرغ» أن الاتفاق، الذي تم بحثه بعناية في المملكة العربية السعودية بين ممثلي القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع، في مراحله الأخيرة، وقد يوفر إطارا لنقل المساعدات جوا إلى الخرطوم.

كذلك، بين، محمد الحسن ولد لبات، وهو كبير مستشاري رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي موسى فقيه، في مقابلة هاتفية أن: «آخر المعلومات التي وردت إلينا هي أن الطرفين في جدة سيكونان قادرين على التوقيع على وثيقة بشأن المسألة الإنسانية».

وزاد «المناقشات جارية» بشأن كيفية قيام قوات حفظ السلام التابعة للاتحاد الأفريقي، بتأمين المطار الذي تضرر للغاية بسبب القتال».

شهادة نولاند في الكونغرس

وفي الإطار ذاته، أبلغت وكيلة وزارة الخارجية الأمريكية، فيكتوريا نولاند، الكونغرس أن المفاوضين الأمريكيين المشاركين في محادثات جدة «يشعرون بتفاؤل حذر» بينما واجهت انتقادات من أعضاء مجلس الشيوخ بسبب طريقة تعامل الإدارة الأمريكية مع المشكلات في السودان.

وقالت نولاند، في شهادتها أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، إنها تحدثت صباح اليوم (أمس) مع مسؤولين أمريكيين في المحادثات. وذكرت أن «هدفنا من هذه المحادثات مركز جدا (على): أولا التوصل لاتفاق على إعلان للمبادئ الإنسانية ثم وقف إطلاق النار لفترة طويلة تكفي لتسهيل توصيل الخدمات، التي تشتد الحاجة إليها، على نحو ثابت».

وأضافت «إذا نجحت هذه المرحلة، وأنا تحدثت إلى مفاوضينا هذا الصباح وكانوا يشعرون بتفاؤل حذر، فستسمح عندئذ بمحادثات موسعة مع أطراف أخرى محلية وإقليمية ودولية من أجل وقف دائم للقتال، ومن ثم العودة إلى الحكم بقيادة مدنية مثلما يطالب الشعب السوداني منذ سنوات».

وتساءل أعضاء مجلس الشيوخ من الحزبين الجمهوري والديمقراطي نولاند عن سياسة واشنطن تجاه السودان وإجلاء الأمريكيين منذ اندلاع القتال الشهر الماضي، ولماذا لم تُفرض عقوبات في أعقاب انقلاب 2021.

وقالت نولاند إن واشنطن فرضت عقوبات قاسية على السودان شملت تعليق المساعدات الثنائية وعدم تخفيف عبء الديون وفرض عقوبات العام الماضي على شرطة الاحتياطي المركزي السودانية. ولا يخضع أي من البرهان أو «حميدتي» للعقوبات الأمريكية.

آثار الدمار الذي احدثه القصف على منازل في السودان

محلل سياسي لـ«القدس العربي»: جهود إيقاف المعارك تصطدم بطموح الإسلاميين للعودة إلى السلطة

تظاهرات رافضة للحرب... والجيش يقترب من إعلان الطوارئ وحظر التجوال في الخرطوم

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من ميعاد مبارك :

قالت لجنة أمن العاصمة السودانية الخرطوم، أنها بصدد رفع توصية عاجلة لرئيس مجلس السيادة، القائد العام للجيش عبد الفتاح البرهان، بإعلان حالة الطوارئ، وسط تظاهرات نظمتها تنسيقيات «لجان المقاومة» رفضا للحرب.

وأشارت إلى مناقشتها خلال اجتماع أمس الأربعاء، تداعيات الحرب الدائرة وتأثيرها على حياة المواطنين واتخاذها عددا من التدابير الرامية لتعزيز الحالة الأمنية في الخرطوم، أبرزها رفع توصيات عاجلة للبرهان، بإعلان حالة الطوارئ في الولاية وحظر التجوال وإعلان التعبئة العامة واتخاذ معالجات عاجلة لسد الفجوة في المواد الغذائية والخدمات.

يأتي ذلك بالتزامن مع تظاهرات نفذتها تنسيقيات «لجان المقاومة» في مدينة ود مدني، عاصمة ولاية الجزيرة وسط السودان، أمس الأربعاء، بالتنسيق مع الجبهة المدنية الرافضة للحرب، المكونة من قطاع واسع من لجان المقاومة والأحزاب والحركات المسلحة السودانية والمجموعات النقابية والمهنية.

فيما ردد المتظاهرون هتافات تطالب بايقاف الحرب وخروج العسكر من السياسة وحل قوات «الدعم السريع» ورفعوا لافتات تندد بقتل المدنيين وتطالب بمحاكمة قادة الانقلاب وترفض أي تسوية تمنحهم الشرعية كما تحملهم كل تداعيات الحرب الدائرة والخراب الذي حل بالبنية التحتية للبلاد.

«في أضعف حالاتهما»

عضو لجان المقاومة، أحمد السر، رأى أن «الإسلاميين يريدون العودة إلى السلطة من خلال الحرب وإجبار الشعب على القبول بمقايضة الديمقراطية بالسلام، مستغلين أطماع قائد الجيش عبد الفتاح البرهان وزعيم الدعم السريع محمد حمدان دقلو «حميدتي» في السلطة».

وأضاف لـ«القدس العربي»: «ليس من مصلحة أي مجموعة عسكرية استمرار الحرب، الجيش لن يقبل ببقاء البرهان على رأس السلطة حال انتصاره خصوصا وأن الانتصار ستكون كلفته باهظة للغاية لأن المعارك تدار داخل المدن. كذلك خسر «حميدتي» فرصه لتحقيق أي طموح سياسي بعدما تورطت قواته في أعمال نهب واعتداءات واسعة على المواطنين. البرهان وحميدتي في أضعف حالاتهما لذا يجب مواصلة الضغط الشعبي الرافض للحرب».

كذلك حذرت الجبهة المدنية لإيقاف الحرب، في بيان أمس الأربعاء، من أن «عناصر النظام السابق تسعى لتصفية قوى الثورة بعد إشعالها للحرب عبر حملة منظمة بدأت في استهداف القوى السياسية والمدنية والأطباء والصحافيين وقادة الرأي العام ولجان المقاومة».

ولفتت إلى «تهديدات بالقتل تلقاها الأطباء وضغوط للانحياز لأحد أطراف القتال، فضلا عن حادثة اعتقال أعضاء لجان المقاومة الإثنين الماضي خلال محاولتهم إنقاذ المرضى العالقين بسبب القتال وخروج معظم المشافي عن الخدمة، واتهامهم بالانحياز لقوات الدعم السريع من قبل الجيش، والذي أطلق سراحهم وسحب اتهاماته لاحقا بعد ضغوط شعبية واسعة».

وأشارت إلى أن «حادثة استهداف لجان المقاومة ومحاولة تخوينهم واتهامهم بالانحياز لأحد طرفي الصراع» معتبرة ذلك «ذات النهج الذي سعى لتخوين الأطباء والتشكيك في مهنيتهم واتهامهم بذات الاتهام، ومن قبلهم تمت مهاجمة القوى السياسية والمدنية التي أعلنت موقفها الرافض للحرب، والذي يُحمِّل طرفي الصراع المسؤولية الكاملة عما حدث».

وشددت على أن «أحد أهم أهداف هذه الحرب، هو تصفية قوى الثورة تماماً، والانقضاض عليها» لافتة إلى ما وصفته بـ«خطاب الكراهية والدعاية الإعلامية لعناصر النظام المعزول قد فضحت مخططاتهم بصورة لا لبس فيها».

وحذرت من «استغلال عناصر النظام السابق للقوات المسلحة ومنصاتها المختلفة لتصفية حساباتها مع القوى السياسية والمجتمع المدني الحي» مؤكدة على «ضرورة أن تكون القوات المسلحة، مؤسسةً قومية، وأنه يجب ألا تُستغل أو تنحاز لأي جماعة سياسية أو أيديولوجية، خاصةً إذا كانت تلك الجماعة تقف ضد عملية التحول المدني الديمقراطي، وتسعى لإعادة النظام الشمولي المعزول».

ودعت كل «القوى المدنية والسياسية والمجتمعية الساعية إلى تحقيق الانتقال الديمقراطي، والتحول المدني، وتحقيق أهداف وتطلعات الثورة السودانية للالتفاف والعمل المستمر والمشترك لوقف الحرب وتنسيق المواقف والجهود والاستمرار في محاصرة خطاب الحرب والكراهية».

فيما ندد الحزب الشيوعي، بـ«استمرار المعارك بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، والتي تمضي نحو يومها السابع والعشرين، فوق رؤوس المدنيين الذين تتفاقم معاناتهم تحت وابل الرصاص ودوي الدانات والمدافع والمواجهات العسكرية الدموية في العاصمة ومدن السودان الأخرى».

واعتبر أن «التحركات الدولية والإقليمية عبر مبادرات مختلفة لوقف الحرب والتوصل إلى هدنة بين الطرفين كمدخل لإخماد نيران وجحيم الحرب، محاولة للعودة إلى سلطة الحفاظ على مصالح التحالف المحلي والخارجي على حساب مصالح الجماهير».

وقال: «إن المفاوضات بين العسكر، بوساطة دولية، تأتي في إطار محاولات المحاور الدولية والإقليمية تدعيم نفوذها على طرفي الحرب، وتؤكد تورطها في ما جرى ويجري في السودان».

ودعا «الجماهير للإمساك بقضاياها، وأن تتحرك قوى الثورة، وبقية الأطراف المدنية والرافضة للعودة بالوضع لما قبل الحرب، والمطالبة بالحكم المدني الديمقراطي الكامل، لتصعيد وتدعيم نفوذها؛ والعمل المشترك والتعبئة وتنظيم حركة جماهيرية واسعة من أجل وقف الحرب والتقدم في طريق الحرية والسلام والعدالة» موضحا أن «هذا هو الطريق لوقف نزيف الدم والعودة إلى الحياة الطبيعية».

وزاد: «انتزاع المبادرة لحل الأزمة الحالية يكمن في وقف الحرب واستعادة أهداف ومسار الثورة السودانية وتقديم مبادئها الأساسية من قبل قوى الثورة الحية، مما يهزم التدخل الأجنبي ويفرض حلاوطنياً للخروج من الأزمة الحالية».

وأشار إلى ضرورة وحدة «لجان المقاومة والنقابات ولجان الإضراب ومنظمات المجتمع المدني والأحزاب الوطنية» فهذه القوى «صاحبة المصلحة في استرداد الثورة وهو ما يهزم التدخل الأجنبي ويفرض الحل الوطني المطلوب».

وشدد على «ضرورة إخضاع الهدنة المعلنة بين الأطراف العسكرية، للمعايير الدولية المعروفة ومعاهدات الأمم المتحدة السارية، بحيث تكون حاضنة لها ومسؤولة عن تنفيذها ومعاقبة من يقف ضدها».

وأكد على «أهمية الدفع بمطالب حماية الطواقم الطبية وفتح المسارات أمام حركتهم، وتوفير المعينات والمناخ والأجواء المناسبة لمقابلة احتياجات الناس من الغذاء والدواء والأمان والتعليم، وتوفير سبل كسب العيش وحرية الحركة، وضرورة حماية المستشفيات والمؤسسات الخدمية وإعادة تشغيل الصناعات الحيوية وخلوها من الوجود العسكري والتهديدات التي تتعرض لها».

وطالب الأمم المتحدة، وأطراف المجتمع الدولي لتقديم العون الإنساني، والمساعدة في كشف وملاحقة الجناة الذين يمولون أطراف الحرب بالسلاح، مع التمسك والتشديد على سيادة الدولة السودانية وإدانة التدخل في شؤونها الداخلية.

وشدد على «ضرورة استمرار الضغط من أجل خروج كل الميليشيات ومعسكرات الجيش من المدن وعدم التنازل عن مطالب خروج العسكر من السياسة والإسراع في الترتيبات الأمنية لحل الميليشيات» التي حددها بـ«دعم سريع، ميليشيات الإسلاميين، الحركات المسلحة» و«بناء جيش قومي مهني موحد، فضلا عن عودة كل شركات الجيش والدعم السريع والأمن والشرطة لولاية وزارة المالية، والمحاسبة وتقديم مجرمي الحرب للمحاكمات».

ورأى أن «بالرغم من استمرار الحرب العبثية إلا أن إمكانية وقف وهزيمة مخططاتها تعتمد على التعبئة والبناء وتنظيم حركة جماهيرية عريضة تستطيع هزيمة تجار الحروب والمستفيدين منها محليًا ودوليًا إلى الأبد».

ووفق المحلل السياسي عبد الله رزق، فإن جهود إيقاف الحرب، المحلية والدولية تصطدم بحائط طموح الإسلاميين في العودة للسلطة.

حرب داخل الحرب

ورأى في حديثه لـ«القدس العربي» أن الحرب اندلعت عندما اقترب الجيش والدعم السريع، من التوقيع على اتفاق حول الدمج، دمج الثاني في الأول، وفق توصيات ورشة الاصلاح الامني والعسكري، وأعمال اللجنة الفنية المختصة، وذلك في إطار أعمال الاتفاق الإطاري، الموقع في ديسمبر/ كانون الأول 2022 بين عدد من المكونات المدنية وقائدي الجيش والدعم السريع وعدد من الحركات المسلحة.

وأضاف: «قام طرف ثالث، كاره للاتفاق الإطاري، وهو الإسلاميين، بإشعال الحرب لتقويض الاتفاق الوشيك» متوقعا أن «ينخرط ذات الطرف، بتصميم أكيد في انتهاك اتفاقات وقف إطلاق النار، لإجهاض أي اتفاق محتمل، تتمخض عنه مفاوضات جدة بين الطرفين، بافتعال حرب داخل الحرب، أو ربما انقلاب على الانقلاب، وتطوير التدمير المنهج الجاري، في البلاد للمجمعات الصناعية والتجارية ومراكز الخدمات والمضي في حرب اقتصادية شاملة، لا تبقي ولا تذر».

ولم يستبعد أن يكون للإسلاميين، أذرع إجرامية لنشر أعمال النهب المسلح والإعتداء على المنازل والمرافق العامة والخاصة في البلاد. واعتبر التصعيد العسكري، الذي اشتدت وتيرته أمس الأربعاء، مؤشرا على أن العملية كان مخطط الها، ربما لاتفاق مرتقب بين الجيش والدعم السريع في مفاوضات جدة، والتي انطلقت بناء على وساطة أمريكية ـ سعودية السبت.

أحد المنازل المستهدفة بالقصف

عشية انتخابات تركيا... اللقاء قد يعطي دفعة لاردوغان في وجه خصمه

اجتماع موسكو الرباعي: خارطة تطبيع بين أنقرة ودمشق ومصافحة نادرة بين وزيري الخارجية

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من محمود علوش:

اجتمع وزراء خارجية كل من تركيا وروسيا وإيران وسوريا في موسكو الأربعاء للمرة الأولى في مسعى لدفع عملية المفاوضات بين أنقرة ودمشق قبيل أربعة أيام فقط من انتخابات حاسمة ستشهدها تركيا الأحد المقبل وقد تكون لنتائجها آثار عميقة على السياسة التركية في سوريا.

ولم تكن هناك دلائل واضحة على حدوث خرق كبير في مسار المفاوضات بين الجانبين التركي والسوري، لكنّ مُجرد عقد الاجتماع يُعطي مؤشراً على رغبة الطرفين في مواصلة الحوار ورفع إلى مستويات إضافية أخرى. ونجحت موسكو منذ نهاية العام الماضي باستضافة أربعة اجتماعات مُعلنة بحضور تركي وسوري، اثنان منها كانا على مستوى وزراء الدفاع ورؤساء أجهزة الاستخبارات، وآخر على مستوى نواب وزراء الخارجية للدول الأربع، بالإضافة إلى الاجتماع الأخير على مستوى وزراء الخارجية. لم تؤد الاجتماعات إلى اتفاق بين أنقرة ودمشق لأن بعض القضايا الأساسية المعقدة لا تزال عالقة خصوصاً تلك المرتبطة بمستقبل الوجود العسكري التركي في شمال سوريا.

مصافحة نادرة تمت أمس بين وزيري الخارجية السوري والتركي خلال اجتماعات موسكو

آفاق جديدة في الحوار السوري - التركي

ومع ذلك، فتح اجتماع الأربعاء آفاقاً جديدة في مسار الحوار عندما قال وزير الخارجية السوري فيصل المقداد إن "سوريا وتركيا لديهما حدود طويلة وأهداف ومصالح مُشتركة، ونرى أنه رغم كل سلبيات السنوات الماضية، هناك فرصة سانحة للعمل بشكل مُشترك من قبل الدولتين بمساعدة ودعم الأصدقاء الروس والإيرانيين لتحقيق هذه الأهداف والمصالح بما يخدم تطلعات الشعبين في البلدين". بينما تتمسك دمشق بمطلب انسحاب القوات التركية من سوريا كشرط لإصلاح العلاقات مع تركيا، تُصر أنقرة على أن انسحابها مرهون بتحقيق ثلاثة أمور رئيسية وهي معالجة هواجسها الأمنية المتمثلة بإبعاد "وحدات حماية الشعب الكردية"، التي تُصنفها منظمة إرهابية وتعتبرها ذراعاً سورياً لحزب "العمال الكردستاني" المحظور، عن حدودها، وتأمين إعادة طوعية وآمنة للاجئين السوريين في تركيا إلى بلادهم، فضلاً عن تحقيق تسوية سياسية شاملة للصراع السوري.

,يبدو جانب أساسي من الاهتمام الحالي في العواصم الأربع المنخرطة في الآلية الرباعية الجديدة (أنقرة، موسكو، دمشق، وطهران) يتركّز على الانتخابات التركية الأحد والآثار المحتملة لها على مستقبل دور تركيا في سوريا. لذلك، يُنظر على نطاق واسع إلى اجتماع وزراء الخارجية على أنه يُساعد الرئيس رجب طيب اردوغان في تعزيز موقفه الانتخابي من خلال إظهاره للناخب التركي على أنه يعمل بالفعل على إحداث تحول جذري في السياسات التركية في سوريا من أجل معالجة قضية اللاجئين السوريين، التي تستخدمها المعارضة التركية كورقة قوية لاستقطاب الناخب التركي.

الفوائد الانتخابية؟!

ولا يزال من غير الواضح حجم الفوائد الانتخابية التي يُمكن أن يُحققها الرئيس التركي من خلال التحول الذي أحدثه في الموقف من النظام السوري، لكنّه على الأقل قد يُساعده في تقليص حجم الفوائد التي تتطلع إليها المعارضة. على عكس النظام السوري، الذي بدا متردداً في السابق في رفع الحوار مع تركيا إلى مستويات سياسية رفيعة لأنّه يعتقد أن مثل هذه الخطوة ستُعزز حظوظ اردوغان الانتخابية وستُضعف فرص منافسه القوي كمال كليتشدار أوغلو، فإن موسكو، قلقة من أن يؤدي فوز محتمل للمعارضة إلى دفع تركيا لإدارة ظهرها لروسيا وإعادة تعزيز علاقاتها مع الغرب. لقد منح خطاب كليتشدار أوغلو مُبرراً قوياً للقلق الروسي عندما وعد أكثر من مرّة بإعادة التأكيد على الهوية الجيوسياسية لتركيا كجزء من حلف شمال الأطلسي وإعادة تشكيل العلاقات مع موسكو على قاعدة مختلفة عن تلك التي شكّلها الرئيس رجب طيب اردوغان. يقول المحلل السياسي المختص بالشأن الروسي عماد الطفيلي لصحيفة "القدس العربي" إن "روسيا تفضل إعادة انتخاب اردوغان وتسعى لمصالحة بين أنقرة ودمشق لسحب البساط من تحت أقدام المعارضة التركية التي تستخدم ورقة اللاجئين لإضعاف اردوغان". ويُضيف الطفيلي في حديث عبر الهاتف من موسكو: "الإشارات الإيجابية من موسكو بشأن الاجتماع (الرباعي) تُشير إلى رغبة روسيا في إظهار أن الدول الأربع تعمل بالفعل على التوصل إلى تسوية للخلافات (التركية السورية).

مركز تنسيق عسكري

حتى قبل اجتماع موسكو الجديد، كانت هناك بعض المؤشرات على حدوث تقدم في مسار المفاوضات بين أنقرة ودمشق. كشف وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، الثلاثاء، عن اتفاق على إنشاء مركز تنسيق عسكري في سوريا بمشاركة الدول الأربع. وقال في مقابلة تلفزيونية: "قلنا إننا نحترم سيادة جيراننا في عملنا مع محاورينا السوريين... قيل لنا إننا بحاجة للتخلص من الإرهابيين في الحال. طرحنا ضرورة الوقوف معاً ضدهم، واتفقنا في هذا الإطار على إنشاء مركز تنسيق على الأراضي السورية". سيكون مركز التنسيق الجديد أول إطار للتعاون الأمني والعسكري تشترك فيه أنقرة ودمشق ويمهد لتعاون أمني تسعى إليه أنقرة مع النظام وحلفائه الروس والإيرانيين من أجل إنهاء "الإدارة الذاتية" لوحدات حماية الشعب الكردية في شمال شرق سوريا.

واقترح وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف وضع خارطة طريق لتطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق، وقال إن "خارطة الطريق المقرر رفعها إلى رؤساء الدول (الأربع) ستتضمن مواقيت زمنية لتنفيذ المبادئ التي سيتم الاتفاق عليها في الاجتماع الرباعي". أظهرت أنقرة مراراً أنها لا ترغب ببقاء قواتها في سوريا إلى الأبد وأنها حريصة على وحدة الأراضي السورية، لكنها تُريد قبل الإقدام على أي انسحاب من سوريا التوصل إلى تفاهم مع دمشق يعالج هواجسها الأمنية على المدى البعيد. وتبدو اتفاقية أضنة المبرمة بين البلدين في عام 1998 أرضية مناسبة لأي اتفاق محتمل. في حين أن هذه الاتفاقية تمنح تركيا حق التدخل العسكري في الأراضي السورية بعمق خمسة كيلومترات لمواجهة أي خطر أمني تشكله الوحدات الكردية عليها، فإنها تسعى لتطوير هذه الاتفاقية بما يُتيح لها في المستقبل الحق في ملاحقة "الإرهابيين" بعمق ثلاثين كيلومتراً إذا تعرّض أمنها القومي للخطر وفشلت الدولة السورية في التعامل مع هذا الخطر.

دمشق لخطوات ملموسة

في المقابل، يُريد النظام السوري اتخاذ المزيد من الخطوات الملموسة على صعيد التطبيع مع تركيا وفق الصورة التي ستظهر بعد الانتخابات التركية. يقول موقع "تي 24" التركي في تحليل له: "حقيقة أن قضية عودة اللاجئين السوريين، الذين يقترب عددهم من 4 ملايين في تركيا، إلى ديارهم يتم طرحها باستمرار على جدول الأعمال خلال الحملات الانتخابية، من بين التقييمات التي دفعت دمشق إلى التصرف بحذر أكثر تجاه المفاوضات مع أنقرة". رغبة النظام السوري في أن تؤدي الانتخابات التركية إلى هزيمة اردوغان تنبع بشكل أساسي من اعتقاده بأن المعارضة ستكون أكثر اندفاعة في إصلاح العلاقات مع دمشق وبأنها لا تُبدي أولوية للإبقاء على دعم تركيا لفصائل المعارضة السورية التي لا تزال تُسيطر على أجزاء واسعة من شمال غرب البلاد. بمعزل عن النتائج التي ستُفرزها الانتخابات التركية، فإنه سيكون لها أثر على مستقبل الدور التركي في سوريا. وفي حال تمكن اردوغان من الحفاظ على سلطته أو هزمته المعارضة، فإنه من المرجح أن يشهد الحوار التركي السوري بعد الانتخابات تقدماً أكبر.

العرب يعيدون سوريا لجامعتهم... لكنهم يريدونها بدون تجارة المخدرات

مصدر في «الخارجية» السعودية ينفي عرض 4 مليارات دولار مقابل وقف دمشق تجارة الكبتاغون

■ بيروت – رويترز: أعادت الدول العربية الرئيس السوري بشار الأسد إلى الجامعة العربية بعد إبعاده عنها لفترة طويلة، وتريد منه كبح تجارة المخدرات المزدهرة في سوريا مقابل توطيد العلاقات. ولدمشق مطالبها الخاصة، لكن المضي قدماً لن يكون سهلاً فيما يبدو.

وطوت الدول العربية صفحة سنوات من المواجهة مع الأسد يوم الأحد بالسماح لسوريا بالعودة إلى الجامعة العربية في خطوة محورية نحو إعادة تأهيل النظام إقليمياً على الرغم من أن الغرب ما زال ينبذه بعد اندلاع الحرب الأهلية المستمرة منذ سنوات.

لكن القادة العرب يطلبون شيئاً في المقابل من أجل إعادة الاندماج، لا سيما وقف إنتاج وتهريب مخدر الكبتاغون الذي يقول الغرب والدول العربية إنه يتم تصديره من سوريا إلى جميع أنحاء المنطقة. وإلى جانب عودة ملايين اللاجئين الذين فروا من سوريا، أصبحت تجارة الكبتاغون مصدر قلق كبير للزعماء العرب، يساوي قلقهم من ترسيخ إيران لقدمها في الدولة العربية. وتنفي دمشق تورطها في أي دور في هذه التجارة التي واجه مسؤولون سوريون وأقارب للأسد عقوبات غربية بسببها، وتسعى لاستخدام هذه القضية كورقة ضغط.

وقال وزير الخارجية السوري فيصل المقداد لنظرائه العرب في اجتماع عقد في أول أيار/مايو إن التقدم في كبح تجارة الكبتاغون يعتمد على الضغط العربي على الولايات المتحدة لتخفيف العقوبات، بحسب ثلاثة مصادر مطلعة على الاجتماع.

وربط عودة اللاجئين بالحصول على التمويل لإعادة إعمار سوريا التي فر منها أكثر من خمسة ملايين إلى الدول المجاورة خلال الحرب التي أودت بحياة مئات الآلاف. وتحدثت المصادر شريطة عدم نشر أسمائها. وقال أحد هذه المصادر إن الاجتماع في الأردن كان "محتدما إلى حد بعيد" وإن الوزراء العرب شعروا بالانزعاج بسبب لهجة المقداد.

أصدر الاجتماع الذي حضره وزراء من مصر والعراق والسعودية والأردن بياناً وافقت فيه سوريا على المساعدة في منع تهريب المخدرات والعمل خلال الشهر المقبل على تحديد هويات منتجيها وناقليها.

وقال مسؤول أردني كبير إن بلاده أبلغت سوريا بأنها تعد المخدرات تهديدا لأمنها القومي. وقال المسؤول إن "الضغط على الحدود هائل وهذه ليست عصابات"، ويعتقد أنها جماعات تحظى بدعم من إيران وتتحصن داخل الدولة.

وقال مصدر إقليمي مقرب من دمشق ومصدر سوري مقرب من الخليج على دراية بالاتصالات إن السعودية، وهي سوق كبير للكبتاغون، اقترحت تعويض سوريا عن خسارة التجارة في حال توقفها. وقال المصدر الإقليمي إن السعودية عرضت أربعة مليارات دولار، بناء على تقديرات الرياض لقيمة التجارة.

ونفى مصدر في وزارة الخارجية السعودية أمس الأربعاء ما تردد عن مناقشات بين السعودية وسوريا حول أي تمويل. وقال المسؤول إن المملكة لم تعرض تقديم أربعة مليارات دولار لسوريا. ولم يرد مكتب التواصل الحكومي السعودي على طلبات للتعليق أرسلت بالبريد الإلكتروني في وقت سابق. كما لم ترد الحكومة السورية على طلب للتعليق.

وقال دبلوماسي عربي خليجي في المنطقة إنه يتعين على سوريا التوقف عن تصدير المخدرات وإن سوريا تعلم أن الخليج مستعد للاستثمار إذا كانت هناك مؤشرات على حدوث هذا. وقال مصدران غربيان مطلعان على اتصالات عربية مع سوريا إن التعويض ضروري لإبعاد الوحدات المسلحة المرتبطة بالدولة عن تجارة الكبتاغون. وفرضت الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد الأوروبي عقوبات جديدة على دمشق في الأسابيع القليلة الماضية بسبب الكبتاغون. ويتهمون تحديدا ماهر الأسد، شقيق بشار ورئيس الفرقة الرابعة في الجيش، بتيسير إنتاج الكبتاغون والاتجار به. وقالت الولايات المتحدة إنها لن تستأنف العلاقات مع الأسد وستظل عقوباتها سارية.

حذر على الحدود الجنوبية ودوريات تحسباً لإطلاق صواريخ رداً على العدوان ضد غزة

ميقاتي قد يزور سوريا لبحث ملف النازحين في لبنان ... وتشدد «حزب الله» بعد تراجع فرنسي عن فرنجية؟

بيروت–«القدس العربي»

من سعد الياس:

ساد القلق في الساعات القليلة الماضية من تصعيد للوضع على الحدود الجنوبية للبنان ومن عودة إطلاق الصواريخ انعكاساً للتطورات الميدانية في قطاع غزة بعد إقدام اسرائيل على اغتيال ثلاثة من قادة "حركة الجهاد الاسلامي" مع عائلاتهم. وجرى حديث عن العثور على منصات لصواريخ جاهزة للإطلاق في منطقة القليلة في صور إلا أن مصادر أمنية نفت الأمر.

وكانت قوات "اليونيفيل" عزّزت دورياتها في الجنوب بالتنسيق مع الجيش اللبناني تحسباً لاحتمال إطلاق صواريخ في اتجاه شمال فلسطين المحتلة خصوصاً بعد تزايد الحديث عن "وحدة الساحات" وبعد تأييد حزب الله كل ما تقرره الفصائل الفلسطينية للرد على الاغتيالات. وقد حضرت هذه التطورات في اجتماع بين رئيس حكومة تصريف الاعمال نجيب ميقاتي ووزير الخارجية عبد الله بو حبيب بموازاة عرض التحضيرات لمشاركة لبنان في الدورة العادية الثانية والثلاثين لاجتماع مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة التي ستعقد في مدينة جدة السعودية في 19 من الشهر الجاري.

واللافت أن الرئيس ميقاتي أبدى استعداداً لزيارة سوريا للبحث في قضية النازحين السوريين التي طُرحت بقوة على بساط البحث سواء في السرايا الحكومية أو في مجلس النواب حيث تمت مصالحة بين ميقاتي ووزير شؤون المهجرين عصام شرف الدين المحسوب على الامير طلال أرسلان والذي كان قاطع جلسات مجلس الوزراء الاخيرة احتجاجاً على عدم الحسم في موضوع عودة النازحين. وقال الوزير شرف الدين بعد لقائه ميقاتي: "عندما تكون هناك مصلحة وطن فجميع المسؤولين مدعوون لان يتخطوا كل خلاف سياسي، وأنا أمد يدي للتعاون طالما هناك مشاريع وطنية، وكان هناك تنسيق مع الأمين العام لمجلس الوزراء وأبدى كل التجاوب، حيث وضع على جدول أعمال جلسة مجلس الوزراء المقررة في 22 الشهر الجاري موضوعاً يتعلق بالنازحين وعودتهم كبند أساسي".

وعلى الخط النيابي، أعطت لجنة الإدارة والعدل أولوية لملف عودة النازحين "نظراً لانعكاساته السلبية ولحجم الازمة التي يعيشها اللبنانيون" كما قال رئيس اللجنة النائب جورج عدوان بعد اجتماع شارك فيه وزيرا العدل والمهجرين. واكد عدوان "أن معالجة هذا الموضوع لا تتم اليوم من منطلقات عنصرية ولا من أي اعتبار آخر، ويجب على الجميع أن يعلم أن لبنان في القانون الدولي لم يوقّع عام 1951 على الاتفاقية المتعلقة باللاجئين، وبالتالي وضع اللاجئين السوريين في لبنان اليوم محكوم بمذكرة تفاهم حصلت عام 2003 عندما كلفت الحكومة الأمن العام بأن يضع مذكرة التفاهم مع مفوضية اللاجئين، وتعدلت عام 2016". وأضاف عدوان: "أولاً نطلب من مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة أن تحترم هذه المذكرة الموضوعة عام 2003 والتي في مقدمها يُصنف لبنان على أنه ليس بلد لجوء، بل هو بلد يأتي إليه اللاجئ موقتاً لينتقل إلى بلد اللجوء، وثانياً يجب أن تعلم المفوضية أن السيادة اللبنانية والقوانين اللبنانية هي سارية المفعول، وعندما نطلب داتا وأرقاماً فهذا حق اللبنانيين"، مشيراً إلى "أن أرقام الأمن العام تتحدث عن وجود مليونين وخمسين ألف سوري تم إحصاؤهم. وهناك تصنيفان معتمدان، هناك إقامات لسوريين كانوا يعملون من قبل في لبنان قبل عام 2011، وبعدها أعطى الأمن العام إقامات لسوريين كلاجئين عند دخولهم لبنان، وهذه الإقامة لا تخوّل السوري بأن يعمل في لبنان.

أحد مخيمات النازحين السوريين شمال لبنان

رئاسياً، دعا المجلس السياسي للتيار الوطني الحر في بيان بعد اجتماعه الدوري برئاسة النائب جبران باسيل "الكتل النيابية إلى أخذ العِبَر من مواقف الخارج بموضوع رئاسة الجمهورية وإعادة الاستحقاق إلى بُعده الداخلي وبالتالي الإسراع في الاتفاق على برنامج إصلاحي يرعى رئيس الجمهورية الجديد تنفيذه بالاتفاق مع الحكومة ومجلس النواب". ورأى أن "من واجب الجميع الاستفادة من المناخ الإقليمي الجديد للسير بمشروع بناء الدولة على أسس الحداثة والاصلاح بما يتوافق مع الاتجاهات الجديدة في المنطقة".

ويأتي موقف التيار في ظل معلومات عن توقف فرنسا عن تسويق مرشح الثنائي الشيعي سليمان فرنجية وترك المهمة للبنانيين خصوصاً بعد الامتعاض المسيحي من أداء الاليزيه. وقد سعت السفيرة الفرنسية آن غريو في زيارتها الاخيرة لبكركي لاحتواء ما حصل والتأكيد على العلاقات التاريخية التي تجمع باريس بالموارنة والمسيحيين في لبنان وأن بلادها لن تدخل في لعبة الاسماء.

وبدا أن هذا الموقف الفرنسي المستجد أثار حفيظة الثنائي الشيعي وهو ما تُرجم بموقف متشدد لنائب أمين عام حزب الله الشيخ نعيم قاسم الذي رأى "أن الفارق بين الاسم المطروح من قبلنا، والأسماء الموجودة في اللائحة التي تضم ستة عشر مرشحاً، لا يتيح على الإطلاق وجود أي منافسة وازنة".

«استدارة» الأردن... هل تشمل المقاومة الفلسطينية؟: عباس في عمان مجدداً والملاحظات مكتومة

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

قد لا يذهب الأردن بعيداً وهو يستقبل مجدداً الرئيس الفلسطيني محمود عباس بدون حوار صريح يختص بالثنائيات والملاحظات عندما يتعلق الأمر برصد ملامح الاسترسال بالمجاملة بين الجانبين على حساب الثقة التي لا تزال موجودة بطبيعة الحال، لكنها تهتز بين الحين والآخر.

حضر الرئيس عباس إلى عمان بطائرة عسكرية طلبها لنقله بعد ظهر الثلاثاء. وغادر العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني في رحلة عائلية خاصة ظهر الأربعاء، فيما لم تصدر بيانات رسمية ثنائية ولا أنباء عن أي لقاءات موسعة وعميقة بين الجانبين. لكن مغادرة الرئيس عباس للمقاطعة في رام الله مباشرة بعد العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة مؤشر يظهر الكثير من القلق، والقلق السياسي بنسخته الأردنية ينتج بكميات كبيرة منذ أسابيع جراء غياب منسوب عميق من التنسيق مع السلطة الفلسطينية ومؤسساتها، وأيضاً جراء الشعور العام وسط النخبة الأردنية بعدم وضوح سيناريوهات وخيارات السلطة والرئيس عباس مرحلياً.

وهو وضع مربك جداً لصانع القرار الأردني، لأنه يتزامن مع نمو تعقيدات العلاقة الأردنية الإسرائيلية، حيث حاجة الأردن أكبر من أي وقت مضى ليس للتنسيق فقط مع الشرعية الفلسطينية ولكن لقاعدة معلومات ومعطيات أعمق وأوسع حول ما يجري، والخيارات في ذهن مؤسسة الرئاسة الفلسطينية على الأقل.

وهنا حصراً يتراكم الاستفسار المحبط وسط النخبة الأردنية بأن السلطة ورموزها لا يقدمون للأردن ما ينبغي ويجب أو يعادل تمسك عمان الكبير والاستثنائي والدائم بعباس والمقاطعة والشرعية الفلسطينية.

وهو تمسك يظهر موقفاً لا يحيد عنه الأردن، ولكن بعض المعطيات غائبة أو تحجب عن عمان وحكومتها وتحديداً بالجزء المتعلق بعدم وجود خطة اشتباك واضحة الملامح عند السلطة مع الإسرائيليين، وأيضاً بعدم توفير ملاءة معلوماتية تساند بوصلة صانع القرار الأردني في الملف الفلسطيني الشائك.

فالانطباعات لم تعد سراً في عمان بأن السلطة تحجب معلومات وتقديرات بين الحين والآخر، وأن رام الله لا ترغب حتى اللحظة في بناء استراتيجية اشتباك ثنائية مع الأردنيين في مواجهة اليمين الإسرائيلي.

فوق ذلك، ترى أوساط القرار الأردني بأن إصرار الرئيس عباس على تجنب الإجابة عن سؤال المستقبل والخلافة والبدائل تطور مع الوقت حتى أصبح من بين عناصر الضغط على السياسة الأردنية، وفي الوقت نفسه عندما طرحت عمان أسئلة وخاضت في نقاشات بهذا المحور انزعج الجانب الفلسطيني كما انزعج وشعر بالقلق من سيناريو التصاعد في علاقات الأردن مع حركة حماس والاحتمالات في هذا الملف مستقبلاً .

بلهجة ناعمة، يتبادل المستوى الرسمي الأردني والفلسطيني الملاحظات والعتاب بين الحين والآخر، لكن انطباعاً أردنياً يتكرس بأن السلطة الفلسطينية تضعف نفسها، وبالنتيجة تضعف –كما يقول السياسي مروان الفاعوري– المملكة بالمعية، وهي ترفض خيارات المصالحة، ولا تنهي الانقسام، ولا تعتمد صيغة شفافة وواضحة لا في ملف الدور الأردني بالقدس والأقصى ولا بالتنسيق الأمني مع الإسرائيليين.

في المقابل، لا ملامح أو بوادر أزمة بقدر ما تتوفر فيه ملامح جمود وغموض ما مع السلطة وخياراتها، في الوقت الذي يعتبر فيه رئيس مجلس النواب أحمد الصفدي أن العلاقات الأردنية الفلسطينية منطلقة من الحرص على الشرعية الفلسطينية ومؤسساتها في عمق القرار الاستراتيجي الأردني .

ورغم أن الحكومة الأردنية ورموزها الكبار يحرصون على إظهار كل طاقات التضامن مع السلطة وخياراتها، فإن حجم تدفق المعلومات والتنسيق بين الجانبين تنخفض وتيرته بين الحين والآخر وبصيغة غير مبررة أو لأسباب غير مفهومة، فيما يبقى الانحياز الأردني التام للسلطة الفلسطينية فقط العنوان الأعرض والأهم لواحدة من أبرز أزمات الداخل الأردني، حيث يرى كثير من الخبراء أن الحفاظ على وحدة حركة فتح تحديداً ودعم إطار الشرعية الرئاسية الحالية هي خطوات لا تناسب الواقع الموضوعي، خصوصاً أن السلطة في ذيل قائمة المؤثرين اليوم في عمق القضية الفلسطينية وعلى الأرض .

فوق ذلك، يأخذ ساسة أردنيون من بينهم القطب البرلماني صالح عرموطي، على حكومة بلادهم الاستمرار في الرهان على أوهام أوسلو والسلطة على حساب الوقائع والمصالح على الأرض، مع التأكيد على أن سياسة العزلة والمقاطعة مع فصائل المقاومة في الميدان لا يمكنها أن تبقى حكيمة أو تعكس لا احترام مشاعر واتجاهات الشعب الأردني ولا تقدير الموقف الذي يتطلب الاستدارة والتنويع باتجاه المقاومة، صاحبة الكلمة الأهم والأكبر ميدانياً الآن غربي نهر الأردن .

رئيس «الشاباك» يدّعي اعتقال «خلية» خططت لهجمات بطائرات مسيّرة وتصنيع صواريخ

الاحتلال يقتل 3 شبان بينهم مقاومان في جنين ويهدم منزلين في القدس

فلسطينيون يشيعون جثامين الشهداء الثلاثة في جنين

... وقوات الاحتلال تهدم منزلا في القدس

رام الله ـ جنين ـ أريحا

القدس المحتلة ـ «القدس العربي»:

شيعت جماهير غفيرة جثامين ثلاثة شهداء، اثنان في بلدة قباطية جنوب مدينة جنين وشهيد ثالث في مدينة أريحا، فيما هدمت قوات شرطة الاحتلال منزلين في القدس، وشن مستوطنون هجمات ضد مواطنين وأراضيهم في مدينة رام الله.

وفي التفاصيل، انطلق موكب تشييع الشهيدين اللذين سقطا في بلدة قباطية من مدينة جنين في مسيرة حاشدة، حيث انقسمت الجنازة الى مسارين، الأول باتجاه مخيم جنين، والثاني نحو بلدة قباطية.

اشتباكات مسلحة

وكان مدير مستشفى جنين الحكومي وسام بكر، قد أعلن أن الشهيدين، هما: أحمد جمال توفيق عساف كميل (19 عاما) من قباطية، وراني وليد أحمد قطنات (24 عاما) من مخيم جنين، حيث سقطا خلال اشتباكات مسلحة في بلدة قباطية.

وقال شهود عيان إن قوات كبيرة من جيش الاحتلال اقتحمت البلدة، وداهمت عددا من منازل المواطنين في الحي الغربي وفتشتها وعبثت بمحتوياتها.

وأضافوا أن قوات الاحتلال استهدفت مركبةً بوابل من الرصاص في أحد شوارع البلدة، ما أدى إلى استشهاد الشابين، قطنات وكميل، وإصابة فتى (17 عاماً) بالرصاص الحي في البطن والصدر، ووصفت جراحه بالحرجة جداً.

وأعلنت القوى الوطنية في محافظة جنين، الإضراب التجاري الشامل، حدادا على روحي الشهيدين كميل وقطنات.

وبارتقاء الشابين قطنات وكميل في قباطية، ترتفع حصيلة الشهداء في الضفة وقطاع غزة منذ بداية العام الجاري إلى 127 شهيدا، بينهم 24 طفلا، و6 سيدات.

ونعت سرايا القدس– مجموعات قباطية ـ الشهيدين، وقالت إنه و«بعون الله وقوته وتوفيقه تمكن مجاهدونا فجر أمس من التصدي لقوات وآليات الاحتلال خلال اقتحامها البلدة وخوض اشتباكات عنيفة معها واستهدافها بصليات كثيفة ومتتالية من الرصاص بشكل مباشر»

وأعلن جيش الاحتلال أنه قتل الشهيدين أحمد وراني بسبب إطلاقهما الرصاص على قواته أثناء تنفيذها لاقتحام قباطية.

وعلق الناطق باسم الجهاد الإسلامي طارق سلمي بقوله: «مع ارتقاء كل شهيد يتعزز إصرار الشعب الفلسطيني على استمرار القتال والمواجهة دفاعًا عن حقه في هذه الأرض، ودفاعًا عن وجوده الأزلي فيها. إن ارتقاء الشهداء يمثل إعلانًا بأن المقاومة لن تتوقف وأن حالة الاشتباك باقية وتتمدد يومًا بعد يوم».

وفي سياق استهداف مدينة جنين قال رئيس «الشاباك» رونين بار، إن الشهيد طارق عز الدين، القيادي في الجهاد الإسلامي الذي استشهد يوم أمس، أدار «خلية» بدأت العمل لإطلاق صواريخ من جنين باتجاه أهداف إسرائيلية، وقد تم اعتقال «الخلية» مؤخرًا، و«خلية» أخرى خططت لهجمات بطائرات من دون طيار.

وجاءت تصريحات بار في مؤتمر صحافي، مساء أول من أمس، بعد انتهاء اجتماع «الكابينت» حيث تحدث عن الغارات الإسرائيلية على قطاع غزة ليلة الثلاثاء، التي قالت القناة 13 ان الحكومة الإسرائيلية توافق على أنها ضرورية وناجحة.

تصنيع صواريخ وطائرات

وقال بار إن قوات الاحتلال اعتقلت في الأيام الماضية أعضاء «خلية» من جنين، بعدما بدأوا بإنتاج صواريخ لاستخدامها في قصف أهداف إسرائيلية داخل الخط الأخضر، وخلال التحقيق اعترفوا أن طارق عز الدين هو من أشرف على هذه العملية. وتابع: «لا نريد تحويل العفولة (مدينة في الداخل) وشاكيد (مستوطنة قرب جنين) إلى مناطق تتعرض للصواريخ».

وكشف رونين بار أن «الشاباك» اعتقل أيضًا نشطاء شكلوا خلية كانت تعمل لاستخدام الطائرات المُسيّرة (من دون طيار) في قصف أهداف داخل الخط الأخضر.

وفي مدينة أريحا، شيعت جماهير حاشدة الشهيد سليمان عايش عويض من مخيم عقبة جبر في اريحا، وكان الشهيد عويض قد ارتقى برصاص الاحتلال بتاريخ 2023–04–24.

هدم منزلين

وفي القدس، هدمت جرافات الاحتلال الإسرائيلي شقتين سكنيتين في بلدة جبل المكبر بمدينة القدس. وقالت مصادر محلية إن جرافات الاحتلال شرعت بهدم شقتين سكنيتين لعائلة «شقيرات» في بلدة جبل المكبر.

ووزعت سلطات الاحتلال مئات إخطارات الهدم في أبريل/ نيسان الماضي، بحجة البناء دون ترخيص، إضافةً لاستدعاءات لمقابلة وحدة التحقيق في بلدية الاحتلال في مدينة القدس.

وفي مدينة رام الله أصيب ثلاثة شبان بالرصاص الحي ورضوض خلال هجوم لجنود الاحتلال والمستوطنين على بلدة دير دبوان.

وأفادت مصادر محلية بأن مستوطنين هاجموا بحماية قوات الاحتلال مزارعين على أطراف البلدة، وأطلقوا الرصاص باتجاه الأهالي الذين تصدوا لهم، ما أدى لإصابة الشاب رضوان عواودة (17 عاما) بالرصاص الحي في منطقة البطن، والشاب فرناندو أمجد نصاصرة (18 عاما) برصاص التوتو المتفجر في الفخذ، بينما أصيب الشاب ربحي نصر خرمة (21 عاما) برضوض وكسور، وجرى نقلهم إلى مجمع فلسطين الطبي في مدينة رام الله.

وأعلنت وزارة الصحة عن وصول ثلاث إصابات نتيجة اعتداء جيش الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنين على دير دبوان شرق رام الله، مبينة أن اثنين من الجرحى أصيبا بالرصاص الحي في البطن والفخذ، بينما الثالث أصيب بكسور في الركبة.

وقال أمين سر حركة فتح في دير دبوان كمال عواودة، إن المستوطنين أقاموا قبل نحو شهر بؤرة استيطانية رعوية على أراضي بلدة دير دبوان، ومنذ ذلك الوقت وهم يعتدون على المواطنين وأراضيهم وممتلكاتهم، مضيفًا أن الأهالي شكلوا لجان حراسة ليلية لحماية الأراضي ورعاة الأغنام. وأوضح عواودة في حديث صحافي، أن المستوطنين أطلقوا النار على شبان الحراسة الليلية أربع مرات خلال الأسبوع الأخير، ولكن فجر أمس كان إطلاق النار بشكل مباشر وبنية القتل، ما أدى لوقوع إصابات، «وكادت تقع مجزرة».

وشدد العواودة على أن لجان الحراسة تنتشر في مناطق بعيدة عن البؤرة الاستيطانية، ومع ذلك يتعرضون لاعتداءات من المستوطنين المسلحين «بهدف ثنيهم عن التواجد، تمهيدًا لمصادرة الأراضي لصالح التوسع الاستيطاني» وفقًا للعواودة.

ميدانيا، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس الأربعاء، 28 مواطنا، من الضفة، بينهم 6 أطفال. ففي الخليل، اعتقلت قوات الاحتلال13 مواطنا بينهم 6 أطفال، وهم: محمد نايف الصليبي ونجله مؤمن (16 عاما) وعبد القادر موسى بحر (17 عاما) وخالد محمود العلامة ونجلاه القاسم (17 عاما) والقسم (16 عاما) وخالد مصطفى أبو مارية (47 عاما) ونجله أيهم (16 عاما) ووليد جمال صبارنة (45 عاما) ونجله حسن (17 عاما) من بلدة بيت أمر، والشقيقان فراس وعدي عبد الغني الاطرش من مدينة الخليل، ورشاد ابراهيم جرادات من بلدة سعير شمال شرق الخليل.

ومن نابلس، اعتقل جيش الاحتلال كلاً من: عبد الله عديلي، ومجاهد عديلي، ومحمود عديلي من بلدة أوصرين، ومحمود دوابشة من دوما، وفادي معلا من بيتا.

وفي رام الله، اعتقل الاحتلال ثلاثة شبان من بلدة كفر نعمة وهم: أحمد نصر، وعلاء أبو عادي، ويوسف حنني.

ومن بيت لحم، اعتقل الاحتلال كلاً من أحمد نادر الرفاتي، من منطقة الكركفة وسط المدينة، ومالك حسين هارون من مخيم الدهيشة.

وفي جنين، اعتقل الاحتلال الشاب علي صالح حثناوي خلال اقتحامه بلدة قباطية فجرا، كما اعتقل الشاب فاروق عبد الله صادق عبيد من بلدة عنزة، أثناء مروره على حاجز دوتان العسكري قرب بلدة يعبد.

كما اعتقل الاحتلال الفتى بسام أبو العسل من مخيم عقبة جبر في محافظة أريحا، ورياض محمد رفيق أبو عليان (19 عاما) من طوباس، والشاب باسل أبو سمري من مخيم طولكرم.

استهدافهم وقتلهم سياسة ثابتة لدى الاحتلال

إسرائيل لا يغضبها قتل الأطفال الفلسطينيين إنما يزعجها قول الحقيقة

رام الله ـ «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

هكذا جاء العنوان الرئيس للقناة الإسرائيلية الـ13: «بموافقة رئيس الوزراء: قُتل نساء وأطفال في الهجوم الليلي على غزة» أما النتيجة التي ستترتب لاحقا على القناة فتتمثل في تأثر تصنيفها من بين القنوات الإسرائيلية الأخرى في المتابعة، حيث انخفضت إلى 6 %، وهي نسبة أقل من القناة الـ14 التي ينظر إليها على أنها أضعف القنوات العبرية، حسب الخبير في الشأن الإسرائيلي سعيد بشارات.

وحسب القناة العبرية الـ13، فإن رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو وافق على قتل الأطفال في عملية الاغتيال التي نفذها فجر الثلاثاء، 9 أيار/مايو 2023، واستهدفت قادة من سرايا القدس، الجناح المسلح لحركة الجهاد الإسلامي.

وما لبثت أن اعتذرت القناة بسرعة بعد أن أحدث العنوان ضجة كبيرة، وغضبا إسرائيليا كبيرا، والسبب حسب وسائل إعلام إسرائيلية هو أن «القناة تحمل كراهية عمياء وتشويها لنتنياهو».

وحسب وزارة الصحة الفلسطينية فقد سقط 15 شهيداً، من بينهم 4 أطفال و4 سيدات، وإصيب 22 مواطنا بجراح مختلفة من بينهم 3 أطفال و7 سيدات، إثر إطلاق طائرات الاحتلال «الإسرائيلي» سلسلة من الغارات اغتالت فيها ثلاثة من قادة سرايا القدس الجناح العسكري للجهاد الإسلامي وعوائلهم، كما قصفت عدة مناطق في القطاع.

والأمر حسب المختص في الشؤون الإسرائيلية سعيد بشارات، كان يتطلب نشر القناة 13 رسالة اعتذار وتوضيح الليلة الماضية.

واشار إلى أنه جاء في اعتذار القناة على العنوان سالف الذكر أن: «العنوان الذي ظهر في النشرة الرئيسية تمت صياغته بشكل غير لائق وبطريقة غير صحيحة ومضللة، نعتذر لمشاهدينا على ذلك».

ويشدد بشارات على أن هذا الاعتذار يلقي الضوء ولو بشكل عابر وجزئي على طبيعة الإعلام العبري وما يحركه.

وفي وقت سابق كشفت القناة 13 الإسرائيلية عن مضمون مسودة تقرير أممي يُفترض أن يصدر قريبًا، تؤكد فيه الأمم المتحدة أن «إسرائيل» تقوم «بإيذاء» الأطفال الفلسطينيين، ما قد يؤدي إلى إدراج «إسرائيل» في «القائمة السوداء» للدول التي يؤذي جيشها الأطفال في مناطق الصراع.

وأوضحت القناة 13، أن التقرير «شديد اللهجة» ـ وفق وصفها ـ من إعداد المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، ويشير فيه أن «إسرائيل» قتلت نحو 50 طفلاً فلسطينيًا في عام 2022، والأسباب الرئيسية للوفاة كانت: «الذخيرة الحية، والغارات على غزة، والرصاص المطاطي».

ويضيف التقرير، حسب ما نقلت القناة، أن أكثر من 800 «مراهق» وطفل فلسطيني اعتقلتهم قوات الاحتلال، أكد أكثر من 80 منهم أنهم تعرضوا لسوء المعاملة، وتحدث معظمهم عن العنف الجسدي، إضافة الى أن أكثر من 1800 طلب لتلقي العلاج في المستشفى تقدم بها أسرى أطفال ورفضتها سلطات الاحتلال.

وأشارت القناة 13 إلى أن وزارة الخارجية الإسرائيلية التي حصلت على التقرير، ردت بتقرير من ثلاث صفحات، زعمت فيه أن قسمًا كبيرًا من هؤلاء الأطفال الفلسطينيين الذين قتلوا أو اعتقلوا هم «أعضاء في منظمات إرهابية، وكانوا ضالعين في الإرهاب» على حد زعمها. وقالت إن حكومة الاحتلال تنتظر حاليًا قرار الأمين العام للأمم المتحدة انطونيو غوتيريش، الذي سيحدد إن كانت «إسرائيل» ستدخل القائمة السوداء للدول التي يُعرف جيشها بأنه يتعمد إيذاء الأطفال في مناطق الصراع مثل سوريا والعراق.

وقالت القناة: «يجب أن نتحدث عن نتائج بعيدة المدى، فهذا التصنيف سيزيد شرعية الحركات الداعية لمقاطعة إسرائيل والهيئات المعادية لها» موضحة أن قادة جيش الاحتلال اعترفوا في «بعض الحالات» أنه كان بإمكان الجنود الإسرائيليين التصرف بشكل مختلف عندما يتعلق الأمر بمعاملة القاصرين.

وفي السياق ذاته، قالت الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال «إن استهداف أطفال فلسطين وقتلهم سياسة ثابتة لدى الاحتلال الإسرائيلي، حيث استشهد 4 أطفال فلسطينيين، ضمن 13 مواطنا، في عدوان جديد شنته على قطاع غزة».

ووثقت جمعية الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال استشهاد الأطفال: هاجر خليل صلاح البهتيني (4 سنوات) وميار طارق إبراهيم عز الدين (10 أعوام) وشقيقها علي (8 أعوام) وإيمان علاء عطا عدس (17 عاما) إضافة لإصابة عدد آخر، في غارات جوية شنتها الطائرات الحربية الإسرائيلية في حوالى الساعة الثانية فجرا، استهدفت بنايات سكنية في مناطق مختلفة في قطاع غزة.

وقالت «الحركة العالمية» إن استهداف البنايات السكنية والمنشآت المدنية بما فيها من مدنيين، خاصة الأطفال، سياسة ثابتة لدى سلطات الاحتلال الإسرائيلي، وعلى أعلى المستويات السياسية والعسكرية.

وأضافت أنه باستشهاد الأطفال الأربعة في القطاع، يرتفع عدد الأطفال الفلسطينيين الذين قتلهم الاحتلال الإسرائيلي منذ بداية العام الجاري، في الضفة الغربية بما فيها القدس، وقطاع غزة، إلى 24 طفلا.

واعتبرت «الحركة العالمية» أن الصمت الدولي وعدم وجود رغبة وإرادة دولية لمساءلة دولة الاحتلال عن جرائمها بحق الفلسطينيين، رسالة حماية لها من عدم المساءلة، الأمر الذي يشجعها على المضي بانتهاكاتها لحقوق أطفال فلسطين وتصعيدها، خاصة في ظل الحكومة الإسرائيلية الفاشية الحالية.

وتشير التقديرات الفلسطينية إلى أن الاحتلال الإسرائيلي قتل 60 طفلا خلال عدوانه على قطاع غزة عام 2021، فيما بلغت حصيلة الأطفال الشهداء خلال العدوان الذي شنه على القطاع في شهر اغسطس/ آب عام 2022 واستمر لمدة يومين 17 طفلا.

وحمّلت وزارة الخارجية والمغتربين حكومة الاحتلال الإسرائيلي ورئيس وزرائها، المسؤولية الكاملة والمباشرة عن جريمة إعدام المدنيين الفلسطينيين خلال العدوان الأخير على قطاع غزة، بمن فيهم الاطفال والنساء، خاصة وأن الإعلام العبري تحدث صراحة عن موافقة نتنياهو على جريمة قتل الأطفال، في إمعان إسرائيلي رسمي على ارتكاب هذه الجريمة البشعة باعتبارها جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية.

وقالت الخارجية إنها تتابع هذه الجريمة بتفاصيلها كافة مع الدول والجهات الأممية المختلفة، بما في ذلك لجنة التحقيق المستمرة المنبثقة عن مجلس حقوق الإنسان، ورئاسة وأعضاء مجلس الأمن الدولي، ورئاسة الجمعية العامة للأمم المتحدة والمحاكم الدولية المختصة، بهدف فضحها أولا، ومطالبة المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته القانونية والأخلاقية في توفير الحماية الدولية لشعبنا وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية، ومحاسبة ومحاكمة مرتكبيها ومن يقف خلفهم.

وأعربت الوزارة عن استغرابها الشديد من تدني ردود الفعل الدولية على هذه الجريمة البشعة، ورأت في تلك المواقف انعكاساً لازدواجية المعايير الدولية في التعامل مع القانون الدولي وقضايا ومبادئ حقوق الإنسان.

إحاطة للبرلمانات الدولية حول العدوان

فلسطين تندد بـ«تدني» الردود الدولية على الهجوم الإسرائيلي ضد غزة والدول العربية تطالب بحماية الفلسطينيين

غزة ـ «القدس العربي»:

نددت وزارة الخارجية الفلسطينية بـ«تدني» مستوى الردود الدولية على جريمة دولة الاحتلال في قطاع غزة، وحمّلت حكومة تل أبيب المسؤولية الكاملة عن إعدام المدنيين الفلسطينيين، في الوقت الذي تواصلت فيه الإدانات العربية لهذا العدوان الجديد.

وقالت الخارجية في بيان أصدرته، إن حكومة الاحتلال الإسرائيلي ورئيس وزرائها بنيامين نتنياهو، يتحملان المسؤولية الكاملة والمباشرة عن جريمة إعدام المدنيين الفلسطينيين خلال العدوان الأخير على قطاع غزة، بمن فيهم الاطفال والنساء، لافتة إلى أن الإعلام العبري تحدث صراحة عن موافقة نتنياهو على جريمة قتل الأطفال «في إمعان إسرائيلي رسمي على ارتكاب هذه الجريمة البشعة باعتبارها جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية».

وأشارت إلى انها تتابع هذه الجريمة بتفاصيلها كافة مع الدول والجهات الأممية المختلفة، بما في ذلك لجنة التحقيق المستمرة المنبثقة عن مجلس حقوق الإنسان، ورئاسة وأعضاء مجلس الأمن الدولي، ورئاسة الجمعية العامة للأمم المتحدة والمحاكم الدولية المختصة، بهدف فضحها أولا، ومطالبة المجتمع الدولي بـ«تحمل مسؤولياته القانونية والأخلاقية في توفير الحماية الدولية لشعبنا وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية، ومحاسبة ومحاكمة مرتكبيها ومن يقف خلفهم».

وأعربت في الوقت ذاته عن استغرابها الشديد من «تدني ردود الفعل الدولية على هذه الجريمة البشعة» واعتبرت ذلك المواقف «انعكاساً لازدواجية المعايير الدولية في التعامل مع القانون الدولي وقضايا ومبادئ حقوق الإنسان».

وأطلع السفير الفلسطيني لدى الأمم المتحدة رياض منصور، مجموعة العشرة أعضاء غير دائمي العضوية في مجلس الأمن، على آخر التطورات والاعتداءات ضد الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة، التي كان آخرها العدوان على غزة الذي أسفر عن استشهاد 15 مواطنا، وإصابة آخرين، بينهم نساء وأطفال.

جاء ذلك خلال لقاء عقد بين مكتب لجنة فلسطين المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف، ومجموعة العشرة أعضاء غير دائمي العضوية في مجلس الأمن. وخلال اللقاء طالب السفير الفلسطيني مجلس الأمن بتحمل مسؤولياته في إدانة جرائم الاحتلال ومحاسبة المسؤولين عن ذلك، وأشاد بموقف كل من الإمارات والصين وفرنسا، للاستجابة لطلب دولة فلسطين بعقد جلسة مغلقة لمجلس الأمن.

وفي غزة وجهت رئاسة المجلس التشريعي المنحل، الذي تديره حركة حماس، إحاطة للبرلمانات الدولية حول العدوان على قطاع غزة، داعية للضغط على الحكومات لتجريم الاحتلال وعزله سياسياً وقانونياً.

وأكدت في إحاطتها على أن هذا العدوان «يشكل جريمة حرب مكتملة الأركان يتحمل الاحتلال وحكومته الفاشية المسؤولية الكاملة عن تداعياتها، ويمثل انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي ومبادئ حقوق الإنسان، مما يستوجب على المجتمع الدولي والمنظمات الدولية كافة أن تقف أمام مسؤولياتها لردع جرائم الاحتلال المتصاعدة ضد الشعب الفلسطيني ومعاقبته عليها».

وطالب المجلس التشريعي البرلمانات العربية والإسلامية والدولية كافة بإدانة هذا العدوان وتعزيز نصرة الشعب الفلسطيني سياسياً وقانونياً، والضغط على الحكومات لتجريم الاحتلال وعزله في مختلف المحافل الدولية. وبين المجلس التشريعي أن الاحتلال نفذ عشرات الغارات شاركت فيها قرابة 50 طائرة حربية، طالت مواقع مختلفة وبنى تحتية، وأراضي زراعية، كما خلّف العدوان أضراراً كبيرة بمبانٍ سكنية.

ولفت المجلس التشريعي إلى أن جرائم الاحتلال وإغلاق المعابر مع بدء العدوان «زادت من معاناة الشعب الفلسطيني المحاصر منذ 16 عامًا، الأمر الذي ينذر بأزمة إنسانية إذا استمر هذا الإغلاق».

في السياق أدانت الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان بشدة، التصعيد الأخير والعدوان الحربي على قطاع غزه الذي قالت إنه «يشكل انتهاكاً صارخاً لقواعد القانون الدولي وقواعد القانون الدولي الإنساني» مؤكدة أنه يعد «جريمة جديدة تضاف إلى سلسة الجرائم التي ترتكبها قوات الاحتلال بحق المدنيين الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة».

وأشارت الهيئة إلى استهداف قوات الاحتلال المدنيين العزل وممتلكاتهم، خلال قصفها أماكن متفرقه من قطاع غزة، وحذرت من «خطورة استخدام وتوظيف الدم الفلسطيني في سياق الصراع السياسي الإسرائيلي الداخلي».

ودعت لتحرك المجتمع الدولي بشكل فوري وفاعل لـ«وقف العدوان على غزة، وتوفير الحماية للشعب الفلسطيني في القطاع، وفي الأراضي الفلسطينية المحتلة كافة، ومحاسبة الاحتلال ومساءلته على جرائم الحرب بحق مكونات الشعب الفلسطيني كافة».

وطالب مركز الميزان لحقوق الانسان المدعي العام للمحكمة الجنائية بالشروع فورا في اجراءات التحقيق في الجرائم المرتكبة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، والذي أقرته المحكمة في آذار/ مارس 2021 ولم يقم مكتب الإدعاء العام حتى اليوم بأي إجراء جدي تنفيذا لذلك.

كما طالب المجتمع الدولي باحترام قيم الحرية والعدالة وحقوق الإنسان والتحرك الفوري لوقف الانتهاكات الإسرائيلية الجسيمة والمنظمة، والعمل على إنهاء احتلال الأراضي الفلسطينية وإعمال المحاسبة على جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية وملاحقة مقترفيها.

إلى ذلك تواصلت ردود الفعل العربية والدولية المنددة بالهجوم الإسرائيلي على غزة. وأعربت وزارة الخارجية الكويتية عن إدانتها واستنكارها للعدوان، وأكدت رفض دولة الكويت المطلق لهذا التصعيد الخطير والاعتداءات المتكررة التي تشكل استمرارا لسلسلة الجرائم التي تقوم بها قوات الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني، وانتهاكا سافرا للقانون الدولي الإنساني.

ودعت المجتمع الدولي ومجلس الأمن، لتحمل مسؤولياتهم والتحرك الفوري لوقف تلك الاعتداءات والعمل على توفير الحماية المدنية والقانونية الكاملة للشعب الفلسطيني وفق ميثاق الأمم المتحدة وقواعد القانون الدولي.

كما أدانت ليبيا تجدد عدوان جيش الاحتلال الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية، وأعربت وزارة الخارجية الليبية، في بيان لها، عن تضامنها الكامل مع الشعب الفلسطيني جراء ما يتعرض له من انتهاكات، وحملت جيش الاحتلال مسؤولية التصعيد وزعزعة الأوضاع في المنطقة، ومواصلة تقويض جهود إحلال السلام. كما دعت مجلس الأمن والمجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته في وقف العدوان الإسرائيلي المتكرر وحماية الشعب الفلسطيني، والوصول إلى اتفاق ينهي حالة الصراع، ويعزز الاستقرار في المنطقة، وفقا للقوانين الدولية ومواثيق الأمم.

ونددت كذلك دولة الإمارات بالغارات الإسرائيلية التي استهدفت مناطق في قطاع غزة، وأوقعت الشهداء والجرحى، ودعت سلطات الاحتلال الإسرائيلي إلى «وقف التصعيد وعدم اتخاذ خطوات تفاقم التوتر وعدم الاستقرار في المنطقة».

والد الطفلة الفلسطينية ليان مدوخ التي استشهدت خلال الغارات الإسرائيلية على غزة

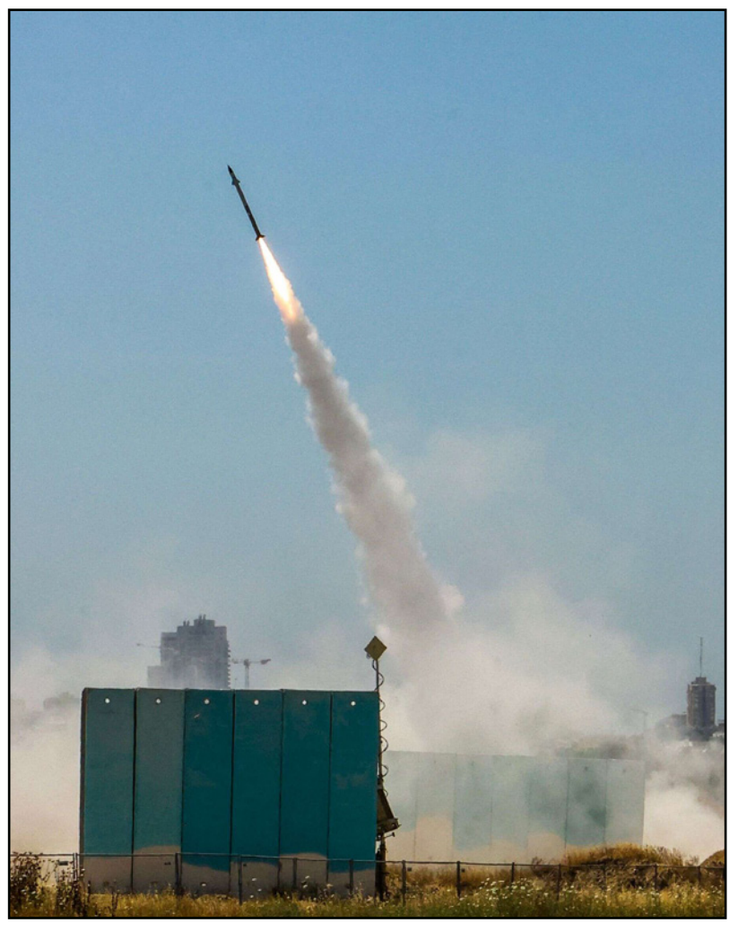

تفعيل نظام القبة الحديدية الإسرائيلي المضاد للصواريخ مع إطلاق صواريخ من قطاع غزة

فلسطينيون يتفقدون منزلا دمر بغارة إسرائيلية في غزة

فلسطينيان يواسيان بعضهما في مشرحة مستشفى في مخيم جباليا للاجئين في أعقاب استشهاد أحد أقاربهما في غارة إسرائيلية على قطاع غزة

أقارب شهداء ينعون أمام مشرحة مستشفى في خان يونس

الدخان يتصاعد في أعقاب غارة إسرائيلية على رفح جنوب قطاع غزة

إحدى أقارب الشهيد محمد أبو عتيمة الذي قُتل في غارة إسرائيلية على خان يونس جنوب القطاع

في ظل تريّث المقاومة في الرّد على جرائم «السهم والدرع»

إسرائيل محتارة ومتوتّرة وفاقدة للصبر ومستعجلة لإغلاق الدائرة... وفي غزة «الله مع الصابرين»

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

تبدو إسرائيل فاقدة للصبر وسط توتّر كبير، وفي حالة شلل مربك وخوف من فقدان «صورة الانتصار» وتبّدد «قوة الردع المستعاد» في ظل اختيار المقاومة الفلسطينية التريّث وعدم الرّد الفوري خلافا لتجارب الماضي.

وتبدو إسرائيل الرسمية وغير الرسمية حائرة في سلوك المقاومة الفلسطينية وسط بحث عن أجوبة لاستنكافها عن الردّ الفوري وعن السيناريوهات المفتوحة، خاصة بما يتعلق بموقف حركة المقاومة الإسلامية حماس، ووسط تساؤلات عن استخدام وسيلة جديدة غير متوقعة، ولم يحسب لها حساب في إسرائيل، وهو استنزافها بالصمت والنفس الطويل لا سيما أن عشرات الآلاف وأكثر من الإسرائيليين في جنوب البلاد لا يعملون ولا يتعلمون لليوم الثاني على التوالي، علاوة على الضغوط النفسية بانتظار رد الفعل من غزة. وربما هذا ما يدفع قادة الاحتلال لتكرار تهديداتهم بالمزيد من الاغتيالات ومزيد من القتل، حيث قال على سبيل المثال عضو «الكابينيت» الوزير يسرائيل كاتس للإذاعة العبرية صباح أمس الأربعاء إن إسرائيل لن تتردد في اغتيال واستهداف قادة المقاومة الفلسطينية.

وسئل كاتس عن غضب نتنياهو عليه بعدما هدد أمس بقطع رأس يحيى السنوار ومحمد ضيف، كما نشرت وسائل إعلام عبرية، فقال كاتس: «لا هذا غير صحيح. غادرت اجتماع «الكابينيت» لأوضح موقف الحكومة بتكليف من رئيسها وما نشر غير صحيح».

وكانت مصادر صحافية إسرائيلية قد قالت إن نتنياهو قام بتوبيخ كاتس بعد إطلاق تهديدات منفلتة لحماس، وقالت إن نتنياهو يخشى أن تؤدي مثل هذه التهديدات لإقحام حماس في المعركة.

معركة على الوعي

لكن كاتس بدا غير مقنع عند حديثه عن بقاء مئات آلاف الإسرائيليين في حالة «شلل» في انتظار الرد الفلسطيني، وفي هذا المضمار يدعو الباحث المحاضر في شؤون الشرق الأوسط في جامعة تل أبيب الدكتور ميخائيل ميليشتاين للتنبه وفهم المعركة الحالية غير الواضحة، لافتا لتصعيد دون نار ولوجود فجوة بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني في فهم الزمن.

وعن ذلك قال في حديث للإذاعة العبرية العامة إنه بالنسبة للفلسطينيين «الله مع الصابرين» بينما إسرائيل مستعجلة في أمرها تعيش وكأنها في ماراثون وتريد كل شيء بسرعة.

ويتابع»نحن نسارع كي نصل لخط النهاية وننتظر كافتنا كيف ومتى يردون على عملية «درع وسهم» وهذا الصمت هو إنجاز لحركة حماس بالأساس التي تحقق منجزات معنوية وعملية، وعلى صعيد الوعي فالجانب الفلسطيني هو الذي يقود العملية والمبادر لها. نحن نبالغ في سرد قصص لأنفسنا حينما نزعم أن حماس تتفرج وتقف على الحياد. عمليا حماس هي كل شيء في القطاع، فهي السيدة وهي الحكومة.

وعن التعامل مع القطاع بين الموجود والمنشود، يضيف»نحن الآن نقوم بتسوية معينة: امتيازات اقتصادية مقابل هدوء وهذه المعادلة لا تعمل فعليا رغم الهدوء النسبي في بعض الفترات، فحماس تصدّر العمليات للضفة الغربية وفي الوقت نفسه تسمح للجهاد الإسلامي أن تنشط وترد في القطاع، ولذا السؤال الآن هو لماذا لا نضرب حماس اقتصاديا؟ بمعنى تقليل عدد العمال الذين يخرجون من غزة للعمل في إسرائيل في محاولة لإنتاج ضغط داخلي من قبل الشارع في غزة على حماس؟ ربما ليس الآن ولكن الضغط الاقتصادي هو رافعة مهمة ربما أكثر نجاعة من هدم أبراج داخل القطاع».

ميليشتاين الذي يواظب على توجيه انتقادات لحكومات الاحتلال بشكل دائم لفقدان استراتيجية واضحة للتعامل مع القضية الفلسطينية بشكل عام، ومع قطاع غزة على وجه الخصوص، ينبّه إلى احتمال استمرار هذا الهدوء المشبع بالتوتّر عدة أيام، وربما يأتي الرد من جنوب لبنان. وينبه أيضا أن حماس تنشط بصورة متعددة الأبعاد وفي عدة جبهات وهي تدرك أن إسرائيل متوترّة بينما هي واثقة ومتمهلة وربما تنتظر موعدا آخر للثأر مثل مسيرة الأعلام في القدس بعد أسبوع، وربما تبقي الحساب مفتوحا أكثر كما يحصل في منطقة الشرق الأوسط. وتابع»المهم أن ننفض عن أنفسنا الأوهام».

ربما هذا لا يعمل لأن الصراع هو سياسي وليس اقتصاديا خاصة أننا جربنا كل الاستراتيجيات بحثا عن الهدوء فلماذا لا نذهب للحل السياسي؟

ردا على هذا السؤال قال ميليشتاين وهو جنرال في الاحتياط شغل مناصب حساسة في الاستخبارات العسكرية: «المنظمات الإسلامية تهدف لتدميرنا والسلطة الفلسطينية فاقدة الشرعية ولذا ربما نحتاج لخطوة أحادية الجانب لاعتبارها أخف الشرين».

عدة مآرب

بحثت حكومة الاحتلال عن تحقيق عدة مآرب في جرائم الاغتيالات الجديدة لقيادات عسكرية في «سرايا القدس» مع أبناء عائلاتهم، أهمها استعادة ما يعرف بقوة ردعها وهيبتها بعد تلقيها أكثر من مئة صاروخ عقب استشهاد الشيخ المجاهد خضر عدنان في سريره مضربا عن الطعام، وتوجيه ضربة للمقاومة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطع القنوات بينها وبين القطاع ومواصلة استراتيجية احتلال وعي الفلسطينيين وإخضاعهم بالصدمة والترويع بالقوة المفرطة والمباغتة القائمة على الغدر والخدعة والحيلة. لكن أوساطا إسرائيلية غير رسمية تولي أهمية للحسابات الداخلية الحزبية والشخصية المرتبطة بحكومة الاحتلال الحالية ومستقبلها، دفعت المحلل السياسي في قناة 12 العبرية عاميت سيغال لحد القول إن عملية «درع وسهم» هي في الواقع عملية «سلم وشجرة» مشيرا لمبادرة عسكرية قادها نتنياهو لمنع تفكّك ائتلافه الحاكم وإنزال وزير الأمن القومي ايتمار بن غفير عن الشجرة بعدما جمّد مشاركة حزبه في اجتماعات الحكومة وفي التصويت على مشاريعها في الكنيست احتجاجا على ما وصفه بـ «الرد الإسرائيلي الهزيل» على صواريخ غزة.

يذكر أن بن غفير وبقية نواب حزبه «قوة يهودية» أعلنوا بعد تنفيذ جريمة الاغتيالات في غزة عن عودتهم لاجتماعات الحكومة والبرلمان، مفاخرا بأنه لعب دورا في دفع الحكومة لاتخاذ القرار، داعيا للمزيد من الاغتيالات.

ويؤكد المحلل السياسي في صحيفة «هآرتس» يوسي فيرتر المنافع التي يجنيها نتنياهو، ويشير لحصوله على «سترة واقية جماهيرية». ويقول إن يوم الاغتيالات هو مثل اليوم الأكثر نجاحا له منذ توليه الحكم، وإعلانه التعديلات القضائية. ويعلل فيرتر ذلك بالقول»عاد نتنياهو ليكون رئيس الحكومة الذي يتعامل مع القضايا الأكثر اهمية، والذي يعمل بتناغم مع الأجهزة الأمنية ووزير الأمن الذي يمثل بالنسبة له سترة واقية امام الجمهور».

وتبعه محلل الشؤون العربية في الصحيفة الدكتور تسفي بارئيل الذي قال بشكل مباشر إن قادة «سرايا القدس» في موتهم أعادوا الحياة للائتلاف الحكومي الإسرائيلي» وذلك في إشارة الى اعلان بن غفير عن إنهاء مقاطعته لجلسات الحكومة بعد الاغتيالات.

واعتبر المعلق السياسي الأبرز في صحيفة «يديعوت أحرونوت» ناحوم برنياع أن الحسابات واضحة بقوله إنه ليست هناك أوهام، فقد خرج نتنياهو رابحا من العملية العسكرية للجيش في غزة، فجمهوره يريد رؤيته مبادرا ومتخذاً للقرار يقتل الاشرار (وفق تعبيره) لكن المغامرة العسكرية ليست مضمونة النتائج دائما ونتنياهو يعرف ذلك جيدا».

وفي إشارة لتجريب ما هو مجرّب وعدم البحث عن حلول أخرى من المؤكد ان مصر وقطر والولايات المتحدة ستبذل جهودا لتجديد وقف إطلاق النار خلال الأيام القريبة، وحتى ذلك الحين تفتخر الحكومة وأعضاؤها بالضربة القاسية التي تم توجيهها للجهاد وفق تعبيراتهم، وفي الواقع لا تغيير ولا اختلاف عن الخطوات التي كانت الحكومة السابقة تقوم فيها.

الحلول السياسية مفقودة

كما هو الحال لدى الطبقة السياسية فإن جمهور المحللين والمعلقين الإسرائيليين تركّز في البحث عن حلول عسكرية لا سياسية للقضية الفلسطينية بشكل عام أو قضية قطاع غزة المحاصر منذ 2007، ومن هؤلاء من يصب الماء على طاحونة صناع القرار، ومنهم محلل الشؤون الفلسطينية والعربية في موقع «والا» آفي سخاروف الذي يقول في تحليله اليوم إن قطاع غزة لم يعد محصنا بعد الآن، زاعما أن إسرائيل نجحت بضرب الشخصيات الهامة للجهاد الإسلامي وتمرير رسالة واضحة بأن من يريد إشعال الضفة الغربية سيدفع الثمن حتى لو كان يقوم بذلك من مكان سكنه في القطاع.

في مقال نشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» يرى مئير بن شابات، مستشار مجلس الامن القومي سابقا ومن قيادات جهاز المخابرات العامة – الشاباك في السابق، ان الهدف الإسرائيلي من جريمة «درع وسهم» هو رفع ثمن التحرش بها. وفيما يغفل هو الآخر الحلول السياسية ولا يرى بها جزءا من الخيارات الممكنة يضيف: «أمام إسرائيل خياران – كلاهما ليس سهلا: الأول هو احتلال القطاع وتغيير السلطة فيه، والثاني هو الحفاظ على الجولات القتالية التي تحافظ على الهدوء من خلال جولات قتال متكررة».

ويزعم المحلل العسكري لصحيفة «يسرائيل هيوم» يؤاف ليمور أن الأمر يتطلب أكثر من اغتيال ناجح لتغيير الواقع، وأن إسرائيل شرعت في عملية «درع وسهم» دون خيار تقريباً، معللا ذلك بالزعم أن «المشاغبات المستمرة من قبل حركة الجهاد الإسلامي، والتي بلغت ذروتها الأسبوع الماضي بإطلاق الصواريخ على سديروت، إلى جانب التآكل الخطير للردع في جميع القطاعات، لم تترك لإسرائيل خيارًا سوى العودة إلى الأساسيات».

أما الجنرال في الاحتياط غيورا آيلاند فيؤيد العودة للاغتيالات في القطاع، ويقول في مقال نشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت»: «اتركوا الجيش ليقوم بعمله – الاغتيالات هي وسيلة فاعلة إذا تم استخدامها بشكل مدروس ونسبي – ويجب عدم تحويلها لقضية سياسية، او إلزام الجيش باتخاذ موافقة السياسيين عليها».

وفيما يدعو ايلاند للبحث عن صفقة اقتصادية مع حركة المقاومة الإسلامية حماس من أجل تحييدها وتحاشي الدخول في مواجهة واسعة، قالت المحاضرة المختصة في الشؤون الفلسطينية الدكتورة رونيت مرزان إن المصلحة العليا تقتضي البحث عن حل سياسي للقضية الفلسطينية بما يشمل مفاوضات مع حركة حماس الى جانب السلطة الفلسطينية. وعن ذلك تابعت في حديث للإذاعة العبرية أمس «لنتذكر أن حركة حماس عدلت دستورها عام 2017 وباتت أكثر مرونة وقبلت بتسوية الدولتين، لكن رئيس حكومتنا بنيامين نتنياهو وقتها قام بـ إلقاء هذه المعطيات في سلة المهملات».

وبرر قادة الاحتلال قتل النساء والأطفال الفلسطينيين بالزعم أن إسرائيل تفعل كل شيء لتحاشي المساس بالمدنيين بعكس المقاومة الفلسطينية، فيما تعاملت إسرائيل غير الرسمية مع الموضوع بخجل وبشكل هامشي.

وفي هذا السياق تقول صحيفة «يديعوت أحرونوت» إن مشاركة المستشارة القضائية للحكومة في اجتماع أمني مصغر جاءت أيضا بسبب التخوف من محكمة الجنايات الدولية في هاغ التي تدير تحقيقا ضد إسرائيل، وكأن مشاركتها تعتبر نوعا من الغطاء للجريمة التي نددّت بها أوساط عربية ودولية ومن المفترض أن تبحثها الأمم المتحدة.

وقالت محررة الشؤون العربية في الصحيفة سمدار بيري في مقال بعنوان «الأزمة المصرية» إن مصر مترددة في المباشرة في محاولات التهدئة لانها لا تعرف من صاحب القرار في إسرائيل، نتنياهو أم اليمين المتطرف.

رئيس وزراء الكيان الصهيوني بنيامين نتنياهو

مع تشديد الحصار وإغلاق المعابر إثر بدء عملية «السهم والدرع»

إسرائيل تحرم سكان غزة المصابين بأمراض خطيرة من العلاج وتمنع إدخال الأدوية

غزة ـ «القدس العربي»:

حذرت وزارة الصحة في غزة وهيئات حقوقية من مخاطر إغلاق سلطات الاحتلال الإسرائيلي معبر بيت حانون «إيرز» الذي حرم عشرات المرضى الذين يعانون من أمراض خطيرة من الحصول على العلاج.

وذكرت وزارة الصحة في بيان لها، أن هناك 142 مريضا مع مرافقيهم، غالبيتهم مرضى أورام، إضافة الى 5 حالات إنقاذ حياة، حرموا من المغادرة للعلاج في مستشفيات القدس والضفة والداخل، بسبب قرار الاحتلال إغلاق معابر غزة.

وأكدت أن منع الاحتلال للمرضى من الوصول إلى المستشفيات التخصصية يعد «مخالفة للقانون الدولي الإنساني واتفاقية جنيف الرابعة، وتعمدا في حرمان المرضى من حقوقهم العلاجية».

وأشارت إلى أن الاحتلال لم يكتف باحتجاز الأجهزة الطبية التشخيصيةَ لأكثر من 18 شهراً، وعرقلة إدخال الأدوية والمهام الطبية «بل يكمل اليوم الضلع الثالث في جريمته بحق مرضى قطاع غزة».

وطالبت وزارة الصحة الجهات ذات العلاقة بالضغط على الاحتلال الإسرائيلي، لتسهيل مغادرة المرضى المحولين لإنقاذ حياتهم قبل فوات الأوان.

وأكد الدكتور أشرف القدرة الناطق باسم وزارة الصحة، أن الطواقم الطبية لا تزال تبذل جهودها مع عدد من الإصابات الحرجة لإنقاذ حياتها، لافتا إلى أن الطواقم الطبية استثمرت ما لديها من إمكانيات محدودة ومستنزفة لإنقاذ جرحى العدوان.

وفي السياق، أكدت وزارة الصحة استمرار سلطات الاحتلال الإسرائيلي في منع إدخال الأجهزة الطبية والتشخيصية إلى مستشفيات قطاع غزة منذ 18 شهراً.

وذكرت أن الأجهزة الطبية المحتجزة تشكل احتياجا مهما وعاجلا لتمكين الطواقم الطبية من إتمام التدخلات الجراحية والعلاجية الطارئة، وجددت الوزارة مناشدتها للمؤسسات الدولية والإنسانية للضغط على الاحتلال لإدخال الأجهزة الطبية والتشخيصية إلى مستشفيات قطاع غزة.

كما استنكر مركز الميزان لحقوق الإنسان العدوان المفاجئ، وتشديد الحصار على قطاع غزة وإغلاق المعابر كافة، ولا سيما كرم أبو سالم المعبر التجاري الوحيد. وحذر من تفاقم الأوضاع الإنسانية والمعيشية لأكثر من مليوني إنسان، جراء تقييد حركة المرضى والأشخاص ووقف الإمدادات الطبية والغذائية وغيرها من المواد الأساسية، وطالب المجتمع الدولي بتدخل فاعل وإعمال المحاسبة عن جرائم الحرب المرتكبة.

وقال إن إغلاق معبر بيت حانون «إيرز» يحرم مئات المرضى والحالات الطارئة، خاصة أصحاب الامراض الخطيرة، ممن لا يتوفر لهم علاج في قطاع غزة، من الوصول إلى المستشفيات في الضفة الغربية والوصول إلى العلاج، خاصة في ضوء العجز المتواصل في الأدوية، الذي سجل خلال أبريل/ نيسان الماضي، عجزا في قائمة الأدوية بلغ 255 صنفاً دوائياً مخزونه صفر، لتكون نسبة العجز 43 %) في حين بلغ عدد الأصناف الصفرية في قائمة المستهلكات الطبية المتداولة 165 صنفاً، لتكون نسبة العجز فيه 19 % .

وأوضح أن الأصناف الصفرية في أدوية مرضى السرطان البالغ عددها الإجمالي63 صنفا دوائيا، بلغت نحو 27 صنفا صفريا، بينما 7 أصناف تكفي لمدة تتراوح بين شهر إلى 3 شهور.

وأشار إلى أن إغلاق معبر كرم أبو سالم المعبر التجاري الوحيد، يهدد بمنع توريد الإمدادات الأساسية من الدواء والوقود اللازم لتشغيل محطة توليد الكهرباء في قطاع غزة، لافتا إلى أن هذا الأمر «ستكون له آثار إنسانية كارثية، خاصة وأن الكهرباء تمثل عصب حياة للمستشفيات وغيرها من الخدمات التي لا غنى عنها لحياة السكان».

*الجهات المختصة: رصد «أخبار كاذبة» يجري تداولها

إطلاق منصة «الجبهة الداخلية» في غزة لتوفير المعلومات الصحيحة حول العدوان

غزة ـ «القدس العربي»:

أعلنت وزارة الداخلية في قطاع غزة عن إطلاق منصة جديدة تحمل اسم «الجبهة الداخلية» في الوقت الذي أعلن فيه المكتب الإعلامي الحكومي، رصد العديد من «الأخبار الكاذبة والمفبركة» حول مجريات الأحداث الميدانية.

وذكرت أن هذه المنصة جاءت في إطار الحرص على توفير المعلومات والرواية الرسمية بالأدوات المناسبة للمواطنين في ظل العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، «بما يسهم في تثبيت الجبهة الداخلية الفلسطينية وقطع الطريق على مروجي الشائعات، ولتعزيز نوافذ التواصل مع المواطنين».

وأكدت أن المنصة ستكون مخصصة لنشر البيانات والمعلومات في شتى المجالات التي تخدم المجتمع الفلسطيني، خاصة في أوقات التصعيد والعدوان الإسرائيلي وحالات الطوارئ، لافتة إلى أنه سيكون بإمكان المواطنين والمهتمين الاشتراك بالمنصة من خلال نوافذها على مواقع التواصل الاجتماعي.

وفي السياق، قال المكتب الإعلامي الحكومي إنه رصد خلال الساعات الماضية عددا من «الأخبار الكاذبة والمفبركة» حول مجريات الأحداث، يتم تداولها نقلاً عن وسائل إعلام الاحتلال أو مصادر وصفحات وحسابات مجهولة، «بهدف ضرب تماسك جبهتنا الداخلية وزعزعة استقرارها ووحدة صفها».

ودعا المكتب الإعلامي في تصريح صحافي جميع النشطاء ومرتادي مواقع التواصل الاجتماعي للانتباه الى هذا الأمر، والتحلي بأعلى درجات الالتزام والمسؤولية الدينية والوطنية والأخلاقية، وطالبهم بعدم نقل أي تحليلات إلا لمصادر إعلامية فلسطينية معروفة، والتركيز على متابعة الأخبار الميدانية وتطوراتها من مصادرها الرسمية في غزة.

وأكد على عدم الانسياق مع ما يرد من إعلام الاحتلال، وترك عملية النقل والترجمة لذوي الخبرة من المختصين في الشأن الإسرائيلي، وعدم تداول أية معلومات أو بيانات عن الشهداء والجرحى إلا بعد ورودها من وزارة الصحة.

وشدد المكتب الإعلامي على ضرورة وقوف الجميع أمام مسؤولياتهم. وجاء في بيان المكتب موجها الحديث للسكان «احرصوا ألا تخذلوا شعبكم وقضيتكم، ولا تكونوا عونا للاحتلال بالانجرار خلف وسائل دعايته وأدوات حربه النفسية».

كما شدد على أن الأجهزة المختصة تتابع مثل هذه الحسابات والصفحات وستتعامل معها وفق الأصول القانونية.

غزة تعيش الحرب في ذكرى الحرب

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

في دلالة واضحة على مدى ما يتعرض له سكان قطاع غزة المحاصر منذ 16 عاما، من اعتداءات حربية دامية، تنفذها قوات الاحتلال بشكل مستمر ومتواصل، يتعرض حاليا السكان وعددهم يفوق المليوني مواطن ويقطنون فيه في منطقة سكنية ضيقة ومكتظة، لهجوم حربي إسرائيلي، يتزامن مع الذكرى الثانية لآخر الحروب الكبيرة الأربع التي شنتها إسرائيل منذ فرض الحصار.

وصادف يوم الأربعاء الموافق العاشر من مايو/ أيار، الذكرى الثانية لحرب «حارس الأسوار» التي شنتها دولة الاحتلال ضد قطاع غزة، وهي الحرب الرابعة ضده، ودامت لـ11 يوما، وخلالها استشهد أكثر من 360 مواطنا، بينهم عشرات الأطفال والنساء، بعد أن دمرت إسرائيل منازلهم المدنية الآمنة فوق رؤوسهم.

تلك الحرب التي بدأت أواخر شهر رمضان في ذلك العام، كان سببها الأحداث الساخنة في مدينة القدس والمسجد الأقصى، واسمتها المقاومة في غزة «سيف القدس» تصادفت ذكراها الثانية مع بدء إسرائيل بشن عملية عسكرية جديدة أطلقت عليها اسم «السهم والدرع» وبدأتها باغتيال ثلاثة من قادة الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي وعائلاتهم وجيرانهم، حيث سقط في اليوم الأول 15 شهيدا، وعدد كبير من الإصابات، في الوقت الذي يتوقع أن يرتفع فيه العدد مع استمرار الهجمات.

وفي غزة لا يستذكر السكان المحاصرون سويعات الفرح، بقدر ما يستذكرون أيام الحرب والدمار والحصار، بعد أن حول الاحتلال حياتهم إلى جحيم، وجعل القطاع الذي يمتد بطول 45 كيلومترا، وبعرض يتسع في أوسع حالاته إلى 12 كيلومترا اشبه بـ «السجن الكبير».

ولم يكد يمضي عام منذ بدء الحصار في منتصف عام 2007، حتى عاش السكان حربا امتدت لأيام وبعضها قارب الشهرين، أو تصعيدا عسكريا دام لأيام، وجميعها خلف آلاف الشهداء والجرحى، كما خلف دمارا كبيرا طال آلاف المنازل، ودمر البنى التحتية، وزاد من معدلات الفقر والبطالة، بعد أن دمر المصانع وأماكن كسب الرزق.

بداية الحروب الكبيرة على غزة بعد الحصار كانت في نهايات عام 2008، واستمرت لمنتصف شهر يناير/ كانون الثاني من عام 2009، وأطلق عليها الاحتلال اسم «الرصاص المصبوب» فيما أطلقت المقاومة عليها اسم «الفرقان» وهي حرب قام خلالها الاحتلال باستخدام أسلحة محرمة دوليا، وتعمد إيقاع عدد كبير من الشهداء والجرحى، كما أحدث دمارا كبيرا في المنازل.

وفي عام 2012، وتحديدا في شهر نوفمبر/ شباط شن الاحتلال حربا على غزة بدأت باغتيال قائد الجناح العسكري للحركة، ودامت لثمانية أيام، وأطلق عليها اسم «عامود السحاب» فيما أطلقت عليها المقاومة اسم «حجارة السجيل» وكالعادة تعمدت دولة الاحتلال ارتكاب المجازر في تلك الحرب، لتوقع عشرات الشهداء ومئات الجرحى، وتخلف أيضا دمارا كبيرا في المنازل.

وكانت أكثر الحروب قسوة، تلك التي شنتها دولة الاحتلال صيف عام 2014، وأطلقت عليها اسم «الجرف الصامد» فيما اسمتها المقاومة «العصف المأكول» ودامت لـ51 يوما، وأدت إلى استشهاد أكثر من 2000 مواطن من غزة، بينهم عدد كبير من الأطفال، كما تخللها تدمير الاحتلال لأحياء سكنية كاملة، وقصف المنازل فوق رؤوس ساكنيها. وفي شهر أيار/ مايو وتحديدا في يوم العاشر من هذا الشهر عام 2021، شنت دولة الاحتلال حرب «حارس الأسوار» والتي أطلقت عليها المقاومة اسم «سيف القدس» وهي الحرب التي توافق ذكراها الثانية التصعيد الحاصل حاليا، والمرشح للاتساع بشكل يهدد حياة سكان القطاع.

ولم تكن تلك الحروب العسكرية هي وحدها التي عاشها سكان قطاع غزة منذ الحصار، إذ تعمدت قوات الاحتلال شن هجمات ضمن تصعيدات عسكرية دامت ليوم أو يومين أو ثلاثة على غزة، وآخرها في سبتمبر/ أيلول من العام الماضي، أسفرت عن سقوط عشرات الشهداء ومئات الجرحى.

وكانت هذه الحروب والتصعيدات سببا في جعل سكان غزة يعيشون حالة من القلق الدائم، من اندلاع حرب جديدة في أي لحظة، تقضي على أحلامهم بالفرح أو على مستقبلهم بالموت أو بتدمير مكان العمل أو المنزل.

الضربات الجوية الإسرائيلية مستمرة على القطاع

ورغم الألم الشديد الذي يعايشونه، لم تفلح منظومة الأمم المتحدة في وقف هذه الهجمات الدامية، أو إلزام إسرائيل بالقانون الدولي، ومحاكمة قادتها لارتكابهم «جرائم حرب» ما شكل حافزا لهم للاستمرار في هذه العمليات العسكرية.

وعادة تترك الحروب آثارا نفسية كبيرة على السكان لا سيما الأطفال والنساء، الذين يجبر الآلاف منهم على ترك منازلهم والإقامة في مراكز إيواء أو عند أقارب لهم، بسبب تعرضها للقصف أو لقربها من مكان العمليات العسكرية، كما تتسبب أصوات الغارات وانفجارات الصواريخ في حالات أرق وخوف كبيرة لدى الأطفال.

وأوضح تقرير سابق أعده المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان؛ أن 9 من بين كل 10 أطفال في قطاع غزة، يعانون أحد أشكال الصدمة المتصلة بالنزاع.

وفي غزة بات قدر السكان أن يعايشوا حربا تنتهي في انتظار أخرى قد تندلع في أي وقت، وأن يعايشوا مشاهد الموت بكل تفاصيلها الخطيرة.

دعوات لعدم استغلال الحادثة في تصفية حسابات سياسية

إدانة دولية واسعة لحادثة مقتل 6 أشخاص بهجوم ضد كنيس يهودي في تونس

تونس – «القدس العربي»:

قُتل 6 أشخاص وجُرح آخرون في هجوم استهدف جزيرة جربة التونسية، وأثار موجة استنكار وتعاطف دولية واسعة.

وكان شرطي من الحرس البحري قَتل، مساء الثلاثاء، زميله وأخذ سلاحه ليتوجه إلى كنيس الغريبة، حيث فتح الرصاص وقتل شرطياً آخر واثنين من المشاركين في موسم «حج الغريبة» (تونسيان، أحدهما يحمل الجنسية الفرنسية) وتسبب بإصابة عدد من عناصر الشرطة بجروح متفاوتة (توفي أحدهم لاحقاً في المستشفى)، قبل أن يتمكن عناصر الأمن من قتله.

وأدانت حركة النهضة «هذا الاعتداء الجبان» بحسب وصفها، مؤكدة أنها «ترفض كل مظاهر وأشكال العنف والإرهاب والكراهية، وتدعو إلى تعزيز قيَم التعايش والتضامن لمواجهة كل ما يهدد تونس وشعبها في هذه المرحلة الصعبة التي تمر بها».

كما أشادت في بيان أصدرته الأربعاء، بسرعة تعامل قوات الأمن التونسية مع «هذا الاعتداء الغاشم والجبان، حيث قدمت من بين أبنائها الشهداء والجرحى في سبيل أمن وسلامة البلد وشعبه».

ودعت إلى تسريع عملية التحقيق التي تجريها السلطات لكشف ملابسات هذه الجريمة.

وكتب هشام العجبوني، القيادي في حزب التيار الديمقراطي: «لماذا لم تقم السلطات حتى الآن بتصنيف الهجوم على أنه عملية إرهابية، وخاصة أن الإرهابي قتل الأبرياء بدم بارد».

وأضاف: «يجب التحرّك بسرعة وبكل شفافية للتحقيق في كل الملابسات وكشف تفاصيل العملية وقطع الطريق على الإشاعات والتخمينات. وفي الوقت نفسه، يجب تطمين الرأي العام الوطني والدولي بأن تونس وجزيرة جربة كانتا ضحية للإرهاب، كبقية دول العالم، رغم المجهودات الأمنية المبذولة، وبأن العمل متواصل لتحسين قدراتنا الأمنية والاستخباراتية، وللتقليل من مخاطر وقوع مثل هذه العمليات في المستقبل».

كما دعا وزارتي السياحة والخارجية إلى القيام بحملة واسعة لطمأنة الشركاء الدوليين في القطاع السياحي والتقليل من خسائر الموسم السياحي المقبل.

وأضاف: «العمليات الإرهابية يجب أن توحدنا كلنا ضد عدونا المشترك. واستغلالها لتصفية الحسابات في إطار الصراع السياسي الحالي ولكيل الاتهامات والتحريض من هذا الطرف أو ذاك، يمثّل سقطة أخلاقية كبيرة».

وكتب الناشط الحقوقي ناصر الهاني: «لا يزايد طرف على آخر في الوطنية، ولا يجب أن يستغل أي شخص عملاً إرهابياً جباناً لتصفية حساباته مع طرف آخر، ومن يستغل العمل الإرهابي ويحاول الاستفادة منه هو بصدد تتويج ذلك العمل ومواصلة آثاره».

وأوضح بقوله: «فالعمل الإرهابي الجبان يحتاج ثلاث مراحل كي يؤدي أهدافه القذرة: عملية غادرة وجبانة، وإعلام يضخم العملية ويساهم في إخافة الناس، وسياسي أو مثقف يحاول استغلال مشاعر الخوف المتواترة عن العملية لتصفية حسابات أو تحقيق مكاسب سياسية».

وحذّر الرئيس التونسي السابق، منصف المرزوقي، من استخدام جرائم الاحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين كذريعة لتبرير الهجوم ضد اليهود المشاركين في موسم الغريبة في جزيرة جربة.

وكتب على صفحته في موقع فيسبوك: «طبعاً، يجب إدانة جرائم إسرائيل بحق المدنيين العزل، وآخرها جريمة قتل نساء وأطفال في غزة، واعتبارهم حوادث جانبية لا قيمة لهم في عملية تصفية أهلهم من المقاتلين. وبالمقابل، يجب إدانة قتل مدنيين عزل جاؤوا إلى بلادنا لتأدية طقوس دينهم».

وأضاف: «العنصرية واحدة، والإجرام واحد، والعنف الأعمى واحد، والحقد المدمر الذي يدنس البشرية واحد. ولا يجب أبداً التعلل بهذا الإجرام لتبرير ذاك الإجرام».

وأدانت دول عربية وأجنبية الهجوم الذي استهدف كنيس الغريبة في تونس، وتسبّب بمقتل 6 أشخاص وجرح آخرين.

وأدانت وزارة الخارجية الليبية الهجوم، معبرة عن تضامنها ووقوفها مع تونس في مواجهة مثل هذه الهجمات التي تستهدف السلم الأهلي. كما قدمت تعازيها إلى أسر الضحايا متمنية الشفاء العاجل للمصابين.

وأكدت إيمان السلامي سفيرة الإمارات في تونس، أن بلادها «تعرب عن استنكارها الشديد لهذه الأعمال الإجرامية، ورفضها الدائم لجميع أشكال العنف والتطرف والإرهاب التي تستهدف زعزعة الأمن والاستقرار وتتنافى مع القيم والمبادئ الإنسانية»، مشيدة بكفاءة الحكومة التونسية في التعامل مع الحادثة.

وكتب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون على حسابه في موقع تويتر: «الهجوم على كنيس الغريبة يقلقنا. نفكر بألم بالضحايا، من الشعب التونسي وأصدقائنا، ونقف إلى جانب عائلة مواطننا الذي قُتل. سنعمل بلا هوادة على مكافحة معاداة السامية».

كما أعلنت السفارة الفرنسية عن تشكيل خلية أزمة لدعم أسرة المواطن الفرنسي (من أصل تونسي) الذي توفي في هجوم جربة وبقية الفرنسيين المتضررين من الهجوم.

وعبرت سفارة الولايات المتحدة عن «أسفها إثر الهجوم الذي وقع في تونس بالتزامن مع موسم الحج اليهودي الذي يجمع الحجاج من جميع أنحاء العالم إلى كنيس الغريبة في جربة، كما تعرب عن تعازيها للشعب التونسي وتثني على التحرك السريع لقوات الأمن التونسية».

كما ندّدت سفارة إيطاليا في تونس بالهجوم الذي شهدته جزيرة جربة، معربة عن تضامنها مع عائلات الضحايا والجرحى.

وأعربت كندا عن حزنها العميق بسبب المأساة التي خلفها الهجوم، مقدمة التعازي لأسر الضحايا وأحبائهم.

تونس... حضور لافت في اختتام الزيارة السنوية لكنيس الغريبة اليهودي

أحزاب جزائرية في الموالاة والمعارضة تطرح مبادرات سياسية لحماية البلاد من الخطر الخارجي

الجزائر – «القدس العربي»:

أطلقت أحزاب جزائرية في الفترة الأخيرة مشاريع مبادرات سياسية، محركها الأساسي الظروف الدولية والإقليمية التي تحيط بالبلاد. ولئن كان الكل متفقاً في الموالاة كما المعارضة، على وجود تهديدات وتحديات يفرضها الوضع الخارجي، فإن الاختلاف يبدو جوهرياً في التشخيص والأهداف.

واليوم، مع الخفوت العام لصوت الأحزاب، ظهرت من جديد نداءات ومشاريع مبادرات دون أن يتوج ذلك بالضرورة بأشياء ملموسة ومكتوبة. وفي سياق ذلك، نادت جبهة القوى الاشتراكية وهي أقدم حزب معارض في بيانها الأخير، إلى «تشكيل تجمع للقوى الوطنية حول مشروع تاريخي مستمد من قيم ومبادئ أول تشرين الثاني/نوفمبر 1954 وأرضية مؤتمر الصومام 1956، الذي يستأنف الرسالة التاريخية لبناء دولة وطنية ديمقراطية واجتماعية ويكرس المبادئ العالمية لسيادة القانون، وحرمة الحريات الفردية والجماعية والعدالة الاجتماعية، في إطار الاحترام الصارم للوحدة الوطنية وسيادة البلاد».

وجاءت دعوة جبهة القوى الاشتراكية بعد تشخيص شديد الانتقاد للسياسات الحالية، فقد ذكرت أن «سلطات البلاد تواصل بالرغم من الإعراب المتكرر عن حسن النوايا، التشبث بالمنطق الأمني والريعي، مؤجلة ما يلزم من إصلاحات هيكلية كبرى».

واعتبرت أن الاعتقاد بأن «الانغماس في الجمود والتغذي على هذا الوهم الخطير القائل بأن احتياطات الصرف، القضاء كل أوجه الحياة السياسية وإعادة توزيع الريع عبر إجراءات اجتماعية، وإن كانت ضرورية، يكفي لضمان الاستقرار ولتفادي انتفاضة اجتماعية، هو رهان عالي المخاطر، خاصة أنه يأتي ضمن محيط إقليمي ودولي خطر لا يتوقف عن التحول».

واعتبر الحزب المعارض أن «الجزائر الجديدة» (شعار الرئيس عبد المجيد تبون) التي تم تقديمها على أنها من سيُعيد للجزائري اعتزازه الوطني وكرامته وذلك بوضع حد للتعسف والظلم واحتقار حقوقه الأساسية، «لم تغادر –حسب الحزب– حالة التردد وهي غير قادرة على تخطي مرحلة النوايا الحسنة والوعود التي لا غد لها».

وفي اعتقاد الحزب، فإنه فقط مناخ الانفتاح السياسي واستراتيجية واضحة جريئة وطموحة تحرر القوى الخلاقة للثروة وتعيد الاعتبار لقيمة العمل، من سيمنح آفاقاً حقيقية للبلاد ويجيب على المخاوف التي تسيطر على شرائح واسعة من المجتمع تعاني من تدهور مضطرد لظروف حياتها.

وتابع يقول: «لقد حان الوقت لوضع حد لهذا العبث السياسي القائم على إمكانية تصور مشروع تنموي وطني من دون انخراط حر ومسؤول للشعب ومن دون التشاور مع مجموع القوى السياسية والاقتصادية والاجتماعية للبلاد».

ويأتي نداء القوى الاشتراكية بعدما قال إنه أخذ علماً بـ«التطورات الحاصلة على مواقف بعض الأوساط السياسية المحسوبة على المعارضة التي تخلت عن المنطق الشعبوي والمتطرف الذي ساهم بقوة في إفساد الروح الوطنية والديمقراطية للانتفاضة الشعبية لـ22 فيفري 2019».

ويشير الحزب بذلك إلى إمكانية التشاور مع قوى سياسية أخرى باتت تتبنى فكرة الحوار على الرغم من موقفها المعارض بشدة للسياسات الحالية. وكانت أحزاب العمال والتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية والاتحاد من أجل التغيير والرقي، قد اتفقت على القيام بعمل تنسيقي مشترك بينهم لمتابعة الوضع السياسي في البلاد في ظل ما تعتبره وضعاً دولياً عصيباً يتطلب حماية البلاد.

واعتمدت هذه الأحزاب لغة خطاب مشتركة ناصحة للسلطة أكثر منها هجومية ضدها، ما قد يمهد لإمكانية فتح قنوات حوار بين الطرفين. ومن أبرز مطالبها إلغاء القوانين المقيدة للحريات مثل قانون العمل النقابي والحق في الإضراب وقانون الإعلام وإطلاق سراح سجناء الرأي والسجناء السياسيين، وفق ما ظهر في بياناتها.

عكس ذلك، تبدو اللغة مختلفة تماماً في صف الموالاة؛ فالجزائر لا تواجه –حسب مقاربتهم– أزمة بل مجرد تحديات ومخاطر جراء الوضع الدولي. أما القوانين والسياسات فهي تمثل ذروة الإصلاح السياسي من وجهة نظرهم.

وضمن هذا التوجه، أطلق حزب جبهة التحرير الوطني الذي يمثل الأغلبية في البرلمان دعوة إلى تشكيل جبهة داخلية للدفاع عن مؤسسات الدولة رئيساً وجيشاً وأمناً، وحماية الوحدة الوطنية وثوابت الأمة، والحفاظ على المكاسب المحققة تحت قيادة الرئيس عبد المجيد تبون، وفق بيان الحزب.

وتمثل هذه المبادرة نوعاً من الدعم الإضافي للرئيس الذي قال الحزب إنه يعبر عن ارتياحه للقرارات والإجراءات التي اتخذها على صعيد الجبهة الاجتماعية وعلى الصعيد الاقتصادي، معتبراً أن دعمه فعلي ومخلص في سبيل تحقيق ما يطمح إليه الشعب، وتمثل في الوقت ذاته دعماً للمؤسسة العسكرية، معتبراً أن الجيش خطا خطوات مشرفة على درب القوة والاحتراف في كل المجالات ومواصلة العمل دون هوادة على بناء جيش قوي وعصري قادر على أداء مهامه الدستورية في كل الظروف والأحوال.

وعلى المنوال نفسه، أطلق عبد القادر بن قرينة، رئيس حركة البناء الوطني مبادرة جديدة بعنوان «لم الشمل»، مفسراً خلال المؤتمر الثاني لحزبه دوافعها بالقول: «لكيلا تتحول دولتنا لساحة فوضى خاصة بعد الارتدادات السلبية التي تعم المنطقة، أطرح أمامكم مبادرة سموها مبادرة لم الشمل»، مشيراً إلى «هذه المبادرة هي مبادرة المواطن من أجل مجتمع متماسك». وأبرز المرشح الرئاسي السابق «سموها كما تشاؤون المهم أن نجتمع، وأن لا تتحول ساحتنا إلى ساحة فوضى»، مخاطباً مناضلي حزبه: «إذا خُيِّرتم بين الوطن وبقاء الديمقراطية عليكم أن تختاروا الوطن، واذا خيرتم بين الحرية والجزائر اختاروا دون تردد وديعة الشهداء».

ليبيا: تصاعد المخاوف من تداعيات حرب طويلة الأمد في السودان

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

تتصاعد التحذيرات الدولية من تأثيرات احتمالية حدوث حرب طويلة الأمد في السودان على دول الجوار وخاصة ليبيا التي مازالت تعاني من آثار الحرب السياسية والاقتصادية منذ اندلاع الثورة وحتى يومنا الحاضر.

وقالت وحدة الاستخبارات الاقتصادية الصادرة عن مجلة ذي إيكونوميست البريطانية، أول أمس الثلاثاء، في تقرير لها يرصد التوقعات، إن اندلاع الصراع الأهلي الأخير في السودان سيكون ذا تأثير سلبي على الوضع في ليبيا المجاورة، لا سيما في المناطق الجنوبية من البلاد المعروفة باسم فزان.

وقال التقرير إن القتال بين القيادات العسكرية وشبه العسكرية في السودان يهدد بعرقلة خطط إعادة المرتزقة السودانيين إلى وطنهم من ليبيا.

وتوقع التقرير أن يؤدي استمرار حالة عدم اليقين السياسي في ليبيا إلى جانب الصراع المعقد في السودان، إلى تأخير الانتقال السياسي في ليبيا وتفاقم المخاطر الأمنية.

وأشارت وحدة الاستخبارات الاقتصادية إلى اعتماد ليبيا على السودان من أجل التنسيق المشترك وتبادل البيانات، وذلك لتسهيل عودة المرتزقة السودانيين من الأراضي الليبية إلى جانب التعاملات الاقتصادية، على الرغم من محدودية التجارة الثنائية.

وتحدث التقرير أنه وفي منتصف فبراير، أفادت وسائل الإعلام السودانية المحلية عن خطوات إيجابية بشأن الاستعدادات لتسجيل أسماء المرتزقة من أجل إعادتهم في نهاية المطاف من ليبيا إلى السودان، لكن هناك نقصاً في المعلومات الملموسة لتأكيد ما إذا كان هناك تقدم كبير.

وزار رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم لدى ليبيا عبد الله باتيلي، السودان في 30 آذار/مارس، لإجراء مباحثات مع رئيس مجلس السيادة الانتقالي السوداني عبد الفتاح البرهان، حول الجهود الدولية لإخراج القوات الأجنبية من الأراضي الليبية.

وحسب تقديرات الأمم المتحدة، فإن 11 ألفاً من المرتزقة من السودان موجودون في ليبيا العام 2021، وكان معظمهم يقاتلون في صفوف القوات المتحالفة مع الجيش الوطني الليبي الذي يرأسه خليفة حفتر، وفق إيكونوميست.

وتحدث التقرير البريطاني عن سهولة تمكن المقاتلين السودانيين من العبور عبر الحدود المشتركة مع ليبيا في وجود مخاطر جدية تتمثل في عودة العديد منهم إلى السودان والمشاركة في الصراع الأهلي المتسع هناك، وربما استخدام الأراضي الليبية كقاعدة لشن غارات منها.

وتقول تقديرات الأمم المتحدة، إنه يمكن أن يؤدي الانتقال السلمي وإعادة الإعمار في ليبيا إلى تعزيز الأداء الاقتصادي في السودان بمقدار 22.7 مليار دولار أمريكي ما بين أعوام 2021 و2025.

وعلى العكس من ذلك، سيؤدي استمرار الاضطرابات وتصاعد العنف في السودان إلى إضعاف الآفاق السياسية والاقتصادية لليبيا وزيادة مخاوف المستثمرين بشأن الأمن والإدارة السياسية والاقتصادية الواضحة والمساءلة في ليبيا.

ورجّح التقرير البريطاني أن يؤدي القتال في السودان إلى زيادة تدفق اللاجئين إلى ليبيا، مما يزيد من إجهاد العملية السياسية في ليبيا، نظراً إلى تزايد انعدام الأمن وعدم اليقين.

وتوقع التقرير أن يؤدي الصراع في السودان إلى زيادة انعدام الأمن على الحدود في جنوب ليبيا، مع تحركات عبر الحدود لكل من المقاتلين والمدنيين النازحين، إذ سيؤدي هذا السيناريو إلى تحويل تركيز الجيش الوطني الليبي نحو إما تأمين الحدود مع السودان (حيث تتمتع قواته بأكبر قدر من النفوذ) وإما توفير ملاذ آمن للمقاتلين السودانيين الذين كان من الممكن أن يقاتل العديد منهم سابقاً في ليبيا، حسبما تقول المجلة البريطانية.

وحسب التقرير، ستتأخر عملية الانتقال السياسي في ليبيا بسبب هذه الاضطرابات مع احتمال إجراء انتخابات في ليبيا قبل العام 2024، مما يزيد من مخاطر انتشار عدم الاستقرار على المدى القريب وربما يضعف آفاق النمو الاقتصادي.

وحذرت المجلة أيضاً من خلق الوضع الأمني المتدهور في السودان مخاطر غير مباشرة على تشاد المجاورة، بسبب حركة عدد كبير من اللاجئين وانخفاض الوجود الأمني في المناطق الحدودية وتدهور الأوضاع الإنسانية.

وفي تصريح جديد، قال المبعوث الأممي الخاص لدى السودان فولكر بيرتيس، إن خليفة حفتر مؤيد لأحد الطرفين (في الصراع الدائر في السودان منذ منتصف الشهر الماضي)، لكنه أكد أن دور حفتر ليس حاسماً في هذه الحرب.

ولم يرد بيرتيس خلال حوار حصري مع قناة «دويتشه فيله» الألمانية بوضوح على تساؤلات حول وجود مرتزقة من مجموعة فاغنر الروسية شبه العسكرية في منطقة الصراع، قائلاً: «ليس لدي دليل ملموس على تورط مرتزقة (فاغنر) في هذه الحرب. لا يمكنني تأكيد ذلك، ولا يمكنني القول إن الأمر ليس كذلك».

واتهمت وسائل إعلام غربية قوات القيادة العامة بدعم حميدتي، بالصراع الدائر منذ 15 نيسان/ أبريل الماضي، وهو ما تنفيه قوات حفتر.

والأسبوع الماضي، قالت جريدة نيزافيسيمايا غازيتا الروسية، إن قوات حفتر دربت قوات الدعم السريع السودانية التي يقودها محمد حمدان دقلو المعروف بـ«حميدتي» على قتال المدن خلال الفترة بين فبراير ومنتصف أبريل الماضي.

ونقلت الجريدة عن مصادر إعلامية ليبية ومحللين، أن المشير خليفة حفتر نقل معلومات استخباراتية مهمة إلى قوات حميدتي، وعزز إمدادات الوقود إليها من ميناء بنغازي.

بعد أن كانت مهمشة تعيش بنظام «المرأة من بيتها إلى قبرها»

موريتانيا: حضور نسوي كبير في الترشيحات وفي حملات الدعاية الانتخابية

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

تتصدر النساء الموريتانيات الحملات السياسية والدعائية الممهدة حالياً للانتخابات النيابية والجهوية والبلدية المرتقب تنظيمها في موريتانيا السبت المقبل، وهو ما يؤكده حضورهن الكبير في الترشيحات، حيث تنتشر صور الموريتانيات المترشحات في تقاطعات الشوارع الرئيسية، والإعلانات الانتخابية داخل القنوات وعلى مواقع التواصل.

وفي البرلمان المقبل، سيكون للمرأة الموريتانية حضورها المهم، حيث أوصت المشاورات السياسية الخاصة بالتحضير للانتخابات المرتقبة، جميع الأحزاب بتخصيص مكانة للمرأة في جميع القوائم المترشحة، وهو ما سيزيد حضور المرأة في البرلمان الذي تتوفر فيه المرأة حالياً على 20 مقعداً من خلال القائمة الوطنية للنساء.

وتقول فاطمة عبد المالك مرشحة حزب «الإنصاف» الحاكم بجهة العاصمة نواكشوط في انتخابات السبت المقبل: «يجب على النساء الموريتانيات أن يولين اهتماماً أكبر للشأن السياسي، ويجب عليهن الحصول على استقلالية مالية تمكنهن من تمويل حملاتهن، ومن احتلال مكانة مهمة في القوائم المترشحة، وهذه معركة كبيرة لا بد لنساء موريتانيا من خوضها بقوة وشجاعة».

ويلاحظ في الحملة الحالية نشاط كبير لنساء حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية (المحسوب على الإخوان)، حيث يتوزعن على أسواق العاصمة لإقناع الناخبين بالتصويت لمرشحي حزب التجمع، كما لوحظ أن نساء حزب التجمع يقمن كذلك بحملة طرق الأبواب «باب لباب» لعرض برنامج الحزب وإقناع العائلات.

وتقول توت حامد، مرشحة حزب التجمع على اللائحة المختلطة في العاصمة نواكشوط: «المرأة في المجتمع الموريتاني لها دور قيادي في الأسرة وفي المجتمع، إلا أنها منذ فترة طويلة تعاني من الإقصاء في الجانب السياسي، لكن مع الزمن ستعي المرأة دورها وستأخذ مكانتها».

وأظهر تتبع لنشاطات المرأة الموريتانية في الانتخابات العامة المنتظرة يوم السبت المقبل، أن المرأة الموريتانية قد نجحت إلى حد ما في معركتها التي تخوضها منذ سنوات لضمان حضور كبير لها في مواقع القرار وفي المراكز الانتخابية داخل البرلمان وفي مجالس الجهات والبلديات.

ووصلت نسبة ترشيحات النساء في الانتخابات المنتظرة إلى 41.48% من نسبة ترشيحات الشباب البالغة 42.63%، تنفيذاً للتعديلات التي أدخلت على النظام الانتخابي الموريتاني بعد التشاور السياسي الذي جرى في سبتمبر الماضي بين الحكومة الموريتانية والأحزاب السياسية المرخصة.

وأظهرت الإحصائيات التي نشرتها اللجنة الانتخابية المستقلة دفعاً كبيراً لمشاركة المرأة الموريتانية، حيث شكلت نسبة النساء 52٪ من المسجلين في الإحصاء الإداري ذي الطابع الانتخابي الذي وصل تعداده الإجمالي إلى 1.785.035 ناخباً.

وأوضحت الإحصائيات «أن تمثيل النساء في القوائم المترشحة للبلديات البالغ عددها 1378 قائمة وصل إلى نسبة 32.57%، بينما وصل حضور النساء في القوائم الجهوية البالغ عددها 145 قائمة إلى 35.10%، أما في قوائم النواب البالغة 559 قائمة فقد حصلت النساء فيها على نسبة 36.73٪».

وقال محمد تقي الله الأدهم، الناطق الرسمي للجنة الوطنية للانتخابات، في تصريح نقلته الوكالة الرسمية «أن وصول نسبة مشاركة المرأة بشكل مرتفع في الاستحقاقات المنتظرة مقارنة مع الاستحقاقات الماضية لما يزيد على نسبة 36٪، يعتبر مؤشراً مهماً في وقت بات فيه المشهد السياسي بحاجة لمشاركة جميع أطياف المجتمع بما في ذلك المرأة».

وأكدت زينب الجد، الأمينة العامة لشبكة الصحافيات الموريتانيات «أن الانتخابات التشريعية لسنة 2023، تميزت بمميزات مهمة أكسبتها طابعاً ذا قيمة من حيث إمكانية انعكاسها الإيجابي على حضور النساء تحت قبة البرلمان، الأمر الذي سينعكس إيجابياً على مستوى نوعية القرارات الصادرة، وعلى تعزيز التنمية».

وأوضحت «أن الشباب يمثل تقريباً 70% من السكان، وتعزيزاً لحصة النساء اللاتي بلغ تعدادهن مؤخراً أزيد من 52٪، وحرصاً من الدولة كذلك على تمثيل كل مكونات المجتمع، فإن استحداث النسبية في هذه الانتخابات سيكسبها شمولية واتساعاً، تستفيد منه مكونات النساء والشباب وأصحاب الاحتياجات والموريتانيين في الخارج».

وقالت: «وفقاً لوجهة نظرنا في شبكة الصحافيات الموريتانيات وكفاءلات في حقل المجتمع المدني، فإن التمثيل النوعي للنساء مازال دون ما نصبو إليه كمواطنات أولاً، وكفاءلات في ميدان البحث عن تمكين المرأة ثانياً، لذلك نطالب بوضع معايير موضوعية للمترشحين عموماً والمترشحات على وجه الخصوص».

كل هذا يؤكد أن المرأة الموريتانية أصبحت تحتل مكاناً بارزاً في المشهد السياسي الوطني، بعد أن كانت مهمشة في مجتمع بدوي شديد الذكورية، تعيش فيه النساء وفقاً لنظام «المرأة من بيتها إلى قبرها».

المغرب: أعضاء في البرلمان يحذرون من «تراجع حقوقي» بعد تأجيل انتخابات «المجلس الوطني للصحافة»

الرباط ـ «القدس العربي»:

ما زال قرار الحكومة المغربية القاضي بإحداث «لجنة مؤقتة لتسيير شؤون قطاع الصحافة والنشر» تحلّ محل أجهزة «المجلس الوطني للصحافة»، مثار الكثير من الجدل بين العاملين في قطاع الصحافة والسياسيين والمراقبين للشأن الإعلامي المغربي.

وأفاد مصدر محلي أن وزير الشباب والتواصل محمد المهدي بنسعيد عقد اجتماعاً مغلقاً مع نواب لجنة التعليم في مجلس النواب المنتمين لفرق الأغلبية، خصص لتقديم توضيحات بخصوص مشروع القانون الذي أعدّته الحكومة المتعلق بإحداث لجنة مؤقتة لتسيير شؤون قطاع الصحافة والنشر، المصادق عليه من لدن مجلس الحكومة، نيسان/أبريل الماضي، وفق ما ورد في صحيفة «الأخبار» المغربية.

القرار الحكومي خلف انقساماً بين الهيئات التمثيلية المهنية، بين مؤيد لهذه الخطوة باعتبارها مخرجاً للوضع غير القانوني الذي يعيشه المجلس الوطني للصحافة، ومعارض يرى أن مشروع القانون على إحداث «لجنة مؤقتة» تحل محل أجهزة «المجلس الوطني للصحافة» وتحدد مدة انتدابها في سنتين ابتداء من تاريخ تعيين أعضائها ما لم يتم انتخاب أعضاء جدد خلال هذه المدة.

وكان المجلس الحكومي المنعقد بتاريخ 13 نيسان/أبريل الماضي، تداول وصادق على مشروع القانون رقم 15.23 يتعلق بإحداث لجنة مؤقتة لتسيير شؤون قطاع الصحافة والنشر، قدمه محمد المهدي بنسعيد، وزير الشباب والثقافة والتواصل.

ويأتي هذا المشروع بعد عدم التمكن من إجراء انتخابات المجلس الوطني للصحافة بالرغم من تمديد مدة انتدابه بكيفية استثنائية، بموجب المرسوم بقانون رقم 2.22.770 الصادر في 6 أكتوبر 2022 بسن أحكام خاصة بالمجلس الوطني للصحافة، والمصادق عليه بمقتضى القانون رقم 53.22 الصادر بتنفيذه الظهير الشريف رقم 1.23.18 (10 فبراير 2023).

ولتصحيح الوضع غير القانوني الذي ستؤول إليه قرارات المجلس، يقول بلاغ للمجلس الحكومي، فقد نص مشروع هذا القانون على إحداث «لجنة مؤقتة» تحل محل أجهزة المجلس الوطني للصحافة وتحدد مدة انتدابها في سنتين ابتداء من تاريخ تعيين أعضائها ما لم يتم انتخاب أعضاء جدد خلال هذه المدة.

من جانبهم، وجّه أعضاء «المجلس الوطني للصحافة»، مراسلة لوزير الشباب والثقافة والتواصل، أعلموه من خلالها انقطاعهم عن ممارسة مهامهم، على اعتبار أن التمديد الحكومي لولاية المجلس انتهى في الرابع من نيسان/ أبريل 2023.

وجاء في المراسلة: «منذ 4 نيسان/أبريل 2023، لا نتحمل أي مسؤولية عن أي عمل أو قرار أو إجراء قد يكون اتخذ في هذه الفترة باسم المجلس الوطني للصحافة ومن طرفه، ولتأكيد انتفاء مسؤوليتنا نهائياً ولتسجيل انقطاعنا العملي عن الحضور إلى مقر المجلس الوطني للصحافة بالرباط وممارسة أي عمل أو مهمة بموجب عضويتنا فيه، نلتمس منكم اتخاذ المتعين قانوناً، لتثبيت ذلك وإبراء ذمتنا من أية مسؤولية».

إلى ذلك، من المنتظر أن تعقد لجنة «التعليم والثقافة والاتصال» اجتماعاً بحضور وزير الشباب والثقافة والتواصل الأربعاء المقبل 17 أيار/مايو الجاري، ومن بين النقاط المزمع مناقشتها وضعية المجلس الوطني للصحافة ودراسة مشروع قانون رقم 15.23 بإحداث لجنة مؤقتة لتسيير شؤون قطاع الصحافة والنشر.

تعليقاً على الموضوع، أفاد برلماني عن حزب «العدالة والتنمية» المعارض، أنهم «فوجئوا من السلوك الحكومي ومن القرار المتخذ»، وفق تعبيره.

وسبق للحزب المذكور أن طالب بمعية حزب «التقدم والاشتراكية» بمناقشة وضعية المجلس باللجنة الدائمة، إلى جانب دراسة مشروع القانون المتعلق بإحداث «لجنة مؤقتة لتسيير شؤون قطاع الصحافة والنشر».

وأبرز البرلماني المغربي عبد الصمد حيكر متحدثاً لـ«القدس العربي»، أنه في الوقت الذي كان من المفروض أن يتم إقرار وإرساء المزيد من اللّبنات في مجال الصحافة وتعزيز الديمقراطية والتّنظيم الذاتي للمهنة وفق أحكام ومبادئ ورؤية الدستور، وما تتطلبه البلاد من دعم الديمقراطية في هذا المجال من استقلالية وتطوير للمكتسبات والممارسة الصحافية، نُفاجأ بنوع من النّكوص والانتقال من الممارسة الديمقراطية القائمة على أساس الانتخاب إلى مقاربة قائمة على أساس التعيين»، هذا التحول صادم، والعكس هو المفروض، لاسيما وأن المجال حصلت فيه تراكمات مهمة»، يقول المتحدث. ولفت البرلماني إلى أن مبادرة المجموعة النيابية إلى عقد اجتماع اللجنة الدائمة في البرلمان بحضور الوزير الوصي هو رغبة في الوقوف على الأسباب المعلنة للجوء لهذه الخطوة، وأبرز قائلا: «سنقوم بمساءلة الوزير عن الأسباب المعلنة منها وغير المعلنة، وستكون فرصة كذلك من أجل دفاعه عن الخطوة ومحاولة إقناعنا بها، وإن كانت فعلاً موضوعية وعمّا إذا كان الحل المقترح هو الملائم».

التحفظ على منزل نجل السياسي أيمن نور... واعتقال عضو في حزب المحافظين

السلطات المصرية تواصل التضييق على المعارضة رغم انطلاق الحوار الوطني

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

واصلت السلطات المصرية التضييق على المعارضة وملاحقة أعضاء أحزابها، بالتزامن مع انطلاق «الحوار الوطني» الذي دعا إليه الرئيس عبد الفتاح السيسي.

فقد كشفت جميلة إسماعيل رئيسة حزب «الدستور»، عن إقدام السلطات على غلق باب منزل ابنها نجل المعارض المصري أيمن نور، رئيس حزب «غد الثورة»، بالشمع الأحمر.

ونشرت صورة لباب المنزل الواقع في منطقة الزمالك في القاهرة وعليه الشمع الأحمر، وعلقت على الصورة: «هذا شمع أحمر على باب المنزل، يبدو أن تحريات قام بها أمين شرطة (مرهق فيما يبدو بسبب ظروف الحياة) أدت بقوة كاملة قوامها 13 فردا، حسب روايات حراس البناية، لتشميع منزل أولادي على ما يبدو بالخطأ».

وأضافت: «حسب رواية الشهود، الفرقة عند وصولها كسرت باب بيت جارتنا الشيخة فوزية التي تنتمي إلى العائلة المالكة السعودية وقامت بفصل الكاميرات وقطع الإنترنت».

وختمت: «اكتشفت بالصدفة تشميع باب المنزل وأنا في مهمة سريعة لاستخراج الملابس الصيفية».

واعتبر نور، عبر «تويتر»: أنه «من المؤسف أن تتورط السلطة المصرية في هذا الخلط المشين، بقيامها بغير سند قانوني بتشميع منزل ابني نور أيمن نور».

وتنص المادة 53 من قانون الإجراءات الجنائية: «لمأموري الضبط القضائي أن يضعوا الأختام على الأماكن التي بها آثار أو أشياء تفيد في كشف الحقيقة، ولهم أن يقيموا حراساً عليها، وأماكن ضبط الممنوعات أو أماكن ارتكاب الجريمة، ويجب عليهم إخطار النيابة العامة بذلك في الحال، وعلى النيابة إذا ما رأت ضرورة ذلك الإجراء أن ترفع الأمر إلى القاضي الجزئي».

وزارة الداخلية المصرية قالت في بيان مقتضب نشرته على صفحتها الرسمية على «فيسبوك»: «لا صحة لما تم تداوله بشأن الإدعاء بالتحفظ على منزل رئيسة أحد الأحزاب. المنزل المشار إليه هو أحد المقرات الخاصة بأحد العناصر المناوئة الهاربة في الخارج والمرتبطة بجماعة الإخوان الإرهابية، وأن إجراءات التحفظ على المنزل تمت تنفيذاً لأمر قضائي».

وكانت السلطات أدرجت قبل أسبوعين أيمن نور ضمن قائمة تضم 81 من الحقوقيين والنشطاء السياسيين والإعلاميين والشخصيات المعارضة في الخارج في أحدث «قوائم الإرهاب».

حزب المحافظين

إلى ذلك أعلن حزب «المحافظين» إن أجهزة الأمن ألقت القبض على أحد أعضائه. وقال في بيان، إنه «بعد تغيب عضو الحزب إيهاب سمرة عن الاجتماعات وتعذر التواصل معه هاتفيا، استشعر الحزب القلق عليه خاصة وأنه يقيم بمفرده، وبعد جهد تبين أنه تم إلقاء القبض عليه قبل أيام».

وزاد: «لا نعلم حتى الآن مكان احتجازه ولا أسبابه، ومن المرجح أن تكون على خلفية تعبيره عن رأيه وفكره عبر صفحته الشخصية».

وشكل الحزب لجنة من «القانونيين لمتابعة القضية وتحديد مكانه وأسباب القبض عليه».

محاكمة عبد الهادي

إلى ذلك، تتواصل اليوم الخميس، محاكمة المهندس يحيى حسين عبد الهادي المتحدث السابق باسم الحركة المدنية الديمقراطية، بتهمة «نشر شائعات كاذبة».

وكتب عبد الهادي على صفحته على «فيسبوك»: «بعد أن جاءني استدعاء رسمي من النيابة العامة قبل حوالى شهر للمثول أمام محكمة مدينة نصر بتهمة حيازة منشورات، فوجئت في المحكمة باتهام جديد تلاه ممثل نيابة أمن الدولة».

وأضاف: «سأذهب إلى المحكمة متهما بنشر 3 مقالات تضمنت شائعات وبيانات كاذبةً نَسَبْتُ فيها زُوراً لمؤسسات الدولة تنكيلًها بالمواطنين وانتهاك حرماتهم وتلفيقها الاتهامات لهم، للإيحاء للرأي العام بعدم احترام الدولة لسيادة القانون وحقوق الإنسان، وكان من شأن ذلك إضعاف هيبة الدولة وتكدير الأمن العام وإلقاء الرعب بين الناس وإلحاق الضرر بالمصلحة العامة، حال كوْني عائداً (أي سَبَقَ اتهامي وحَبسي بذات التهمة وعُدتُ لارتكابها من جديد)».

المعارض المصري أيمن نور

رسالة سلبية

في الموازاة، تواصلت الإدانات لاعتقال أفراد من أسرة المرشح المحتمل للرئاسة أحمد الطنطاوي رئيس حزب الكرامة السابق.

وقال رئيس حزب «الإصلاح والتنمية» محمد أنور السادات، إن «انطلاق جلسات الحوار الوطني لا بد وأن تصاحبها أجواء من بناء الثقة، وتأكيد مستمر من الدولة وأجهزتها المعنية بأننا أمام مرحلة جديدة بأسس ومعايير ونهج مختلف».

وأكد أن «ما حدث مؤخرًا من إلقاء القبض على أقارب المرشح الرئاسي المحتمل أحمد طنطاوي رسالة سلبية ومحبطة لكل من لديه نية الترشح في الانتخابات الرئاسية المقبلة وإهدار واضح للضمانات التي طالبت بها القوى السياسية والوطنية لضمان نزاهة الانتخابات وربما يؤدي إلى تكرار مشهد عزوف الناخبين وفقدان الأمل والثقة في أهمية النزول والمشاركة والإدلاء بأصواتهم».

وكانت الحركة المدنية الديمقراطية التي تضم 12 حزبا معارضا وعددا كبيرا من الشخصيات العامة أعلنت أنها تتدارس جدوى استمرار مشاركتها في الحوار بعد القبض على عدد من أفراد أسرة ومؤيدي الطنطاوي.

قوائم الإرهاب

واستنكرت 7 منظمات حقوقية مستقلة في بيان، ما اعتبرته حملة جديدة لإرهاب المجتمع السياسي والحقوقي باصطناع قوائم جديدة للإرهاب.

وتضمنت قائمة المنظمات الموقعة على البيان كلا من كوميتي فور جستس، ومركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، ومؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، والجبهة المصرية لحقوق الإنسان، والمفوضية المصرية للحقوق والحريات، ومبادرة الحرية، والمبادرة المصرية للحقوق الشخصية.

وقالت المنظمات في البيان الذي حمل عنوان «خلف ستار الحوار الوطني»، إن الدائرة 13 في محكمة جنايات القاهرة، قامت بإدراج 81 مصرياً على قوائم الإرهاب لمدة 5 سنوات، بينهم حقوقيون ونشطاء سياسيون. واعتبرت أن «القرار يعكس استمرار توريط القضاء في الخصومات السياسية، وأن قرارات الإدراج على هذه القوائم لا تقتصر على مرتكبي جرائم العنف، كما يستلزم القانون وتشير توصيات الأمم المتحدة، وإنما تتسع لتصبح أداة للانتقام من السياسيين والمعارضين والحقوقيين بسبب آرائهم».

وبينت أن «قرار الإدراج يدحض كافة دعاوى الحوار وقبول واستيعاب الخلاف والتواصل مع المعارضة وغيرها من الشعارات التي يدعيها الحوار الوطني المرتقب».

وحسب البيان «الإجراء تعسفي في حد ذاته، ويشكل انتهاكاً للحقوق الإنسانية الأساسية لمتهمين لم تثبت إدانتهم بعد، أو لمدانين بموجب محاكمات تفتقر لضمانات المحاكمة العادلة مطعون في استقلاليتها، كما يُعد استمراراً لنهج القمع العابر للحدود الذي تمارسه السلطة الحالية لإسكات المعارضين بالخارج».

وكانت الجريدة الرسمية المصرية نشرت قرار إدراج 81 شخصاً على قوائم الإرهاب لخمس سنوات، ومن ثم تجميد ممتلكاتهم وحظر سفرهم.

ومن بين المدرجين مسعد البربري مدير حملة «حقهم»، والحقوقية إيمان محمد جاد الحق الباحثة في مؤسسة «سيناء لحقوق الإنسان»، وشروق أمجد المدافعة الحقوقية في منظمة «كوميتي فور جستس».

ملفات مهمة

إلى ذلك، قال مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء المصري، إن هناك العديد من القضايا والملفات المهمة على أجندة الحوار الوطني، ليس فقط على الصعيد السياسي، ولكن أيضاً فيما يخص الملفات الاقتصادية التي تشهد تحديات لا تقتصر على المستوى المحلي، وإنما تظهر آثارها في العديد من بلدان العالم.

العراق: مشروع أوروبي لدعم روّاد الأعمال بـ177 مليون يورو

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت بعثة الاتحاد الأوروبي في العراق، أمس الأربعاء، الإطلاق الرسمي لمبادرة فريق أوروبا لأجل العراق «توفيق»، الذي يضمّ ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وهولندا وفنلندا والسويد، بحضور محافظ البنك المركزي علي العلاق، ووكيل وزارة التخطيط، ماهر جوهان، ومسؤولي وزارتي المالية والعمل وشخصيات حكومية ونيابية وممثلي المنظمات الدولية والاممية والبعثات الدبلوماسية رفيعة المستوى.

وتدعم مبادرة «توفيق» إنشاء ونمو «مؤسسات العمل في المراحل جميعها، بما في ذلك مرحلة التفكير والتأسيس والحصول على التمويل المالي لبدء أعمال تجارية وتنميتها وتحسين معرفة ومهارات ريادة الأعمال عبر منصات التبادل ومراكز تطوير المؤسسات».

ويبلغ الحجم الإجمالي لمشروع فريق «توفيق» الذي يتكون من 19 مشروعاً أساسيا، 177 مليون يورو.

شريك وثيق

وقال رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي، السفير فيليه فاريولا، خلال إطلاق المبادرة، «يعد الاتحاد شريكا وثيقا في ضمان التمويل للعمل المناخي على الصعيد العالمي والتنمية العادلة والمستدامة في جميع أرجاء العالم وفي العراق، وبمشاركة ست من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي. ضاعفنا جهودنا لدعم العراق في طريقه نحو التنمية الاقتصادية التنوعية المستدامة والشاملة».

وأضاف: «بعملنا في الفريق الأوروبي، نطمح لدعم التغيير التحويلي في العراق، ما ينتج فرص عمل أكثر وأفضل لشباب العراق»، مبينا أن «مبادرة «توفيق» هي شراكة مع الحكومة العراقية والقطاع الخاص والمجتمع المدني، بالإضافة الى المنظمات الدولية، كما ستعمل على النهوض بالإصلاحات الهيكلية التي تمكن القطاع الخاص، وتدعم تنمية الأعمال وريادة الأعمال، وتسهل الحصول على التمويل وكأمثلة ملموسة، فنحن نعمل على إزالة الحواجز أمام رواد الأعمال التي تمنعهم من البدء وتحقيق النجاح في أعمالهم».

دعم الشباب

وزاد: «نحن ندعم الشباب الذين ينشئون أعمالهم من فكرة مبدئية الى عمل تجاري ناجح، فنقدم خطط المنح والقروض للأعمال الناشئة والأعمال التي تمتلك احتمالية النمو».

وتابع القول: «بوصفنا الفريق الأوروبي، فإننا نؤمن بقوة إن العمل الحاسم والمشترك ضروري لضمان الاستقرار الاجتماعي الاقتصادي للعراق»، مؤكدا إن «الفريق الأوروبي ملتزم بأداء دور مهم في دعم تحول الاقتصاد العراقي نحو اقتصاد أخضر وعادل يوفر الفرص للشباب العراقي».

وأضاف: «من أجل دعم تنمية القطاع الخاص، ستعمل مبادرة (توفيق) على تحشيد وتنسيق عدد كبير من البرامج الإنمائية يصل إلى 19 برنامجاً بمبلغ مالي يقدر بـ177 مليون يورو، وتعبئة المؤسسات المالية الإنمائية الأوروبية من أجل الاستثمار المالي. وفي هذا الصدد، أود أن أقدم التهنئة لأعضاء مجلس النواب العراقي لتصويتهم على العضوية في البنك الأوروبي للأعمار والتنمية».

وزاد: «من خلال الحوار المشترك في السياسات، نود أن نحدد الحلول الصحيحة للاقتصاد العراقي لكي يحقق الازدهار ونسعى لتعزيز هذه الحلول. وبهذه الطريقة، تعمل مبادرة (توفيق) على توجيه التغيير التحويلي، والعمل بشكل وثيق مع الشركاء من الحكومة العراقية والقطاع الخاص وكذلك من المنظمات الدولية، كما سنناقش الرؤية العراقية للإصلاحات الاقتصادية، وأيضاً سنقوم بمناقشة الفرص التي تكمن أمامنا مع مبادرة (توفيق)».

في السياق، أعلن البنك المركزي العراقي، عزمه إطلاق مبادرات «رواد الأعمال»، بالتعاون مع منظمة دولية رصينة.

حقائق مسلم بها

وقال محافظ البنك المركزي علي العلاق، خلال فعاليات «مبادرة توفيق» أمس، إن «الواقع الاقتصادي وتشخيص الظواهر والعلل التي يعاني منها أصبحت حقائق مسلما بها لا سيما ما يتعلق بريعية الدولة والاعتماد على موارد النقد كأساس في تمويل النفقات الاستهلاكية المتزايدة والتي لا تزيد الواقع الاقتصادي إلا مزيدا من الترهل والتراجع في النمو والتشغيل، لذلك تأتي المبادرات التي تتعلق بدعم المشاريع القطاع الخاص ورواد الأعمال كإنقاذ للوضع الاقتصادي والدفع به لاتجاهات أخرى تحقق التنوع وتوسيع القاعدة الانتاجية في البلد وتحفز النمو والتشغيل باتجاهات اقتصادية حقيقية».

وأوضح أن «البنك المركزي كان يتلمس ذلك بشكل عميق وواضح من خلال المبادرات الاقراضية التي قدمها البنك ولا يزال، والتي أطلقناها منذ عام 2015 وبلغ حجم هذه القروض حوالى 15 مليار دولار حتى الآن، وهو المبلغ الأكبر في تاريخ التمويل في العراق، إدراكا منا أن التحقيق الاقتصادي يجب أن تمر عبر دعم وتمويل القطاع الخاص، وأيضا بسبب غياب السياسات الأخرى وخلو الموازنة العامة للدولة على مر السنوات الماضية من برامج وخطة لتمويل ودعم القطاع الخاص».

وأضاف: «من خلال المبادرات الاقراضية للبنك المركزي تأكد لنا أن التمويل لوحده غير كاف لتحقيق الدفع باتجاه التوسع في عدد ونوعية المشاريع، ولا بد من تضافر العوامل الأخرى و تحقيق بيئة مناسبة للعمل للانطلاق مثل هذه المشاريع».

وأكد أن «العراق بحاجة إلى تحسين مؤشر سهولة الأعمال، الذي يشير تقرير البنك الدولي إلى أن العراق يقع في أسفل القائمة»، داعيا الحكومة العراقية إلى «إعطاء هذا الموضوع اهتماما استثنائيا وكبيرا من أجل تحسين هذا المؤشر لانه ليس أرقاما وإنما تعبير عن واقع يحتاج إلى إصلاح في بعض جوانبه لتحقيق بيئة مناسبة لقطاع الأعمال، ونأمل أن يكون هذا من أولويات التي تحظى باهتمام الحكومة».

واشار إلى أن «الكثير من المشاريع التي كان يمكن أن تنطلق في إطار مبادرات البنك المركزي، لكنها قد تأخرت بسبب ظروف بيئة العمل، وهنا تأتي مبادرة الاتحاد الأوروبي (توفيق) لتلامس هذه الحقيقة والتشخيص وتحاول أن تلامس المشاكل في سبيل توفير بيئة مناسبة وإدارات ناتجة ومعالجات للحالات التي تبطىء من عملية الإقدام على مثل هذه المشاريع».

وواصل: «نحن الآن في وضع قد يكون مناسبا جدا لانطلاق مثل هذه المبادرات، نتيجة للأوضاع الأمنية والسياسية والتقدم الذي تقوم به الحكومة ممثلة برئيس الوزراء بالتركيز على الأولويات الاقتصادية وتحقيق الاستقرار العام، وهي فرصة مناسبة تحظى الآن بدعم دولي كبير من أجل أن يتخذ العراق طريقا نحو الاستقرار والتطور».

وأكد أن «هناك تضافراً لجهود كبيرة في سبيل الإحاطة في المشاكل والمعوقات التي تعتري عمل القطاع الخاص والمبادرات المختلفة وكذلك توفير العوامل التي تؤدي إلى تنسيق بعض الجوانب، ونحن على مقربة من إقرار مجلس النواب لقانون التقاعد لموظفي القطاع الخاص، وهذا القانون يشكل إنجازا كبيرا وقاعدة أساسية مهمة في تركيز دعائم العمل في القطاع الخاص، وكان هذا المشروع مطروحا منذ سنوات عديدة وتأخر كثيرا لكن اقراره يعد إنجازا كبيرا في إطار العمل في القطاع الخاص، إضافة إلى استمرار البنك المركزي في مبادراته الاقراضية».

إيران تذكّر القضاء العراقي بمتابعة قضية سليماني والمهندس

بغداد ـ «القدس العربي»:

ذكّر الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، أمس الأربعاء، رئيس مجلس القضاء الأعلى العراقي، فائق زيدان، بمتابعة قضية اغتيال قائد فيلق «القدس» السابق في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني، ونائب الرئيس السابق «للحشد الشعبي»، أبو مهدي المهندس، في غارة جوية أمريكية في حدود مطار العاصمة بغداد، مطلع كانون الثاني/ يناير 2020.

وذكرت الرئاسة الإيرانية في بيان صحافي، بأن رئيسي شدد لدى استقباله زيدان والوفد المرافق له، على أن «تنفيذ العدالة في ملف اغتيال قادة مكافحة الإرهاب (في إشارة إلى سليماني والمهندس) يجب عدم نسيانه عبر مرور الزمن»، مبيناً أن «متابعة ملف الاغتيال للشهيدين قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس، تدل على عدم تسامح إيران والعراق في تطبيق العدالة حتى الوصول إلى النتيجة».

وأضاف:»تتضح لنا إرادة الحكومة والسلطة القضائية في العراق لمتابعة ملف الجريمة المروعة للأمريكيين في اغتيال الشهيدين سليماني والمهندس وتطبيق العدالة بحق الآمرين والمسببين والعوامل لهذه الجريمة النكراء».

وأشار إلى «استمرار التعاون واسع النطاق بين طهران وبغداد في قطاع الطاقة»، مشددا على ضرورة «التزام الحكومة العراقية بتعهداتها». في حين أكد زيدان على أهمية «العلاقات القضائية مع إيران»، مبيناً أن «من أهم مصاديق هذا التعاون القضائي، هو محاكمة الضالعين في الجريمة الإرهابية بخصوص اغتيال قادة مكافحة الإرهاب»، وفقاً للبيان الإيراني.

كذلك بحث زيدان، مع رئيس مجلس الشورى الإيراني، محمد باقر قاليباف، أهمية التعاون القضائي والقانوني.

وحسب بيان لإعلام القضاء العراقي «الجانبان أكدا عمق العلاقة بين الشعبين العراقي والإيراني، وأهمية التعاون في مختلف المجالات ومنها التعاون القضائي والقانوني».

ومساء أول أمس، وقع كل من العراق وإيران مذكرة تفاهم، على هامش الزيارة التي يجريها زيدان إلى إيران.

وذكر بيان لمجلس القضاء الأعلى «وقع رئيس الادعاء العام نجم عبد الله (الثلاثاء) مذكرة تفاهم مع المدعي العام في إيران محمد جعفر منتظري».

كذلك التقى زيدان، خلال زيارته إلى إيران، رئيس السلطة القضائية الإيرانية غلام حسين إجئي.

ووفق بيان لإعلام مجلس القضاء الأعلى، بحث الجانبان «التعاون القضائي بين البلدين، كما شهد اللقاء توقيع مذكرة تفاهم قضائية بين البلدين».

مؤتمر بغداد الدولي لمكافحة المخدّرات يختتم أعماله: اتفاق عربي ـ إقليمي على تبادل المعلومات

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

اتفق العراق ودول إيران وتركيا وسوريا ولبنان والسعودية والأردن والإمارات ومصر، أمس الأربعاء، على إنشاء «مكاتب اتصال» وتعيين «ضباط ارتباط» في مجال مكافحة المخدرات بين الدول العربية والإقليمية، لتسهيل وتسريع آلية جمع الأدلة وتبادل المعلومات المتعلقة بعصابات الاتّجار بالمخدرات.

وجاء في البيان الختامي لـ»مؤتمر بغداد الدولي الأول لمكافحة المخدرات»، الذي استمرت أعماله مدّة يومين (9–10 أيار/ مايو الجاري)، أن المشاركين عبروا عن «الامتنان العالي والتقدير إلى جمهورية العراق حكومة وشعبا وإلى وزارة الداخلية على وجه الخصوص على حسن تنظيم فعاليات مؤتمر بغداد الدولي الأول لمكافحة المخدرات وتوفير كافة التسهيلات من اجل إنجاح هذا المؤتمر»، مؤكدين على «ما اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الاستثنائية العشرين عام 1998 والذي أكدت بموجبه الدول الأعضاء تصميمها والتزامها بالتصدي لمشكلة المخدرات من خلال تنفيذ استراتيجيات وطنية ودولية للحد من الطلب والعرض غير المشروع على المخدرات، وكذلك استراتيجية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع في المخدرات والمؤثرات العقلية».

ارتفاع نسب الجرائم

وأضاف البيان أن «المشاركين اتفقوا على أن الاتجار بالمخدرات وتهريبها يؤديان إلى ارتفاع نسب الجرائم وتشكيل المجاميع الإجرامية المنظمة الخارجة عن القانون، مما يساهم في زيادة العنف وتهديد الاستقرار العام ويقوض مقومات السلم والأمن الداخلي وسيادة القانون»، مشيراً إلى أن «هنالك حاجة ملحة إلى اتباع منهج تشاركي للتصدي للمخدرات، وهو ما يتطلب تسخير جهود الأجهزة الأمنية ومنظمات المجتمع المدني وغيرها من الأجهزة الرسمية ذات الصلة لغرض مواجهة هذه الآفة الخطيرة».

وشدد البيان على ضرورة «التعاون والتخطيط الاستراتيجي المشترك بين أجهزة مكافحة المخدرات إقليمياً وعالمياً لملاحقة المتورطين بجرائم الاتجار غير المشروع بالمخدرات عبر الوطنية وضرب خطوط التهريب التي تمر خلال أوطاننا».

لقاءات دورية

وأوضح أن «هناك العديد من التوصيات التي اتفق عليها المجتمعون والتي من شأنها تعزيز مكافحة المخدرات ومن أهمها: عقد لقاءات دورية لرؤساء أجهزة مكافحة المخدرات للوقوف على نتائج الاجراءات المنفذة في مواجهة ظاهرة المخدرات، وطرح المعوقات والتحديات التي تعترض سير العمل والاستفادة من الدروس المستنبطة لتطوير وتحسين آليات وأساليب التصدي لهذه الآفة الخطيرة، وتبادل الزيارات الميدانية بين المعنيين»، لافتاً الى «التنسيق المشترك في عمليات التفتيش والتحري عن عمليات التهريب والجرائم المرتبطة بها بما في ذلك جمع الأدلة واستخدام الوسائل التكنولوجية المتطورة».

وأشار البيان إلى توجّه لـ»إنشاء مكاتب اتصال وتعيين ضباط ارتباط في مجال مكافحة المخدرات بين الدول العربية والإقليمية لتسهيل وتسريع آلية جمع الأدلة وتبادل المعلومات المتعلقة بعصابات الاتجار بالمخدرات والتهم الإجرامية، وتطوير إجراءات الملاحقة والمواجهة ومخطط ومشاركة التجارب بين الدول»، مؤكداً على «سرعة تبادل المعلومات عند ضبط مواطني أحد الطرفين في أراضي الطرف الآخر، وتوفير المعلومات الضرورية عن الأشخاص المضبوطين».

ولفت إلى ضرورة «فرض رقابة مشددة على استيراد وتصدير وبيع السلائف الكيميائية على المستوى الوطني والإقليمي، وتعقب الأشخاص المتورطين في تسريب هذه السلائف وصنعها وملاحقتهم قضائياً لينالوا جزائهم العادل»، مشدداً على وجوب «تنفيذ حملات إعلامية هادفة واستثمار وفرة القنوات الفضائية أفضل استثمار في مجال التوعية وإقامة دورات تدريبية للإعلاميين لتفعيل دور المؤسسات الإعلامية وتوحيد الرسالة الإعلامية في مجال مكافحة المخدرات وخفض الطلب عليها».

وسبق أن اعتبر رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، أن قضية المخدّرات باتت تهدد المجتمعات، وأنها خطر يهدد كيانات الدول».

وذكر خلال كلمته في المؤتمر «نواجه حرباً معقّدة، يتسلل فيها العدو ليفتك بأبنائنا، ويدمّر أسرنا، ويفكك نسيجنا الاجتماعي»، مبيناً أن «حربنا مع المخدرات لا تقل ضراوة وخطراً عن حربنا التي انتصرنا فيها ضدّ الإرهاب».

وقال «تسلّح مجتمعنا بالقيم الأصيلة، وتبنّى رفض هذه السموم التي تخرّب الحاضر والمستقبل، وهذا موقف نفتخر به كعراقيين»، مؤكداً: «لم ولن نتساهل في مواجهة المخدرات، لا على المستوى القانوني ولا على المستوى الاجتماعي».

وأضاف: «قواتنا الأمنية تتعامل مع الاتّجار بالمخدّرات ونقلها وكل من له يد بها، على أنه تهديد أمني وإرهابي»، كاشفاً عن إنشاء «مصحّات خاصة لعلاج ضحايا الإدمان والمخدرات، تتضمن الدعم الطبي والنفسي والاجتماعي لهم».

وأشار إلى أن «العراق شرّع قانون المخدرات والمؤثرات العقلية رقم 50 لسنة 2017، وكان نقلة نوعية على مستوى تحديد الأهداف والآليات والعقوبات»، لافتاً إلى «تشكيل الهيئة الوطنية العليا لشؤون المخدّرات والمؤثرات العقلية، ومديرية شؤون المخدّرات في وزارة الداخلية، بالتعاون مع وزارتي العمل والصحة».

وتابع: «تحتضن بغداد أشقاءها العرب لتوحيد الجهود في مواجهة جائحة المخدرات والبحث في الإحصاءات والمعلومات المتوافرة عنها. كرّسنا الجهود في ظل استراتيجية وطنية لمكافحة المخدرات، للسنوات 2023– 2025، ضمن خطّة موسعة نحو عراق خالٍ من المخدرات».

ونوّه إلى أهميّة «دور وسائل الإعلام والتعريف المجتمعي، وكذلك إسهامات المؤسسات الدينية والثقافية والتعليمية، للتوعية بمخاطر المخدرات»، ماضياً إلى القول: «لن ندّخر جهداً لمحاربة المخدرات، سواء على المستوى التشريعي أو الميداني، أو تهيئة الكوادر والعناصر المدرّبة والمحترفة للتصدي لها».

وطبقاً له فإن «الإرهاب يستند في ركن من تمويله إلى المخدّرات، وتداولها يزدهر في ظل الإرهاب، والمخدرات والإرهاب، وجهان لجريمة واحدة»، مؤكداً: «نواجه المخدّرات على المستوى الداخلي، وضرورة التعاون الدولي والإقليمي عبر تبادل المعلومات والتنسيق لكشف شبكاتها».

العراق يدعو لتعاون أممي لتوثيق جرائم تنظيم «الدولة»

بغداد ـ «القدس العربي»:

بحث مستشار الأمن القومي، قاسم الأعرجي، أمس الأربعاء، خلال استقباله المستشار الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، المعني بجمع وتوثيق أدلة إدانة تنظيم «الدولة الإسلامية»، كريستيان رتشر، تعزيز التعاون بين الأمم المتحدة والحكومة العراقية من خلال اللجنة التوجيهية، للكشف عن جرائم التنظيم.

وذكر المكتب الإعلامي لمستشار الأمن القومي في بيان، أن الأخير «استقبل في مكتبه، المستشار الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، المعني بجمع وتوثيق أدلة إدانة داعش الإرهابي، كريستيان رتشر، والوفد المرافق له».

واستعرض رتشر، حسب البيان «جهود الفريق الدولي في جمع وتوثيق أدلة إدانة داعش الإرهابي خلال الفترة الماضية، وفق قواعد الاختصاص الواردة في قرار مجلس الأمن الدولي رقم (2379) لسنة 2017».

وبحث الجانبان «استمرار التعاون بين الأمم المتحدة والحكومة العراقية من خلال اللجنة التوجيهية، وسبل تعزيز هذا التعاون، لا سيما مع الأجهزة الأمنية المختصة بالكشف عن جرائم داعش الإرهابي».

وشدد الأعرجي على «ضرورة استكمال جمع الأدلة وتوثيقها من قبل الفريق الدولي بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية والجهات المختصة الأخرى ومجلس القضاء، ليتسنى للفريق الدولي تسليم العراق تلك الأدلة، لاستكمال محاكمة عناصر داعش الإرهابي، وضمان عدم إفلاتهم من العقاب».

واكد أهمية «تكثيف الجهود في كشف جرائم الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبها داعش، وإعادة جميع المختطفات، لا سيما الأيزيديات والتركمانيات إلى ذويهن ومحاسبة من قام بتلك الجرائم».

وشدد على ضرورة «استكمال بناء القدرات العراقية في المجال التحقيقي والتوثيق بالتنسيق مع الفريق الدولي».

مستشار الأمين العام للأمم المتحدة أشار إلى أن «جهود الفريق الدولي هي استكمال للجهود التحقيقية التي قامت بها الأجهزة الأمنية والقضائية العراقية، وأن الفريق عازم على دعم تلك الجهود، لتعزيز إجراءات مساءلة عناصر داعش الإرهابي وفق القوانين الوطنية العراقية».

وأكد استمرار الأمم المتحدة بـ»تقديم الدعم والخبرات للمؤسسات العراقية، مثمنا تعاون الحكومة العراقية ومجلس القضاء الأعلى في إنجاح مهمة الفريق الدولي».

الكرملين يعرب عن حزنه وماكرون يدين مقتل الصحافي في وكالة «فرانس برس» أرمان سولدين في أوكرانيا

لندن– «القدس العربي» – وكالات:

قتل منسق خدمة الفيديو في أوكرانيا في وكالة فرانس برس أرمان سولدين (32 عاماً) بعد ظهر الثلاثاء بقصف صاروخي روسي في شرق أوكرانيا، قرب مدينة باخموت المحاصرة.

وأكد الكرملين، أمس الأربعاء، أنه يشعر بـ"الحزن" لمقتل أرمان سولدين، لكنه أشار إلى أن الظروف المحيطة بمقتله قرب باخموت غير واضحة. وقال المتحدث باسم الكرملين ديميتري بيسكوف للصحافيين: "علينا أن نفهم الظروف المحيطة بمقتل هذا الصحافي"، مؤكداً: "لا يسعنا إلا أن نعبر عن حزننا لذلك".

بدوره، أشاد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بـ"شجاعة" سولدين. وكتب في تغريدة على تويتر أنّ "الصحافي وأحد مواطنينا أرمان سولدين قُتِل في أوكرانيا"، مشيراً إلى أنه "كان يعمل بشجاعة ومنذ الساعات الأولى للنزاع، على الجبهة لتوثيق الحقائق".

إلى ذلك، شدّدت رئيسة الوزراء الفرنسيّة، إيزابيل بورن، على أنّ مقتل سولدين خلال "تغطيته الحرب في أوكرانيا يُذكّرنا بشجاعة جميع الصحافيّين الذين تعهّدوا توفير التغطية الإعلاميّة لنا، مخاطرين بحياتهم".

بعيد ذلك، قدمت وزارة الدفاع الأوكرانية "خالص تعازيها لأسرته وزملائه". وقالت في تغريدة على تويتر أيضاً إن الصحافي "كرس حياته لنقل الحقيقة إلى العالم".

وكان سولدين يعمل في فريق من خمسة مراسلين تابعين لفرانس برس يرافقون جنوداً أوكرانيين في أنشط جبهات الحرب، حول بلدة تشاسيف يار الأوكرانية القريبة من باخموت وتستهدفها القوات الروسية يومياً.

وأطلقت صواريخ غراد أصيب بها بينما كان منبطحاً على الأرض ليحمي نفسه. ونجا بقية أفراد الفريق من القصف.

وصرح فابريس فريز رئيس مجلس إدارة فرانس برس أنّ "الوكالة بأكملها حزينة لفقدان أرمان"، مذكراً بأن "مقتله يشكل تذكيراً رهيباً بالأخطار التي يواجهها الصحافيون يومياً خلال تغطيتهم النزاع في أوكرانيا".

وسولدين مراسل الصور ذو الخبرة الذي كان متمركزاً في لندن سابقاً هو منسق الفيديو في أوكرانيا منذ أيلول/سبتمبر 2022 وكان يتوجه باستمرار إلى الخطوط الأمامية. كما كان في فريق فرانس برس الذي غطى الأيام الأولى للغزو الروسي.

وفي الجمعية الوطنيّة الفرنسيّة، وقف النوّاب من كل الكتل، وصفّقوا للصحافي تعبيراً عن تقديرهم له. في الوقت نفسه، دعت المنظمة غير الحكومية "لجنة حماية الصحافيّين" المتمركزة في الولايات المتحدة، في تغريدة "السلطات الروسيّة والأوكرانيّة إلى التحقيق بشكل دقيق في ظروف" مقتل الصحافي.

وفي واشنطن، أكدت الناطقة باسم البيت الأبيض كارين جان بيار أنّ "العالم مدين لأرمان ولعشرة مراسلين وعاملين آخرين في وسائل إعلام قضوا" في النزاع في أوكرانيا، مؤكدة أن "الصحافة هي أحد أسس أي مجتمع حر".

وأكدت وزير الخارجيّة الأمريكي أنتوني بلينكن من جهته أنه "صدم" بإعلان مقتل سولدين. وقال إن "عدداً كبيراً من الصحافيّين يعملون على كشف الحقيقة ونقلها في ظروف بالغة الخطورة".

وسولدين الذي انضم إلى فرانس برس في روما أولاً في 2015 ثم انتقل إلى لندن في السنة نفسها، يحمل الجنسية الفرنسية ومن أصل بوسني. وهو مولود في سارايفو وكان من أوائل الذين تم إجلاؤهم إلى فرنسا عند بدء حصار المدينة في 1992. ولم يكن قد بلغ من العمر حينذاك عاماً واحداً. وكان يتحدث الفرنسية والإنكليزية والإيطالية بطلاقة لكن أصوله ساعدته في عمله في أوكرانيا.

وعندما غزت روسيا أوكرانيا في شباط/فبراير 2022، تطوع سولدين ليكون من الموفدين الخاصين الأوائل للوكالة.

وبمقتل سولدين، يرتفع إلى 11 عدد العاملين في الإعلام من مراسلين أو مساعدين محليين أو سائقي صحافيين الذين قُتلوا في أوكرانيا منذ بدء الغزو الروسي في 24 شباط/فبراير 2022، وفقاً لتعداد أجرته المنظمتان غير الحكوميتين "مراسلون بلا حدود" و"لجنة حماية الصحافيين".

منسق خدمة الفيديو في أوكرانيا في وكالة فرانس برس أرمان سولدين

أوكرانيا: إلحاق أضرار جسيمة بلواء روسي وباخموت ما زالت هدفاً رئيسياً لموسكو

■ كييف – وكالات: تخوض القوات الأوكرانية والروسية قتالاً عنيفاً في مدينة باخموت بجنوب غرب أوكرانيا، وفقا لطرفي الحرب، حيث تقول القوات الأوكرانية إنها تحقق مكاسب.

وقال اندري بيليتسكي مؤسس كتيبة آزوف الأوكرانية على تطبيق تيليغرام، أمس الأربعاء، إنه "تم تنفيذ هجمات على عرض 3 كيلومترات وعمق أكثر من كيلومترين ونصف".

وأضاف بيلستكي أنه تم تحرير المنطقة بالكامل من الجنود الروس، كما تم هزيمة ما لا يقل عن لواءين روسيين، وتم احتجاز رهائن. ويشار إلى أن مدينة باخموت، التي تسيطر عليها أوكرانيا في منطقة دوينتسك هي محور القتال منذ أشهر.

وأوضح الجيش الأوكراني أن قواته ألحقت أضراراً جسيمة باللواء 72 الروسي المنفصل قرب باخموت وأنه لم تدمره، مضيفاً أن المدينة التي تقع في شرق أوكرانيا لا تزال الهدف الرئيسي لموسكو.

وذكر سيرهي تشيرفاتي المتحدث باسم القوات الأوكرانية في شرق البلاد إن الوضع لا يزال "صعباً" في باخموت، لكن موسكو اضطرت بشكل متزايد إلى استخدام قوات الجيش النظامي بسبب الخسائر الفادحة في صفوف مجموعة فاغنر العسكرية الخاصة.

وقال تشيريفاتي في تصريحات تلفزيونية: "للأسف لم يدمروا اللواء (الروسي) بأكمله حتى الآن، وتعرضت فرقتان لأضرار جسيمة هناك".

وأضاف: "الوضع (في باخموت) ما زال صعباً بالنسبة للعدو رغم كل الضجيج الذي يحاول بريجوجن إحداثه، إنها (باخموت) لا تزال الاتجاه الرئيسي للهجوم، والهدف الأساسي المنشود.

وقال يفغيني بريغوغين، رئيس فاغنر التي تقاتل في باخموت الثلاثاء، إن اللواء 72 الروسي المنفصل تخلى عن مواقعه.

ألمانيا وفرنسا تسعيان إلى تشكيل جبهة متحدة لخفض مخاطر العلاقات مع الصين بشأن روسيا

■ برلين – وكالات: يسعى وزيرا خارجية ألمانيا وفرنسا إلى تشكيل جبهة متحدة فيما يتعلق بالصين، وقالا إنه يتعين على بلديهما خفض الاعتماد على ثاني أكبر اقتصاد في العالم، كما دعيا الصين إلى الضغط على روسيا من أجل إنهاء الحرب في أوكرانيا. ونقلت وكالة أنباء بلومبرغ، أمس الأربعاء، عن وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا قولها في مؤتمر صحافي مع نظيرتها الألمانية أنالينا بيربوك في باريس: "لدينا رسالة مشتركة: لا نسعى إلى فك الارتباط، لكننا نميل إلى الحد من التبعية إذا زادت عن الحد. نتحدث عن خفض المخاطر وليس عن فك الارتباط". "وجاء لقاء الوزيرتين في الوقت الذي يقوم فيه وزير خارجية الصين شين جانغ بجولة في عواصم أوروبية هذا الأسبوع، وسط مؤشرات على أنه حتى أقرب أصدقاء بكين في الاتحاد الأوروبي بدأوا يميلون إلى أخذ مسافة استراتيجية أكبر مع الصين. وألمحت إيطاليا إلى أنها تنوي سحب اتفاقية استثمارية مثيرة للجدل كانت وقعتها مع الصين في إطار مبادرة بكين الضخمة أي "الحزام والطريق".

فرنسا رحبت بجهود تركيا والأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش من أجل تمديد اتفاقية مبادرة نقل حبوب من الموانئ الأوكرانية عبر البحر الأسود.

وذكر بيان صادر عن وزارة الخارجية الفرنسية، أمس الأربعاء، أن الحرب الأوكرانية الروسية فاقمت من انعدام الأمن الغذائي العالمي وسوء التغذية في العالم. وأضاف البيان: "فرنسا تحث روسيا على تمديد مبادرة حبوب البحرالأسود، ووقف ابتزازها للأمن الغذائي العالمي".

وأشار البيان أن "فرنسا ترحب بجهود غوتيريش وتركيا لتمديد اتفاقية مبادرة حبوب البحر الأسود". وفي 22 يوليو/تموز 2022 شهدت إسطنبول توقيع "وثيقة مبادرة الشحن الآمن للحبوب والمواد الغذائية من الموانئ الأوكرانية" بين تركيا وروسيا وأوكرانيا والأمم المتحدة. وتضمنت الاتفاقية تأمين صادرات الحبوب العالقة في الموانئ الأوكرانية على البحر الأسود (شرق أوروبا) لمعالجة نقص الغذاء العالمي الذي ينذر بكارثة إنسانية.

وأعلنت تركيا عن شحن 30 مليون طن من الحبوب من الموانئ الأوكرانية إلى المحتاجين بالعالم، بموجب اتفاقية الحبوب الموقعة في 22 يوليو/تموز 2022.

وجاء ذلك في تصريح أدلى به وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، الأربعاء، بولاية قيصري وسط البلاد. وأوضح أكار: "بفضل اتفاقية الحبوب التي وقعناها في 22 يوليو الماضي، تم شحن 30 مليون طن من الحبوب إلى المحتاجين". وأردف: "نحن نواصل مفاوضاتنا لضمان عدم توقف الاتفاقية والحفاظ على الاستقرار".

وشدد أكار على أهمية جهود تركيا لحل أزمة الغذاء العالمية التي سببتها الحرب الروسية – الأوكرانية.

وقال: "تركيا هي الدولة الوحيدة التي يمكنها إجراء حوار مع كل من أوكرانيا وروسيا"، مبيناً أنه يجب على الجميع رؤية القيمة العملية التي يضيفها هذا الموضوع إلى السلام الإقليمي والعالمي.

والثلاثاء، أعلنت وزارة الدفاع التركية أن إسطنبول تستضيف في 10 و11 مايو/أيار الجاري مباحثات رباعية بين تركيا وروسيا وأوكرانيا والأمم المتحدة، لبحث قضايا عدة بينها تمديد اتفاقية شحن الحبوب عبر البحر الأسود.

من المقرر أن ينتهي العمل باتفاق تصدير الحبوب في 18 مايو الجاري، فيما تبحث الأطراف المعنية سبل تمديد الاتفاق.

وفي 22 يوليو/تموز 2022 شهدت إسطنبول توقيع "وثيقة مبادرة الشحن الآمن للحبوب والمواد الغذائية من الموانئ الأوكرانية" بين تركيا وروسيا وأوكرانيا والأمم المتحدة.

وتضمنت الاتفاقية تأمين صادرات الحبوب العالقة في الموانئ الأوكرانية على البحر الأسود (شرق أوروبا) لمعالجة نقص الغذاء العالمي الذي ينذر بكارثة إنسانية.

سويسرا تحتجز 8 مليارات دولار من أصول البنك المركزي الروسي

■ برن – د ب أ: أعلنت الحكومة السويسرية، أمس الأربعاء، وصول إجمالي الأصول والأموال الخاصة بالبنك المركزي الروسي والمحتجزة في سويسرا منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في شباط/فبراير من العام الماضي إلى 7 مليارات و400 مليون فرنك سويسري (8 مليارات و300 مليون دولار).

وأشارت وكالة بلومبرغ للأنباء إلى أن البيان السويسري جاء بعد قواعد الإبلاغ الجديدة عن الأصول الروسية في إطار أحدث مجموعة عقوبات أوروبية ضد روسيا.

وبحسب بيان الحكومة السويسرية فإن تلك الأموال المذكورة التي تم تجميدها، لا تشمل الأصول والأموال الخاصة بأفراد روس أو مؤسسات روسية خاضعة للعقوبات والتي تم تجميدها في سويسرا وتبلغ قيمتها 7 مليار و500 مليون فرنك.

يذكر أن سويسرا المحايدة تقليدياً تخلت عن حيادها وأعلنت بعد أربعة أيام من اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية، الانضمام إلى عقوبات الاتحاد الأوروبي ضد موسكو، وإلزام البنوك بنقل معلومات عن العملاء أو الشركات المستهدفة.

إيران: تنفيذ 7 إعدامات ضمن «موجة» جديدة

■ باريس– أ ف ب: نفذت إيران، أمس الأربعاء، حكم الإعدام بحق سبعة أشخاص في سجنين خارج طهران لإدانتهم بتهم متعلقة بالمخدرات والاغتصاب، بحسب ما أعلنت منظمة حقوقية، وذلك غداة تنديد الأمم المتحدة بتزايد "مخيف" في عدد العقوبات القصوى المنفّذة في الجمهورية الإسلامية.

وقالت منظمة حقوق الإنسان في إيران التي تتخذ من النرويج مقراً، إن السلطات نفذت حكم الإعدام بحق ثلاثة رجال بتهم مرتبطة بالمخدرات في سجن قزل حصار في مدينة كرج خارج طهران. وتمّ إعدام أربعة آخرين بتهم الاغتصاب في سجن رجائي شهر في كرج أيضاً، بحسب المنظمة ذاتها. وكان موقع "ميزان أونلاين" التابع للسلطة القضائية أفاد الأربعاء "بتنفيذ حكم الإعدام الصادر بحق ثلاثة أفراد من عصابة بنجك، أحد أبرز كارتيلات ترويج المخدرات في البلاد، هذا الصباح بعد الإجراءات القانونية". وأشار إلى أن "ستة من أفراد هذه العصابة تم توقيفهم عام 2014"، موضحاً أنه "لدى التوقيف، تمت مصادرة كيلوغرام من الكوكايين والأفيون والميثامفيتامين من أفراد العصابة". ولم يشر الموقع إلى إعدامات إضافية.

وبحسب منظمة حقوق الإنسان في إيران، ترفع الأحكام المنفّذة اليوم إلى 64، عدد الإعدامات التي نفذتها إيران في الأيام الـ12 الأخيرة. وقال مدير المنظمة محمود أميري مقدم إن "آلة القتل التابعة للحكومة تتسارع، وهدفها ترهيب الناس وضحاياها هم الناس الأكثر ضعفاً في المجتمع". ونشرت المنظمة مقاطع فيديو قالت إنها تظهر احتجاجات لعائلات الرجال الثلاثة الذين تم إعدامهم بتهم المخدرات خارج سجن قزل حصار في مسعى لوقف الإعدام.

ويسمع في أشرطة الفيديو صوت إطلاق النار. وقالت المنظمة إن قوات الأمن استخدمت الغاز المسيل للدموع والهراوات لتفريق الاحتجاج. وأضافت أنه تم نقل أحد أفراد الأسرة إلى المستشفى بعد تعرضه للضرب.

وإيران هي الثانية في العالم من حيث عدد أحكام الإعدام المنفّذة بعد الصين، وفق أرقام منظمة العفو الدولية. وتتحدث منظمات حقوقية خارج إيران في الآونة الأخيرة، عن تزايد ملحوظ في عدد أحكام الإعدام التي تنفذها السلطات. ورأى ناشطون حقوقيون أن الارتفاع تزامن مع الاحتجاجات التي اندلعت في البلاد بعد وفاة الشابة مهسا أميني في 16 أيلول/سبتمبر عقب توقيفها من قبل شرطة الأخلاق في طهران لعدم التزامها القواعد الصارمة للباس.

وأفاد تقرير مشترك صدر الشهر الماضي عن منظمة "حقوق الإنسان في إيران" ومنظمة "معاً ضدّ عقوبة الإعدام" ومقرها باريس أن عدد أحكام الإعدام المنفّذة في الجمهورية الإسلامية خلال 2022 ازداد بنسبة 75 في المئة عن العام السابق. وأشارتا الى أن طهران أعدمت 582 شخصاً على الأقل في 2022، في حصيلة هي الأعلى منذ 2015. وبحسب أرقام نشرتها الأمم المتحدة الثلاثاء، نفذ القضاء في الجمهورية الإسلامية حكم الإعدام بحقّ 209 أشخاص على الأقل منذ بداية كانون الثاني/يناير معظمهم بسبب جرائم متعلّقة بالمخدرات. ورجحت المنظمة أن يكون العدد الفعلي أعلى من ذلك.

وندّد المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان فولكر تورك بـ"العدد المرتفع بشكل مخيف" لعمليات الإعدام. وقال في بيان: "في المعدل، منذ بداية العام، يُعدم أكثر من عشرة أشخاص كل أسبوع في إيران، ممّا يجعلها واحدة من الدول التي سجّلت أعلى عدد إعدامات في العالم". وأضاف: "من المثير للقلق أن نرى أنّ إيران تسلك المسار نفسه كما في العام الماضي، عندما أعدم حوالي 580 شخصاً"، واصفاً هذه الحصيلة بـ"الشائنة".

وقال مركز حقوق الإنسان في إيران ومقره نيويورك إن المحكمة العليا أيدت حكماً بالإعدام بحق ثلاثة رجال بسبب مزاعم قتل عنصر من قوات التعبئة "الباسيج" خلال الاحتجاجات في إصفهان في تشرين الثاني/نوفمبر. ووصف المركز الإعدامات بأنها "موجة قتل" تأتي "لإسكات المعارضة". وحذرت منظمات حقوقية من أن الأقليات العرقية خاصة البلوش وأفرادها من المسلمين السنّة، كانوا الأكثر عرضة لسلسلة الإعدامات الأخيرة.

أمريكا: انقسام بين بايدن ومكارثي حول سقف الدين والمحادثات مستمرة

■ واشنطن – رويترز: اتفق الرئيس الأمريكي جو بايدن وكبار المشرعين، الثلاثاء، على إجراء المزيد من المحادثات التي تهدف لكسر الجمود بشأن رفع سقف الدين الأمريكي البالغ 31.4 تريليون دولار وذلك قبل ثلاثة أسابيع فقط من احتمالية تخلف البلاد عن السداد على نحو غير مسبوق.

وبعد نحو ساعة من المحادثات في المكتب البيضاوي كلف بايدن المنتمي للحزب الديمقراطي وكيفين مكارثي رئيس مجلس النواب المنتمي للجمهوريين مساعديهما بإجراء مناقشات يومية حول مواطن الاتفاق المحتمل مع اقتراب احتمالية التخلف عن السداد في أول يونيو/ حزيران.

ومن المنتظر أن يجتمع بايدن ومكارثي وكبار قادة الكونغرس الآخرين مرة أخرى يوم الجمعة.

ووصف بايدن المحادثات بأنها "مثمرة" وبدا أنه قدم للجمهوريين بعض التنازلات الممكنة بما في ذلك إلقاء "نظرة فاحصة" لأول مرة على استعادة الأموال التي خصصت للإغاثة خلال جائحة كورونا ولم تُنفق وذلك لتقليل الإنفاق الحكومي.

لكنه أكد على أنه يجب على الجمهوريين أن ينحوا أزمة التخلف عن السداد جانباً ولم يستبعد في نهاية المطاف العودة إلى التعديل الرابع عشر للدستور الأمريكي وهو نهج لم يخضع للتجربة ومن شأنه أن يسعى للإعلان عن أن حد الدين غير دستوري. وقال إن الأمر سيتطلب إجراءات للتقاضي لكنه خيار قد يدرسه في المستقبل.

وقال بايدن: "هناك الكثير من السياسة والمواقف، سيستمر ذلك لبعض الوقت". وأضاف: "تفهم جميع الحاضرين في الاجتماع خطر التخلف عن السداد". وأكد مكارثي على عدم إحراز تقدم بعد الاجتماع. وقال للصحافيين: "لم أر أي تحرك جديد"، مضيفاً أن بايدن لم يوافق على المحادثات إلى أن أوشك الوقت على النفاد. وقال: "هذه ليست طريقة للحكم".

لكنه قال إن بايدن أشار إلى انفتاحه على مناقشة إصلاحات لعملية السماح بمشروعات الطاقة الجديدة كجزء من المحادثات.

وحذر خبراء اقتصاديون من أن فترة طويلة من التخلف عن السداد من الممكن أن تؤدي بالاقتصاد الأمريكي إلى حالة من الركود العميق مع ارتفاع معدلات البطالة ومن ثم زعزعة استقرار نظام مالي عالمي يعتمد على السندات الأمريكية. ويستعد المستثمرون لمواجهة أثر ذلك.

ويدعو بايدن المشرعين لرفع حد الاقتراض الذي فرضته الحكومة الاتحادية ذاتياً من دون شروط. وقال مكارثي، الذي يتمتع حزبه بأغلبية ضئيلة في مجلس النواب، إن مجلسه لن يوافق على أي اتفاق لا يخفض الإنفاق بشكل كبير لمعالجة العجز المتزايد في الميزانية وأشار إلى أنه لا يرى حلاً على المدى القصير.

وكانت معارك سقف الدين السابقة عادة ما تنتهي باتفاق يجري الترتيب له على عجل في الساعات الأخيرة من المفاوضات ومن ثم تجنب التخلف عن السداد.

وفي عام 2011، أدى ذلك إلى خفض تاريخي للتصنيف الائتماني من الدرجة الأولى في البلاد. ويحذر المخضرمون في تلك المعركة من أن الوضع الحالي أكثر خطورة نظراً لاتساع هوة الانقسامات السياسية.

باكستان: حبس عمران خان 8 أيام وتوقيف نحو ألف شخص على خلفية الاحتجاجات

■ إسلام أباد– أ ف ب: مثل رئيس الوزراء الباكستاني السابق، عمران خان، أمام محكمة خاصة، أمس الأربعاء، قررت حبسه ثمانية أيام على ذمة التحقيق، بحسب محاميه، بعد توقيفه بتهم فساد ما أثار تظاهرات احتجاج عنيفة من قبل أنصاره في كل أنحاء البلاد.

وقال علي بخاري، أحد محامي خان، عبر الهاتف بعد جلسة استماع مغلقة: "أقرّت المحكمة إيداع عمران خان في الحبس الاحتياطي لمدة ثمانية أيام". وأوردت بعض وسائل الإعلام المحلية نقلاً عن مصادر لم تسمّها، أن المدّعين طلبوا إيداع خان الحبس الاحتياطي 14 يوماً.

وأفادت محطة "جيو تي في" التلفزيونية أنه سُمح لخان بالتشاور مع محاميه خلال الجلسة، لكن لم يتسّن تأكيد تفاصيل المحاكمة التي عقدت خلف أبواب مغلقة من مسؤولي المحكمة. وقال محامو خان إن الهيئة الرئيسية لمكافحة الفساد في البلاد "المكتب الوطني للمساءلة" التي أمرت بتوقيف خان، طلبت من القاضي إيداعه الحبس الاحتياطي لمدة 10 أيام على الأقل. وقال شير أفضل مروت المحامي عن حركة إنصاف لوسائل الإعلام إن خان "معنوياته جيدة" لكنه اشتكى من تعرضه للضرب على رأسه من الخلف ورجله من قبل القوات شبه العسكرية التي أوقفته.

ويأتي توقيف خان، لاعب الكريكيت الدولي السابق الذي تولى رئاسة الحكومة من 2018 إلى 2022، في إطار أزمة سياسية طويلة في باكستان، بينما تستهدف عشرات التحقيقات القضائية خان (70 عاماً) منذ إطاحته في 2022. وكان خان اتهم خلال تجمع كبير نهاية الأسبوع في لاهور ضابط الاستخبارات الكبير الجنرال فيصل نصير بالتورط في محاولة لاغتياله في تشرين الثاني/نوفمبر، أصيب خلالها رئيس الوزراء السابق برصاصة في ساقه.

لكن بحسب الرواية الرسمية فإن محاولة الاغتيال هذه التي أصيب خلالها خان في ساقه هي من تنفيذ مسلح واحد اعترف في شريط فيديو بثته الشرطة بأنه منفذ الهجوم وهو حالياً قيد الاعتقال.

ومنذ تأسيس البلاد في العام 1947، أوقف العديد من السياسيين الباكستانيين وسجنوا، لكن حفنة منهم تحدوا بشكل مباشر الجيش الذي قام بثلاثة انقلابات على الأقل وحكم البلاد لأكثر من ثلاثة عقود.

واندلعت احتجاجات عنيفة بعد توقيف خان. واقتحم متظاهرون منزل القائد العسكري للاهور (شرق) وأغلقوا بوابات الدخول إلى مقر قيادة الجيش في روالبندي قرب إسلام أباد. واستخدمت الشرطة الغاز المسيل للدموع وخراطيم المياه ضد المتظاهرين في كراتشي (جنوب) ولاهور.

وقال فاروق بهاتي وهو سائق شاحنة في روالبندي، صباح الأربعاء: "فيما نكافح لإطعام أطفالنا، تفاقمت حالة عدم اليقين".

وأضاف: "العنف لن يخدم أحداً (...) الجميع سيتأثر لكنني أشك في أن صناع القرار يهتمون".

بدوره، قال نياظ علي في بيشاور حيث أحرق العديد من النصب والمباني الحكومية: "إذا كانوا يعتقدون أن اعتقال عمران خان سيؤثر علينا، فهم مخطئون". وأضاف: "نحن نقف مع عمران خان وسندعمه حتى الموت".

وأمرت السلطات بإغلاق المدارس في كل أنحاء البلاد وأبقت على تقييد الوصول إلى منصات التواصل الاجتماعي مثل تويتر وفيسبوك. وخاضت الشرطة معارك ضارية مع أنصار حركة إنصاف الباكستانية التي يتزعمها خان في مدن عبر البلاد لساعات مساء الثلاثاء.

وأعلنت الشرطة الباكستانية، الأربعاء، أن حوالي ألف شخص أوقفوا في البنجاب، كبرى ولايات البلاد من حيث عدد السكان، منذ اندلاع الاحتجاجات بعد اعتقال رئيس الوزراء السابق عمران خان.

وقال مسؤولون في بيان لوسائل الإعلام إن "فرق الشرطة أوقفت 945 مخالفاً للقانون ومشاغباً من كل أنحاء الولاية"، موضحين أن 130 ضابطاً ومسؤولاً جرحوا في أعمال العنف التي اندلعت بعد اعتقال خان الثلاثاء.

وأغلق متظاهرون بعض الطرق المؤدية إلى إسلام أباد ظهر الأربعاء، لكن كان هناك وجود أمني كثيف في كل أنحاء العاصمة، خصوصاً في المنطقة حيث عقدت المحكمة. وفي السياق، وافقت الحكومة الباكستانية الأربعاء على نشر قوات في إقليم البنجاب للمساعدة في احتواء الاحتجاجات العنيفة، بحسب أمر رسمي من وزارة الداخلية.

وحض نائب رئيس الحركة شاه محمود قريشي أنصاره على الاستمرار في الاحتجاج "بطريقة قانونية وسلمية"، مضيفاً أن محامي الحزب سيقدمون استئنافاً والتماسات ضد اعتقال خان. وقال وزير العدل عزام نظير ترار في مؤتمر صحافي إنه لا "تأثر سياسياً" يحيط باعتقال خان. ورفعت القضية التي أدت إلى توقيفه، الهيئة الرئيسية لمكافحة الفساد في البلاد "المكتب الوطني للمساءلة" التي قالت إنه تجاهل الاستدعاءات المتكررة للمثول أمام المحكمة. وأضاف ترار: "كل مرة كان يُستدعى إلى المحكمة (...) كان يأتي فقط بعد تلقيه تحذيراً أخيراً".

وواجه خان عشرات الاتهامات منذ إطاحته في نيسان/أبريل، وهو تكتيك يقول محلّلون إن الحكومات الباكستانية المتعاقبة استخدمته لإسكات معارضيها. وقد يُمنع خان من تولي منصب عام في حال إدانته، الأمر الذي قد يؤدي إلى استبعاده من الانتخابات المقررة في وقت لاحق من هذا العام.

وجاء توقيف خان غداة تحذير وجهه الجيش له من إطلاق "مزاعم لا أساس لها" بعدما اتهم مجدداً ضابطاً كبيراً بالتآمر لقتله.

وهذا التحذير الذي صدر، مساء الإثنين، يظهر مدى تدهور العلاقات بين الجيش النافذ في البلاد وخان.

كان الجيش قد ساند في بادئ الأمر وصوله إلى السلطة في 2018 قبل أن يسحب دعمه له ثم تمت إزاحة خان من السلطة عبر تصويت لحجب الثقة عن حكومته في البرلمان في نيسان/أبريل 2022.

وقال مايكل كوغلمان مدير معهد جنوب آسيا في مركز ويلسون إن "كبار مسؤولي الجيش لا ينوون ردم الهوة التي تفصلهم عن خان".

وقال وزير الخارجية الأمريكي، أنتوني بلينكن، الثلاثاء، خلال مؤتمر صحافي مع نظيره البريطاني جيمس كليفرلي في واشنطن، إن الولايات المتحدة تريد "التأكد من أن كل ما يحدث في باكستان يتوافق مع حكم القانون والدستور". وأضاف كليفرلي: "نريد أن نرى ديموقراطية سلمية في ذلك البلد".

صحافة عالمية

«إيكونومست»: سياسة الغرب تجاه النظام السوري فشلت والتطبيع معه لن يحقق آمال الدول العربية

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

قيمت مجلة "إيكونومست" عودة سوريا إلى الجامعة العربية بقولها إنه بعد 12 عاماً من الدم "سوريا الأسد" تعود إلى البيت العربي، وأن واحداً من أسوأ المجرمين في القرن الحادي والعشرين يعود.

وقالت: "لا أحد يستمتع بلقاءات الجامعة العربية، وكان من المقرر أن تعقد القمة في المغرب عام 2016، لكنه لم يزعج نفسه ووصف المناسبة بأنها مضيعة للوقت. وحصل ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان على تقرير طبي كي لا يحضر القمة في العام الماضي بالجزائر. وعادة ما يتم رصد رؤساء الدول وهم يغطون بالنوم". ولا أحد يستمتع بها باستثناء بشار الأسد، الديكتاتور السوري الذي سيفرح بالقمة العربية المقبلة منذ عام 2011، حيث علقت العضوية، عندما بدأ الأسد بقمع الانتفاضة التي انزلقت نحو الحرب الأهلية.

في 7 أيار/مايو وافقت الجامعة على إعادة مقعد سوريا المعلق وقالت إنها ستوجه دعوة إلى الأسد لحضور القمة المقبلة المقررة في السعودية في 19 أيار/مايو. و"تبدو الدعوة من دكان ممل حافل بالديكتاتوريين يبدو فارغا. وللأسد، فهو تتويج لجهود طويلة لإنهاء عزلته العربية وربما كان يأمل بأنها خطوة أخرى نحو الغرب". وتقول إن نظامه لم يفعل شيئاً يستحق عودته، ولم يقدم تنازلات من أجل الإصلاحات السياسية أو المحاسبة لجرائم الحرب لا ولم يحاول إعادة 6 ملايين لاجئ، معظمهم في دول الجوار.

درسان

وكان عدد سكان سوريا 22 مليون نسمة فرّ نصفهم إلى الخارج أو أصبحوا نازحين في بلادهم. وهو يحكم نخبة فاسدة تغرق الخليج بالمخدرات غير الشرعية وتقيم علاقات قريبة مع إيران، العدوة اللدودة لعدد من الدول العربية. فضلاً عن انتشار الفقر، و"يبدو أن أكثر الديكتاتوريين دموية يستطيع الخلاص لو تسبب بمشاكل كافية للآخرين". وهذا هو واحد من دروس عودته إلى المسرح الدولي، أما الدرس الثاني، أن المستبدين وأمراء الحرب الذين يبحثون عن دعم روسيا عادة ما يخيب أملهم. فالأسد بحاجة إلى العالم العربي، وبخاصة دول الخليج الثرية، لأن روسيا لا يمكنها إعادة إعمار البلد. وسيكون من الأفضل له لو استطاع تحقيق التقارب مع الغرب الذي وضع نظامه تحت طائلة العقوبات لمنع الإعمار.

والعاملون في قطاع الطاقة، مثلاً، يمنعون الشركات من بناء محطات طاقة جديدة أو توفير المعدات له. ويشعر المستثمرون من الخليج بالقلق، حتى في مشاريع صغيرة للطاقة الشمسية، ويخافون من خرق العقوبات. ولهذا فالتقارب مع الغرب ليس محتملاً. لكن الحديث عن واحد يثير أسئلة، تردد صدى فنزويلا وزيمبابوي، فلو استمر النظام وفشلت العقوبات، فهل يجب بقاؤها رغم أثرها الضار على المدنيين؟

من اجتماع الجامعة العربية منذ أيام وإعلان عودة سوريا إليها

ولم يكن الأسد منبوذاً بالكامل في منطقته، فقد رفضت الجزائر قطع العلاقة مع النظام، وفعلت مصر ولو لفترة قصيرة في أثناء ديمقراطيتها التي لم تعمر طويلاً، ولكنها استأنفت العلاقة بعد انقلاب عام 2013. لكن الأسد ظل طوال العقد الماضي وحيداً. وعندما وصل الأسد إلى الإمارات العام الماضي، كانت أول رحلة له للبلد منذ 11 عاماً. وكانت الإمارات أول دولة تكسر عزلة الأسد، وافتتحت سفارتها من جديد في 2018 ثم جاءت الهزة الأرضية التي منحت القادة العرب المبرر للتواصل مع الأسد وتقديم التعازي له وتنسيق الإغاثة.

أسباب عدة للتطبيع

وترى المجلة أن هناك عدة أسباب دفعتهم إلى التطبيع مع الأسد، الأول هو روح التقارب الأوسع، ففي آذار/مارس توصل السعوديون إلى تسوية مع إيران برعاية صينية. وقرر البلدان استئناف العلاقات الدبلوماسية وفتح السفارات. وبعد سنوات من حروب الوكالة في سوريا واليمن وأماكن أخرى، بات الطرفان راغبين في خفض التوتر وتعزيز موقفهما في الداخل. وتحاول تركيا ومصر اللتان تعيشان وسط أزمة اقتصادية إنهاء عقد من العداء. وأنهت دول الخليج خلافاتها وحصار قطر الذي لم يؤد إلى نتائج. ويحاول الأعداء القدماء حول المنطقة التظاهر بأنها عادت صديقة. وعندما يتعلق الموضوع بسوريا، فإنها تريد أمراً أكثر جوهرية، فجيرانها يأملون في التخلص من ملايين اللاجئين السوريين. نحو مليوني لاجئ في لبنان، البلد الذي لا يتجاوز عدد سكانه الـ5 ملايين نسمة، وينظر إليهم كعبء وحُمّلوا ظلمًا مسؤولية الانهيار الاقتصادي في البلد. وفي تركيا تحول المزاج إلى عدواني تجاه السوريين. وتعهد كمال كليتشدار مرشح المعارضة في الانتخابات المقررة في 14 أيار/مايو بالتخلص من اللاجئين السوريين في عامين لو انتخب.

إبعاد الأسد عن إيران؟!

ويأمل البعض من التطبيع مع الأسد، إبعاده عن إيران التي ساعدته عسكريا وتحولت سوريا إلى قاعدة للحرس الثوري وحزب الله وبقية الجماعات الموالية لإيران. ويثير وجودها قلقاً لدول مثل السعودية والأردن التي ترى في إيران شراً. ولكن لا أحد عليه أن يعول كثيراً. فقد بنى البعض من أبناء الدياسبورا السورية حياة جديدة، مع أن البقية لا يزالون يعيشون في أوضاع بائسة تحت الخيام ويعيشون على المساعدات. وقلة منهم يريدون العودة إلى سوريا، ولن يعودوا لو خيروا إلا حالة قام النظام بإصلاحات سياسية وحصل تقدم في مجال إعادة الإعمار. وبالنسبة إلى إيران فمن الصعب عليها رؤية طرد الأسد القوات التي ساعدته على البقاء في السلطة. وعندما زار الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي تم الترحيب به بموسيقى تمجّد إيران.

ويشك الكثير من السوريين في قدرة الأسد الذي تحيط بعاصمته الميليشيات الشيعية على طرد الإيرانيين. وربما قامت سوريا ببعض اللفتات، مثل الحد من مادة الكبتاغون التي أصبحت منتشرة في دول الخليج. فقد صادرت السلطات الإماراتية 36 مليون حبة في 2020 تم إخفاؤها في شحنة من الكوابل الكهربائية. وفي العام التالي عثرت الجمارك السعودية على 20 مليون حبة مخبأة في شحنة "غريب فروت". ويقول الأردن إنه صادر17 مليون حبة في 2022. بزيادة عن 15 مليون حبة عام 2021 وفقط 1.4 مليون حبة في 2020. وقتل حرس الحدود في مواجهة مع مهربي المخدرات.

كبتاغون بـ57 مليار دولار

ويبالَغ في تقدير حجم موارد الكبتاغون، فالحكومة البريطانية تقدرها بنحو 57 مليار دولار وهو مبلغ غريب وأكبر من الناتج المحلي العام للأردن أو الدخل المشترك بين كل عصابات المخدرات في المكسيك. وربما كان الرقم كبيراً ولكنه أقل، ويجعل سوريا مترددة في وقف التصدير. وكانت السنوات الـ12، جيدة للمتربحين وتجار الحرب حول الرئيس وبائسة للبقية. وانهار سعر الليرة السورية التي كان سعرها قبل الحرب 50 ليرة لكل دولار، إلى 8700 ليرة لكل دولار.

والمعدل السنوي للتضخم هو 100 %، ولم يتعد تصدير البلد عن مليار دولار من المواد المشروعة وأقل من 11 مليار دولار قبل الحرب.

ولم تكن الحكومة قادرة على توفير سوى ساعات قليلة من الكهرباء في اليوم. ويدين الأسد في نجاته لروسيا التي أرسلت آلاف الجنود ومئات المقاتلات في عام 2015. وكل ما دمرته لم تقم بإعماره. وفي 2019 و 2020 أعلن المسؤولون الروس عن مشاريع لتحديث محطات الطاقة الكهربائية وبناء مركز حبوب في طرطوس وشبكة سكك حديدية. وبعد سنوات، لا تزال الكهرباء غير متوفرة والناس يعانون نقص الحبوب، أما القطارات فهي ساكنة.

واشنطن لبقاء الأسد منبوذاً

وتوقفت روسيا عن تقديم الوعود الفارغة. ولم يعد لديها ما تقدمه، حيث علقت في الحرب الأوكرانية وتعاني عقوبات قاسية. وأمّن فلاديمير بوتين مصالحه الضيقة، قاعدة بحرية في طرطوس ومصالح التنقيب عن الفوسفات وأمور أخرى. وهذه لا توفر وظائف وأعمالاً للسوريين الفقراء. ومن يحلمون بحكم طوال الحياة عليهم الملاحظة، فشركة المرتزقة فاغنر لها حضور في السودان أيضاً ومتعاونة مع محمد حمدان دقلو و"الدعم السريع" ولها مصالح في مناجم الذهب. وكانت روسيا سعيدة بإرسال جنودها والذخيرة لدعم المقاتلين لكن هذا لا يعني كثيراً في إعادة الإعمار.

ولو أرادت سوريا إعادة إعمار المناطق المتضررة، فالمال سيأتي من أطراف أخرى. فالدول الغربية تمقت أن تتحمل الفاتورة، وربما رحبت دول الخليج بالمساعدة في الإعمار لو حصلت في المقابل على تأثير سياسي واقتصادي.

من الناحية الرسمية تريد الولايات المتحدة بقاء الأسد منبوذاً، واتصل وزير الخارجية الأمريكي أنطوني بلينكن بنظيره الأردني في 4 أيار/مايو وكرر موقف الولايات المتحدة وأنها لا تعترف بالتطبيع. وتبنى الاتحاد الأوربي موقفاً متشدداً مع أن دولاً في وسط وجنوب أوروبا تفضل استئناف العلاقات من أجل التخلص من المهاجرين السوريين لديها.

ضوء أصفر

وفي أحاديثهم الخاصة يقول الدبلوماسيون العرب إن أمريكا منحتهم "الضوء الأصفر" أي: حاولوا وتأكدوا من حصولكم على شيء. وتلخص أزمة كبتاغون هذا الوضع المحفوف بالمخاطر. ويقدم المسؤولون الغربيون جدلا واضحا: لأن الأسد خلق المشكلة، فاستئناف العلاقات معه، هو بمثابة مكافأة له لإغراق المنطقة بالمخدرات. ويعترف القادة العرب بهذا التشخيص لكنهم يرون أن الوصفة لعلاج المرض غير صحيحة. فلو كان الأسد يستخدم المخدرات كورقة ضغط، فالحل هو العمل معه. ولكنهم يواجهون مزيدا من الابتزاز. فربما حد الأسد من تدفقه لكنه قد يعيده عندما أراد تنازلات منهم.

وفي نفس الوقت، فسياسة الغرب تقوم على الأماني، فالأمريكيون يريدون من الأسد الالتزام بقرار مجلس الأمن 2254 الذي يدعو إلى وقف إطلاق النار ودستور جديد وانتخابات حرة. وربما لم تكن تريد حكومة سورية أقل بغضا تحول البلاد إلى دولة مخدرات، ومن غير المستغرب، مع أن الأسد لم يظهر اهتماما بإصلاح ما بدا وكأنه نظام جمهوري وراثي منذ 1971. وربما كانت الدول العربية متفائلة كثيرا حول ما يمكن أن يتحقق من التواصل مع الأسد، لكن تجاهله فشل.

«التايمز»: بريطانيا تقترب من تصنيف «فاغنر» منظمة إرهابية مثل تنظيم «القاعدة»

يفغيني بريغوجين مؤسس مجموعة فاغنر

لندن – «القدس العربي»:

نشرت صحيفة "التايمز" تقريراً حول خطط بريطانيا لوضع مجموعة المرتزقة فاغنر على قائمة الإرهاب حيث ستصبح مثل القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية. وقالت إن القرار لتصنيف فاغنر كمنظمة إرهابية يهدف إلى زيادة الضغط على روسيا. ولعبت المجموعة دورا مهما في الغزو الروسي لأوكرانيا وتقود محاولات السيطرة على بلدة باخموت في شرق أوكرانيا، حيث تحولت إلى مركز الحرب للطرفين. ونقلت الصحيفة عن مصدر حكومي إنه وبعد شهرين من جمع الأدلة والمعلومات بات تصنيف المجموعة "محتوماً" ومن المحتمل العمل به في أسابيع. وفي حالة وضعها على لائحة الإرهاب، يصبح الانتماء إليها غير قانوني وكذا المشاركة في اجتماعاتها وتشجيع الدعم لها أو حمل شعاراتها في الساحات العامة، مما يضعها كمنظمات أجنبية أخرى مثل تنظيمي الدولة والقاعدة. كما ستفرض عقوبات مالية والتي ستكون مهمة لأنه سيحظر على أفرادها استخدام المحاكم البريطانية لإسكات الصحافيين والناشطين.

ويقول المسؤولون إن التصنيف سيترك تداعيات على قدرة فاغنر لجمع الأموال والتبرعات من خلال المؤسسات المالية البريطانية. يأتي كل هذا في وقت شن فيه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين حملة ضد الغرب خلال احتفال النصر السنوي في موسكو والذي تم تقليصه، وهو ذكرى الحرب العالمية الثانية. واتهم بوتين الغرب بشن حرب ضد روسيا وقال إن داعمي أوكرانيا يضمون "حثالات النازيين الجدد". وهناك إشارات عن تأثير الحرب الأوكرانية على الجيش الروسي. ففي موسكو شاركت دبابة واحدة في الاستعراض بالساحة الحمراء وهي دبابة تي–34 التي تعود إلى الحرب العالمية الثانية. وتم إلغاء احتفالات مقررة في 21 مدينة روسية.

وعادة ما يشار إلى فاغنر، كشركة عسكرية خاصة، وهي مجموعة من المرتزقة المتهمين بانتهاكات حقوق الإنسان وأثارت الانتباه بعد ضم روسيا لشبه جزيرة القرم في 2014. ويقودها رجل الأعمال، المدان السابق والمعروف بطاهي بوتين، يفغيني بريغوجين. وكان قادراً على استخدام المحاكم البريطانية في قضية تشهير ضد الصحافي البريطاني إليوت هينغنز، وبعدما كشف موقع "بيلينغكات" حول عمليات الشركة المثيرة للريبة. وانهارت الحالة العام الماضي بعد اندلاع الحرب في أوكرانيا وفرض عقوبات على بريغوجين، إلا أن مصادر حكومية ترى أنها مثال حول تصنيف المجموعة بالإرهابية ومنعها من ممارسة التأثير في بريطانيا. وظلت الشركة مرتبطة ولسنوات بالكرملين إلا أن الحرب في أوكرانيا أدت إلى توتر العلاقات بين بريغوجين وبوتين. واتهم في نوبة غضب الأسبوع الماضي الجنرالات الروس بـ"الحثالة"، حيث اتهمهم بوفاة عناصر فاغنر نتيجة حرمانهم من الذخيرة في المعركة الدائرة منذ تسعة أشهر في باخموت. وخسرت موسكو آلاف الضحايا، وخسرت فاغنر التي استخدمت السجناء السابقين الكثير من الضحايا. وانخرطت المجموعة إلى جانب أوكرانيا في نشاطات مرتزقة في الشرق الأوسط وأفريقيا وقاتلت للسيطرة على مناجم الذهب في جمهورية أفريقيا الوسطى وساعدت نظام الأسد ووسعت في الفترة الأخيرة من حضورها في السودان الذي ينزلق نحو الحرب الأهلية. ولا توجد أدلة عن نشاطات فاغنر أو أفراد على علاقة معها في بريطانيا، ومن هنا ينظر لتصنيف المجموعة بأنه تحرك رمزي. إلا أن مصدراً حكومياً تحدث عن شكوك في مساعدة الجماعة تبييض أموال عبر لندن، وبعد العقوبات التي فرضت على الأثرياء المرتبطين ببوتين بعد غزوه أوكرانيا.

«لوموند»: بعد إدانتها بالإرهاب... شابة فرنسية ـ تركية تصبح أول امرأة تُجرَّد من جنسيتها الفرنسية

باريس – «القدس العربي»:

أصبحت الشابة الفرنسية–التركية Unzîle Sert، البالغة من العمر 26 عامًا، والمدانة بالإرهاب، رسمياً، أول امرأة تُجرد من جنسيتها الفرنسية، وهي المرة 31 فقط، في غضون 20 عاماً، يصدر فيها قرار مماثل في فرنسا. وأُدينت هذه الشابة الفرنسية التركية، المولودة في مدينة ليون الفرنسية، في تشرين الثاني/نوفمبر 2017 بالسجن لمدة خمس سنوات، بما في ذلك ستة أشهر مع وقف التنفيذ، على خلفية مشروع هجوم تم إحباطه في مارس عام 2016.

مجلس الدولة، أعلى سلطة قضائية في البلاد، اعتبر أن هذا الإجراء، الذي يحرم الشابة من حقوقها المدنية والسياسية في فرنسا، لا يمنعها من العيش على الأراضي الفرنسية، ولا يعتبر "غير متناسب"، كما تقول محاميتها، وذلك في ما يتعلق بـ"الطبيعة وجسامة الأفعال المرتكبة". وتنقل صحيفة "لوموند" عن محامية الشابة (مي فينسنت برينغارث) أسفها لأن "هذا القرار يحجب كل الجهود التي بذلتها السيدة سيرت لإعادة الاندماج بعد أن قضت مدة عقوبتها".

فبعد أكثر من ثلاث سنوات في السجن، استفادت الشابة Unzîle Sert بالفعل من الإفراج المشروط في تموز/يوليو 2019، فمنذ ذلك الحين شغلت العديد من الوظائف، وانضمت حتى إلى برنامج الاستقبال الفردي وإعادة التوطين الاجتماعي، والذي يوفر للأشخاص الراديكاليين دعمًا للاندماج وفك الارتباط الأيديولوجي. ومع ذلك، بدأ إجراء إسقاط الجنسية عنها في أغسطس 2022، بعد ثلاث سنوات من إطلاق سراحها. بالنسبة لمحاميتها، ونقلاً عن صحيفة "لوموند"، يكشف هذا القرار عن "تناقض" في ما يتعلق بنظام مكافحة الإرهاب. وعلى الرغم من ولادتها في فرنسا، فإن الشابة الآن مجبرة على تسوية وضعها من خلال التقدم بطلب للحصول على بطاقة إقامة. بشكل ملموس، فقد حُرمت بالفعل من أوراق الهوية الفرنسية، وتم إغلاق حسابها المصرفي.

للتذكير، ما تزال الغالبية العظمى من الفرنسيين الذين تم إسقاط الجنسية عنهم يعيشون في فرنسا، وقاموا بتسوية أوضاعهم في غضون عدة سنوات بفضل الإيصالات التي يتم تجديدها كل ثلاثة أشهر أثناء انتظار بطاقة إقامة تبقى افتراضية. ففي حين أن حالات التجريد من الجنسية ما تزال استثنائية في فرنسا، فقد زاد عددها بشكل كبير منذ ظهور تنظيم "الدولة": تم الإعلان عن 18 حالة منذ عام 2019، مقارنة بـ8 حالات فقط بين عامي 2002 و 2014. وينظم القانون هذا الإجراء الإداري بشكل صارم. ويتعلق الأمر فقط بالفرنسيين المتحصلين على الجنسية، على غرار الشابة Unzîle Sert التي على الرغم من ولادتها في مدينة ليون، لم تحصل على الجنسية الفرنسية إلا في سن 13 عامًا، ولا يتم سحبها إلا بعد إدانة من القضاء، في هذه الحالة بسبب أعمال الإرهاب.

تجدر الإشارة إلى أنه بعد هجمات عام 2015 في باريس، اقترح الرئيس فرانسوا هولاند تعديل الدستور لتوسيع نطاق إسقاط الجنسية ليشمل الفرنسيين المولودين في فرنسا، ولم يعد يقتصر على الفرنسيين عن طريق الاستحواذ. لم يصل هذا الإجراء إلى حد ترك أشخاص عديمي الجنسية، كما هو الحال في المملكة المتحدة، لكنه تسبب في غضب اليسار، بسبب الاختلاف في المعاملة التي أدخلها بين الفرنسيين من ذوي الجنسية المزدوجة وغيرهم.. وأدى ذلك إلى تخلي رئيس الدولة عن مشروعه.

«فايننشال تايمز»: مؤسسة إعلامية مرتبطة بالسعودية تريد إطلاق قناة تنافس «الجزيرة ـ الإنكليزية»

لندن – «القدس العربي»:

نشرت صحيفة "فايننشال تايمز" تقريراً أعده دانيال توماس وإيفان ليفنجستون قالا فيه إن مجموعة تدعمها السعودية تبحث عن طرق لإطلاق قناة تلفزيونية بالإنكليزية تنافس الجزيرة الإنكليزية. وقالا إن المملكة تحاول توسيع تأثيرها الإعلامي حول العالم. وأضافت الصحيفة أن المجموعة تهدف إلى الإعلان عن قناة تلفزيونية عالمية باللغة الإنكليزية يمكن أن تنافس الجزيرة الإنكليزية، وقامت مجموعة الأبحاث والتسويق السعودية بالتواصل مع شركات استشارات إعلامية للقيام بدراسة جدوى وحجم المغامرة، بحسب أشخاص على معرفة بالمشروع.

وقالت الصحيفة إن التحضيرات في مراحلها الأولى وربما كانت ثاني أكبر شركة إعلامية تبث بالإنكليزية في العالم العربي بعد قناة الجزيرة الإنكليزية. وتملك قناة الجزيرة الإنكليزية، شبكة الجزيرة الإعلامية التي تسيطر عليها دولة قطر والتي استخدمت القناة الإنكليزية لتبني صورتها خارج المنطقة. ومن المحتمل أن يكون تمويل المبادرة السعودية "خارج النطاق" نظراً إلى رغبة المملكة في إنشاء قناة تساعد على "نشر كلمة السعودية حول العالم"، على حد تعبير شخص، لكن شخصاً آخر على معرفة قريبة من الخطة قال إن المبادرة ستطبق لو كانت جادة من الناحية الاقتصادية.

وتبدو المملكة واثقة من نفسها نظراً إلى تزايد واردات النفط حيث تحاول المنافسة مع دبي في الإمارات العربية المتحدة، لكي تصبح مركزا ماليا في المنطقة. وتخطط لإنفاق مئات المليارات من الدولارات على مشاريع ضخمة تهدف إلى تحفيز وتنويع الاقتصاد من "البترودولار".

وشركة "الأبحاث والتسويق" مرتبطة بالعاهل السعودي الملك سلمان، وظل أبناؤه يترأسون مجلس إدارتها حتى عام 2014، ولكنها توسعت في السنوات الأخيرة، ولدى الشركة المسجلة في السوق المالي 36 عنواناً بما فيها صحيفة "الشرق الأوسط" وقناة الشرق الأوسط التلفزيونية للأخبار، والتي دخلت في شراكة مع "بلومبيرغ نيوز"، ولديها شراكة مع الصحيفة الإلكترونية الإنكليزية "إندبندنت" ونسختها المخصصة للشرق الأوسط.

ولدى السعودية قناة "العربية" التي تنافس الجزيرة العربية القطرية وسكاي نيوز الإماراتية. وكل هذه القنوات تمارس الرقابة وتتبنى مواقف دولها. وتقول المحللة الإعلامية كلير إندرز إن القنوات من النادر ما حققت أرباحاً، ولكن ليس هذا هو هدف ملاكها مثل السعودية.

وقالت إن البلد كان قد راقب إستراتيجية قطر بما فيها طرق استحواذ حقوق بث المناسبات الرياضية وكان يستخدم نفس الوسائل. وقالت "ساعدت الجزيرة على تطبيع قطر، ولدى السعودية مصادر غير محدودة للاستثمار في نفس الاستراتيجية الإعلامية. والقنوات التلفزيونية هي جزء من استراتيجية إعلامية من عدة مليارات دولار".

وأدت شراكة السعودية مع "إندبندنت" إلى زيادة القلق بشأن الحرية التحريرية حيث تم بيع نسبة 30 % من أسهم الشركة إلى رجل الأعمال السعودي سلطان محمد أبو الجدايل في 2017.

والسعودية ليست الدولة الخليجية الوحيدة التي تريد القيام بالمبادرات الإعلامية، فقد قامت الاستثمارات الإعلامية الدولية الإماراتية بتوقيع مشروع مشترك مع "ريد بيرد كابيتال بارتنرز" لجيف زوكر للاستثمارات الإعلامية والرياضية.

حسام الدين محمد *

حيدر حيدر: حرب الثقافات السورية؟

■ قرأت في ثمانينيات القرن الماضي، رواية حيدر حيدر الشهيرة «وليمة لأعشاب البحر» وفُتنت بشعريتها العالية، كما بامتزاج تلك الشعرية بتصوير الحالة الراديكالية والمصائر الملحمية، الكارثية أحيانا، التي آلت إليها حركات انشقاقية ماركسية مثل «الحزب الشيوعي – القيادة المركزية» (التي خاضت تجربة كفاح مسلّح فاشلة في أهوار العراق) ونظيرات لها في ساحات عربية أخرى.

من أعماله الأخرى التي نالت شهرة، روايته القصيرة «الفهد» التي أنتج فيلم عنها عام 1972، أسهمت في صناعته نخبة سورية مهمة، من المخرج نبيل المالح، إلى الشاعر ممدوح عدوان الذي ألف أغانيه (واستوحى أحداث القصة الحقيقية في مسرحيته «المخاض») والملحن سهيل عرفة الذي كتب موسيقاه، وشارك فيه ممثلون مرموقون مثل خالد تاجا وأديب قدورة (الذي مثّل دور الفهد) وقد حول الفيلم بطلته، إغراء، إلى أيقونة جنسية.

يشير فيلم «الفهد» إلى مزاج نخبويّ سوريّ عام، تقارب مع جوّ سياسيّ مناسب، يمثّله صعود حكم حافظ الأسد (1970) وحاجة إلى انتقاد حقبة الاستقلال (أحداث القصة تدور عام 1949) وكذلك الحاجة لنقد تحالف «الإقطاع» مع سلطة ما بعد الاستقلال السياسية. كان هذا في رأيي، نوعا من «زواج مصلحة» بين المثقّف الثوري «البرّي» والسلطة السياسية التي أنهت «مرحلة تحالف الإقطاع مع سلطة رأس المال» ممثلة بانقلاب حزب «البعث» عام 1963! تستلهم رواية «الفهد» قصة أبو علي شاهين طالب، الفلاح الذي اشتبك مع حارس إقطاعي في قريته سيغاتا في قضاء مصياف، فسجن وعذّب، وسحقت كرامته بوحشية من قبل الدرك، فهرب من السجن وخاض صراعا مع الدرك والإقطاع، قبل أن يقوم أحد أقاربه بالإبلاغ عنه فيقبض عليه ليتم إعدامه. التقيت خلال خدمتي العسكرية بحفيد أبي علي شاهين، الذي كان يحتفظ في جيبه بصورة لجدّه الشهير مكبلا بالسلاسل. قال لي حينها إن اسم عائلته صار «أبو علي» (وليس شاهين أو طالب) انطلاقا، على ما يبدو، من تلك الحادثة، وكان ظريفا أن أتعرّف إلى قائد اللواء، وهو ينحدر من قرية حيدر (وسعد الله ونوس) حصين البحر، وقد كلّفني، حين عرف بعلاقتي بالطباعة والنشر والكتابة، بتجليد كتب مكتبته المحترقة أغلفتها أو أجزاء منها، وكان حيدر حيدر يأتي أحيانا إلى ذلك اللواء لممارسة الصيد، هوايته الشهيرة التي يرد ذكرها في أعماله، وأورثها لعدد من أبطال رواياته. كانت لحيدر علاقة رمزية أيضا، بصحيفة «القدس العربي» عبر مصاهرته، التي لم تطل كثيرا لزميلنا الشاعر الراحل أمجد ناصر، حيث تزوج حيدر أخت زوجته هند الساروط.

يمكن تلخيص «وليمة لأعشاب البحر» ضمن مسار علاقات العراقيين مهدي جواد ومهيار الباهلي، اللذين يكابدان حسرات مشاركتهما في انتفاضة الأهوار عام 1968، مع البيئة الاجتماعية الجزائرية، وبالحدث المتنقل بين حالتي الجزائر والعراق، مع إحالات إلى تشابه طباع العراقيين والجزائريين (العنف والجنس والكحول خصوصا) ومقاربة نظام صدام حسين (الذي يعطيه الروائي طابعا أسطوريا مرعبا تحت مسمى اللوياثان) بنظام هواري بومدين. تنتهي الرواية بانتحار مهدي بعد اعتقال السلطات الجزائرية لصديقه مهيار.

بدأت روايات حيدر بالبيئة الدمشقية بين الستينيات ومطالع السبعينيات، في رواية «الزمن الموحش» ثم بيروت، التي انتقل إليها ليعمل مع المقاومة الفلسطينية، «السنونو المهاجر» ثم افريقيا، في «مرايا النار» و«شموس الغجر» التي تتحدث عن علاقة بين شابة يتحول والدها من يساري إلى شيعي متعصب، وشاب فلسطيني غارق في مشاكله الخاصة، و«غسق الآلهة» التي تتناول الاختلال في العلاقة بين المرأة والرجل، وأخيرا «مفقود» التي تعود، بعد رحلة طويلة جدا، إلى سوريا، حيث تتحدث عن وجود جنديّ علويّ خلال سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» على الرقة، كما يتطرّق إلى رفض عائلته زواجه بسنّية (ورفض عائلتها له).

أثارت وفاة حيدر جدلا لا ينفكّ يندلع، كلما رحلت شخصية عامة، أدبية، أو سياسية، أو دينية، حيث ينقسم السوريون، ومن في حكمهم، حول تقريظ ومدح تلك الشخصية، وإظهار دورها الثقافي أو السياسي أو الفني (مثل صباح فخري) أو الديني (منيرة القبيسي) أو تأكيد ثوريتها، أو كونها «شبيحة» للنظام (كما حصل مؤخرا مع وفاة الممثل محمد قنوع) وينقسم الطرفان، من داخلهما، إلى جهات متنازعة، فيختلف جمهور المعارضة على كون المتوفى ثوريا أم إرهابيا (كما حصل مع عبد الباسط الساروت) أو طائفيا أم علمانيا (كما حصل مع الكاتب نبيل فياض).

اقتبس الإعلامي السوري محمد منصور مقطعا طويلا من رواية حيدر الأولى، «الزمن الموحش» يرد فيه: «لواء فرحهم معقود وأنا حاديهم، ومعنا مسرة وبنادق، كتب وسجلات فقر، زحفا في اتجاه المدن التي سقطت تحت ضربات الطلائع الأولى» مستنتجا أن ذلك كان تعبيرا عن «إحساسه الطائفي بالنشوة والظفر» وخالصا إلى أن حيدر هو «الكاتب الأكثر طائفية ووضوحا بين كتاب طائفته»! كتب كاتب سوري آخر، هو منصور المنصور، ما يمكن اعتباره إضافة على الفكرة الآنفة بعزو شهرة حيدر إلى «غباء تيار الإسلام السياسي» الذي «يجعل المجرمين والطغاة، في ذهن العالم، علمانيين مدافعين عن الدولة بمفهومها الحديث».

تقول إحدى مراجعات «الزمن الموحش»: «تمثل الشخصيات المثقفة في الرواية الموقف العلماني الرافض للتراث» ويميل بعض السوريين إلى التعامل مع هذه الجملة كـ«شيفرة طائفية» لحقبة سياسية وثقافية سورية طويلة، يمكن ترجمة معناها الحقيقي لا الحرفيّ، كمعادلة يتماهى فيها وصف «العلماني» مع مركّب سياسيّ ـ عسكريّ (الأحزاب اليسارية والجيش والأمن) وثقافي – ديمغرافي يضم أبناء الأقليات الطائفية والريف، فيما يتراكب وصف «التراث» على أهالي المدن، والإسلام التقليدي المحافظ، والمسلمين (السنة خصوصا). يفتح المنصور بابا آخر على هذه التراكبات لدى حيدر ومجموعة كتاب وروائيين سوريين آخرين مثل، حنا مينه ونبيل سليمان قائلا إنهم «كرّسوا مجمل أعمالهم للانتقام من المدينة» حيث «المدينة هي التاجر الذي لا يحمل قيما وهمّه الربح، ابن سوق يساوم على كل شيء» فيما يأتي البطل ابن الريف في رواياتهم «غازيا دمشق، عبر نسائها، هاتكا أعراضها بفحولته الريفية التي لا يمتلكها ابن المدينة، الذي هو على العموم مخصيّ» أبطال حيدر ومينه، «هم أبناء الطبيعة الساعين لإقامة العدالة الاجتماعية والاشتراكية في مجتمع موبوء أبناؤه يعملون على استغلال البشر». تكشف «الوليمة» وأعمال عديدة لحيدر، عن منظومة أفكار متقاربة، منها مساواة حركات التمرد على المنظومة الإسلامية التقليدية السنّية (مثل الشيعة والقرامطة والبابكية) بتمردات الحركات الشيوعية على الأنظمة الحديثة (يقول في «الوليمة» مثلا: «هكذا بدأ محمد ثم علي بن محمد في سواد البصرة ثم أبو طاهر القرمطي وتشي غيفارا»).

في أعمال حيدر مواجهة خطية مستمرة بين المثقّف حامل الراية التنويرية، الذي يحاول تغيير المجتمعات بـ«العنف المسلح» فيتواجه دائما بأن السلطة التي ينشدها «تتزوج من غيره» فيسود «الغزاة الداخليون» ويعمّ الخراب، وتدور الأحداث في حلقة جهنمية مفرغة تجعل «البطل» خاسرا أبديا، لأن العطب ليس في الأنظمة فقط، بل في الشعوب أيضا. المثقف هنا، ليس جزءا من العطب، وخطابه عن فرض العلمانية على الشعوب المتخلفة ما زال هو الحل.

بعد «الأحداث» الأخيرة في سوريا، منذ عام 2011، يقوم حيدر، بمراجعة لتاريخه في مقدمة روايته الأخيرة، «مفقود» ليركز مجددا على «الثقافة». فيكتشف أن المشكلة لم تعد فقط «الطائفيين» بل «المثقفين والمتدينين المذهبيين والديمقراطيين والتنويريين والقومجيين واليساريين أيضا»!

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

من أي أصقاع أتى متقاتلو المدينة الواحدة؟

حسن داوود *

■ هو تاريخ لعائلة واحدة جمعته رواية رستم محمود ممتدًا على مدار أزمنة عاصفة وجغرافيا مضطربة. كان ذلك في السنوات التي بدأت مُسابقةُ الحرب العالمية الأولى ومهيّئة لها. في البداية، حيث فصْل الرواية الأوّل، نقرأ عن حملات التطهير والاقتلاع، التي تداخلت فيها دول وأقوام، حينا معتدين وحينا آخر ضحايا. كما أن الرواية، تبعا لذاك الزمن التطهيري تروي رحلات القوافل المقتلعة من مواطنها، مجموعات أولا، ثم فرادى إذ تُلازم فصول الرواية الثلاثة، شخصيات أضيف إلى مأساة اقتلاعها الجورَ الأهلي والعائلي، ذاك الذي يقع غالبا في باب حفظ الشرف. هكذا تنتهي رحلة عائلة الأجيال الثلاثة أو الأربعة بموت ابنة بيروز خانم مذبوحة بسكّين أبيها سروخان آغا، بعد انقضاء ثلاثة عشر عاما على هروبها حبلى من أحد العاملين في مضافته.

أما الجدة، وهي ما يحكيه الفصل الأول من الرواية، فكانت ضحية هي الأخرى، وإن تمكّنت من الهرب من تبعات الحمل الاغتصابي، كما من غزوات الأقوام التي جاءت لقتل كل من هو حي في بلدتها. فمع أن حملات القتل، التي نقرأها في الكتاب متبادَلة، تستهدف الجميع، إلا أن للنساء منها حصّة مزدوجة دائما. لا يُنسى مشهد ذهاب الشابة غزالة في إثر من ظنته حبيبها الأبكم والأصمّ، أو في إثر ظلّه إذ كان مرور ما ظنته طيفه سريعا في الليل المعتم. كان الطيف يسير وهي تسير وراءه، لا لمجرّد الالتقاء به، بل من أجل أن تهرب معه وبلا عودة. لكن الطيف لم يكن حبيبها، بل رجلا آخر لم يمهلها الوقت الكافي لتلّقي خيبتها، إذ سارع إلى اغتصابها، ما سيودي بها، على الفور، إلى أن تصير غريبة بين أهلها، ثم أن تهيّئ نفسها للهروب وعيش البؤس في مكان آخر.

رغم هذه المآسي الشخصية تظل رواية «جنوب قلعة بدليس» متنازعةً بين مصائر الأفراد ومصائر الجماعات، ذاك أنها لا تكتفي بأن تكون قسوة التاريخ والسياسة والحروب مجرّد خلفية لحياة أبطالها الأفراد، بل إن كل ما تميّز به ذاك الزمن حاضر هنا، بما يشبه التوثيق، أو التصويب أحيانا. في أحيان يبدو الكاتب رستم محمود داعيا إيانا إلى أن نعرف ما سبق اقتلاع الأرمن وحملة الإبادة التي تعرّضوا لها، على قاعدة أنه قبل حدوث الفعل، لا بدّ من أن فعلا آخر سبقه، خصوصا إن كان على ذاك القدر من الوحشية. ثم إن أسماء المدن والقرى، وكذلك السهول والجبال والأنهار، لا يتوقّف تعداد أسمائها. يبدو أحيانا وكأن ذكرها يتعدّى كونها محطّات في طريق قوافل المقتلعين، لتدلّ إلى أننا نقرأ عن تأريخ فعلي. ويمكن أيضا أن يذهب قارئ الرواية إلى استحضار تواريخ لتلك الأسماء قد عرفها أو سمع عنها من قبل، أعني من خارج الرواية.

في مقطع حواري تصف الرواية ما عانته إحدى بطلاتها، تقول: «مشيت على أنهار وجداول من الدماء. جيران ذبحوا جيرانهم القريبين، شركاء استولوا على أملاك شركائهم، أصدقاء هتكوا أعراض أقرب أصدقائهم، قرويّون هاجموا المدينة ونهبوا كل ما فيها، وأناس غيّروا أديانهم مقابل حصولهم على رغيف خبز، إلخ». وهؤلاء، المعتدون والمعتدى عليهم، كثيرون، ليس بما يتعلّق بأعدادهم، بل بتعدّد أصولهم وأديانهم، عما في إحدى هذه المدن، نقرأ: «كانت مدينة ديار بكرعامرة بأنواع الناس كلهم، مسلمين ويهودا ومسيحيين وإيزيديين، أرمنا وسريانا وأكرادا» (وغجر أيضا حيث نقرأ فصلا عن تاريخ بقائهم أو نزوحهم، متصلا بأحداث الرواية). أما اللغات فالكردية والأرمنية والتركية والسريانية، إلى آخره أيضا. في مواضع عديدة من الرواية نقرأ تباعد الناس بسبب عدم فهمهم ما يسمعونه من كلام جيرانهم، كأن المكان الواحد هو خليط من أمكنة لخليط أقوام، وهؤلاء في تباعدهم في عيشهم، رغم ذلك الاختلاط، يدون، كما تنقل الرواية، وقد أنجزوا بتلك الفظائع مرحلة من مراحل انقلابهم على بعضهم بعضا. هنا تخالف الرواية الشائع من الكلام عن تعايش البشر وعما تتميز به المدن المختلطة، فباستثناء حالات فردية، بالغة الندرة، لا تعد تلك الجموع إلا بالتربص والاستعداد للانتقام من بعضها بعضا، بل ربما يُدعى القارئ إلى اعتبار أن هؤلاء الكثيرين الذين جمعهم مكان واحد كانوا قد أتوا هاربين من مجازر عديدة سبقت، وها هم يهيّئون للاستمرار في ما كان سبق من تاريخهم.

«جنوب قلعة بدليس» رواية مأساوية وملحمية معا. ذاك أن مأساة بشرها تتكرّر جيلا بعد جيل، وكذلك تتكرّر مواقع إقاماتهم في الحقبة الطويلة التي عاش فيها الأبناء والأحفاد. كما أنها، لملحميتها، تحرص على نقل التاريخ كاملا وإضفاء الظل المأساوي على كل ما جرى فيه.

«صدرت رواية رستم محمود «جنوب قلعة بدليس» عن دار «المتوسط» في 271 صفحة لسنة 2022

* كاتب لبناني

أنيس الرافعي يرصد عقابيل الجائحة عبر «الحيوان الدائري»

سفيان البرّاق *

■ واكب الأدب، بشتى صنوفه، وباء كورونا، ليُخبرنا التاريخ أنّ هذه عادة الأدب التي لم يتخلّ عنها حتى في أحلك الظروف، لأنّه يواكبُ التحولات النوعية التي تمسُّ حياة الإنسان، والمآسي التي قد يعيشها من حروب وأوبئة، لأنّ الأدب، في نهاية المطاف، يقترنُ بواقع الإنسان، وينقل أفراحه وأتراحه. وتزكيةً لذلك أذكر، على سبيل التمثيل لا الحصر، بعض النصوص الأدبية التي اعتنت بالأوبئة: رواية ألبير كامو ذائعة الصّيت الموسومة بعنوان: «الطاعون» (1947) رواية الرّوائي السوداني أمير تاج السّر التي وسمها بعنوان: «إيبولا 76» (2012) ثم رواية أيقونة الأدب اللاتيني؛ غنيت، غابرييل غارسيا ماركيز الذي كنّاها بـ «الحب في زمن الكوليرا» (1985). لقد نجح فيروس كورونا، باقتدارٍ كبير، في شلّ حركة العالم، وتجميد الاقتصاد، والتوغل في النفوس ليجعلها مهتزّة ومرتبكة، لكنه لم ينجح في إيقاف نزيف الأدب وزحفه. تمكن الأدب من التصدّي لعقابيل وباء كورونا، وقدّم لنا المهتمون بمختلف أجناسه عدّة أعمال أدبية كان الفيروس التّاجي رحاها، في رسالة مفادها: إنّ الادب هو السلاح الوحيد الذي استطعنا به مُجابهة الوباء.

ثيمة السفر

أصدر القاص المغربي أنيس الرافعي مجموعة قصصية نَحَتَ لها عنوان: «الحيوان الدّائري» ضمن منشورات دار أكورا (طنجة) في طبعتها الأولى سنة 2021 وتقع في 181 صفحة. معظم القصص انكبّ على قضايا ترتبطُ بالوباء، سواء أكان ذلك بشكلٍ مباشر أو ضمنياً، وقد تناولها من زاوية مُغايرة صنّع بها الاستثناء في كتابة القصة القصيرة، التي واكبت الوباء وقضاياه. وهذا التفرّد يكمنُ في ابتعاده عن التقريرية المباشرة، وتركيزه على الإيحاء والإضمار والترميز، وذلك في قالبٍ فلسفي تأمّلي. يحكي الكاتب في قصته الأولى عن سفر ثلاثة إخوة من مدينة التناقضات؛ الدار البيضاء، إلى مراكش، للاطمئنان على ذويهم بعد أنْ انبلج فجرُ الحياة مجدداً، وكانوا قد اكتفوا في وقت سابق برؤيتهم افتراضياً من خلال مكالمات لا تُعوِّضُ حضنهم المفقود. خلال هذه الرحلة ارتأى أحد الإخوة كتابة قصة قصيرة بعدما تبادرت إلى خلده فكرتها، فارتأى كتابتها حتى لا يطالها النسيان. تقدّم في كتابتها، والسيارة تطوي الطريق، وبمجرّد أنْ اقتربوا من مدينة النّخيل حتى انخطف الضّوء في لمحة عين من لوح الهاتف، لأنّه لم يُنعش البطارية طوال الطريق. ختاماً، يُمكنني القول: لكل بطاريّة دورةُ حياتها المُحدّدة إذا لم تُشحن.

يروي السّارد في القصة الثّانية زيارته لصديق عزيز عليه جداً، أجرى هذا الأخير عملية قسطرة للقلب، فأخذا يتحدثان عن أقراص مُدمجة بها تحفٌ سينمائية تسرُّ المشاهد، ليتذكر السارد الذي فقد شطراً من ذاكرته، عشرات الأقراص في بيته لم تتسن له فرصةُ مشاهدتها بعد. وفي مضمار سرده تذكر كتاباً استعارهُ منه بعنوان: تخيّل الكارثة. هذه كلها إشارات ترمز للزمن الكوفيدي، لأنّ الأفلام سيعتكفُ على مشاهدتها وهو يُحارب السأم الذي نجم عن الإقامة الجبرية في البيت، بينما كانت للكتاب دلالة قويّة بحسبانه الملاذ الأول والأخير الذي يرتمي فيه الإنسان لدرء غارات الحزن والقلق.

وردت في هذا العمل القصصي بعض القصص القصيرة جداً، وقد اجتمعت كلها ضمن خانة السخريّة من الوباء والتصرّفات التي أقدم عليها المستهترون، وقدّم الكاتب أمثلة عن ذلك، أستعرضُ بعضاً منها: التهافت بلهفة كبيرة جداً على اقتناء المواد الغذائية قبل تطبيق إجراءات الحجر الصحّي، وهذا الفعل ما هو إلا تعبيرٌ حيٌّ على دناءة الإنسان وأنانيته. هذا الفعل لم يكتفِ بالإشارة إليه في موقع معين، بل تكررت الإشارة إليه. كما انتاب السارد حنينٌ للماضي من خلال استعادته لأرشيف كبير من الذّكريات جمعته بأصدقاء ابتلعتهم سبُلُ الحياة.

سبق وأشرت إلى أنّ ثيمة السخرية حاضرة بشكل بارز في جل القصص تقريباً، وتتبدى هذه السخرية بشكل متراءٍ في القصة الموسومة بعنوان: «عدم مطابقة المنطقة لمقتضى الحال» هذا العنوان استمده الكاتب من ورقة التنقل التي وردت فيها هذه العبارة بالبنط العريض. يروي السارد في هذه القصة التقسيم الذي قامت به وزارة الداخلية بتنسيق مع وزارة الصحة لتذليل قيود الحجر الصحي المُنهكة، وخلُصت في تقسيمها إلى: المنطقة (1) والمنطقة (2). كل منطقة كانت لها خُصوصية. لقد اضطر السّارد، الموجود في المنطقة (2) إلى التنقل لزيارة خطيبته كاميليا في المنطقة (1) بيد أنّ السّدود الأمنيّة تصدّت له، قبل أن يعثر على منفذٍ سرّيٍّ يعبرُ منه ليلتقيها. وتفاجأ بعد ذلك باختفاءِ هذا المنفذ،

وهو قبل ذلك، فقد دمّر العلاقة التي تجمعه بكاميليا ورماها بكلمات فجّة. وظّف الكاتب تقنية استدعاء الشخصيات المتخيّلة، ليجعل قصته تتأرجح بين الواقعية والخيال في توازنٍ يستحقُّ عليه وافر الإشادة والثّناء. في هذا الصدد أدرج مثالاً عن ذلك يتجلى في تشبيه السارد الجوكر بالسيّد كورونا نظراً لأفعال الجوكر غير الطبيعية، ولشكله المُستفز، وقد نجح في وصفه وهو يجوب الأزقّة والشّوارع لوحده، دون أنْ يأبه بأي شيء. بمثل هذه السّمات يتّصفُ الفيروس التّاجي؛ أعني: سرعته في الانتشار، إذ لم يترك أي مكان إلا واستوطنه بحيفٍ كبير.

في قصّة «المواطن الضائع» نجدُ السارد يحلمُ بأشياء غريبة في عزّ الحجر الصحي، حيث يرى في المنام قطعة «الليغو» ويحاول الاقتراب منها لساعات قبل أن يستيقظ من حلمه ويجد يده قابضةً على ريح هاربة. في الأسبوع المُوالي صار يرى قطعاً كثيرةً من هذه المادّة، وفي الأسبوع الذي بعدهُ بدأت هذه القطع تتراص من حوله وتبني نفسها قبل أن تبدأ في الاقتراب منه مهددةً إيّاه بإطباق جدرانها عليه. استحوذت عليه هذه الأحلام وتماهى معها، إلى درجة اعتقد فيها أنه صار رجلاً مركباً من قطع «الليغو».

حكايا تاريخية

قصة «مخلاة المرتاع» حكى فيها الكاتب حكاية رجلٍ ينحدرُ من الطبقة المسحوقة، ويرى إعلاناً يحتلُّ واجهة وكالة للأسفار، التي برمجت، كما هو موضّح في الإعلان، رحلات إلى عدة أرخبيلات، ومنها أرخبيل الفزع، وقد تطلّع الرجل للسفر إليه رغم ضُعف الإمكانيات. استفسر عن موعد الرحلة فأخبروه أنّ الرحلات مُتوقفة جرّاء تفشي وباء كورونا الذي جمد الرحلات والأسفار، وطلبوا منه معلوماته الشخصية ليتصلوا به فور عودة الرحلات الجوية. أغضبتهُ إجابتهم المُقتضبة، وحاول مواربتهم عبر منحه لهم معلومات خاطئة. ليتفاجأ بعد أيام قليلة باتّصالهم في عنوانه الحقيقيّ. تمكّن مَن السّفر إلى أرخبيل الفزع، وتمّ احتجازهُ من طرف فيالق عسكريّة، ليعيش محنةً كبيرة هناك.

جميع القصص تقريباً لم تخلُ من بعض التلميحات لكل ما يتعلّقُ بوباء كورونا، كقصّة: «صياد الإشارات» التي واكبت تداعيات الوباء الاجتماعية، والكاتب في بعض القصص يكتفي بإشارة سريعة إلى الوباء وينزاح عنه ليشتبك مع موضوع آخر بشكل مُباشر. استدعى القاص المادة التاريخيّة ووظفها، وهذا يتبدى للقارئ في القصة 14 التي منحها الكاتب عنوان: «الحيوان الدّائريّ» وقد عرض فيها واقعةً تاريخية، مزجها بالتخييل، حدثت في روما خلال القرن الأول الميلادي عندما شُيّعت مئات الجثامين التي فتك بها الطاعون، وخلال التشييع كان هناك رجل يسعلُ بحدّة إلى أنْ خرج من فمه دم أحمر قانٍ. وإبّان القرن الواحد العشرين عرفت المدينة نفسها انتشار وباء غامض، وتحولت صالة الرقص على الجليد إلى مكانٍ تُجمع فيه الجثامين، بعدما نال الوباء من المدينة.

قصّة «عازف الكونترباص» يروي فيها السّارد حكاية عازف محترف كانٍ يُشنِّفُ أسماعه خلال فترة الحجر الصحي مبدداً الضجر والسأم. قبل أن يتفاجأ بغيابه؛ إذ لم يعد يعزف في شرفته كما ألفهُ، ليسأل عن غيابه، فأخبره أحد جيرانه أنّ العازف قضى نحبهُ بسبب الوباء السفاح. وتركهُ غارقاً في الحزن. قصة «قاطع التنفس» فكرتها مبتكرة، تدور أحداثها حول شاب مجاز بلا عمل، ونجح بعد جهدٍ جهيد في نيل وظيفة في المستشفى بأجرٍ مُحترم. غير أنّ المهمة المسندة إليه لم يستسغها بتّاتاً، لأنّهُ كُلّف بقطع التنفس ووقف الدورة الدّموية على الحالات المُصابة بكوفيد19– والمؤوس منها. وهو بذلك يكون قد مارس أحقر مهنة في تاريخ الحديث.

ذكر الكاتب في القصّة ما قبل الأخيرة، التي كنّاها بعنوان: «أحفورتان من أركيولوجيا الوباء النشورية» الرّذالة التي لم تفارق البعض في عزّ الجائحة، ولعلّ أبرزها: الاستخفاف عمداً بإجراءات الحجر الصحي وتعريض الآخرين للخطر، ثم مُزوِّري وثائق المُساعدة الاجتماعية، وكذلك من صنعوا مواد التعقيم الحارقة للجلد، ومن يحملون الأسلحة البيضاء لنهب البُسطاء تحت جنح الظّلام.

شهدت الأجناس الأدبية تغيُّراً في المواضيع التي تتناولها إذ لا بدّ للقارئ من أنْ يجد شيئاً ما يرمزُ للوباء، سواء أكان ذلك عبر الإجراءات الاحترازية المتبعة للوقاية منه (كمامة، المطهّرات الكحولية...) أو تشييد النّص في فضاء له صلة بالوباء كالمستشفى، أو حضور شخصية طبيب أو ممرضة، لأنّ هذه الفئة هي التي استبسلت في مواجهة الجائحة باستماتة قلّ نظيرها.

اعتنت جميع صنوف الإبداع الأدبيّ بالتغير الذي طرأ على حياتنا الجديدة، التي رسم ملامحها وباء كورونا، ولم تغفل ما ترتّب عنه في مختلف مناحي الحياة، وهذه النّقطة اجتمعت حولها جميع النّصوص بلا استثناء. كما رصدت لنا هذه الأعمال المُستقبل الذي ينتظرنا بعد هذه التجربة التي تحملُ مساوئ قد لا تنقضي عداً، وتحمل في الوقت نفسه إيجابيات يصعبُ حصرها، ولعلّ أبرزها: الوقت الفسيح الذي امتلكه الكُتّاب وهم في منازلهم ليستغلوه في تدبيج نُصوصهم الإبداعيّة. وبالتالي فالإنسان سيعيدُ النّظر في العديد من الأمور التي كان يهملها في وقت سابق، لعل أبرزها: مراجعة منظومة القيّم والسلوكيات.

* كاتب مغربي

شعر

وساوسُ المساء

شفيق الإدريسي *

مَوشوما،
بخُيُوط مِنْ السرَاب
فِي مُحيطَاتِ الأحلام
أَضعُ،
رأسي على الرماد
أَحْمِلُ،
صفَحات مِنْ الْأَسْئِلَةِ
وَالْبُكَاء،
وتَمتمة الْقَصِيدَة
وكَكُل عام
شمْسٌ
تموتُ فِي غيَابة النِّسْيَان
وَثَلْجٌ،
يَرْسُم بَيَاض الْأَشْجَار
في وحشة الظلام
يَا ليلة الميلاد
متى يأتيني السلام
في عُزلتي
وخيبتي
في بُستان العذارى
في فصل شبَق
انا المكتَوي
بنار الستين عاما
مَنفي عن ذاتي
أكتبُ سيرتي
على ضوء العتمة

***

يَخْتَرِقُ الصَّمْت أسراري
هَذَا الْمَسَاء،
وَالشَّمْسُ مُعَلَّقَة عَلَى جسري
كَأَنَّهَا نَحيب كلماتي
تَصْعَدُ إِلَى صَدْرِ الْبَحْر...
يَتَمَزَّقُ قَلْبِي
مِنْ ثَنَايَا الضَّبَاب...
يُسَافِر عَبْرَ الْهضَاب
أَبْحَثُ عَنْ شُرْفَةٍ،
تركُض...
عَلَى جِدَار من الصَّقِيع.
أَخْرَجُ مِنْ الْمِرْآة
أتلو آيَات
من قصيدة التيه
لألملم بَقَايَا حُزْنِي
أَسيرُ بمفردي لَيلا،
أتقاسمُ مواجع النُّجُوم
حينَ يَمُوتُ الْخَرِيف
فِي حِضْنِ الشِّتَاء...

***

فِي اللَّيْل،
تَسْتَرِيحُ عَقَارِبُ السَّاعَةِ
مِنْ الْعُيُون الملتَهبَة
وَفِي ظَلَام الْمَكَان،
يَتَسَاوَى بَيَاض الْبَشرَة
بِالْغُرْفَة السَّوْدَاء.
كُلَّمَا أَصَابَنِي أَرَقُ النَّوْم
أرسمُ...
بريشتي النحيفتين
وَسَادَة مِنْ الْحَرِير
وَأَكْتَفِي...
بمَدِّ أُصْبعِي الموشومتين
بَيْن ذرَاعي معطفِي...
أمشي عَلَى قَمَر
بفُستان مطروز
ووحشة في القلْب
عارٍ مِن ذُهول الصباح .

* شاعر مغربي

محمد رمضان: «جوكر» يعرف سر الصنعة في السينما المصرية

كمال القاضي *

■ لم تأت الرياح بما تشتهي السُفن في ماراثون أفلام عيد الفطر، الذي تسابق فيه عدد قليل من الأفلام المصرية، وراهن فيه المُنتجون على البضاعة البائرة وبعض النجوم الشباب من هواة الأداء الكوميدي الباهت والمُستهلك، فجاءت النتيجة النهائية للسباق مُخيبة للآمال والأحلام والتوقعات، إذ أدى الاعتماد على الاستسهال في الكتابة والإخراج إلى فشل بعض التجارب التي انضوت تحت شعار السينما الخفيفة بغير دراسة حقيقية لطبيعة السوق وذوق الجمهور الجديد، الذي انفتح على الثقافات العالمية وامتلك خبرة التفرقة بين الغث والسمين.

رمسيس باريس

الغريب أن تراجع الأرقام في إيرادات موسم العيد هذا العام بدأت منذ العام الماضي للأسباب نفسها والمُشكلات ذاتها تقريباً، ومع ذلك لم ينتبه صُناع السينما وخُبراؤها الاقتصاديون للمُتغيرات التي فرضت نفسها وطورت كثيراً من احتياج الجمهور ونوعية السلعة السينمائية المطلوبة، فلم تعد فواصل الرقص الشرقي أو مشاهد الإغراء عناصر جاذبة، كما كان الحال في الماضي، فمشاركة نجمة كبيرة ذات تأثير شعبي وجماهيري تشبه هند رستم، أو ناهد شريف أو نادية الجندي أو نبيلة عبيد، في زمن تألقهم ليس بالضرورة أن تكون سبباً من أسباب نجاح الفيلم، طالما افتقدت الأحداث للمنطق والموضوعية، وهذا ما حدث بالفعل وبرهن على انتهاء عصر نجمات الإغراء إلى الأبد، في غياب العناصر الفنية والإبداعية المُقنعة والأداء التمثيلي الجيد للنجوم والنجمات.

لقد احتل فيلم «رمسيس باريس» بطولة هيفاء وهبي وحمدي الميرغني ومحمد ثروت ومحمد سلام المركز الأخير في الترتيب الرقمي للإيرادات على عكس ما كان متوقعاً، فلم يصل إلى ربع ما حققه فيلم «هارلي» لمحمد رمضان الذي تجاوزت إيراداته الثلاثين مليونٍ جنيهاً خلال أسبوع العيد، بما يؤكد تماماً تغير المعايير والحسابات واختلال المُعادلة التقليدية بُمركباتها المُتعارف عليها خلال السنوات العشرين الماضية، حيث كان ظهور النجمة الجميلة على الشاشة يُمثل قيمة ربحية كبيرة حتى وإن لم تكن ممثلة جيدة. ولو اعتبرنا سينما الأكشن هي الورقة الرابحة في سوق التوزيع السينمائي قياساً إلى النجاح المُذهل لفيلم «هارلي» ستكون الحسابات بالطبع خاطئة، لأن نموذجا واحدا من الأفلام لا يُمثل النوع كله، لاسيما أن هناك أفلاماً انتهجت النهج نفسه وحرص صُناعها على توفير الخلطة السحرية وخلق أجواء للإثارة ومساحات من الأكشن والمُطاردات، ومع ذلك لم تنجح ولم تُحقق الغرض المطلوب وهبطت أيضاً في بورصة الأرقام هبوطاً ملحوظاً كفيلم «يوم 13» على سبيل المثال للمؤلف والمخرج وائل عبدالله، رغم توليفة الرعب الجديدة واختلاف الأحداث والحبكة الدرامية عن المُتبع والمُستهلك إلى حد ما.

الأنماط الكوميدية

كذلك لم تفلح مُعظم الأنماط الكوميدية المُشكلة من النكات والإفيهات والمقالب، في تعويض الفاقد من نسبة المُشاهدين الذين انصرفوا بالجُملة عن شباك التذاكر في دور العرض التي حاولت المُتاجرة بأفلام صغار النجوم المحسوبين على الكوميديا، في إضراب شبه جماعي عن نوعيات الاستخفاف والسطحية لشلة المبتدئين، فمن بين الأعمال التي دخلت السباق وحققت نجاحاً محدوداً فيلم «بعد الشر» بطولة علي ربيع وميرنا نور الدين وأوس أوس ورنا رئيس، فقد بلغ إجمالي دخل الإيرادات خلال أسبوع العيد نحو مليون ونصف المليون جنيه ليحتل الفيلم المركز الثالث بين المجموعة المُتسابقة، مُحققاً بذلك تحسناً نسبياً وسط انهيار واضح لبورصة الأفلام والأرقام.

ويكاد يكون فيلم «ابن الحاج أحمد» بطولة شيكو ورحمة أحمد وفرح وسيد رجب هو النموذج الوحيد الذي نجا من الخسارة الفادحة، باعتباره أفضل العينات وأقوى المستويات المُمكنة للوجود السينمائي الكوميدي على الساحة، فقد وصل معدل الإيرادات إلى 2 مليون جنيه مصري على مدى أيام العيد، وربما ترجع أسباب النجاح إلى قيام الكاتب محمد المحمدي بدمج الكوميديا بالأكشن في قالب واحد للجمع بين الصنفين المُحببين لدى جمهور الشباب، وهو ما تم استغلاله إخراجياً من جانب المخرج مُعتز التوني الذي بذل جهداً كبيراً كي يصبح الشكل الفني والإبداعي مُستساغا ومقبولا إلى الحد الذي يسهل هضمه واستيعابه، وهو ما تحقق بالفعل وأسفر عن نتائج إيجابية مُرضية ومعقولة.

وهكذا انتهى ماراثون أفلام العيد تاركاً وراءه أسرارا وألغازا حول سر الصنعة السينمائية ومكونات النجاح والفشل، فضلاً عن سؤال آخر يخص محمد رمضان وفيلمه «هارلي» الذي حصد الملايين، رغم أنه لا يتضمن جديداً يُذكر سوى سر رمضان الباتع، وتعلق القاعدة الشعبية به كبطل خارق ينوب عنهم في ما يريدون تحقيقه ولو بشكل خيالي.

* كاتب مصري

محمد رمضان

الوقت... الزمن... العصبية: فيمينولوجيا الاضطراب

سعيد نجدي *

■ كما أن المخ عضو الانتباه إلى الحياة، كذلك فإن الساعة تشير إلى الوقت، إلا في لبنان، فإن الساعة تحولت إلى إشارة إلى تقادم الماضي وسيلانه في الحاضر ليكون تجليا تتجلى فيه العصبية وتستجلب أزمنتها، من هنا لا معنى للزمن إلا إذا أردنا أن نؤرخ له انطلاقاً من قطائع باشلار التي تحدث تحولات عميقة والتي تؤرخ للمستقبل، لهذا فإن لبنان وأوقاته ما زالت مرتبطة بالأزمنة الممتدة التي توفرها العصبية بوصفها خطوطاً هادية إرشادية للفعل طالما أنها لا تضع المستقبل أمامها، بل إن القوى تعمل على منوال الصندوق وأدواته الذي يحفظ السلطة، ما يجعل الجماعات العصبية تعيش حالة أشبه بمنزلة بين منزلتين، حد الظاهر الذي يتجاوب مع تعبيرات الحاضر من خلال الشكل، وحد الباطن الذي يستبطن النفوس من خلال عقلية الماضي، وهذا الاضطراب يعيق بناء المستقبل الذي يرتبط حسب باشلار في لهب شمعة، بالوجود الحالم السعيد بأحلامه، النشيط بأحلام يقظته، هو الذي يمتلك حقيقة الوجود ومستقبل الوجود البشري، فكيف الحال بالجماعات التي لا تحلم ولا تضع المستقبل أمامها ما يجعلها لا تتحول إلى حد الفعل الحر الذي يؤمن الوجود الفاعل للإنسان، بفعل تدجين حيويته الخيالية الخلاقة بالعصبية.

الأوقات هي شروق الأزمنة وتعارضها

ما بين السلطات التشريعية والتنفيذية والكهنوتية والحزبية، والتي لها أزمنتها، على توقيت المنافع، غاب في لبنان زمان الناس، الفعل ورد الفعل يبين إلى حد كبير، أن الحاضر من خلال تتبع علاماته ما هو إلا إيقاعات الاستبطان النفسي للأزمنة الماضية، التي تغيب معها تعبيرات ومؤشرات ظاهراتية لما يمكن أن يأتي من المستقبل، يشير الفيلسوف الظاهراتي موريس مرلوبونتي في كتابه «المرئي وغير المرئي» بأن الحاضر المرئي ليس له مثل هذه القيمة، ليس له ميزة مطلقة إلا بسبب من مضمونه الهائل الكامن في الماضي، وفي المستقبل وغيره الذي يعلن عنه ويخفيه من صور وعلامات أشبه بدواليل، من هنا وعند أي حدث تبرز الكمية الهائلة من أزمنة معششة في ذكريات الناس، أزمنة قاتلة وجارحة تتعسف على حاملها أولاً، لأنه واقف فيها بشكل دائري، لا يستطيع تخطي البكتيريا التي يتغذى وعيه ولاوعيه عليها، وبالتالي تجعل اللامرئي القبيح مرئياً.

قسّم هنري برغسون الوقت إلى نوعين، الوقت العلمي الذي يقسم الساعة إلى ستين دقيقة، والدقيقة إلى ستين ثانية، وهو وقت ثابت لا يتغير، والوقت النفسي وهو الوقت الذي يعيشه الإنسان ويستمتع به وهو بالنسبة لبيرغسون الوقت الحقيقي. يمنع برغسون نفسه من وصف الماضي في مادة، لكنه يصور الحاضر في الماضي، وهكذا تتجلى النفس كشيء وراء مد ظواهره، وهي حقاً ليست معاصرةً لسيولة الأشياء والظواهر، وهي لم تستقر مع ذلك حتى في سيلان الزمان، إلا أنها أبقت مكاناً للتضامن بين الماضي والمستقبل، أبقت لزوجة الزمان التي تجعل من الماضي جوهراً للحاضر، هكذا يصبح الزمان مكاناً سائلا كما أشار ابن عربي إلى ذلك، وما بين برغسون وابن عربي لا يكون المكان الحاضر سوى ظاهرة للماضي، في علم النفس البرغسوني يفسح الزمان المتلئ، العميق، المتواصل، الغني بالتعبيرات، مكاناً بشكل دائم، بحيث أن النفس لا تستطيع ان تنفصل عن الزمان، والتوقف عن السيلان، توقف عن الوجود، لأن التجمد الزماني في المكان في إشارة ابن عربي معناه الموت، ولم يعد التواصل المفكر سوى تواصل الجوهر الزماني، بمعنى أن الحاضر أي الوجود، إضافة شيء للوجود دون إفساح مجال للعدم.

في فيمينولوجيا الزمن، الذي يتحول بلحظة وكأن هذا الماضي يتدفق ويعصر ويعجن ويستحضر، فلا انصارم البتة، فحدث معين يستدعي كل الكنايات البعيدة، وبالتالي يتحول إلى انتشال جماعي للمخيلة ووضعها في الخارج من الحاضر، وحتى الآنات الثلاث لا يعود لها معنى في إشارة هيدغر، الذي ينفي مصطلح الزمانية وتصورات الزمان التقليدية باعتباره ماضيا وحاضرا ومستقبلا، بل إن هذا الفهم التقليدي إنما هو ناجم عن زمانية الوجود غير الأصيل، تقوم رؤيته على أن توحيد آنات الزمان الثلاثة في اللحظة والزمان، إنما يبدأ من المستقبل لا من الماضي، وهذا يأخذنا إلى حد كبير كجماعات عصبية أنساقها هي إفراز دائم لتعبيرات العصبية، إنها خارج الزمن طالما أنها لا تضع المستقبل أمامها والذي يشكل نوعا من أنواع الإبداع، وكشف الغباش الذي يعمي النظر في عدسات الجماعة ذات المنوال الأحادي النظر.

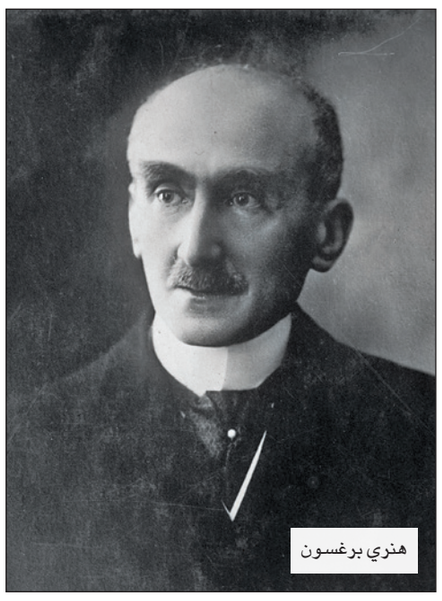

هنري برغسون

تشيؤ الزمن

إذا تكلمنا على معرفة للزمان فلا بد لنا من الوصول إلى تقديم طرائق من مواجهة الذات للزمان، لأنه ليس لنا الحق في إنجاز جهلنا وفي الإسناد المتسرع لنمو الظاهرة الزمانية، لأن حدس الزمن عابر جداً، كما أوضح بيار جانيه ذلك، وهنا يقول القديس أغوستين: «ما هو الزمن إذا لم تسألوني ما هو، فإنني أعرفه، وإذا ما سألتموني ما هو، فإنني لا أعرفه». لكن من ناحية أخرى يمكن تمثل وملاحظة كيفية اشتغال السلطة / القوة على تشيؤ الزمن، أي جعله رديفاً استعمالياً حتى يمد الفعل لناحية الوظيفة الإسنادية التحويرية، عندها يتم نوع من أنواع تشيئ للمعاني، واستحضارها من فانوس الماضي لخدمة العصبية، لتكون أشبه بخيوط إرشادية تعمل على ضبط الفعل بما يخدم السلطة، وعندها يمكن فهم تشيؤ الزمن بوصفه يسير وفق مصلحة الأيديولوجيا التبريرية للصور الجاهزة والتي توضع دائما في الواقع بشكل مقلوب، والتي تخرب تحرر اليوتوبيا التي من شأنها بناء صور للمستقبل، أو إعادة فهم جديد لصور الماضي حتى يصار إلى انتشال الوعي المخدر من واقعه التعيس.

إن ترابطات اللحظات الفاعلة يتم إنجازها دائما على الصعيد الذي ينفذ فيه الفعل، فإنه عندئذ لن يكون الزمان إلا علامات توضع في الأثر، عندها لا مجال للدهشة من إمكان إيجاد علامات لتمثل الزمن في الفعل، في الحياة التي يبرز الزمن فيه علاماته ورموزه التي تكون لغة التواصل الرمزي للجماعات العصبية، أو هي أشبه بأغاني تنويمية، موسيقى صامتة، تكون باهتة وصالها خافت لأن تكرارها وحواملها يبلغ صداه المنشود، نظرا إلى عدم وجود عنصر الغرابة، ما يثير الغثيان انطلاقا من قبح المشهد، وتكرار الشيء نفسه، فاختبارات الزمن هو ما يشكل تعاسة التلقي للصور الاسترجاعية وإحالاتها، في أصوات النشاز في بنيتها السيكولوجية والمادية حتى.

أثار نقاش الزمن في لبنان ضجة، وهو كما أسلفنا سابقاً ما عاد يثير الدهشة من حيث الفعل، ضجته توحي بأنه نقاش حول حدث مركزية الشمس العلمي، أو نسبية الزمن الفيزيائية، أو بأنه نقاش حول طبيعة المسيح اللاهوتية، أو قضية حرية الأفعال وخلق القرائن الكلامية، أو قضية الزمان في أنه قديم أم محدث؟ عند إفلاس المؤسسات التي تستحوذ على السلطة وشرعية القول والفصل في الأهواء والملل والنحل، تعمل القوى على تغييب أزمنة الناس ومصالحها الحقيقية من حقوقها في التعليم الرسمي على سبيل المثال، وفي ظل غياب أي إنجاز، يستحضر حدث الأزمنة، ولكن أي أزمنة؟ هل يستحضر زمان الناس الذي أشار له ابن المقفع في حديثه عن الزمان، التي يمكن أن نستفيد منها في ما يخص الفرق بين تاريخ السلطة وتاريخ الناس لعذاباتها، للاستبعادات، للهوامش للذين لا صوت لهم، وهي إقامة الفروقات التي حفظها الناس في التاريخ المبثوث في ذاكرتها، ليكون الشاهد على الإتباع، لأن وظيفة هذا الحفظ هو إغفال العقل عن التمييز، الذي يفضي بصاحبه إلى برد اليقين، كما تحدث الجاحظ عن الحفظ، وهو ما يحمله الناس كوعاء لحفظ هذه الأزمنة المتكدسة في ذاكرتها الشقية والتعيسة، التي تعيش معها في الماضي، والتي يشكل القطع معها عذابا للضمير تعمل المؤسسة على تكراره ومعاودته على الدوام، للبسط والإحكام على الجماعات المعدة لتدشين الأزمنة وتكرارها، لأن الناس أصبحت وبشكل كبير مدجنة بروايات الأمجاد المصطنعة، أو روايات الحرمان الدائمة، لذلك فإن الحاضر لهذا الصعيد الذي اسمه لبنان لا يؤشر في أي حال من الأحوال إلى أي شيء يبشر بالآتي من المستقبل، إنما معاودة وتكرار لأزمنة القبح والنشاز، التي يعيش الناس في قسم كبير منها على أن هذه الأزمنة الملعونة هي التي أعطت الوجود، ولكن هذه الكينونة هي كينونة معادية للوجود ناسية له، تقطع كل مباغتة بشكل مسبق، والتي تغطيه برداء العصبية التي لا توفر له سوى العودة إلى الخارج من الزمن، والذي لا يهيئ المكان القابل للتاريخ ولكل إمكان وجودي، من شأنه أن يخرجنا خارج المألوف، أو إعادة بناء للنسق بشكل جمالي يعيد تحرير ملكات الذوق، وعندها أكثر من ذلك لا نستغرب فقدان الإبداع، لأن المخيلة بلغت من الصور المتكررة حداً، أصبح أشبه بالسياج الذي يمنع تخطي كل تعبيراته.

وأخيراً نتساءل، من الذي حفظنا من خلال الوجود؟ هل هو الإتباع ومعاودة الأزمنة التي تعمل على تشيئة الذوق، أم الإبداع كقفز نحو المستقبل؟ والقطع مع عصبية المعاني الهدامة؟

* باحث من لبنان

قصيدة «وردة الطوفان»: دعوة لخطاب أوروك

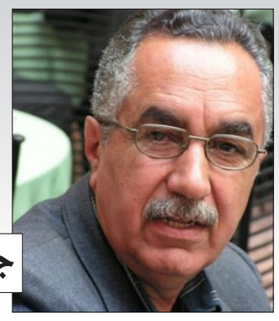

جاسم عاصي *

■ يعمل الشعر كبقية الأجناس في اتخاذ قناع الموروث كبنية فنية مساعدة على تصعيد المعنى، لكنه وفق هذا التعامل يبدو أكثر فعالية ورهافة، لأنه فن الاختزال والتكثيف، فالذي يستطيعه السرد مثلاً ينطلق من مساحة يوفها الأُسلوب والسعة في التعبير، لكن الشعر يكون أُسلوباً أكثر كثافة وحرصا على الوصول إلى الدلالة الممكنة التعبير بكل شفافية واختزال. لذا كانت قصيدة الشاعر علي جعفر العلاق الموسومة (وردة الطوفان) تحث مكوناتها من الاقتراب من حدث مهم في تاريخ البشرية كالطوفان، الذي توفرت أسبابه سواء كان على يد وإرادة امتدت من (أتونبشتم) إلى (نوح). المهم أنه بدا كرمز لخلاص البشرية من سوء واقعها واضطرابه وبناء العالم وفق قوانين وقيّم جديدة تنتظم وفق المقدس المحاط بهالة المتخيّل. والشاعر يعمل من خلال القصيدة على المراوحة الحوارية مع الذات، التي هي في الأساس تعني تحولات الرؤى لتوضيح المسار الإنساني من جهة، والاقتراب من الآني من جهة أُخرى. فالمفتتح القائل:

أي بلاد هذه
لا تأتيني إلا مصحوبة
بأنهار من اليباس وسوء الطالع

هذه المقدمة تضع المبرر الموضوعي لفتح باب الممارسة مع ما ينتجه العقل الشعري من تبريرات تتغلغل في الذات المؤثرة في صنع الوضع الاستثنائي، الذي يعيشه الإنسان في ظِل المتغيرات السلبية التي أعطت نتائج مضرة بصورة الوطَن والإنسان. وهي رؤى محكومة بطبيعة (الإنسان ـ الشاعر) الذي يتأثر مباشرة بمتغيرات صغيرة أو كبيرة؛ إيجابية أو سلبية. وبهذا يكون القول هنا يمزج بين رؤية الواقع وتأملات في الحدث التاريخي، والبحث عن مجاورات بينهما، يراها الشاعر ذات هيمنة في نص الواقع. فهو يُغمر في التناقض الذي أفرزته المتغيرات، دون رغبة الوطن والإنسان فيه. فالأسئلة التي ابتدأت بـ(أي بلاد هذه) سؤال موجب ومهم، التي توصل الإجابة بما تراه عين الشاعر أو سواه، وما يتجلى وقعه باستمرار عبر الأطروحات السلبية. إن الجمل الشعرية لا تتطلب التأويل بقدر ما، كذلك لا تبعده عن مركز الأسئلة التي تتوالى وفق منظومة شعرية متسائلة. إن الصورة التي يتجلى مشهدها باليباس يربطها الشاعر مع:

وأي ماض هذا الذي يرفض أن يكون ماضياً

هذه الجملة الشعرية تتطلب الوقفة شأنها شأن أُخريات، على الرغم من كونها تطرح السؤال بشكل يتطلب الحوار. فالماضي (التاريخ) الذي لا يرغب في بقائه ماضياً، هو أساساً ينتسب إلى ذاته، لكنه بفعل حراك العقل الآني يشرع بحضوره بفرض قاس. والشاعر يعرف باقتدار كبير ذلك لأنه يمتلك معرفة شاملة بتأريخه وتاريخ البشرية، كما تذكر المدونات، فهي قادرة على تحليل الظواهر وكشف مؤثراتها المباشرة وغير المباشرة. نرى أنه يحاول إثارة الحوار حول ظاهرة إعادة التاريخ بتفصيله ومؤثراته التي هي من اختيار الإنسان، وليس هو فرض تاريخي. والحوار الشعري هكذا يحول الأشياء إلى حيوية تبلور الرؤى وتماسّها مع مجريات الجدلية مع التاريخ (الماضي) الذي له قوانينه ونظمه وقيّمه. فالماضي هو (كأنه مصنوع من كوارث لا تصدأ) مقابل التشبث الأعمى به عبر (أي شعوب هذه التي تتضرع إلى المتاهات/ علها تنبت نايات بدل العُصيّ). ولعل هذا الاقتضاب في العبارة لخص تاريخ يمتد طويلاً، تختزله الشعرية بالرؤية الأكثر واقعية، والمنزهة من الشوائب والمنزلقات التي تؤدي إلى صنع واقع رديء مثلما تصفه القصيدة. ولعل حدّة التناقض التي يعالجها الشعر بشفافية شعرية يوضح الموقف أولاً، ويُعطي الخطاب المناسب إزاءها ثانياً:

يهيم بها الماضي الجميل،
وطوراً يستبد بها ماض أصم

هذا الكشف يضعنا أمام طبيعة الإنسان الذي يُعيد الماضي كظاهرة تحل بديلاً عن الحاضر والمستقبل، وبهذا تنسّد قدرة الإنسان على تجاوز خطواته. في هذا الضرب من المعالجة يضع الشعر أمام وظيفة متوازنة وهو يخوض غمار الدخول في صلب الواقع، وهذا راجع بطبيعة الحال إلى ركيزة الشاعر وتعادل رؤاه لما يرى ويسمع ويعيش. كل هذا يوصل صوت الشعر إلى اتخاذ موقف التذكير بما يحدث وما سوف يحدث، ثم حث الذات على اتخاذ الموقف بما يمليه التاريخ. وهي الدعوة للطوفان، ليس كحدث عام مستل من التاريخ الميثولوجي، وإنما من داخل الإنسان الذي يعيش الاستثناء الآن. فالطوفان بمفهومه الثوري هو الانتفاض على الذات. ولعل التاريخ يقول بالانتقاء في موجودات السفينة تارة، والحفاظ على النوع تارة أُخرى. في الشعر يكون النداء إلى طوفان آخر، أي الثورة على الذات لتخليصها مما شابها من سلبيات:

يا من راهنت على أسوأ ما في الماضي
ها أنت تتعثر بجثث ضحاياه وجلاديه
أيها المفتون بما مضى
هل فكّرت بما يجيء به الغد؟
يا من أدمنت أفاعي البراري:
عليك بالطوفان ولو مرة واحدة

إن الموقف الشعري من مجريات ما يحدث، ينطلق ـ كما ذكرنا ـ من طبيعة الشعر كجنس يتعامل بالتكثيف ضمن كل مكوناته، ويدعو بذات مرهفة إلى الخلاص الذي تفرضه على الشاعر الذات الشعرية. والشاعر العلاق يجمع بين كونه شاعرا وصاحب رأي انعكس في شعره ومداولاته النثرية والبحثية والنقدية. ويأتي الآن ليضع مثابة مفعمة بمناخ الشعر وحيويته الدالة. وهو هنا لا يختار سوى مدينة تاريخية كانت حاضنة لملحمة إنسانية كبيرة. فتاريخها صنعته رؤى متعددة اجتمعت بتوافقها واختلافها. تاريخ مدينة ونماذج تتجدد حولها القراءة. والشاعر يُعيد مجده:

أوروك، هذا غثاء السيل
لا حجر ينمو، ولا طير يرتاد السماء..
لك الخيار:
أرض تعاني مثلما كرة
أو هذه وردة الطوفان متقدة

* كاتب عراقي

أحن إلى بطن أمي!

هايل علي المذابي *

■ كان هناك طفل صغير اسمه هايل لطالما حدثتني عنه أمي، تقول كانت له لثغة في لسانه وكان حاذقا جدا، وفي أيام انتشار وباء الكوليرا أصيب هذا الطفل ومات، لم يسلم بيت واحد في القرية من الكوليرا وكان موت طفل أو اثنين من كل بيت بمثابة قربان للكوليرا ليكف شره عن بقية أفراد الأسرة.

مرت سنوات قليلة وولدت أمي طفلا آخر اعتبروه بدل فاقد وسموه هايل أيضا.. إنه أنا وقد نجوت من الوباء أيضا وعشت أكثر من حياة، وخضت أكثر من رحلة والآن تشير الساعة إلى الثانية عشرة بعد منتصف الليل مؤذنة ببلوغي الأربعين عاما.. إذن اسمي كما أخبرتكم هو هايل، وأنا بدل فاقد، وأعيش حاليا في منزل بناه لنا أبي، أعيش وحيدا في الطابق الرابع، ويحدني من الشمال بيت الحضرمي، ومن الجنوب مطبخ بيتنا، ومن الشرق سطح المنزل، ويحدني من الغرب علي أخي. قضيت في بطن أمي ثلاثة وعشرين مليون وثلاثمئة وثمانية وعشرين ألف ثانية أتصور شكل الحياة وأحلم بالخروج إلى عالم البشر؛ وقضيت في عالم البشر مليارا ونصف مليار ثانية هي كل عمري حتى هذه اللحظة؛ وما زلت أحلم في كل ثانية مثلما أحلم الآن وقد بلغت الأربعين بالعودة إلى بطن أمي. رغم ذلك فلربما قد أعيش حتى العقد التاسع من عمري لكنني أثق تماماً أنني وحتى في ذلك العمر لن أبلغ من المعرفة حول السعادة أكثر مما بلغته عنها في هذه اللحظة، وسأكتب حينها ما أفكر به الآن: لقد عشت تسعين عاماً، لكن أجمل أيام عمري التي عشتها هي تلك التسعة أشهر التي قضيتها في بطن امي!

أحن إلى بطن أمي؛ أحن إلى حنان حبلها السري ومروءته وكرمه.

أحن إلى ذلك المَهد في مشيمتي؛

أحنّ إلى تلك الخلوة المقدسة التي لا ينازعني فيها أحد؛

أحن إلى ذلك المستحيل الذي كنت فيه؛ والذي سأذهب إليه؛

أحن إلى ذلك الغيب السري العجيب؛

أحن إلى كينونتي الأولى؛

أحن إلى بداياتي التي جئت منها والتي سأذهب إليها؛

بعيداً عن قيل أهل الأرض وقالهم، وشهواتهم ونزواتهم، وتكالبهم وتناحرهم.

أحنّ إلى ذلك البرزخ المطلق؛

أحن إلى تلك الطمأنينة،

أحن إلى ذلك الأبد الأزرق اللانهائي.

* كاتب يمني

مهرجان «كناوة» يعود ببرمجة غنية وضيوف كبار مثل «الثلاثي جبران» ونجل بوب مارلي

الرباط – «القدس العربي»

من عبد العزيز بنعبو:

كشف منظمو «مهرجان كناوة موسيقى العالم» عن تفاصيل برنامج الدورة 24، التي تنتظم في الفترة الممتدة من 22 إلى 24 حزيران/ يونيو المقبل في مدينة الصويرة الواقعة على الساحل الأطلسي للمغرب.

وبرزت أسماء محلية كبيرة ووازنة في مجال الفن «الكناوي»، إلى جانب فرقة يحبها المغاربة وهي «ثلاثي جبران» الفلسطينية، التي سبق لها أن شاركت في عدة مهرجانات مغربية، وأيضا نجل نجم موسيقى «الريغي» الراحل بوب مارلي، ويتعلق الأمر بـ«كي ماني مارلي».

وقالت إدارة المهرجان في تدوينة افتراضية مخاطبة الجمهور «استعدوا لكي نعيش تجربة لا مثيل لها، نلتقي من 22 إلى 24 حزيران/ يونيو للاحتفال بروح كناوة في الصويرة»، وأرفقت التدوينة برابط يحيل على الموقع الرسمي للمهرجان. وحسب ما تم الإعلان عنه في الدار البيضاء خلال المؤتمر الصحافي، تتوزع السهرات بين منصتي «ساحة مولاي الحسن» و«شاطئ المدينة»، إضافة إلى تلك الأمسيات الحميمية التي تحتضنها مقرات كل من «الزاوية الصوفية» و«برج باب مراكش» إلى جانب منتدى حقوق الانسان.

وتعرف هذه الدورة الجديدة من المهرجان الشهير عالميا، عودة برمجته إلى سابق عهدها، ويشارك في إحيائها 35 «معلم كناوي» يعني فنان موسيقى كناوة من 10 مدن مغربية، كما يحضرها ثلة من الفنانين العرب والعالميين، منهم فرقة «ثلاثي جبران» الفلسطينية، و«كناوة ديفيزيون»، و«هوبا هوبا سبيريت»، و«باب البلوز»، و«كي ماني مارلي» نجل نجم الريغي بوب مارلي.

وتعتبر عودة مهرجان كناوة موسيقى العالم بهذه البرمجة الغنية والمتنوعة، بمثابة عودة الروح إلى أحد أكبر المهرجانات تنظيما بالمغرب وأشهرها إلى جانب «موازين إيقاعات العالم»، وفي كل دورة كانت بصمة التنوع والانفتاح تترك أثرها في كل السهرات والأمسيات التي تبرمج، كما يعتبر موعدا مرتقبا لعشاق الموسيقى التي تلامس شغاف الروح.

أيرلندا الشمالية تفشل في التأهل لنهائي «يوروفيجن»

■ لندن – د ب أ: فشلت فرقة «وايلد يوث» الأيرلندية لموسيقى الايندي روك (موسيقى الروك البديلة)، في التأهل لنهائي مسابقة الأغنية الأوروبية «يوروفيجن»، ما أدى إلى خروجها من المنافسات بصورة مبكرة.

وأفادت وكالة أنباء «بي إيه ميديا» البريطانية اليوم الاربعاء، بأن الفرقة التي تنحدر من دبلن، كانت واحدة من بين خمسة مشاركات تم استبعادها خلال أول نصف نهائي يقام على الهواء مباشرة، بمشاركة 15 فنانا في ساحة «إم آند إس بانك» في ليفربول.

وكانت الدول العشر التي تأهلت إلى النهائي هي كرواتيا ومولدوفا وسويسرا وفنلندا والتشيك وإسرائيل والبرتغال والسويد وصربيا والنرويج.

جدير بالذكر أن أيرلندا شاركت في مسابقة «يوروفيجن» أكثر من 50 مرة وسجلت عدد مرات فوز قياسية بلغت 7 مرات، ولكنها فشلت في التأهل للنهائي منذ دخول عازف الجيتار ريان اوشاوجنيسى من خلال أغنيته «توجيذر» في عام 2018. وتستضيف بريطانيا «يوروفيجن 2023»، في مدينة ليفربول هذا العام، نيابة عن أوكرانيا، التي فازت بتنظيم المسابقة في 2022.

وبسبب استمرار الغزو الروسي لأوكرانيا، نقلت كييف مهام الاستضافة لبريطانيا، التي جاءت في المرتبة الثانية العام الماضي.

«تويتر» تعتزم إضافة خدمة الاتصالات الصوتية والمرئية عبر المنصة

■ نيويورك – أ ف ب: أعلن رئيس تويتر إيلون ماسك، الرامي إلى جعل الشبكة تطبيقاً «متعدد الأغراض»، الثلاثاء أنه سيكون من الممكن قريباً إجراء مكالمات صوتية ومرئية من المنصة.

وقال على تويتر «ستتم إضافة الدردشات الصوتية والمرئية قريباً من حسابكم إلى أي مستخدم لهذه المنصة، ما سيسمح لكم بالتحدث إلى أشخاص في أي مكان في العالم من دون إعطائهم رقم هاتفكم».

وبالتالي، سيقدم تويتر أداة مشابهة لتلك المتوافرة حالياً على شبكتَي إنستغرام وفيسبوك خصوصاً.

ويعتزم الملياردير الذي اشترى المنصة مقابل 44 مليار دولار في نهاية تشرين الأول/أكتوبر، إتاحة إمكان تشفير الرسائل الخاصة الأربعاء.

وكتب «هذا النظام سيصبح أكثر تعقيداً بسرعة».

ومنذ تسلمه رئاسة تويتر، أجرى إيلون ماسك سلسلة تغييرات، مضيفاً ميزات جديدة على الخدمة، أحياناً بطريقة فوضوية.

مهرجان كان يُفتتح الأسبوع المقبل ببرنامج غني وبحضور واسع للنجوم

■ كان – أ ف ب: تخيّم مناخات هوليوودية على جادة الكروازيت التي ينطلق فيها الثلاثاء المقبل السباق إلى السعفة الذهبية في الدورة السادسة والسبعين لمهرجان كان السينمائي، فيما تتجه الأنظار إلى الحضور القياسي لأفلام النساء هذه السنة.

وتُسلّط الأضواء على قصر المهرجانات في مدينة كان الفرنسية من 16 إلى 27 أيار/مايو الجاري، في وقت أدّى إضراب كتّاب السيناريو في هوليوود إلى خضّة في قطاع الفن السابع إذ تسبّب بوقف تصوير الأعمال السينمائية في الولايات المتحدة.

ويؤكد المهرجان السينمائي الشهير الذي تشهد مختلف فئاته وأقسامه عروضاً لنحو مئة فيلم عمق تناغمه مع هوليوود من خلال الحضور القوي للسينما الأمريكية فيه، بعدما تميّز برنامجه العام الفائت باثنين من أبرز أفلامها هما «إلفيس» و«توب غَن: مافريك».

ويُرتقب حضور عدد من النجوم الهوليووديين على درج قصر المهرجانات في كان، من بينهم هاريسون فورد الذي يعود مجدداً، وقد بلغ الثمانين، إلى تولّي دور عالم الآثار إنديانا جونز في جزء خامس من هذه السلسلة السينمائية الشهيرة التي ألّفها جورج لوكاس وتولى إخراج أفلامها ستيفن سبيلبرغ.

وسيتسنى لرئيسة المهرجان الجديدة إيريس كنوبلوك التي أمضت معظم مسيرتها المهنية في استوديوهات «وارنر»، إحدى أكبر شركات الإنتاج الأميركية، أن تستقبل أيضاً في كان عدداً آخر من النجوم.

ومن هؤلاء مارتن سكورسيزي الذي سيحضر لمواكبة عرض فيلمه الجديد «كيلرز أوف ذي فلاور مون»، من بطولة ليوناردو دي كابريو وروبرت دي نيرو، والممثل مايكل دوغلاس («وول ستريت» و«بايسيك إنستينكت») الذي يُمنح سعفة ذهبية فخرية، وبيدرو باسكال، نجم مسلسل «ذي لاست أوف آس»، الذي سيكون موجوداً بمناسبة عرض فيلم قصير ناطق بالإنكليزية بعنوان «سترينج واي أوف لايف»، يؤدي بطولته مع إيثان هوك ويحمل توقيع المخرج الإسباني الشهير بيدرو ألمودوفار. ويتناول علاقة مثلية في أجواء الوسترن.

وفي موازاة الكبار المخضرمين، يبرز حضور الجيل الجديد مثلاً من خلال ضمّ الممثلة الأميركية بري لارسون (33 عاماً) المعروفة بدور «كابتن مارفل»، إلى لجنة التحكيم، إلى جانب بول دانو («ليتل ميس سانشاين» و«ذي فايبلمانز»)، فيما يسرق النجم «ذي ويكند» الأضواء على السجادة الحمراء لحضوره في مناسبة مسلسلة «ذي آيدول» مع ليلي روز ديب.

وإلى جانب مشاركة الاستديوهات الكبرى في مهران كان، سيكون لمنصات البث التدفقي حضور بارز، ومنها «آبل» التي قررت عرض أفلامها، ومنها فيلم سكورسيزي، في دور السينما قبل إتاحتها عبر منصتيهما. اما نتفليكس، فمستمرة في قرارها عدم إتاحة أفلامها في دور السينما، إذ تعترض على هذه القاعدة المطبقة بصرامة في مسابقة مهرجان كان. ويتنافس 21 فيلماً على نيل السعفة الذهبية خلفاً لفيلم «ترايانغل أوف سادنس» الذي يتولى مخرجه السويدي روبن أوستلوند رئاسة لجنة التحكيم هذه السنة. ويسعى عدد من المخرجين إلى الحصول على السعفة الذهبية للمرة الثانية، من بينهم الإيطالي ناني موريتي والتركي نوري بيلجه جيلان والياباني هيروكازو كوري–إيدا والألماني فيم فندرز، فيما يأمل البريطاني كن لوتش البالغ 86 عاماً في انتزاع ثالثة ليحقق إنجازاً تاريخياً.

وبلغ عدد النساء سبعاً ضمن مخرجي الأفلام المتأهلة للمسابقة الرسمية، ويسجّل المهرجان بذلك رقماً قياسياً في وقت لا تزال الرجال يهيمنون على الصناعة السينمائية رغم الجهود الحثيثة المبذولة من أجل المساواة.

ومع أن المخرجات لا يزلن أقلية، فإن كون المخرجات السبع المشاركات أصغر سناً في نظرائهن الرجال يساهم في تجدد المهرجان ويشكل رسالة إلى القطاع برمّته.

ومن هؤلاء المخرجات الفرنسية السنغالية الأصل راماتا تولاي سي التي تشارك في المنافسة عن فيلمها الروائي الأول «بانيل إيه أداما».

ومن أبرز وجوه هذا التجدد المخرجتان جوليا دوكورنو الفائزة بالسعفة الذهبية عام 2021 عن فيلمها «تيتان»، والفرنسية المتحدرة من أصل لبناني أودري ديوان التي فازت في العام نفسه بالدب الذهبي في مهرجان برلين عن فيلم «ليفنمان»، إذ ستكون الأولى ضمن لجنة تحكيم المسابقة الرسمية في حين اختيرت الثانية ضمن قسم «أسبوع النقاد».

ويتوقع أن يثير فيلم الافتتاح «جانّ دو باري» للمخرجة الفرنسية مايوين ضجة واسعة.

فمايوين تواجه دعوى مرفوعة عليها من الصحافي إدوي بلينيل الذي يتهمها بأنها اعتدت عليه في مطعم. وتؤدي مايوين شخصياً في الفيلم دور جانّ دو باري، محظية الملك لويس الخامس عشر الذي يجسده النجم الأمريكي جوني ديب الذي استُبعد من الأعمال السينمائية الأميركية لمدة بسبب اتهامات بالعنف الزوجي التي وجهتها إليه زوجته السابقة أمبير هيرد ثم الاتهامات المتبادلة بينهما بالتشهير.

وسيكون منبر مهرجان كان بالتالي بمصابة عودة قوية لجوني ديب بعد هذه المواجهة القضائية التي حظيت باهتمام إعلامي واسع. كذلك سترافق الضجة على الأرجح فيلم «لو روتور» الروائي لكاترين كورسيني الذي يعرض في اليوم التالي، إذ أن المساعدة المالية الحكومية حُجبت عن هذا الفيلم لكونه لم يصرّح سلفاً، كما يُفترض به قانوناً، عن مشاركة ممثلة دون السادسة عشرة في مشهد جنسي الطابع.

ضوضاء السيارات والقطارات والطائرات يمكن أن تؤدي إلى الاكتئاب

■ برلين – د ب أ: يصعب تجنبها في المدن، ولكنها تفوق الإزعاج، تعد الضوضاء الناجمة عن حركة المرور خطرا صحيا حقيقيا، ويعتقد الخبراء الآن أن التعرض بانتظام لضوضاء المرور يزيد خطر الإصابة بالاكتئاب واضطرابات القلق.

وأفادت دراسة أجرتها وكالة البيئة الألمانية أن ضوضاء الطرق البرية والسكك الحديدية والطائرات إذا زادت حول الشخص بواقع 10 ديسيبل، فأن خطر الإصابة بالاكتئاب يمكن أن يرتفع بما يصل إلى 4 في المئة و5 في المئة و11 في المئة على التوالي.

وبالنسبة لاضطرابات القلق، يزيد الخطر بواقع ما يصل إلى 3 في المئة (للطرق البرية والقطارات) و15 في المئة (لضوضاء الطائرات).

وقال المركز الاتحادي الألماني للتعليم الصحي، إن الصحة النفسية للإنسان ليست الشيء الوحيد الذي يمكن أن يعاني من الضوضاء، ولكن أيضا جسده.

وتتراجع جودة النوم وتحدث مشاكل في التركيز ابتداء من 30 ديسيبل ايه، وهي وحدة قياس قوة الصوت بالصلة بحاسة السمع الإنساني.

وفوق 60 ديسيبل ايه، يزيد خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، ويمكن أن يتسبب التعرض لـ85 ديسيبل ايه من الضوضاء– حوالي حجم الصوت في طريق سريع – في ضرر للأذن الداخلية.

وتظهر دراسة وكالة البيئة الألمانية أن خطر الإصابة باضطراب القلق أو الاكتئاب يتضاعف تقريبا في حال استيقظ الأشخاص ثلاث مرات أو أكثر خلال المساء جراء ضوضاء حركة القطارات.

ووفقا لمنظمة الصحة العالمية، يتعرض شخص بين كل خمسة أوروبيين بانتظام لمستويات من الضوضاء المسائية يمكن أن تؤدي إلى مشاكل صحية كبيرة.

أول فريق «ستاند-أب كوميدي» في سوريا يواجه أزماتها بالدعابات

■ دمشق – أ ف ب: في مقهى شعبي في وسط دمشق، تعلو قهقهة مع كل نكتة تطال تقنين الكهرباء أو شحّ المحروقات أو تداعي قطاعات منتجة، يرويها أعضاء أول فريق كوميديا ارتجالية في سوريا، حيث لا محرّمات إلا السياسة والدين.

يفتتح شريف حمصي العرض الأسبوعي بالحديث عن ميزات العريس في سوريا، التي باتت تتخطى صفاته الحسنة لتطال مخزونه من محروقات وألواح طاقة.

تسيل دموع بعض الحاضرين من فرط الضحك، حين يروي كيف يسّوق لنفسه أمام فتاة أعجبته، «تزوّجيني فمستقبلي مضمون، عندي مئتا ليتر من البنزين وطاقة شمسية لتوليد الكهرباء وثلاث قوارير غاز».

ويقول شريف (31 عاماً) «الوضع في البلاد هستيري، ونواجهه بالضحك الهستيري (...) في بلد مليء بالمشاكل والكآبة».

ويضيف «الجميع هنا متفقون على رغبتهم العارمة بالضحك ونسيان مشاكل يعجزون عن حلّها ولا يملكون حيالها سوى الضحك».

قبل أربعة أشهر، أسّس شريف وأصدقاؤه فريق الكوميديا الارتجالية الأول في سوريا. وأطلقوا عليه تسمية «ستيريا» ليدمجوا بين كلمتي سوريا وهستيريا، ويضم 35 عضواً بينهم فتاة.

قبل كل عرض، يجتمع الفريق في منزل أحد أعضائه لتحضير مضمون العرض. يقف أحدهم أمام رفاقه ويقول لهم «فكرت كثيراً ووجدت أن أكثر ما أعرف أنه مضحك في حياتي هو حياتي». ينصحه رفاقه بأن يفتح قلبه ويخبرهم عن صبية أحبها. وما أن يبدأ حتى يدوّنوا ملاحظاتهم ويقترحوا عليه تعديلات. يتناوب أعضاء الفريق على تقديم عروض أسبوعية داخل مقهى «ديز» ذي الأضواء الخافتة، يحضرها عشرات الرواد الذين لا يكلون من الضحك.

ويقول ملكي ماردنيلي (28 عاماً) «نستقي نكاتنا من حياتنا اليومية المفعمة بالمعاناة، ونتشاركها مع أشخاص عاشوا خلال 12 عاماً أنواع المصائب كافة».

لا يهدأ الحاضرون حين يظهر ملكي أمامهم ويردّد على مسامعهم دعابات باللهجة المحكية على غرار «نحن بسوريا مكملين حياتنا كنوع من الفضول مو أكتر، يعني بس حابين نعرف شو حيصير معنا بالآخر»، و«بأوروبا، ثلاث أمتار ارتفاع الثلوج والكهربا جايي. عنا بس تغني فيروز (رجعت الشتوية) بينزل القاطع لحاله» في إشارة إلى انقطاع التيار الكهربائي عن المنطقة بأكملها.

يتناول الفريق بشكل أساسي يوميات السوريين مع المشاكل الاجتماعية والمعيشية والاقتصادية بعد 12 عاماً من حرب مدمّرة، تسبّبت بمقتل أكثر من نصف مليون سوري، وأتت على الاقتصاد ومقدراته والبنى التحتية، وشرّدت أكثر من نصف عدد السكان داخل البلاد وخارجها. ولا يترددون في إلقاء دعابات حول تجاربهم الشخصية وعائلاتهم، لكنهم يتفادون القضايا السياسية والدينية.

قبل سنوات، فقد أمير ديروان (32 عاماً) شقيقته وابنها جراء سقوط قذيفة هاون في دمشق، ودخل بعدها في حالة اكتئاب فاقمها الزلزال الذي ضرب سوريا وتركيا قبل شهرين وحصد عشرات آلاف القتلى في البلدين. ويقول إنه لم يخرج من الاكتئاب إلا بعد انضمامه إلى فريق «ستيريا»، الذي وفّر له منصة للحديث عن تجربته.

ويقول إن الدعابات باتت وسيلة «لمواجهة مخاوف نختزنها»، مشيراً في الوقت ذاته إلى صعوبات يواجهونها «في مجتمع لا يتقبّل أن نتحدث عن المحظور، على غرار السياسة والدين والجنس».

ويضيف «لا نقترب من الموضوع السياسي خصوصاً، لكن نلمح أحياناً إلى مواضيع جنسية ودينية ضمن خطوط حمراء نعرفها جيداً»، مضيفاً «أتمنى أن يأتي يوم نستطيع فيه التحرّر فكرياً ومناقشة كل المواضيع من دون مخاوف».

في كل مرة تشارك فيها في أحد العروض، تعتري الحماسة ماري عبيد (21 عاماً)، الفتاة الوحيدة في المجموعة.

تلقي دعابة تلو الأخرى حول أزمة المواصلات التي تفاقمت خلال السنوات الأخيرة جراء الشح الكبير في المحروقات وتوقف كثر عن استخدام سياراتهم الخاصة، مفضلين استخدام وسائل النقل العامة الشديدة الاكتظاظ.

يصفّق الحاضرون بحماسة حين تردّد ماري «يمتاز باص النقل الداخلي بأنه يتسع لـ24 مليون نسمة (عدد سكان سوريا قبل الحرب) «على الواقف».. حفاظاً على التلاحم الوطني».

ويضحكون معها حين تروي تجاربها مع وضع الماكياج عند انقطاع الكهرباء. وتقول ماري «من دون مشاكل لا توجد كوميديا، وفي سوريا لدينا الكثير منها».

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	3			1				
			5	2			3	
4					9	5		1
		7		3	1			4
	4						2	
6			4	5		7		
2		8	1					3
	9			6	3			
				8			5	

أبراج

الحمل
تسير نحو النجاح الذي تستحقه. تتضاعف عائداتك المالية، مع وصول كوكب المشتري إلى برجك الذي قد يوفر لك الكثير من المال

الثور
تكون علاقتك بالناس والزملاء في العمل من أفضل ما يكون، وهذا ما يؤهلك لتكسب محبة الجميع، لا سيما إن كنت تتعاطى الشأن العام

الجوزاء
تتاح لك ظروف مناسبة لكي تحقق بعض الأحلام المهنية أو السياسية أو الفنية أو التجارية. ستكون هذه الفترة بنّاءة تنعم خلالها بحظ مضاعف

السرطان
تحقّق أحلامك وتتخطى إنجازاتك ما توصّلت إليه حتى الآن، تلاقي الدّعم من بعض الجهات الفاعلة والنافذة، تتحرّر من قيود ماليّة وتُتاح لك الفرص لكسب عملٍ جديد

الاسد
تبرع في مجالٍ طبي أو تربوي أو تجاري. لا أحد يضاهيك في الطموح هذا العام الذي يعزز أهدافك لتقدم على نجاح أو منصب أو إنشاء عمل خاص بك

العذراء
كوكب المشتري داعم لك ويفتح أمامك أبوابًا كانت مقفلة حتى اليوم، وربما يراودك التفكير في القيام بأسفار مثمرة ومنتجة، في حين تتعدد الخيارات أمامك لكي تختار ما تراه ملائماً ومنتجاً ومفيداً

الميزان
يدخل المشتري منزلك، بالإضافة إلى انتقال الزهرة إليك مدة طويلة واستثنائية، وهو مؤشر إلى نجاح يحققه الشريك أو الزوج في عمله،

العقرب
تكيّف مع الأوضاع والظروف والتطوّرات، فتكون مهمّتك الارتقاء الى مراتب أعلى بكلّ اندفاع وحماس مع تواجد المشتري في برجك والذي يؤمّن لك بداية زاهرة بالوعود وممتازة بالإنجاز

القوس
تحقق أرباحا من خلال بعض المشاريع التي أقمتها مؤخرا. يدخل زحل الى برجك ليشكّل مناخا ثقيلا فتشعر بمعاكسات فلكية قوية. إلّا أنّك تستطيع التعامل مع هذه المستجدّات بليونة وتحفّظ

الجدي
تتخلّص من معوّقات كثيرة ومشكلات مالية ومهنية، فتجد الطريق سالكًا أمامك، لكي تعمل ما يحلو لك، وتنعم طوال السنة بمحبّة الآخرين لك ودعمهم

الدلو
تحتلّ موقعًا جيّدًا يناسبك لأنّه يعزّز إمكاناتك. سيدعمك الحظ، لكن بعض الثغرات تتطلّب هدوءًا وترويًا، سواء أكان لسدّها أم لتفاديها، لكن سوف تخفّ الحظوظ مع انتقال المشتري الى الثور

الحوت
تضطرّ الى تخفيف نمط حياتك. يمكن القول إنّك تمرّ بفترة تحضيريّة على الصعيدين الشخصي والمادي تعرّضك لبعض التجارب وتفضح أسراراً تكتّمت عنها

حل العدد السابق

9	7	2	1	5	4	8	3	6
5	6	8	3	7	2	4	9	1
3	1	4	8	6	9	2	7	5
4	2	3	5	9	7	1	6	8
1	5	7	6	2	8	9	4	3
6	8	9	4	1	3	7	5	2
7	4	6	2	3	1	5	8	9
2	9	5	7	8	6	3	1	4
8	3	1	9	4	5	6	2	7

عام على استشهاد شيرين أبو عاقلة: زملاؤها يتحدثون عن «فراغ هائل» تركه غيابها

■ رام الله – أ ف ب: بعد عام على استشهاد الصحافية الفلسطينية الأمريكية شيرين أبو عاقلة، خلال عملية عسكرية إسرائيلية في الضفة الغربية، لا يزال مكتبها على حاله صامتا وفارغا إلا من بعض أغراضها الشخصية، فيما قناة «الجزيرة» متمسكة بمتابعة قضيتها أمام القضاء الدولي.

في مكاتب «الجزيرة» التي تزخر بصور الصحافية المعروفة على نطاق واسع في العالم العربي، يقول زملاؤها إنهم لا يزالون «غير مصدّقين» أنها رحلت عنهم.

ويقول المصوّر مجدي بنورة، الذي كان يرافقها لدى استشهادها «نسلّم كل صباح على شيرين كلما دخلنا المكتب».

ويضيف «رغم مرور عام على استشهادها، ما زلت غير مصدّق أنها رحلت، وأشعر في بعض الأحيان أنني أعيش في حلم».

ويتابع، بينما اغرورقت عيناه بالدموع «أتذكّر كل كلمة معها، عندما كنا نسافر في رحلة عمل، وعندما صرخت، وأتذكّر كلّ رصاصة أطلقت علينا، أسمعها كأنها البارحة».

ويقول «نحاول أنا وزملائي أن نقنع أنفسنا أنها في إجازة وأنها ستعود»، ثم يضيف «أتمنى العدالة لشيرين وأن تأخذ حقها».

ويؤكد مدير مكتب القناة وليد العمري أن «الجزيرة» تتابع القضية في كل المحافل الدولية وأنها «لن تتوقف مهما طال الوقت».

واستشهدت أبو عاقلة (51 عاما في حينه) في 11 أيار/مايو العام الماضي خلال تغطيتها عملية عسكرية إسرائيلية في مخيم جنين للاجئين الفلسطينيين في شمال الضفة الغربية التي تحتلها إسرائيل منذ العام 1967. تركت إدارة القناة مكتب أبو عاقلة على حاله كما غادرته قبل مقتلها، وعلّقت على أحد جدرانه صورتين لها، إحداهما ترتدي فيها درع الصحافة الواقي.

إلى جانب مكتبها، غرفة توزّعت فيها عشرات باقات الورود واللافتات وصورها التي جلبها الزوار إلى المكتب عقب مقتلها.

ويؤكد العمري أن شيرين «تركت فراغا هائلا، لأنها لم تكن فقط كبيرة مراسلي الجزيرة، بل كانت طاقما كاملا». ويقول من مكتبه في وسط مدينة رام الله في شارع بات يحمل اسم أبو عاقلة «نحن غير جاهزين للقول إننا جلبنا بديلا لشيرين». ويضيف «نفسيا ولغاية الآن... نحن غير قادرين أن نفارق شيئا من أثر شيرين، لذلك أبقينا المكتب على حاله».

ويوضح أن المكتب ومقتنيات أبو عاقلة ستنقل إلى متحف «شيرين أبو عاقلة للإعلام» الذي ستحتفل إدارة القناة التي مولت بناءه وبلدية رام الله التي قدّمت قطعة الأرض، بوضع حجر الأساس له الخميس.

20 صحافيا

في تقرير لها نشر الثلاثاء، أكدت لجنة حماية الصحافيين الأمريكية توثيقها خلال العقدين الماضيين ما لا يقل عن «20 حالة قتل فيها صحافيون (18 فلسطينيا وبريطاني وإيطالي) على أيدي» الجيش الإسرائيلي.

وخلصت اللجنة إلى أنه «لم يتمّ توجيه اتهامات إلى أحد ولم يخضع أحد للمساءلة بشأن هذه الوفيات».

وقال أحد مسؤولي اللجنة روبرت ماهوني إن «مقتل أبو عاقلة وفشل آلية تحقيق الجيش وعدم تحميل أحد المسؤولية ليس قضية معزولة»، مندد بعملية «تبدو مصمّمة للإفلات من المساءلة».

وأشارت اللجنة الى أن غالبية الصحافيين المقتولين كان يمكن التعرّف عليهم بسهولة، وأن قتلهم «يضعف حرية الصحافة ويزيد من القلق على سلامة الصحافيين الفلسطينيين والأجانب».

وردّا على التقرير، قال الجيش الإسرائيلي إنه «يأسف لأي ضرر يلحق بالمدنيين أثناء العمليات ويعتبر حماية حرية الصحافة والعمل المهني للصحافيين ذا أهمية كبيرة».

وقال الجيش إنه يعمل في «واقع أمني معقد... ويتعامل مع أشكال مختلفة من الحوادث الإرهابية».

وأكد أنه «يفحص ويحقّق بشكل منتظم في أفعاله من خلال وسائل مستقلة ومتعمقة» وأنه يشرع في «إجراء تحقيق» في حال وجود «ادعاء مدني».

عقب استشهاد الصحافية الفلسطينية، شكّلت إدارة الجزيرة طاقما من الخبراء القانونيين من بريطانيا لمتابعة القضية لدى المؤسسات الحقوقية الدولية، وزار الطاقم الأراضي الفلسطينية مرتين والتقى شهودا ثلاث مرات كما أجرى تحقيقا ميدانيا.

في كانون الأول/ديسمبر، رفعت قناة الجزيرة القطرية الملف إلى المحكمة الجنائية الدولية، مؤكّدةً أنها قُتلت عمدا برصاص القوات الإسرائيلية.

وأقرّ الجيش الإسرائيلي في الخامس من أيلول/سبتمبر بأن هناك «احتمالا كبيرا» بأن يكون أحد جنوده أطلق النار على أبو عاقلة بعدما ظنّ خطأ أنها أحد المسلحين، لكن الدولة العبرية أعلنت أنها لن تتعاون مع أي تحقيق أجنبي.

ويقول العمري «القرار في أعلى المستويات في إدارة الجزيرة أن نتابع هذه القضية لتحقيق العدالة».

ويقول «بعد مرور عام، لم يتّخذ أي قرار، والشرعية الدولية عليها أن تثبت عدالتها».

ويضيف «لكننا سنقوم بكل ما علينا لمتابعة القضية... ما زلنا نضغط باتجاه أن يتحرك النائب العام في المحكمة الجنائية لكي تتخذ قرارا».

ويشير الى خيارات تتمثل إما «في الإعلان عن رسمية مستقلة وإما أن تعلن (المحكمة الجنائية الدولية) موقفا واضحا لتحقيق العدالة لشيرين».

حق شيرين

وينظم الفلسطينيون في ذكرى استشهاد أبو عاقلة فعاليات إعلامية وثقافية لتخليد ذكراها.

وأقام مركز الفن الشعبي الفلسطيني الذي كانت أبو عاقلة عضوا في هيئته العامة مع عائلتها وأصدقائها، حفلة ثقافية إحياء لذكراها في قصر رام الله الثقافي.

وأكد أنطوان أبو عاقلة، شقيق الصحافية الراحلة، أن العائلة تنتظر تحقيق «العدالة لشيرين».

وقال «خلال هذه السنة، مررنا بالعديد من المراحل والتجارب والتحديات لنحاول تحصيل حق شيرين، وتحقيق العدالة لشيرين، العدالة التي ينتظرها الجميع بعد اغتيال شيرين».

جدل في الهند بسبب فيلم عن تنظيم «الدولة»

■ مومباي – رويترز: أثار فيلم هندي منخفض الميزانية تدور أحداثه حول شابات يجندهن تنظيم الدولة الإسلامية جدلا محموما مما ساهم في تحقيقه إيرادات ضخمة في شباك التذاكر في الهند.

وتدور أحداث فيلم «قصة كيرالا» في ولاية كيرالا الهندية الجنوبية، ويتناول حياة ثلاث نساء يتبنين الفكر المتشدد ويُرسلن إلى معسكرات تنظيم الدولة الإسلامية.

وأظهرت أرقام جمعها ونشرها المحلل تاران أدارش على تويتر أن الفيلم الذي يقوم ببطولته ممثلون غير معروفين نسبيا حقق أكثر من 450 مليون روبية (5.50 مليون دولار) في مبيعات التذاكر منذ طرحه في دور العرض يوم الجمعة وهو أمر نادر في عالم السينما الهندية.

وقال المنتج والمحلل السينمائي جيريش جوهر في مقابلة «شباك التذاكر صعب هذه الأيام لكن قصة كيرالا يتحدى الأعراف بنجاحه على مستوى الإيرادات».

وأشاد رئيس الوزراء ناريندرا مودي بالفيلم الذي أخرجه سوديبتو سين قائلا إنه يسلط الضوء على تبعات الإرهاب. وأعفت ولايتا أوتار براديش وماديا براديش، اللتان يتولى حزب بهاراتيا جاناتا الحاكم السلطة فيهما، الفيلم من ضرائب الدولة مما جعل التذاكر أرخص.

لكن النقاد يقولون إن الفيلم يثير مشاعر سلبية تجاه الأقلية المسلمة في البلاد. ومنعت ماماتا بانيرجي رئيسة وزراء ولاية البنغال الغربية عرض الفيلم في الولاية «لتجنب أي حادثة كراهية أو عنف»، واصفة إياه بأنه «قصة مشوهة».

لكن المحكمة العليا في ولاية كيرالا رفضت حظر الفيلم في الولاية التي تدور الأحداث فيها قائلة إنه «مستوحى من أحداث حقيقية».

نصف سكان شيكاغو شهدوا على إطلاق نار قبل بلوغهم الأربعين

■ واشنطن – أ ف ب: شهد نصف سكان شيكاغو أعمال عنف بالأسلحة النارية قبل بلوغهم سن الأربعين، بحسب دراسة كبيرة نُشرت نتائجها أمس، تظهر أيضاً أن السكان السود أكثر عرضة لحالات إطلاق النار مقارنة مع البيض.

وتابعت الدراسة، التي نُشرت في مجلة «جاما» العلمية، أكثر من 2400 من سكان هذه المدينة الواقعة في شمال الولايات المتحدة، الذين ولدوا من أوائل الثمانينيات إلى منتصف التسعينيات.

في المتوسط، كان المشاركون يبلغون من العمر 14 عاماً فقط عندما تعرضوا لأول مرة لإطلاق النار.

سلطت الدراسة الضوء على تفاوتات كبيرة بين السكان: فقد شهد 56 في المئة من السكان السود والمتحدرين من أميركا اللاتينية، على أعمال عنف باستخدام السلاح قبل بلوغهم سن الأربعين، مقارنة بـ25 في المئة من السكان البيض.

وقال تشارلز لانفير من معهد علم الجريمة في جامعة كامبريدج، في بيان «كنا نتوقع مستويات عالية من التعرض لعنف السلاح لكن ليس بهذه الدرجة. نتائجنا مفاجئة ومقلقة بصراحة».

وأضاف «التعرض طويل الأمد للعنف باستخدام الأسلحة النارية يمكن أن يسهم في ضعف الأداء المدرسي، وانخفاض متوسط العمر المتوقع بسبب أمراض القلب». وأشار الباحث إلى أن غالبية حالات التعرض هذه تحدث للأشخاص لدى مرورهم في الأماكن العامة. من بين المشاركين في الدراسة، تعرّض حوالى 7 في المئة من السود والمتحدرين من أصول أميركية لاتينية لإطلاق نار استهدفهم شخصياً قبل سن الأربعين، مقارنة بـ3 في المئة من الأشخاص البيض. وامتدت الدراسة على فترات عدة. وخلال التسعينيات، بلغ عنف السلاح ذروته قبل أن ينخفض تدريجياً. بعد ذلك، منذ عام 2016، سجلت المدينة ارتفاعاً جديداً في العنف.

وتطاول مشكلة العنف المسلح المدن الأمريكية الكبيرة الأخرى، لكن حدّتها أكبر في شيكاغو، ثالث كبرى مدينة في البلاد.

«إبل وادي رم»: وسيلة نقل تكشف أسرار صحراء الأردن

■ وادي رم – الأناضول: على بعد 250 كيلومترا جنوب العاصمة الأردنية عمان، يقع وادي رم، ذلك المكان الذي تجد خلف كل جبل من جباله قصة، وفوق رماله أطلال لحكايات تروي عمق تاريخه.

وادي «القمر» كما يطلق عليه البعض نظرا لتشابه تضاريسهما، مكان يعج بأقدام السياح من جميع أنحاء العالم، تأسر ناظريه طبيعة خلابة.

وعلى أطرافه وبين جنباته تنتشر بيوت الشعر التي تحولت إلى مزارات للسياح الراغبين في عيش تجربة حياة البداوة والاطلاع على واقع المعيشة في المدينة التي يعود تاريخها إلى ما قبل الميلاد، والاستمتاع بطبيعتها الصحراوية.

زرنا المكان بدعوة من سلطة منطقة العقبة (جنوب) الاقتصادية الخاصة (حكومية)، وشركة خليج العقبة للإعلام (خاص)، ورصدنا أثناء تواجدنا ظاهرة لافتة، حيث يختار السياح الإبل وسيلة نقل مفضلة للاطلاع على جماليات المكان.

ويمتطي السياح الإبل، التي تحولت إلى مصدر رزق لأبناء المنطقة، ويبحرون على ظهرها في صحراء رم لتظل خباياها ذكرى خالدة في حياتهم، وليكتب في سجل حياته رحلة عنوانها «الخروج عن المألوف».

وبالانطلاق من مخيم «بيت علي» في وادي رم كانت البداية صوب «عين لورنس» تلك المنطقة التي تبعد عن الحدود السعودية 45 كيلومتراً، وتقف فيها عشرات الإبل أمام خيمة محاذية لأحد جبال رم وقد امتلأت بالسياح الراغبين بعيش تجربة حياة البداوة.

وفور الوصول إلى المكان عبر سيارات الدفع الرباعي سرعان ما بدأ مجموعة من الشبان بإطلاق عبارات ترحيبية تنم عن رغبتهم في إظهار انتمائهم للمكان وكرم الضيافة التي تعد السمة الأبرز لأبناء البادية الأردنية. ولا يحتاج الزائر لأن يُقال له «تفضّل» كي يرتشف كأساً من الشاي المعد على الحطب في إبريق كبير الحجم غطّى سواد الرماد لونه، فكل السياح ينالون حصتهم منه قبل رحلتهم في عمق الصحراء على ظهر الإبل. يقول الشاب نايف علي (21 عاما): «الإبل وسيلة نقل للسيّاح وفرصة لتجربة عيش حياة البداوة في وادي رم، والسياح يفضلونه لأنه مريح داخل الصحراء أكثر من السيارات». ويضيف: «مهما كانت وعورة المكان فالإبل قادرة على تجاوزها».

ويتابع: «في هذا المكان، لدينا 25 جملا تعود لأكثر من شخص، وهي مصدر رزق لنا». ويوضح أن «المسافة المقطوعة عبر الإبل داخل الصحراء تكون بناءً على طلب السائح وهي تراوح بين 5 و30 كيلومترا». ويشير إلى أن السياح عندما يمتطون الإبل يشعرون بسعادة غامرة لأن هذه التجربة ليست موجودة في بلدانهم. أما عن الأجرة المدفوعة مقابل ركوب الجمل، فقد أوضح بأنها «تكون حسب الوقت المراد لذلك، ولكنها بالمجمل تراوح بين 7 و25 دينارا (9 ـ35 دولارا)».

فيليب فونتوين (35 عاما)، مهندس ألماني جاء إلى وادي رم برفقة صديقتيه، يقول للأناضول، إن «ركوب الجمل أمر ممتع. نحن نعيش تجربة لا توجد في بلادنا، أحب الإبل في وادي رم واستخداماتها التي تتيح لنا الاستمتاع بالمكان».

عطا الله الزلابية (22 عاما)، من أبناء منطقة الوادي ويعمل دليلاً سياحياً، يشير إلى أن «الإبل وسيلة النقل المفضلة للسياح الراغبين بالاطلاع على جمال وادي رم والاستمتاع بالهدوء والاسترخاء في أحضان الطبيعة». وحسب إحصاءات سابقة لوزارة الزراعة الأردنية، يبلغ عدد الإبل في المملكة حوالي 14 ألف رأس تتوزع على محافظات الجنوب وخصوصاً معان، والعاصمة عمان، والزرقاء والبلقاء (وسط).

وتقع منطقة وادي رم، التي تبلغ مساحتها 74 ألف هكتار، جنوبي الأردن قرب الحدود مع السعودية وهي عبارة عن صحراء متنوعة التضاريس تشمل مجموعة من الأودية الضيقة والأقواس الطبيعية والمنحدرات الشاهقة والطرق المنحدرة.

وجذب وادي رم صناع السينما والدراما فقد شهد تصوير عدد من الأفلام العالمية وخصوصا أفلام الخيال العلمي التي تدور أحداثها على كوكب المريخ بسبب التشابه الشديد بين تضاريسهما.

فضائيات وأرضيات

في إسرائيل الكهرباء «حلال» والعدوان «سياسة!»

مريم مشتاوي*

لطالما سمعنا بالطعام الحلال، الذي يتقيد بالتعاليم الدينية. وهو أمر موجود في معظم الديانات السماوية. وقد يكون المغزى وراء بعض الفتاوى – ذات الصلة بالتحريم والتحليل – مصلحة للأفراد والمجتمعات، بغض النظر عن مدى الاجماع الديني والعلمي حولها. وحين ترتبط الأخبار بالفتاوى يقفز إلى أذهاننا على الفور بلد عربي أو مسلم، وذلك لأن الكثير من المشايخ – سامحهم الله – عودونا على استسهال اصدار الفتاوى في زمن الـ«سوشيال ميديا».

هكذا أتحفتنا مؤخراً وسائل الإعلام العبرية بمصطلح «كهرباء كوشير» أي الكهرباء الحلال. ولولا أنني بحثت عبر «غوغل» عن حقيقة المصطلح لقلت إن الأمر مجرد عنوان مضحك، يبحث عن قراءات سهلة لا أكثر، لأننا اعتدنا أن تكون الأخبار الآتية من سلطات الاحتلال ذات نمط مختلف، كقرارات قضائية بهدم بيوت الفلسطينيين، أو بناء مستوطنات جديدة فوق أراضيهم المسروقة، أو ملاحقة الناشطين الأحرار المناهضين لسياستها!

يكشف الخبر، الذي أكدته وكالات الأنباء عن نية حكومة الاحتلال إنتاج «كهرباء حلال». فقد جاء في تقرير نشرته قناة «سكاي نيوز» أن الحكومة العبرية وافقت الأحد الماضي، على خطة لإنشاء شبكة لتخزين الطاقة في مدنها بهدف إنتاج كهرباء «حلال».

ويمكن لليهود المتدينين استخدامها أيام السبت، وفق تعاليمهم. كما يؤكد التقرير أن الطلب على الطاقة المخزنة يتزايد كوسيلة لاستخدام الطاقة الشمسية في أوقات الليل، وللمساعدة في التحول إلى النقل المعتمد على الكهرباء.

ومع تشكيل حكومة جديدة تتمتع بتمثيل ديني عريض في إسرائيل، تزايد الاهتمام بالتجمعات المتدينة، التي تتقيد بالتعاليم اليهودية، ومنها القيود المفروضة على استخدام الكهرباء في يوم السبت.

ومن المتعارف عليه، أن اليهود المتدينين لا يفضلون استخدام الأجهزة الكهربائية في أيام السبت. لكن بعض الأنظمة مثل مكيفات الهواء أو سخانات المياه، يمكن تشغيلها مسبقاً وتركها تعمل طوال اليوم. وتقول وزارة الطاقة الإسرائيلية إن المولدات في بعض الأحياء تُشغّل في وقت مبكر كي توفر الكهرباء طوال اليوم. وهذا الأمر مكلف وملوث للبيئة، ويمكن أن يمثل خطراً حقيقياً. وقد شرحت الوزارة أن: «تخزين الطاقة الكهربائية سيكون أحد السبل للسماح بالتوسع في إنتاج الكهرباء من وسائل الطاقة المتجددة. وفي الوقت نفسه، هناك سكان في إسرائيل مهتمون باستهلاك (كهرباء كوشير) (المتوافقة مع الشريعة اليهودية) التي تولّد في غير أيام السبت». لذلك وافقت حكومة الاحتلال مؤخراً على مشروع تجريبي عبارة عن مرفق لتصنيع البطاريات بقدرة 24 ميغاوات لتخزين الطاقة الزائدة في أوقات ذروة الإنتاج لتستخدمها نحو 3 آلاف أسرة في مدينة «بني باراك». إنها منطقة يهودية متشددة في وسط إسرائيل، حسب ما أورد التقرير. وستتولى شركة الكهرباء الإسرائيلية المملوكة للدولة بناء المرفق بتكلفة تصل إلى (33 مليون دولار) وسيجري خصخصته بعد 3 سنوات.

بالطبع، لاقى هذا الخبر «الطريف» سيلا من التفاعلات على وسائل التواصل الاجتماعي. لا سيما في لبنان، الذي يعيش أزمات سياسية واقتصادية كبيرة، أبرزها في ملف الطاقة. فالكهرباء اللبنانية لا تأتي لا في «الحلال» ولا في «الحرام». قد تهل على المواطنين في ساعات قليلة ومحددة. الخطورة في التفاعل مع مثل هذه الأخبار وتداولها هو إعطاء صورة «حضارية غير دقيقة» عن الحكومة الإسرائيلية وعلاقتها «الديمقراطية» مع ناخبيها. وكل ذلك في الوقت الذي تمارس فيه قواتها العسكرية عدوانا بربريا، يستهدف المدنيين الأبرياء في قطاع غزة المحاصر منذ سنوات طويلة، ولكننا لم نسمع عن مطالبات من رجال الدين الإسرائيليين بفتاوى تحرم القتل؟!

كذلك لم نسمع طيلة السنوات الماضية عن فتاوى تجرّم جدار الفصل العنصري، الذي ضيق على الفلسطينيين وزاد من بؤس حياتهم اليومية!

في الحقيقة، نحن لا ننتظر من دولة الاحتلال فتاوى إنسانية، لكننا نسأل إلى متى يستمر مسلسل «الإرهاب المنظم» والقتل العلني لأهلنا في فلسطين؟ إلى متى يستمر كل ذلك الإجرام وبدون حساب؟!

موت أطفال غزة

ليلة التاسع من هذا الشهر ستبقى عالقة في ذاكرة الكثيرين من أهالي غزة، خصوصاً أطفالها. إنها ليلة دامية تباغت السكان وتسرق أهاليهم وأطفالهم، في محاولة من العدو الإسرائيلي للنيل من قادة في الجناح العسكري لحركة «الجهاد الإسلامي» (سرايا القدس). وهو التصعيد الثاني خلال أسبوع واحد.

هكذا انتشر مؤخراً فيديو موجع ومؤثر لطفلة فلسطينية، وهي تصرخ وتبكي: بابا وين بابا.. لقد استيقظت الصغيرة على خبر مقتل والدها ووالدتها وشقيقها، في جريمة دموية مبرمجة. ولم تكتف دولة «كهرباء الحلال» بذلك القدر من الإجرام، بل أصرت على قتل أربعة أطفال آخرين، خلال قصفها لقطاع غزة!

كيف ستنجو دولة الاحتلال من غضب الأطفال، ومن ذلك الألم، الذي سيكبر معهم، وذلك الكره الذي سيوطد في أعماقهم ويطارد جنود الاحتلال حتى في أحلامهم؟

لقد رأت الطفلة دماء والدها، ولكنها لم تتوقف عن مناداته، ربما ليصحو من موته ويأتيها. لن تنام في حضنها، ولن تلعب مع شقيقها، ربما لن تلعب بعد اليوم. ولكن من المؤكد أنها ستكبر وهي تجمع الألم والحقد والحرقة حصى في جيبيها.

.....

*كاتبة لبنانيّة

الجماهير تنتظر انتقام شعب الجبارين من قتلة الأبرياء والأنبياء... وخسائر مصر من الحرب السودانية لا تحصى

الغلاء يعزز المطالب بضرورة رحيل حكومة مدبولي... وفي موسم الحوار الوطني فتح الزنازين مطلب الجميع

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

ما زالت أرواح المتيمين بفلسطين أرضا وشعبا، تنتظر على مدار الساعة الرد على الجريمة الإسرائيلية، التي كشفت أن القضية الفلسطينية رغم محاولات تغييب الجماهير هي الشغل الشاغل للأغلبية الساحقة في أرض العرب والمسلمين، وبقدر ما دشن المطبعون حملات بهدف تجميل الوجه القبيح للمحتل، والترويج لدعاية كاذبة عن السلام المقبل، وأنه ما من طريق أمام الشعب الذي يتجرع ويلات الحروب بمفرده سوى رفع الراية والقبول بما هو مفروض عليهم.

تكشف كل محاولة لتركيع القطاع والأقصى وما حوله، أن الشعب الفلسطيني عصي على الكسر لا يقبل بغير كامل التراب، وأنهم واثقون من أن الاقصى لأهله، وأن مغتصبيه سيرحلون مع خرافاتهم. وأمس كان انتظار الانتقام من القتلة هو الحديث الغالب على ألسنة المواطنين الذين لم يتعاطوا الترامادول الإعلامي، الذي ما زال يجري تسويقه على نطاق واسع، كما أحدث الاعتداء البربري الأخير حالة من الحراك في القوى النقابية والعمالية، وبدوره أدان المكاوي بن عيسى أمين عام اتحاد المحامين العرب، بأشد العبارات العدوان الإسرائيلي، الذي وصفه بالغاشم على قطاع غزة، الذي أسفر عن ارتقاء 13 شهيدا وإصابة العشرات معظمهم من النساء والأطفال. وقال بن عيسى، الاحتلال الإسرائيلي مستمر في خرقه للقانون الدولي الإنساني، وتحديه للمجتمع الدولي، بذلك التصعيد الخطير ضد الشعب الفلسطيني الأعزل، واقتحامه للمدن الفلسطينية بأحدث الأسلحة والعتاد. وطالب أمين عام الاتحاد، المجتمع الدولي بالتدخل الفوري لحماية الشعب الفلسطيني، وردع الاحتلال الإسرائيلي، ووضع حدٍ لانتهاكاته ومحاسبته على جرائم الحرب التي ارتكبها. ومن أخبار المعدن النفيس الذي سجل أرقاما فلكية: يبحث وزير المالية إعفاء المصريين القادمين من الخارج من جمارك الذهب إلى حد 150 غراما. وأكد الدكتور ناجي فرج، مستشار وزير التموين لشؤون صناعة الذهب، أن هناك عجزا في المعروض من الذهب، مقابل الإقبال على شرائه، ما أدى إلى ارتفاع مزعج في أسعاره، خلال الفترة الماضية. وأوضح فرج أن ارتفاع أسعار الذهب كانت كبيرة لدرجة أنه في ثلاثة أشهر ارتفع من 1900 إلى 2750 جنيها، لافتا إلى أن المقترح الذي يدرس الآن إعفاء المصريين القادمين من الخارج من الدخول بسبائك ذهبية أو جنيهات، بمقدار 100 أو 150 غراما.

ومن أخبار الراحلين: توفي الكاتب الصحافي محمود بكري عضو مجلس الشيوخ ورئيس مجلس إدارة صحيفة "الأسبوع" وكان الراحل قد انتقل للعلاج في مستشفى المعادي العسكري للعلاج منذ 70 يوما. ونعاه شقيقه مصطفى قائلا: "ودعنا وودع أسرته وأبناءه بينما هو يعالج في المستشفى، قال لنا أمي وأبي يناديانني وقد حلمت بهما، طلب من الجميع العفو والسماح وهو البلسم طيب القلب". من أخبار الفنانين: نفى مركز الأمم المتحدة للإعلام في مصر، ما نشره فنانون عن تكريمهم من منظمة تابعة للأمم المتحدة، وذلك بعدما قالت الفنانة سمية الخشاب، إنها حصلت على الدكتوراة الفخرية من كيان يدعي "منظمة الأمم المتحدة للفنون". وأكد مركز الأمم المتحدة للإعلام، أن الجهة المذكورة ليست ذات صلة بمنظومة الأمم المتحدة.

في انتظار العقاب

رغم كل الجهود التي بذلتها أطراف دولية وإقليمية من أجل وقف تصعيد إسرائيل للحرب الممتدة ضد الشعب الفلسطيني واحترام الاتفاقات على وقف إطلاق النار في غزة، جاء العدوان الإسرائيلي الجديد قبل أيام ليترك وراءه كما أوضح جلال عارف في "الأخبار"، ثلاثة عشر شهيدا بينهم أطفال ونساء، وعشرات الجرحى، وآفاقا مفتوحة على توسيع العدوان والرد عليه، خاصة أن العدوان لا يقتصر على غزة، وإنما يشمل كل الأرض المحتلة، وبالأمس فقط، ومع العدوان على غزة، كانت قوات الاحتلال الإسرائيلي تقتحم نابلس، وتحمي اقتحام المستوطنين للأقصى المبارك، وتستمر في جرائمها التي أسقطت منذ بداية العام أكثر من مئة شهيد في الضفة التي تتعرض لأشد موجات الاستيطان، وتمارس فيها ميليشيات الإرهاب الصهيوني كل أساليب النازية من مذابح ومحارق وعدوان عنصري لم يعد العالم يشهد مثيلا آخر له. في العدوان الأخير عادت آلة القتل الإسرائيلية لسياسة اغتيال القيادات الفلسطينية، وسقط ثلاثة من قادة تنظيم «الجهاد». كانت إسرائيل قد تركت هذه السياسة منذ 15 عاما لأنها تعرف أن رد المقاومة عليها لا بد أن يكون قاسيا. وعادت إسرائيل لسياسة الاغتيال مرة واحدة في العام الماضي، ثم تعهدت بالابتعاد عنه حتى عدوانها الأخير، الذي يجعل خطر انفجار الموقف في المنطقة ماثلا أكثر من أي وقت آخر، إذا لم يكن هناك تدخل دولي سريع لردع حكومة زعماء عصابات اليمين الإسرائيلي وإيقاف جرائمها. كانت هناك دائما سياسة إسرائيلية تسعى لتكريس منطق القوة الغاشمة لتحقيق أهداف إسرائيل التي تدينها الشرعية الدولية. الآن تزداد خطورة الموقف مع حكومة لا تدين بالولاء إلا لغلاة المستوطنين وميليشيات التطرف واليمين العنصري، حتى لو قاد إلى كارثة يتوقعها الجميع، بمن فيهم معظم الإسرائيليين الذين يتظاهرون منذ شهور ضد فاشية حكومية يقودها أمثال الإرهابيين بن غفير و سيموتريتش، وتحاول الهرب من أزماتها إلى الحرب.. وهي «اللعبة» التي كان يتقنها نتنياهو قبل أن يصبح رهينة لدى حلفاء من زعماء العصابات اليمينية، تعرف أن البديل عن تحالفها معه هو ذهابه إلى السجن. هل تتحرك الشرعية لمنع انفجار لن يتوقف عند حدود فلسطين؟ أم تكتفي بالإدانة والاستنكار.. وربما «الاشمئزاز» الذي لم يمنع حكومة زعماء عصابات اليمين الإسرائيلي من الاستمرار في جرائمها؟ الإجابة عند أصحاب «الفيتو» الذي لم يعد قادرا ـ في كل الأحوال ـ على إخفاء الوجه القبيح لاحتلال عنصري فاشي، ولا على منع محاسبته.

حكماء الغلاء

التجربة المستفادة من غلاء الأسعار، بعد الارتفاع الجنوني للدولار، أنها أفرزت من وجهة نظر بهاء الدين حسن في "المشهد" مجموعة من الحكماء، الذين لم يبخلوا على الشعب بالنُصح والتوجيه، حتى تمر الأزمة بسلام. الكاتب الصحافي والإعلامي مصطفى بكري، عاد بنا إلى حقبة الخمسينيات والستينيات، على طريقة "إن كُنتوا نسيتوا اللي جرى هاتوا الدفاتر تتقرى"، وكيف أن الشعب المصري (وقتها)، كان يأكل الشلوّلوّ والمش والبتاو. وقدم الإعلامي أحمد موسى نصيحته، لمن يشتكون من غلاء اللحمة والفراخ على طريقة فؤاد المهندس "بلاها سوسو وخد نادية"، ونصح الشعب بعدم أكل اللحمة والفراخ، وأن الشعب لو توقف عن أكلهما (على حد قوله) لن يموت ليس بالضرورة أن يكون الحكيم متقشفا، وهو يطالب بالتقشف، وكذلك الحاكم حتى إن كان يحكم دولة فقيرة، يشتكي شعبها من الفاقة، فالخديوي إسماعيل عندما افتتح قناة السويس، دعا وقتها (16 نوفمبر/تشرين الثاني 1869) الملوك والأمراء ورؤساء الحكومات، ورجال السياسة والعلم والأدب والفن وقريناتهم، وتم استدعاء الطبّاخين من مرسيليا وجنوة وتريستا. لحضور حفل الافتتاح، الذي بلغت تكاليفه آنذاك مليونا ونصف المليون جنيه (لم يكن وقتها الدولار يُذكَر) وأقام حفلا أسطوريا، وعلى الرغم من أن مصر كانت في عهد الخديوي اسماعيل غارقة في الديون والقروض، ومع ذلك كان الخديوي إسماعيل غارقا في البذخ وحياة القصور، ربما لأنه لم يكن (وقتها) لديه حكماء من أمثال بكري وموسى، ينصحونه بالتقشف وإن كنت أعتقد أنهما لو عاصرا الخديوي، لتركاه يستدين ويصرف ويبني في القصور، دون توجيه نصيحة له بالتوقف عن إغراق البلد في الديون، ولطالبا الشعب بالتقشف منذ قديم الأزل والشعوب هي المطالبة بالتقشف وربط الحزام، وهذا لا يحدث إلا في عالمنا الثالث، الذي لم يشهد حاكما بدأ بنفسه وتقشف، على عكس ما حدث في ملاوي مثلا، عندما قامت جويس باندا رئيسة الدولة بطرح طائرة رئاسية للبيع لدعم اقتصاد بلدها، أو كما فعل الرئيس المكسيكي أندريس مانويل لوبيز أوبرادور، وقام بطرح طائرة للبيع عن طريق مسابقة يانصيب، أو حتى يتقشف كما تقشف غاندي.

أضرار بالغة

يعرف عماد الدين حسين في "الشروق" مستثمرا مصريا لديه بعض الأعمال في السودان الشقيق، وكان طبيعيا أن يسأله عقب عودة العمال سالمين، عن تأثير هذا الصراع على أعماله هناك، فحكى له قصة موجزة سريعة يمكنها أن تلخص تأثيرات الأزمة السودانية في الاقتصاد المصري. قال إن العاملين المصريين في هذا المصنع كانوا يتقاضون مرتبات شهرية حوالي 270 ألف دولار، وإجمالي ما يحوله المصنع من مرتبات وأرباح يصل إلى مليون دولار شهريا. السؤال كم عدد هذا النوع من الأعمال المصرية في السودان، وحجم استثماراته والعائد الذي كان يوفره للاقتصاد المصري من العملة الصعبة؟ لا يملك الكاتب إجابة دقيقة لمثل هذه الأسئلة لكن التقديرات تذهب إلى أن الاستثمارات المصرية في السودان، قبل انفجار الأزمة كان يمكن أن توفر لمصر حوالي 250 مليون دولار سنويا. وهو رقم إذا صح لكان مهما للغاية في ظل الأزمة الصعبة التي يواجهها الاقتصاد المصري، خصوصا في تدبير العملة الصعبة. ولكي نعرف خطورة الأزمة السودانية وتأثيرها في الاقتصاد المصري، علينا أن ندرك أن المصنع الذي سيتوقف هناك، سيعود أفراده لمصر، وسيتحولون ربما إلى عاطلين أو يتقاسمون العمل والدخل مع زملائهم في مصر، وبالتالي مزيد من الأزمة للاقتصاد المصري. ما سبق هو جانب صغير من الأضرار التي ستصيب الاقتصاد المصري، إذا استمرت الأزمة السودانية مشتعلة. وأحد أهم التأثيرات في الاقتصاد المصري هو أن السلع التي تتدفق على مصر من السودان، قد تتوقف أو تقل إلى حد كبير، خصوصا اللحوم، التي تمثل ركنا مهما في الواردات المصرية من السودان، بحكم أنها جيدة وأقرب إلى مزاج المصريين، كما أن سعرها معقول إلى حد كبير، خصوصا في ظل الأزمة الاقتصادية التي تعيشها مصر في مجالات كثيرة منها ارتفاع أسعار اللحوم إلى أكثر من الضعف تقريبا. كما أن السلع المصرية التي تدخل إلى السودان معرضة للتوقف إذا لم تكن قد توقفت بالفعل بسبب الظروف الأمنية.

كلانا نعاني

طبقا للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء الذي استند له عماد الدين حسين فقد سجّلت قيمة التجارة بين البلدين ارتفاعا بنسبة 18.2% عام 2022، لتبلغ 1.434 مليار دولار مقابل 1.212 مليار دولار عام 2021. وبلغت صادرات مصر للسودان 929 مليون دولار، وواراداتها 504.5 مليون دولار. ويستحوذ السودان على 13.2% من التبادل التجاري بين مصر وافريقيا. ونقطة مهمة تتعلق بتأثيرات تدفق الأشقاء من السودان لمصر هربا من الأوضاع الأمنية شديدة الخطورة، وهذا التدفق من الناحية الاقتصادية له العديد من الوجوه. أولها أنه سيمثل عبئا كبيرا على البنية التحتية في مصر، التي تعاني من مشاكل كثيرة، ما يعني حاجة هذه البنية إلى المزيد من الاستثمارات حتى تستمر واقفة على قدميها، إضافة إلى أن أسعار السلع والخدمات في مصر لا تزال منخفضة نسبيا، مقارنة بمثيلتها في السودان والعديد من الدول العربية الأخرى حتى بعد أن ارتفعت الأسعار في مصر إلى معدلات قياسية، والدعم المقدم من الدولة المصرية للوقود هو الأعلى تقريبا في المنطقة مقارنة بأسعاره مثلا في فلسطين ولبنان والأردن وغالبية دول الخليج. هناك في طبيعة الحال جانب إيجابي لهذا التدفق وهو أن هؤلاء الأشقاء سوف يتلقون تحويلات بالعمل الصعبة من أقاربهم، سواء كانوا في السودان أو في خارجه، لكن السؤال: هل هذا العائد سيكون موازيا لما سيتحمله الاقتصاد المصري من أعباء؟ إجابة هذا السؤال تتوقف على العدد المتوقع لتدفق الأشقاء السودانيين إلى مصر في المرحلة المقبلة والمعتقد أنهم حوالي 60 ألفا، ونوعية هؤلاء المتدفقين وهل هم من الطبقات الغنية أم المتوسطة أم الفقيرة؟ سؤال مهم: ما هو تأثير هذا التدفق للإخوة السودانيين على أسعار السلع والخدمات والعقارات في مصر، وهل سيؤدي إلى مزيد من ارتفاعها خصوصا إيجارات الشقق وتمليكها أم العكس، وهل سيؤثر على سوق فرص العمل المتأزم، أم لا، خصوصا إذا اضطر بعض الإخوة السودانيين إلى البحث عن عمل أو الالتحاق بالمدارس والجامعات، وهو جانب مهم أيضا تنبغي دراسته؟

مع من نتحاور؟

الدولة جادة في الحوار لأسباب يوردها وليد طوغان في "الوطن" في ما يلي: لأن البلد للجميع، تزامن إطلاق الحوار الوطني في جلسة مشهودة، مع بيان غير مناسب من الحركة الوطنية. صياغات البيان كانت معيبة، وصلت إلى حد التطاول. صياغات لم تكن موفقة هذا على أكثر الألفاظ تهذيبا. ألمحت الحركة إلى إمكانية انسحابها، وكانت «فرقعة» معتادة، أو «طلقة» في الهواء، وراحت لحالها.. لكن يبقى صداها. انطلق قطار الحوار الوطني وسوف يصل لأهدافه، أي منسحب الآن هو الخاسر الوحيد، والحركة المدنية لو انسحبت فهي أول الخاسرين. بالمناسبة، الحركة المدنية ليست هي المعارضة، حتى لو أنها ألمحت في بيانها إلى أنها تتكلم باسم المعارضة. الحركة المدنية تكتل سياسي ضمن عشرات التكتلات. محاولة احتكار المعارضة ليست في صالح الحركة المدنية.. ولا في صالح باقي أحزاب وتكتلات المعارضة. وما دمنا ضمن حوار والكلام متاح للجميع.. فليس علينا جناح إن قلنا إن عودة بعضهم إلى محاولة الحديث باسم آخرين، أو محاولة إيهام بعضهم أن إرادتهم هي خلاصة آراء آخرين هي مسألة فات وقتها. دخلت المعارضة الحوار باتجاهات مختلفة.. وتعاطت مع الحوار بآراء متباينة.. كلها كانت محل اعتبار. لا الحوار سوف يقف عند أحد يريد العرقلة، ولا مصلحة المصريين كلهم يجب أن تتوقف عند «محاولات فردية» هنا أو هناك. دخلت المعارضة الحوار بمطالب مختلفة، تعاطت الدولة مع كل المطالب.. وكل وجهات النظر. لا يجوز أن يتكلم بعضهم حتى الآن عن «ضمانات». الضمان الأكبر كان وعدا رئاسيا.. ومصداقية دولة. من مطالب المعارضة إعادة النقاش حول قانون الحبس الاحتياطي. من مطالبها الإشراف القضائي الكامل على انتخابات الرئاسة. وجه الرئيس بتحقيق هذا المطلب قبل أن ينطلق الحوار. دخلت المعارضة بمطلب الإفراج عن المحبوسين. حققت الدولة وعودها، وخرج المحبوسون. صحيح المحور السياسي مهم.. لكن يبقى من مستهدفات الحوار كثيرا مما يهم المصريين على محاور الاقتصاد والاجتماع. لا بد من التأكيد على أن الحوار الوطني ليس سياسة فقط. لا يجوز أن يتعلق حوار بهذا الحجم وهذا الشكل غير المسبوق على قانون الحبس الاحتياطي وحده. ينتظر المصريون مخرجات الحوار وتوصياته في قضايا مختلفة كلها تهم الشارع في مرحلة دقيقة على مستوى الكوكب. يتوقع المصريون من المشاركين في الحوار أفكارا.. لا بيانات تفتقد صياغاتها للأدب.

وزير لا ينام

الدكتور القصير ليس مجرد وزير، ولكنه كما يرى محمد أمين في "المصري اليوم" فلاح تشعر بأنه في مكانه الطبيعي، وقال إن الدولة تولي محصول القمح اهتماما كبيرا لأنه سلعة استراتيجية، وهو أحد محاور الأمن الغذائي للمواطنين.. ويتمثل ذلك في استنباط أصناف جديدة من القمح عالية الإنتاجية والجودة ومقاومة التغيرات المناخية، كما تتوسع في زراعة الحقول الإرشادية لدى المزارعين في كل المحافظات، وربما وصلت هذا العام إلى سبعة آلاف حقل إرشادي، ويتم تقديم التقاوى مجانا، بالإضافة للدعم الفني وتوعية المزارعين، وكان حريصا على أن يشرح باستفاضة جهود الدولة لسد الفجوة بين الإنتاج والاستهلاك، وأرسل أحمد إبراهيم صورة من الاحتفال بتكريم أفضل منتجي القمح، ليؤكد ما ذهبت إليه من تقديم الفلاحين كنموذج وقدوة.. وشكرت الوزير على اهتمامه، وشكرت مستشاره الإعلامي.. وقلت له نؤجل الكلام حتى تعود من مهمتك في أمريكا لكنه كان حريصا على توضيح المزيد، وقال: «وزير الزراعة لا ينام، كما أن الفلاحين لا ينامون أيضا حتى يقدموا لنا هذا المحصول، فهم يعملون في الليل والنهار، ويحصدون القمح ليلا ويدرسونه في ساعة الفجر قبل شروق الشمس» ومما قاله الوزير إن الدولة اهتمت بتحديد أسعار التوريد قبل بدء موسم الزراعة بشهرين لتشجيع الفلاحين.. وهو أمر يحدث لأول مرة، حتى وصل سعر الإردب إلى 1500 جنيه، وهو سعر يعتبر مجزيا للفلاح، وإنشاء نقاط استلام قريبة من المزارعين، وصلت إلى 4500 نقطة، كما أن التوجيهات هي سداد ثمن التوريد خلال 48 ساعة، أي قبل أن يجف عرقه في الحقيقة، فإن تصريحات الوزير أعطتني المزيد من الأمل، ولكن هناك مشكلة لا يمكن إغفالها هي أننا ننتج نصف ما نستهلكه، وأن دولة حجمها 105 ملايين نسمة ليست بسيطة، ولكن لا بد من الالتفات إلى الزيادة السكانية التي تلتهم محصول القمح وتلتهم معدلات التنمية.. هذا ما شعرت به في كلام الوزير ردا على سؤالي.. وعنده حق.

ننتظر الحصاد

أكد أكرم القصاص في "اليوم السابع"، أن كل المحاور والموضوعات مهمة في الحوار الوطني، وهناك من يركز على المحاور السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، ومن بين نقاط مهمة كثيرة في الحديث لاقت فكرة الحوار اهتماما وتركيزا من الأطراف الجادة، أو حتى الأطراف المهتمة بالحاضر والمستقبل، وترى أن الوقت مناسب لطرح ومناقشة القضايا المرتبطة بالسياسة ودور التيارات السياسية والأحزاب، إلى جانب التركيز على مناقشة قضايا تتعلق بالمجتمع والمستقبل، ومن بين نقاط كثيرة تبقى هناك قضيتان تحظيان بشبه اتفاق بين الكثير من المشاركين، وهما الإصلاح الإداري، والمحليات، وهنا قضيتان تدخلان في النقاش السياسي، لكنهما تتطلبان الكثير من الخبرة، والنقاط الفنية.تابع الكاتب: الرئيس يتحدث عن «جمهورية جديدة» مع بدء انتقال الحكومة إلى العاصمة الإدارية، وأهم ما يجب توافره هو تغيير طريقة الإدارة بشكل تام، عاصمة من الجيل الرابع، لا تتناسب مع أسلوب إدارة قديم، حسبما أعلنه الرئيس، هناك تغيير شامل في طريقة الإدارة والتواصل بين المركز والأطراف، وأن يمارس المسؤولون مهام وظائفهم بشكل مؤسسي ومستمر، وهو ما يشير إليه الرئيس في أحاديثه عن دولة حديثة قادرة على تلبية حاجات مواطنيها بسرعة وكفاءة. مرات كثيرة يتحدث الرئيس السيسي، موجها كلامه للمسؤولين في كل مكان، أن يؤدوا دورهم كممثلين للدولة وأصحاب قرار، أن يتحرك المحافظ، ورئيس المدينة، والحي، والقرية، باتجاه الحل والسرعة وتسهيل العمل، وتجاوز الإجراءات البيروقراطية، ومع الحرص على حماية حقوق الدولة والمجتمع ومواجهة المخالفات، يفترض أن يكون عمل الإدارة هو تحسين جودة الحياة، وتلبية مطالب المواطنين ومصالحهم، من دون انتظار. ربما تكون الإدارة والمجالس المحلية واحدة من أهم النقاط التي يجب أن تخضع للحوار السياسي، وتمثل مطلبا يفرض نفسه منذ سنوات، ويحرص الرئيس في كل حوار أو مناسبة على التذكير به ومخاطبة البرلمان لمناقشة وطرح قانون تشكيل وعمل المجالس المحلية، ويفترض أن تكون قضية المجالس المحلية هي النقطة الأولى بالاهتمام ضمن أي حوار يتعلق بالمستقبل، وهل يمكن للأحزاب أن توفر 60 ألف شاب وأكثر يمكنهم الدخول للمجالس المحلية؟ وكيف يمكن انتقاء شباب يمثلون رصيدا لعمل سياسي مستقبلي؟ هناك حاجة لتوسيع الحوار حول شكل المحليات، وحسم القانون مع التيارات السياسية المختلفة، ليخرج القانون مناسبا.

لا يكترثون بحاملي الشهادات

الأزمة التي يعيشها الحاصلون على درجات الدكتوراه والماجستير وعدم استفادة الدولة بهم ظلت الشغل الشاغل لفاروق جويدة في "الأهرام" وكان الدكتور مصطفى مدبولي رئيس الوزراء قد أصدر قرارا بتشكيل لجنة وزارية لدراسة القضية واتخاذ قرار سريع بشأن هؤلاء الخريجين ومضت شهور ولم تتخذ اللجنة قرارا. في كل يوم تصلني استغاثات من هؤلاء.. كتبت أيضا عن أوائل خريجي الجامعات المصرية وعدم تعيينهم حتى الآن منذ عام 2014 ولم يهتم بهم أحد.. إن إهمال قدرات بعض الشباب خاصة المتفوقين منهم يترك آثارا سلبية كثيرة، خاصة أن البعض منهم حصلوا على وظائف مهمة لأن لهم علاقات منحتهم فرصا أكبر.. لا أبالغ إذا قلت إن بعض شباب مصر خاصة الموهوبين منهم يتعرضون لحالات من التهميش في قضايا كثيرة، تبدأ بعدم تكافؤ الفرص وتنتهي عند حقهم في الحوار، حيث لا أحد يسمعهم.. إن الوصول إلى أي مسؤول في مصر الآن شيء صعب لأن الأبواب مغلقة وأصحاب القرار في واد آخر.. إن عدد شباب مصر يزيد على 65 مليون شاب من حقهم أن يعبروا عن رأيهم وواجبنا أن نسمعهم.. أن العالم يحسدنا على هذا العدد من الشباب ونحن لا نقدر قيمتهم، رغم أنهم أصحاب المستقبل.. أحيانا تكون الكتابة عبئا ثقيلا إذا لم تجد استجابة والناس حولك يلجأون إليك وكأنك صاحب القرار، رغم أنه لا حول لديك ولا قوة.. قضايا الشباب لا بد أن تواجه بقدر كبير من الرعاية والحكمة.. هناك 30 ألف شاب يحملون درجات الدكتوراه والماجستير وآلاف أخرى من أوائل الخريجين لا أحد يسمع لهم كانوا في يوم من الأيام يحملون اللافتات ويقفون أمام مبنى مجلس الوزراء في شارع قصر العيني ومنذ انتقل المجلس إلى العاصمة الإدارية الجديدة وهم حائرون.. أمامي حالات من المعاناة لشباب يحملون الدكتوراه يعملون في مهن ووظائف لا تليق وينتظرون فرصة عمل مناسبة.

إرث الربيع

اثنا عشر عاما مرت على بدء ما عُرف بظاهرة الربيع العربي. ما زالت هذه الظاهرة كما أوضح الدكتور محمد فايز فرحات في "الأهرام" موضوع جدل كبير، وما زال البعض يختزلها في الأهداف والشعارات النبيلة التي طرحها الشارع في عدد من الدول العربية، وعلى رأسها الديمقراطية، والحياة الكريمة، والعدالة الاجتماعية، وهي أهداف لا خلاف على أهميتها ومشروعيتها كقيم وأهداف عليا، لكن تظل القضية الخلافية تتعلق بالمسارات التي سلكتها المجتمعات العربية التي مثلت جزءا من ظاهرة الربيع العربي، والأدوات التي استخدمتها للوصول إلى هذه الأهداف. لقد أنتج الربيع العربي العديد من الظواهر التي كبدت الدولة والمجتمعات العربية تكاليف ضخمة، سياسية واقتصادية وأمنية، بل ثقافية أيضا. أبرز هذه التكاليف خطورة تمثل في صعود التنظيمات الإرهابية التي نجحت في الهيمنة على السلطتين التنفيذية والتشريعية لفترة (مصر)، والهيمنة على السلطة التشريعية (تونس)، وصعود الميليشيات العسكرية والدينية (سوريا، ليبيا، اليمن)، وانهيار الدولة والدخول في حروب أهلية (سوريا، ليبيا، اليمن)، وما تبع ذلك من تصاعد موجات ضخمة من النازحين واللاجئين، وتصاعد سياسات التدخل الدولي والإقليمي، لقد نجحت بعض هذه الدول في بدء مسار تصحيحي معاكس لمسار هذا الربيع مثل مصر، وتونس إلى حد ما، عبر مشروع وطني داخلي. وبينما نجح النظام السوري في الحفاظ على الدولة السورية في مواجهة المشروع الإرهابي/ الميليشياوي، لكن جاء هذا بثمن باهظ، خاصة إذا حُسب هذا الثمن بحجم النفوذ الدولي والإقليمي داخل سوريا، وتكلفة السيادة، إلى جانب التكاليف الاقتصادية والبشرية. وعلى مستوى الإقليم، تضاعف حجم تدخل القوى الكبرى ودول الجوار الإقليمي، بما في ذلك التدخل العسكري، سواء بغطاء أممي أو دون هذا الغطاء.

أمراض الثورات

الآن يمكن وفق ما يرى الدكتور محمد فايز فرحات رصد اتجاه مشروع عربي تحت عنوان ما يمكن وصفه بإنهاء إرث الربيع العربي. المقصود هنا بالتأكيد ليس إنهاء القيم المهمة التي تاقت إليها المجتمعات العربية، لكن المقصود هو إنهاء المكونات السلبية من هذا الإرث. المثال الأبرز على هذا التوجه هو الجهود الدبلوماسية العربية الكثيفة التي قادتها مصر والمملكة العربية السعودية والعراق والأردن لإعادة سوريا إلى إطارها العربي، التي انتهت بقرار وزراء الخارجية العرب في السابع من مايو/ أيار الحالي بإنهاء تجميد عضوية سوريا في جامعة الدول العربية. الأمر يتجاوز مجرد قرار إنهاء حالة التجميد تلك، لكنه جزء من عملية عربية لمعالجة العديد من مكونات الإرث الخطير للربيع العربي، خاصة ظواهر الإرهاب، والميليشيات العسكرية، واللاجئين والنازحين، وتجارة المخدرات، حيث مثلت الحالة السورية هنا مثالا بارزا لارتباط الربيع العربي بكل هذه الظواهر وغيرها. عودة سوريا إلى مقعدها في الجامعة هو مدخل مهم وضروري أيضا لمساعدة النظام السوري على تفكيك بؤر النفوذ الدولي والإقليمي داخل سوريا. الحالة السورية حالة كاشفة عن هذا الاتجاه/ المشروع العربي لمعالجة هذا الإرث الخطير، لكنها يجب ألا تكون الوحيدة؛ إذ ما زالت جهود ضخمة مطلوبة في حالتي ليبيا واليمن. وإذا كان النظام السوري قد استطاع الانتصار لهدف حماية الدولة السورية في مواجهة المشروع الإرهابي/ الميليشياوي (رغم الأثمان التي دُفعت) فإن أي معالجة عربية للحالتين الليبية واليمنية يجب أن تقوم على هذا الأساس أيضا. هذا التوجه/ المشروع العربي يجب أن يمتد كذلك لطريقة معالجة الأزمة السودانية الراهنة؛ إذ لا يمكن الحديث عن دولة سودانية حقيقية دون الانتصار لمفهوم الدولة نفسه الذي يقتضي – بلا أي مواربة – وحدة المؤسسة العسكرية وغياب المشروعات الميليشياوية أيا كان أساسها أو طبيعتها. المصالح الخارجية مع السودان – بما في ذلك المصالح العربية – يجب أن تنتظم مع، ومن خلال، مؤسسات الدولة السودانية فقط باعتبار ذلك مدخلا مهما لتكسير مصادر قوة الفاعلين من غير الدولة.

موعد أردوغان

ستدخل المعارضة التركية في اختبار حاسم يوم الأحد المقبل بعد أن توافقت أحزابها الستة على مرشح رئاسي واحد، هو كمال كليتشدار أوغلو، ليخوض غمار انتخابات الرئاسة في مواجهة الرئيس أردوغان في واحدة من أكثر الانتخابات التركية سخونة وحيوية. والحقيقة التي توقف عندها عمرو الشوبكي في "المصري اليوم" أن تجربة المعارضة التركية لم تقتصر فقط على التوافق على مرشح واحد، إنما امتدت أيضا لإصدار وثيقة سمتها تحالف مبادئ، وحملت عنوان «مذكرة التفاهم بشأن السياسات المشتركة» من أجل التحول إلى النظام البرلماني المعزز، وتقليص صلاحيات رئيس الجمهورية، وتعزيز الديمقراطية والحريات ودولة القانون، وإصلاح الاقتصاد، وتصحيح أخطاء السياسة الخارجية. تابع الكاتب: قد يكون أهم ما قدمته خبرة المعارضة التركية هو حفاظها على مدنية الدستور وقواعد النظام العلماني، التي أسسها مؤسس الجمهورية مصطفى كمال أتاتورك، فما زالت صوره منتشرة في طول البلاد وعرضها، وحاضرة في مقار كل الأحزاب كبطل للتحرر الوطني ومؤسس الجمهورية، ويعتبر حزب الشعب الجمهوري الذي يقوده منافس أردوغان الرئيسي كليشدار أوغلو امتدادا له ولفكره. ورغم أن تركيا تعرضت لثلاثة انقلابات عسكرية، إلا أنها لم تشهد في أي مرحلة تحولا من نظام اشتراكي إلى رأسمالي أو العكس، وحافظت على نظامها الرأسمالي، كما لم تنتقل من حكم علماني إلى حكم ديني، ولم تتم خلخلة قيم المجتمع الأساسية وقواعد النظام الدستوري القائم إلا لفترات مؤقتة.

هل يرحل؟

الحقيقة التي سعى عمرو الشوبكي لكشف تفاصيلها أن كل ما سبق من معطيات ساعد أحزاب المعارضة التركية الستة على خوض الانتخابات الرئاسية بمرشح واحد، صحيح أنه سيواجه تحديات كبيرة ليس فقط من زاوية فرص نجاحه انتخابيا، إنما في الأساس في نجاعة البديل الذي يقدمه لمنظومة الحكم الحالية الأكثر تماسكا لأنه يمثلها حزب واحد قوي هو العدالة والتنمية، ولديه ماكينة انتخابية قوية أثبتت فاعليتها في الانتخابات السابقة. إن وجود تحالف من 6 أحزاب مختلفة المشارب والتوجهات، اتفقت فيما بينها في حالة الفوز أن يتولى رئيس كل حزب منصب نائب رئيس الجمهورية، هي مخاطرة تذكرنا ببعض المشاريع العربية المتعثرة في الحديث عن مجلس رئاسي للحكم، وهي كلها مشاريع تضعف من قدرة «الفريق الناجح» على اتخاذ قرارات جريئة وبدائل ناجعة، لأنه سيكون مضطرا لعمل مواءمات مع زملائه النواب، مما يعطل من فرص اتخاذ قرارات إصلاحية. ورغم أن الأحزاب السياسية التركية أقوى في معظمها من نظيرتها العربية، وكثير منها لديه قاعدة اجتماعية وتوجه سياسي واضح، إلا أنها مع ذلك، لم تعتد على أن تعمل بشكل موحد، وأن تخوض الانتخابات وهي متحدة خلف مرشح واحد. ستظل خطوة المعارضة التركية بخوض حملة انتخابية قوية وموحدة، والتوافق على مرشح واحد لخوض انتخابات الرئاسة الأحد المقبل، رغم الخلافات الموجودة، تمثل تحولا في تاريخ المعارضة التركية، ما قد يجعل فرصها في الفوز واردة وليس بالضرورة راجحة.

أبرز العقبات ارتفاع التكلفة والآثار الضارة بالبيئة

تحلية مياه البحر سلاح الدول العربية لمواجهة الجفاف وتجنب حروب المستقبل

■ إسطنبول – الأناضول: من بين 17 دولة في العالم تعاني من الإجهاد المائي توجد 11 منها في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

هذا الوضع دفع عدداً من البلدان العربية إلى اللجوء إلى تحلية مياه البحر لسد العجز المائي المتفاقم بسبب زيادة عدد السكان والجفاف الناتج عن التغير المناخي.

ووفقاً لتقرير صدر عن لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا "إسكوا" في مارس/آذار الماضي فإن 90 في المئة من سكان الوطن العربي يعانون من ندرة المياه.

يتوقع علماء المناخ أن يرتفع متوسط درجات الحرارة في الشرق الأوسط بمقدار 5 درجات مئوية مع نهاية القرن الحالي، ما سيجعل أجزاء من هذه المنطقة غير صالحة للعيش البشري، إذا لم يتم اتخاذ إجراءات سريعة لمواجهة الفقر المائي وتجنب نشوء حروب على مصادر المياه.

وإذا كان رئيس الحكومة الفرنسي جورج كيلومنصو تنبأ خلال الحرب العالمية الأولى (1914–1918) بأن "كل قطرة نفط تعادل قطرة دم"، فإنه إذا لم تسارع الدول العربية لإيجاد حلول لأزمة المياه فإن "كل قطرة ماء ستعادل قطرة دم" في السنوات المقبلة.

والاحتقان بين مصر وإثيوبيا حول أزمة سد النهضة وتقاسم مياه النيل، والتلويح بالخيار العسكري، يمثل إشارة إنذار لما قد تؤول إليه الأوضاع في المنطقة العربية بسبب الإجهاد المائي.

ويمثل متوسط نصيب الفرد العربي من المياه 10 في المئة من المتوسط العالمي، مقابل زيادة سكانية سنوية تقدر بـ2 في المئة، وهو ضعف معدل متوسط الزيادة السكانية على مستوى العالم.

وهذه الأرقام تعني أن نصيب الفرد العربي يتراجع سنوياً بسبب الزيادة السكانية، وأيضاً بسبب تغير المناخ وتراجع الهطولات المطرية، واستنزاف المياه السطحية والجوفية.

وعلى سبيل المثال، فإن دول مجلس التعاون الخليجي بحاجة إلى زيادة مواردها المائية بنسبة 77 في المئة بحلول عام 2050، لتلبية متطلبات سكانها.

حالياً تمثل محطات تحلية مياه البحر أبرز الحلول التي لجأت إليها الدول العربية لمواجهة الجفاف وعدم كفاية المياه السطحية والجوفية لسكان المنطقة.

تستحوذ الدول العربية مجتمعة على نحو 50 في المئة من عمليات تحلية مياه البحر والمحيطات في العالم، وحصة السعودية لوحدها تقدر بـ22.2 في المئة من المجموع العالمي.

ويبلغ إنتاج السعودية مياه البحر المُحلاة أكثر من 7.9 مليون متر مكعب يومياً (70% من استهلاكها)، وفق بيانات "المؤسسة العامة للمياه المحلاة" التي تنتج نحو 75 في المئة من إجمالي إنتاج المملكة.

وتأتي الإمارات بنحو 14 في المئة من الإنتاج العالمي، أي أن بلدين عربيين فقط يستحوذان على أكثر من ثلث الإنتاج العالمي.

لكن الكويت هي أكثر الدول العربية اعتماداً على التحلية بنسبة 90 في المئة، ذلك لأن مياه الأمطار والمياه الجوفية لا تغطي سوى 10 في المئة من احتياجات السكان، والاستخدامات الصناعية والزراعية.

ولا تختلف سلطنة عمان كثيرا عن الكويت، إذ تعتمد بنسبة 86 في المئة على تحلية مياه البحر.

مشهد بانورامي لمحطة تحلية المياة في مدينة الجبيل الصناعية شرق السعودية

أما قطر فقد ضاعفت إنتاجها من تحلية مياه البحر أربعة أضعاف خلال العشرين سنة الماضية.

ومنذ بداية القرن الحالي أنفقت الدول الخليجية مجتمعة 33 مليار يورو لإنشاء 550 محطة لتحلية مياه البحر، ما ساهم في ازدهار العمران والمساحات الخضراء المروية في منطقة يسود أغلب أرجائها مناخ صحراوي قاس.

ولكن الأمر لم يقتصر على دول الخليج، فمصر إحدى الدول التي تعاني من فقر مائي قد يتفاقم لأن حصتها التاريخية من مياه نهر النيل التي تفوق 55 مليار متر مكعب سنوياً قد تكون مهددة بعد اكتمال سد النهضة الإثيوبي، الذي يقام على نهر النيل الأزرق، أحد روافد النيل.

وحالياً تعاني مصر من عجز مائي شديد يصل إلى نحو 42 مليار متر مكعب سنوياً، وفق تصريح صحافي للدكتور نادر نور الدين، الأكاديمي المتخصص في كلية الزراعة في جامعة القاهرة.

هذا الوضع الحرج دفع البلاد للتوسع في مشاريع تحلية مياه البحر، حيث يبلغ عدد المحطات القائمة 63 محطة، بطاقة إنتاجية إجمالية تصل لـ 799 ألف متر مكعب يومياً، وفق وسائل الإعلام المحلية.

ووضعت البلاد خطة لمضاعفة قدراتها في تحلية مياه البحر لتبلغ 3.35 مليون متر مكعب يومياً بحلول عام 2025، ثم إلى 8.85 مليون متر مكعب يومياً بحلول عام 2050.

وفي الجزائر، التي تواجه حالياً موجة جفاف، أمر رئيسها عبد المجيد تبون في أبريل/نيسان الماضي بوضع مخطط إستراتيجي استعجالي لتعميم محطات تحلية مياه البحر على امتداد شريطها الساحلي، البالغ أكثر من 1600 كلم.

وتمتلك الجزائر حالياً 24 محطة تحلية مياه البحر، تنتج نحو 2.2 مليون متر مكعب يومياً، تمثل 18 في المئة من مياه الشرب المستهلكة سنوياً.

ومن المرتقب أن تدخل 7 محطات جديدة حيز الإنتاج مطلع 2024، ما سيرفع إنتاج محطات تحلية مياه البحر إلى 3.7 مليون متر مكعب يومياً.

إضافة إلى ذلك تعتزم إنشاء 5 محطات كبيرة لرفع الإنتاج إلى 5.5 ملايين متر مكعب يومياً.

وإلى جانب دول الخليج الستة ومصر والجزائر، فإن الأردن يعتزم تنفيذ مشروع لتحلية مياه البحر الأحمر عبر جر 300 مليون متر مكعب من خليج العقبة إلى محطات لمعالجة المياه في الشمال، بتكلفة إجمالية تقدر بنحو 3 مليارات دولار، لكن إيجاد مصادر تمويل المشروع يواجه صعوبات.

ويسعى المغرب لإنجاز محطتين كبيرتين لتحلية مياه البحر، لتضاف إلى محطات صغيرة قائمة تنتج مجتمعة 147 مليون متر مكعب في السنة، أو ما يعادل نحو 400 ألف متر مكعب يومياً.

كذلك تخطط موريتانيا لدخول مجال تحلية مياه البحر.

غير أن أهم العقبات أمام التوسع في بناء محطات التحلية هي عقبة التكلفة المرتفعة لإنشاء المحطات وتشغيلها، رغم أن تكنولوجيا التحلية تطورت وقلصت سعر إنتاج المتر المكعب الواحد إلى 0.34 دولار، وهو سعر مرتفع للغاية.

كما تكلفة التشغيل غير مستقرة، ومن الممكن أن ترتفع خاصة إذا ارتفعت أسعار الطاقة، التي تستخدم في تشغيل محطات التحلية، ما يؤثر على تكلفة إنتاج المتر المكعب من المياه.

فدول غير نفطية مثل تونس والأردن، تجد صعوبة في تمويل مشاريع تحلية مياه البحر، التي تتطلب مليارات الدولارات.

كما التوسع في إنشاء محطات تحلية مياه البحر يطرح إشكالات بيئية، خاصة بالنسبة لتصريف مخلفات المياه المحلاة (محلول الملح)، والذي تفوق نسبة ملوحته ضعف ملوحة مياه البحر، ويمكنه قتل الحياة المائية القريبة.

كما يمكن لمحطات تحلية البحر قتل الأسماك عندما يتم حصرها أمام مصافي تحمي صمامات دخول المحطات، ويمكن أيضاً أن تمتص الكائنات الحية الصغيرة مثل البكتيريا والعوالق ما يهدد الحياة البحرية.

ووفق تحقيق لموقع "ذي كونفرسيشن" الأمريكي فإن لجنة كاليفورنيا الساحلية رفضت في مايو/أيار 2022 بالإجماع إنشاء محطة لتحلية مياه المحيط مقترحة بقيمة 1.4 مليار دولار في هنتنغتون بيتش، ويرجع ذلك جزئياً إلى تأثيرها المحتمل على الحياة البحرية.

وهذه الإشكالات البيئية، تتطلب إيجاد حلول من قبيل استخدام الطاقات المتجددة كأشعة الشمس وقوة الرياح في تشغيل محطات التحلية، وتصريف مياه البحر والمياه العادمة وفق شروط بيئية صارمة.

المغرب يخصص اعتمادات مالية إضافية لجهود مكافحة الجفاف

■ الرباط – وكالات: أطلق المغرب خطة عمل لمكافحة آثار الجفاف الذي أثر هذه السنة بشكل سلبي على سير موسم الفلاحة وتوفر المراعي، وخصص اعتمادات مالية إضافية لمواجهة تداعيات أشد جفاف تشهده البلاد منذ عقود، حسبما أفاد بيان للبلاط الملكي.

وأضاف البيان أن العاهل المغربي الملك محمد السادس ترأس جلسة عمل في قصره في الرباط لمتابعة برنامج "التزود بالماء الصالح للشرب ومياه السقي" أسفرت عن إجراءات جديدة، من بينها رفع الميزانية المخصصة للبرنامج الذي وضعه المغرب في 2020 ويمتد حتى 2027.

وتضمن البيان إعلاناً عن تسريع الربط بين الأحواض المائية لأنهار "سبو" و"أبو رقراق" و"أم الربيع"، حيث يتم حالياً إنجاز الجزء العاجل من هذا الربط بطول 67 كيلومتراً.

وأوضح أنه تم تخصيص اعتمادات مالية إضافية للبرنامج بما يزيد ميزانيته الإجمالية إلى 143 مليار درهم، ارتفاعا من 115.4 مليار درهم تم الإعلان عنها في 2020.

وبحسب البيان "فقد تمت برمجة سدود جديدة، ومعاينة تكاليف حوالي 20 سداً يتوقع إنجازها، والتي ستتمكن من رفع قدرة التخزين إلى 6.6 مليارات متر مكعب من المياه العذبة".

ولفت البيان إلى "تسريع مشاريع تعبئة المياه غير التقليدية، من خلال برمجة محطات لتحلية مياه البحر، والرفع من حجم إعادة استعمال المياه العادمة المعالجة".

وأقرت الحكومة في وقت سابق برنامجاً وطنياً للتزود بالمياه لأغراض الشرب والري للفترة 2020 – 2027، باستثمارات تبلغ 115 مليار درهم (حوالي 12 مليار دولار).

ويعزو المغرب ندرة المياه إلى تراجع الأمطار خلال السنوات الماضية، إذ بلغ العجز السنوي للهطولات المطرية مليار متر مكعب.

ودقت بعض الأنهار ناقوس الخطر، مثل نهر ملوية (شمال)، أحد أكبر أنهار البلاد، والذي بات عاجزاً عن الوصول إلى مصبه للمرة الأولى في تاريخه بسبب الجفاف الشديد وكثرة الاستهلاك.

وكان العاهل المغربي قد أعلن في أكتوبر/تشرين الأول الماضي خلال افتتاح دورة الخريف البرلمانية أن المغرب "أصبح يعيش في وضعية إجهاد مائي هيكلي" حيث يمر بأسوأ مرحلة جفاف منذ أكثر من ثلاثة عقود.

(الدولار يساوي 10 دراهم مغربية).

الإمارات: العالم ليس مستعداً بعد لوقف إنتاج الوقود الأحفوري

■ واشنطن – رويترز: قالت الإمارات إنه يتعين على الدول المشاركة في مفاوضات المناخ التابعة للأمم المتحدة التي ستستضيفها في ديسمبر/كانون الأول الاتفاق على التخلص من الانبعاثات الغازية لحلاق الوقود تدريجيا لا وقف إنتاج الوقود الأحفوري "الفحم والنفط والغاز).

وتسلط التصريحات الضوء على انقسامات عميقة بين الدول فيما يتعلق بكيفية مكافحة الاحتباس الحراري قبل انعقاد مؤتمر المناخ العالمي "كوب28".

وتضغط بعض الحكومات الغربية الغنية والدول الجزرية المتضررة من تغير المناخ من أجل وقف إنتاج الوقود الأحفوري تدريجيا بينما تدعو الدول الغنية بهذه الموارد إلى مواصلة الحفر.

وقالت وزيرة التغير المناخي والبيئة الإماراتية، مريم المهيري، في مقابلة مع رويترز أن وقف إنتاج الوقود الأحفوري تدريجياً سيضر بالدول التي تعتمد إيراداتها عليه أو لا يمكنها بسهولة استخدام المصادر المتجددة بدلاً منه.

وأبدت الوزيرة دعماً للتخلص من انبعاثات الوقود الأحفوري تدريجياً باستخدام تقنيات الاحتجاز والتخزين مع تعزيز استخدام الطاقة المتجددة، قائلة أن هذه الإستراتيجية تتيح للبلدان مكافحة الاحتباس الحراري مع الاستمرار في إنتاج النفط والغاز والفحم.

وقالت على هامش قمة الابتكار الزراعي للمناخ في واشنطن "الفضاء المتجدد يتقدم ويتسارع بشدة لكننا لم نقترب حتى من القدرة على القول إن بإمكاننا وقف الوقود الأحفوري والاعتماد على الطاقة النظيفة والمتجددة فحسب".

وأضافت "نحن الآن في مرحلة انتقالية وهذا الانتقال يجب أن يكون عادلا وعمليا لأنه ليست كل الدول لديها الموارد". وتشارك الإمارات والولايات المتحدة في استضافة قمة الابتكار الزراعي للمناخ.

وخلال قمة "كوب27" للمناخ في مصر العام الماضي، اتفق ما يربو على 80 دولة بما في ذلك الاتحاد الأوروبي ودول جزرية صغيرة على استخدام صياغة في البيان الختامي تدعو إلى وقف جميع أنواع الوقود الأحفوري تدريجيا. وحثت دول من بينها السعودية والصين مصر على عدم إدراج تلك الصياغة في النص النهائي.

ووافقت دول مجموعة السبع هذا الشهر على التعجيل بوقف استهلاكها للوقود الأحفوري تدريجيا لكنها لم تحدد موعداً لذلك.

وأشارت الوزيرة الإماراتية إلى نموذج الإمارات في الاعتماد على التكنولوجيا الجديدة لاحتجاز الكربون ومصادر الطاقة المتجددة لتقليل كثافة انبعاثات عمليات النفط والغاز في الدولة العضو في منظمة البلدان المصدرة للنفط "أوبك".

وأضافت أن الإمارات تهدف إلى الحصول على 50 في المئة من احتياجاتها من الكهرباء من مصادر الطاقة المتجددة بحلول عام 2050 مقابل 25 في المئة حالياً مشيرة إلى أنها قد ترفع هذا الهدف.

وذكرت أن الإمدادات الغذائية العالمية ستكون محوراً أساسياً في "كوب28" إلى جانب الطاقة لأنها تمثل ما يقرب من ثلث الانبعاثات العالمية.

وقالت الوزيرة أن التكنولوجيا والابتكار يمكنهما حل مشكلات الأمن الغذائي كما هو الحال مع الطاقة، مضيفة أنهما ساعدا الإمارات ذات الطبيعة الصحراوية القاحلة على وضع إستراتيجية للأمن الغذائي.

وذكرت أن التصدي لأوجه القصور في النظام الغذائي العالمي يمكن أن يساعد أيضاً في معالجة مشكلات مثل سوء التغذية وهدر الطعام وتغير المناخ في آن واحد.

وقالت "نحرص على أن يكون الحوار بشأن أنظمة الغذاء في الصدارة إلى جانب حوار الطاقة في كوب28".

تراجع أسعار النفط 2 % بفعل زيادة مفاجئة في مخزونات الخام الأمريكية

■ بنغالورو – رويترز: تراجعت أسعار النفط أكثر من دولار أمس الأربعاء، منهية موجة صعود استمرت ثلاثة أيام بعد أن أثارت زيادة مفاجئة في مخزونات النفط الأمريكية مخاوف من ضعف الطلب.

وانخفضت عقود خام برنت القياسي العالمي 1.38 دولار، أو 1.8 في المئة، إلى 76.06 دولار للبرميل بحلول الساعة 1447 بتوقيت غرينتش. كما تراجعت عقود خام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) 1.48 دولار، أو اثنين في المئة، إلى 72.23 دولار.

وفي إشارة محتملة على ضعف الطلب، ارتفعت مخزونات الخام الأمريكية بنحو ثلاثة ملايين برميل في الأسبوع المنتهي في الخامس من مايو/أيار، وفقا لبيانات "إدارة معلومات الطاقة".

وكان محللون استطلعت رويترز آراءهم توقعوا انخفاض المخزونات 900 ألف برميل يومياً.

وتضافر الارتفاع المفاجئ للمخزونات الأمريكية، مع تراجع واردات الخام وانخفاض نمو الصادرات الصينية في أبريل/نيسان، في تأجيج مخاوف الطلب العالمي على النفط.

وأظهرت بيانات نشرت أمس ارتفاع أسعار المستهلكين الأمريكيين في أبريل/نيسان، وهو ما يثير احتمال أن يُبقي مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) أسعار الفائدة مرتفعة في الوقت الحالي. وتثير أسعار الفائدة المرتفعة المخاوف من ركود وشيك، مما يزيد الضغط على أسعار النفط.

غير أن تراجعاً كبيراً في مخزونات البنزين ونواتج التقطير الأمريكية قدم بعض الدعم لأسعار النفط أمس الأربعاء.

وتترقب السوق أيضاً التقرير الشهري لمنظمة البلدان المصدرة للنفط "أوبك" المقرر صدوره اليوم الخميس للحصول على مؤشرات على ما إذا كانت المنظمة وحلفاؤها بحاجة لخفض الإنتاج مجددا لتعزيز الأسعار.

وقررت المنظمة وحلفاؤها، فيما يعرف باسم مجموعة "أوبك+"، الشهر الماضي خفض الإنتاج 1.16 مليون برميل يومياً اعتباراً من مايو/أيار حتى نهاية العام، ومن المقرر أن تعقد اجتماعها بشأن سياسة الإنتاج في الرابع من يونيو/حزيران.

محللون: «عام ضائع» للاقتصاد التركي أياً يكن الفائز بالانتخابات

■ أنقرة – رويترز: تقول مصادر سياسية أن الاقتصاد التركي يمضي نحو "عام ضائع" بغض النظر عمن سيفوز في الانتخابات التاريخية التي تجرى يوم الأحد المقبل، حتى مع تعهدات المعارضة بالرجوع عن سياسات الرئيس رجب طيب أردوغان غير التقليدية.

ويتعهد تحالف المعارضة الرئيسي، الذي تشير بعض استطلاعات الرأي إلى تقدمه على الحزب الحاكم، بتحرير الاقتصاد والأسواق المالية من قيود الدولة وإعادة الاستقلال للبنك المركزي الذي سيرفع أسعار الفائدة بقوة لخفض التضخم، في حالة فوز المعارضة.

وقال الحزب الحاكم أنه سيستمر في تطبيق برنامجه القائم على خفض أسعار الفائدة وزيادة النمو رغم وصول التضخم إلى 44 في المئة واستنفاد احتياطيات البلاد من العملة الأجنبية، بعد سنوات من تثبيت سعر الليرة بقرارات من السلطات.

ويقول محللون أن أي حكومة من المعارضة قد تواجه حالة عدم استقرار في الاقتصاد والأسواق مع خفض الليرة المقومة بأعلى من قيمتها وإلغاء الحوافز النقدية.

من ناحية أخرى، يقول المحللون أن الحكومة الحالية قد تعصف بها تقلبات مع انحسار بريق برنامجها السياسي، وقد تلجأ لإدخال إصلاحات عليه.

وقال مسؤول من حزب أردوغان الحاكم "العدالة والتنمية" أن الاقتصاد، وأزمة غلاء المعيشة التي يواجها الأتراك على نحو خاص، يمثلان عقبتين في حملته الانتخابية.

وأضاف المسؤول "أعترف أن الميزانية ليست على ما يرام. سنوات الانتخابات صعبة. ستكون (السنة) بمثابة عام ضائع"، مضيفا أن من المتوقع تحقيق نمو اقتصادي أقوى في عام 2024.

وأشار إلى أن حزب العدالة والتنمية قد يتحول إلى برنامج أكثر توازنا إذا فاز بالانتخابات، بالنظر إلى تصريحات أردوغان الأخيرة بأن وزير المالية السابق محمد شيمشك قد يعود للمساعدة في صياغة السياسات.

وكان شيمشك، ذو الشهرة العالمية، قد عمل لسنوات مصرفيا في فرع بنك "يو.بي.إس" السويسري في نيويورك وفي فرع بنك "ميريل لينش" الامريكي في لندن.

وقال المسؤول "أعتقد أن شيمشك سيأتي ويقدم الدعم.. وسيكون هناك تدفق قوي جداً للعملات الأجنبية في حالة قدومه".

ولم يتسن الحصول على تعليق من شيمشك. ولم يرد مكتب أردوغان على طلب للتعقيب عن معنى "عام ضائع" بالنسبة للاقتصاد.

تباطؤ التضخم في المدن المصرية إلى 30,6 %

■ القاهرة – رويترز: أظهرت بيانات من "الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء" في مصر أمس الأربعاء تباطؤ التضخم السنوي لأسعار المستهلكين في المدن المصرية الشهر الماضي إلى 30.6 في المئة مقارنة مع 32.7 في المئة في مارس/آذار، وهو ما يقل عن توقعات المحللين.

وعلى أساس شهري، تباطأ التضخم في الحضر إلى 1.7 في المئة من 2.7 في المئة في مارس/آذار و6.5 في المئة في فبراير/شباط. وزاد التضخم بشكل مُطرد على مدار العام الماضي بعد سلسلة من عمليات خفض قيمة العملة بدأت في مارس/آذار 2022، فضلاً عن الشح المستمر منذ فترة طويلة في العملة الأجنبية وتأخر الإفراج عن البضائع المستوردة.

وجاء متوسط توقعات 13 محللاً استطلعت رويترز آراءهم حول التضخم السنوي في أسعار المستهلكين في المدن عند 31 في المئة لأبريل/نيسان.

وأظهرت بيانات البنك المركزي المصري أمس الأربعاء انخفاض التضخم الأساسي إلى 38.6 في المئة على أساس سنوي في أبريل/نيسان من 39.5 في المئة في مارس آذار.

وقالت "المجموعة المالية هيرميس" في مذكرة أن تراجع التضخم قد لا يستمر طويلاً، بعد أن رفعت الحكومة أسعار الديزل في أوائل مايو/أيار بنحو 14 في المئة، وكذلك أسعار المواد الغذائية الأساسية المدعومة بنسب مختلفة بالنسبة لحاملي البطاقات التموينية، بالإضافة إلى زيادة انخفاض قيمة العملة في السوق السوداء.

وخفضت مصر قيمة عملتها إلى النصف منذ مارس/آذار 2022 بعد أن كشفت تداعيات الغزو الروسي لأوكرانيا عن نقاط ضعف في اقتصادها. وتوصلت الحكومة لاتفاق مع "صندوق النقد الدولي" في ديسمبر/كانون الأول للحصول على حزمة دعم مالي بقيمة ثلاثة مليارات دولار.

وزير المالية التركي يدافع عن دقة الإحصاءات الاقتصادية الرسمية بعد انتقاد المعارضة لها

■ أنقرة – د ب أ: دافع وزير المالية التركي، نور الدين نباتي، عن دقة الإحصاءات الاقتصادية الرسمية، بعد أن جعل منها مرشح المعارضة والمنافس الرئيسي أمام الرئيس رجب طيب أردوغان، قضية في الانتخابات المقررة هذا الأسبوع.

فقد استبعد نباتي احتمالية تلاعب معهد الإحصاء الحكومي التركي "توركستات" في الإحصاءات الاقتصادية، واصفا أي مزاعم تشكك في مصداقيتها بأنها "تكهنات". وقال في مقابلة تلفزيونية ليل الثلاثاء "المعارضة تقود حملة ضد توركستات".

وأضاف "إذا جاء هؤلاء الأشخاص وقالوا إننا لا نقبل بمعهد الإحصاء في لندن، ولا نقبل بالأسعار التي جمعوها، فسوف يتعرضون للضرب."

وكان زعيم المعارضة الرئيسي في البلاد، كمال كليتشدار أوغلو، قد اتهم حكومة أردوغان بالتستر على الحالة الحقيقية للاقتصاد في البلاد، واختتم حملته برسالة صادمة قبل أيام من إجراء الانتخابات الرئاسية في وقت لاحق من الأسبوع الجاري.

ووصف كليتشدار أوغلو، المرشح الرئاسي لتحالف المعارضة الذي يتألف من ستة أحزاب، الإدارة الحالية بعبارات قاسية، مشيرا إلى أن البيانات الاقتصادية الرسمية غير موثوق بها ودعا إلى إجراء تحقيق بشأن البورصة التركية التي قال إنها تحولت "إلى أداة للسرقة".

وقال في مقابلة مع وكالة بلومبرغ أنه في حال انتخابه ستشكل حكومته فريقا لتقييم الأضرار وفهم ما يحدث بالفعل في الاقتصاد التركي.

وأضاف "الأرقام في تركيا ليست شفافة، ولا تتسم بالدقة...لا نملك معلومات كافية عن تعهداتنا أو التزاماتنا أو إيراداتنا ونفقاتنا."

وامتنع معهد الإحصاء التركي والبنك المركزي وبورصة اسطنبول ووزارة الخزانة والمالية عن التعليق.

صندوق النقد الدولي يرى أن التعديلات القضائية المقترحة تشكل خطراً كبيراً على الاقتصاد الإسرائيلي

■ تل أبيب – رويترز: قال "صندوق النقد الدولي" أمس الأربعاء إن التعديلات القضائية المقترحة في إسرائيل تمثل خطراً كبيراً على الاقتصاد قد يؤدي إلى تشديد الأوضاع المالية ويعوق الاستثمار والاستهلاك والنمو على المدى الطويل. وقال الصندوق، في بيان صدر في ختام مهمة فريقه في إسرائيل، لأنه يتعين السلطات الإسرائيلية الحد من عدم اليقين المحيط بالتعديلات من خلال "حل مستدام سياسياً يكون واضحاً ومفهوماً جيداً، محلياً وخارجياً".

واقترحت الحكومة الائتلافية اليمينية المتشددة بزعامة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تعديلات شاملة قد تحد من سلطة المحكمة العليا بإصدار أحكام على أعضاء السلطتين التشريعية والتنفيذية وتمنح الوزراء مزيداً من الصلاحيات في تعيين القضاة.

وأثارت الخطة احتجاجات داخلية وأثارت قلق حلفاء إسرائيل الغربيين لاحتمال أن تضعف سيادة القانون.

وقال نتنياهو أن التعديلات تستهدف تحقيق توازن أفضل بين السلطات، لكنه وافق على تأجيل التعديلات في محاولة للتفاوض على حل وسط.

وقال فريق الصندوق "في ظل غياب حل دائم ومستدام سياسياً، قد يؤدي استمرار حالة عدم اليقين إلى زيادة كبيرة في كلفة مخاطر الاقتصاد، وإلى تشديد الوضع المالي، وعرقلة الاستثمار والاستهلاك، مع تداعيات محتملة على النمو، على المدى الطويل أيضاً". وأضاف "كما هو حال أي بلد، الحفاظ على قوة سيادة القانون سيكون مهما للنجاح الاقتصادي".

وتأتي التعليقات بعد أن خفضت وكالة "موديز" الشهر الماضي تصنيف إسرائيل الائتماني السيادي إلى "إيه1" وتوقعاتها المستقبلية من إيجابي إلى مستقر، وعزت ذلك إلى الآثار الاقتصادية المتوقعة للتعديلات.

وأشاد صندوق النقد في مراجعته بسياسات إسرائيل وإدارتها الاقتصادية، لكنه أضاف أن نمو ناتجها المحلي الإجمالي سيتباطأ إلى 2.5 في المئة في 2023 من نمو "ملحوظ" بلغ 6.5 في المئة في 2022.

دوري أبطال أوروبا

ريال مدريد يتعادل مع مانشستر سيتي وينقل الحسم إلى استاد «الاتحاد»

■ مدريد – أ ف ب: ينتقل مانشستر سيتي الى استاد "الاتحاد" وهو على المسافة ذاتها من ريال مدريد حامل اللقب، بعدما عاد من ملعب العملاق الملكي بالتعادل 1–1 في ذهاب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا.

وفي الفصل الأول من المواجهة الثأرية للسيتي، كان المضيف الإسباني البادئ بالتسجيل بتسديدة رائعة لفينيسيوس جونيور من خارج المنطقة خلافاً لمجريات اللعب (36)، قبل أن يرد كيفن دي بروين بهدف أروع من مسافة بعيدة أيضاً حين كان صاحب الأرض الطرف الأفضل (67). ويأمل السيتي بأن يكون هذا التعادل مفتاح ثأره من الريال الذي حرمه من التأهل الى نهائي الموسم الماضي بعدما عوض خسارته ذهاباً أمام الفريق الإنكليزي 3–4 في مانشستر، ثم تخلفه إياباً صفر–1 على أرضه وعاد بفضل ثنائية رودريغو في الوقت القاتل ثم بركلة جزاء في الوقت الإضافي من ركلة جزاء (3–1) قادته الى النهائي ومن بعدها الفوز باللقب الرابع عشر. وقال مدرب الريال كارلو انشيلوتي: "لعبنا جيدا من الناحية الدفاعية وقام خط الوسط بعمل جيد أمام رباعي الخط الخلفي. نحن راضون. في بعض الاحيان النتيجة لا تعطيك حقك لكن العرض الذي قدمناه كان جيد جداً". اما لاعب وسط السيتي رودري فقال: "الامور تكون صعبة عندما تأتي الى هنا. لقد بذلنا جهدا كبيرا والشباب كانوا مذهلين".

وانتظر الجميع أن يكون إيرلنغ هالاند الخطر الأكبر على الريال، إلا أن الأخير عرف كيف يوقفه تماماً ليكون الحاضر الغائب في اللقاء، ما يجعله متحفزاً للتعويض إياباً الأربعاء المقبل للابقاء على أمل فريقه بلقبه الأول في المسابقة. ويمني السيتي الذي لم يخسر في 21 مباراة متتالية ضمن مختلف المسابقات، النفس بمعادلة رقم جاره وغريمه مانشستر يونايتد، الفريق الإنكليزي الوحيد المتوج بثلاثية دوري الأبطال والدوري الممتاز وكأس إنكلترا في 1999. وبحال فوزه ثلاث مرات في آخر أربع مباريات، سيضمن السيتي لقب الدوري للمرة الثالثة تواليا والخامسة في ستة مواسم، إذ يتقدم على ارسنال بفارق نقطة ولعب مباراة أقل. وسيكون بمقدور يونايتد حرمانه بنفسه من احراز الثلاثية، عندما يواجهه في نهائي مسابقة الكأس العريقة في 3 حزيران/يونيو.

لكن قبلها ستكون أمام السيتي عقبة تخطي ريال في دوري الابطال والمهمة لن تكون سهلة، لاسيما أن الأخير يريد تعويض اخفاقه في الدوري المحلي الذي حُسم لقبه منطقياً لصالح غريمه برشلونة، ومحاولة الفوز بثنائية دوري الأبطال والكأس التي أحرزها نهاية الأسبوع على حساب أوساسونا. وبعد الدور الذي لعبه في قيادة الريال الى لقب الكأس بتسجيله هدفي الفوز على أوساسونا في النهائي وثنائيته الرائعة الموسم الماضي التي قتلت أحلام السيتي، بدأ رودريغو أساسياً على غرار المدافع أنتونيو رودريغر الذي عوض غياب الموقوف إيدير ميليتاو. فيما بقي الثنائي الجزائري رياض محرز وخوليان ألفاريز على مقاعد البدلاء بعدما لعبا في التشكيلة الأساسية التي فازت في المباراة الأخيرة على ليدز في الدوري، فيما لعب جاك غريليش وبرناردو سيلفا أساسيين، على غرار كايل ووكر في الخط الخلفي الذي افتقد نايثان أكي للإصابة.

وفي بداية لقاء تاريخي لمدربه أنشيلوتي الذي عادل رقم الاسكتلندي أليكس فيرغسون كأكثر مدرب مباريات في دوري الأبطال (190)، عانى الريال من الضغط العالي الذي فرضه السيتي وواجهة صعوبة في إخراج الكرة من منطقته. وكادت أن تهتز شباك المضيف منذ الدقيقة 9 بتسديدة من مشارف المنطقة لدي بروين، لكن مواطنه الحارس تيبو كورتوا كان على الموعد لإنقاذ الموقف، ثم تكرر المشهد في الدقيقة 14 بعد محاولة بعيدة أيضاً من رودري. وبعد محاولتين ضعيفتين لهالاند بين يدي كورتوا، كاد بنزيمة أن يخطف التقدم للريال خلافاً لمجريات اللعب لكن الحارس إيدرسون تدخل وقطع الطريق عليه (18). ورغم سيطرته التي بلغت 62%، عجز السيتي عن اختراق دفاع النادي الملكي الذي دخل تدريجياً في الأجواء حتى نجح فينيسيوس في تفجير الفرحة في مدرجات "سانتياغو برنابيو" بتسديدة رائعة من خارج المنطقة الى يمين إيدرسون بعد توغل وتمريرة من إدواردو كامافينغا (36).

وكاد الريال أن يفتتح الشوط الثاني بتعزيز تقدمه إثر لعبة جماعية رائعة لكن تسديدة بنزيمة علت العارضة بعدما تحولت من جون ستونز (50)، ثم رد عليه دي بروين بتسديدة من زاوية صعبة بعد تمريرة من برناردو سيلفا لكن كورتوا تألق في الدفاع عن مرماه، إلا أن الحكم كان رافعاً أصلاً راية التسلل (52). وفرض الريال بعدها أفضليته وهدد مرمى إيدرسون في أكثر من مناسبة إن كان عبر فينيسيوس أو رودريغو وفيديريكو فالفيردي لكن بدون توفيق مع مطالبته مرتين بركلتي جزاء للمستي يد على ستونز لكن من دون الحصول على مراده. ودفع الريال ثمن عدم ترجمة أفضليته بتلقيه هدف التعادل من تسديدة رائعة لدي بروين من خارج المنطقة بعد تمريرة من إيلكاي غندوغان (67). وكان بنزيمة قريباً من إعادة ريال الى المقدمة بكرة رأسية لكن إيدرسون كان له بالمرصاد (79)، ثم كرر الأمر في وجه تسديدة بعيدة رائعة للبديل أوريليان تشواميني في الوقت القاتل (90).

الصراع كان عنيفاً بين مهاجم السيتي هالاند ومراقبه مدافع الريال روديغر

غريليش: لا يستطيع أي منافس إيقافنا في ملعبنا!

■ مدريد – رويترز: قال جاك غريليش جناح مانشستر سيتي إنه سيكون من الصعب جدا على أي منافس إيقاف فريقه على ملعب "الاتحاد" عندما يستضيف ريال مدريد في إياب قبل نهائي دوري الأبطال.

ولم يخسر بطل الدوري الإنكليزي على ملعبه منذ نوفمبر/تشرين الثاني ويسعى لتعزيز هذا السجل في مباراة الإياب في 17 مايو/أيار. وقال غريليش: "نشعر أنه لا يمكن إيقافنا في ملعب الاتحاد. جئنا إلى هنا (برنابيو) لمحاولة الفوز. أظهرنا شخصيتنا بعد التأخر بهدف. في النهاية، أعتقد أنها كانت نتيجة عادلة. أتيحت لهم فرصهم وحصلنا أيضا على بعض الفرص".

ويطارد السيتي ثلاثة ألقاب هذا الموسم بعدما حجز مكانه في نهائي كأس الاتحاد ويتصدر الدوري الممتاز بفارق نقطة قبل أربع مباريات متبقية.

وقال غريليش إن الفريق "تعلم الكثير" منذ خسر أمام الريال في قبل نهائي الموسم الماضي. وأضاف: "نملك فريقا جديدا هذا العام يضم لاعبين مختلفين... لدينا المزيج المثالي بين اللاعبين أصحاب الخبرة والشبان الواعدين".

والد هالاند يشرح أسباب التوتر مع جماهير الريال

■ مدريد – أ ف ب: شرح والد الهداف النرويجي إيرلنغ هالاند سبب اخراجه من شرفة احدى مقصورات ملعب "سانتياغو برنابيو"، حيث تابع مباراة فريق نجله مانشستر سيتي ومضيفه ريال مدريد في ذهاب نصف نهائي دوري الأبطال.

وتعليقاً على مقاطع فيديو تظهر رجال الأمن يخرجونه من شرفة احدى مقصورات الضيافة، كتب ألف اينغه هالاند على مواقع التواصل: "حسناً، ريال مدريد لم يكن سعيداً باحتفالنا بعد هدف دي بروين. بخلاف ذلك، تعيّن علينا أن نتحرّك لأن مشجعي الريال لم يكونوا سعداء بالتعادل 1–1".

وفيما حصلت مواجهة ساخرة مع جماهير النادي الملكي القريبين من مقصورته، ردّ لاعب الوسط السابق البالغ 50 عاماً راهناً على اتهامات برميه الفول السوداني على جماهير الريال: "لم أفعل ذلك. ليس صحيحاً. مازحنا قليلاً جماهير الريال... ثم اضطررنا للابتعاد نحو خمسين متراً. لا شيء أكثر من ذلك".

ولم ينجح نجله الفتاك، صاحب 51 هدفاً في مختلف المسابقات هذا الموسم، بالتسجيل في مرمى الحارس تيبو كورتوا، إذ راقبه بصرامة المدافع أنتونيو روديغر. وتقام مباراة الإياب الأسبوع المقبل في مانشستر.

الدوري الاسباني

بوسكيتس يعلن رحيله عن برشلونة الصيف المقبل

بوسكيتس تألق مع برشلونة منذ انضمامه إلى الفريق قبل 18 عاما

■ برشلونة – أ ف ب: أعلن قائد ولاعب وسط برشلونة سيرجيو بوسكيتس الأربعاء أنه سيرحل هذا الصيف بنهاية عقده في حزيران/يونيو المقبل، منهيا حقبة ناجحة جدا في صفوف النادي الكتالوني.

وقال بوسكيتس البالغ 34 عاما في شريط فيديو نشره اللاعب والنادي الكتالوني على "إنستغرام" تكريما له "مرحبا أيها الجماهير. حان الوقت للإعلان عن أن هذا هو موسمي الأخير مع برشلونة". وأضاف نجل كارليس حارس النادي الكتالوني في التسعينات: "كانت رحلة لا تُنسى. منذ كنت طفلا أتيت إلى هنا لمتابعة المباريات أو مشاهدتها على التلفزيون. لطالما حلمت باللعب بهذا القميص وفي هذا الملعب والواقع تجاوز كل أحلامي". وتابع: "لم أكن لأصدقكم لو قلتم لي عندما وصلت كلاعب شاب إنني سألعب 15 موسما في أفضل ناد في العالم. نادي حياتي الذي كنت وسأظل دائما مشجعا وعضوا ولاعبا وقائدا وتجاوز (خوض) 700 مباراة". وأردف: "لقد كان الدفاع عن هذا القميص وتمثيله لسنوات عدة شرفا وحلمًا ومصدر فخر وكان يعني كل شيء".

وانضم بوسكيتس إلى شباب برشلونة في 2005، قبل أن يخوض أول ظهور له في الدوري الإسباني في عام 2008 واستمر معه 15 موسما توج معه خلالها بدوري أبطال أوروبا اعوام 2009 و2011 و2015، وثمانية ألقاب في الليغا وسبعة في كأس الملك ومثلها في الكأس السوبر المحلية وثلاثة كؤوس عالمية للأندية ومثلها في الكأس السوبر الأوروبية. وخاض 719 مباراة مع النادي حتى الآن، متجاوزا أندريس إنييستا خلال موسم 2021–2022 وبات ثالثا في قائمة الأكثر خوضا للمباريات في تاريخ النادي الكتالوني خلف الارجنتيني ليونيل ميسي وتشافي هرنانديز. وشارك في 39 مباراة في جميع المسابقات حتى الآن هذا الموسم وبات قريبا من التتويج بلقبه التاسع في الليغا حيث يبتعد برشلونة بفارق 13 نقطة عن مطارده المباشر أتلتيكو مدريد قبل خمس مراحل من نهاية الموسم. وتوج بوسكيتس أيضا بلقب كأس العالم عام 2010 وكأس أوروبا عام 2012 مع إسبانيا.

ولم يكشف بوسكيتس عن وجهته المقبلة، لكن وسائل إعلام إسبانية أشارت إلى أنه قد ينتقل إلى الدفاع عن ألوان أحد الأندية في السعودية حيث يلعب كريستيانو رونالدو حاليا (النصر). وارتبط كثيرا بالانتقال إلى الدوري الأمريكي، وتحديدا الى إنتر ميامي المملوك للنجم الانكليزي السابق ديفيد بيكهام.

الكرة اليونانية

الاتحاد يواجه صعوبة في العثور على ملعب لنهائي الكأس المحلية

■ أثينا – رويترز: أصبح نهائي كأس اليونان بين أيك أثينا وباوك مشكلة كبيرة تؤرق الاتحاد اليوناني لكرة القدم الذي أخفق في تحديد الملعب الذي سيستضيف المواجهة رغم أنها ستقام في 24 مايو/أيار الجاري.

وفشل الاتحاد اليوناني في العثور على ملعب مناسب داخل البلاد ما دفعه للتفكير في إقامتها في الخارج، ويتفاوض مع العديد من الدول من بينها قبرص وبريطانيا وبولندا. وقال الاتحاد اليوناني إنه حدد ملعبين وسيختار أحدهما في 12 مايو. وتكون مواجهات أيك وباوك عالية الخطورة دائما بسبب المشاكل الجماهيرية. وقالت الشرطة القبرصية إن قبرص رفضت طلبا من الاتحاد اليوناني في أبريل/نيسان بسبب مخاوف أمنية. وقال أركاديوش هينشينسكي رئيس بلدية سوسنوفيتس في بولندا على فيسبوك إن مسألة استضافة المباراة قيد المناقشة. وأضاف: "في الواقع، المحادثات جارية منذ عدة أيام". وألقى الاتحاد اليوناني باللوم في عدم عثوره على مكان مناسب لاستضافة المباراة في اليونان على "محاولة منسقة من بعض الجهات لمنع استضافة نهائي الكأس بحجة عنف المشجعين وهو أمر لا يتحمل الاتحاد مسؤوليته".

الدوري الأوروبي

يوفنتوس وإشبيلية مواجهة بين متخصصين في عصرين مختلفين!

■ باريس – أ ف ب: ستكون مواجهة يوفنتوس الإيطالي مع ضيفه إشبيلية الإسباني اليوم في ذهاب نصف نهائي الدوري الاوروبي، بين فريقين متخصّصين في المسابقة القارية الثانية وإن كان في عصرين مختلفين.

صحيح أن يوفنتوس يلهث على الدوام خلف لقبه الثالث فقط في دوري الأبطال بدون توفيق، لكن عملاق تورينو يعتبر من أنجح الأندية على صعيد "يوروبا ليغ" التي أحرز لقبها ثلاث مرات أيام كأس الاتحاد، بينها اثنان في التسعينات التي شهدت وصوله أيضاً مرة واحدة أخرى الى النهائي. وأحرز يوفنتوس لقبه الأول عام 1977 قبل أن يتوج عامي 1990 و1993 ويخسر نهائي 1995، ما جعله في المركز الثاني على لائحة أكثر الفرق نجاحاً في المسابقة مشاركة مع مواطنه الإنتر وليفربول وأتلتيكو مدريد. ويرتدي الفوز بلقب المسابقة هذا الموسم أهمية كبرى لفريق المدرب ماسيميليانو أليغري لأنه سيضمن مشاركته في دوري الأبطال في ظل الحديث عن توجه لحسم جزء من النقاط الـ15 التي استعادها في استئنافه للعقوبة المرتبطة بالتلاعب المالي. وبعد فوزين على التوالي في المرحلتين الماضيتين تزامناً مع تعثر لاتسيو، بات يوفنتوس ثانياً قبل 4 مراحل على نهاية الموسم لكن وضعه ليس محسوماً وقد يجد نفسه خارج مقاعد دوري الأبطال في حال حسم النقاط من رصيده، ما يجعله مصمماً على محاولة الفوز بلقب "يوروبا ليغ".

لكن المهمة لن تكون سهلة بتاتاً، إذ يصطدم بإشبيلية "ملك" المسابقة بدون منازع في عصرها الحديث بعدما أحرز لقبها ست مرات بين 2006 و2020. وما يزيد من صعوبة يوفنتوس في مواجهته الثالثة مع النادي الأندلسي بعد الدور الأول لدوري الأبطال موسمي 2015–2016 (2–0 و0–1) و2016–2017 (0–0 و3–1)، أن أداء الفريق تحسن كثيراً منذ تولي خوسيه لويس ميندليبار مهمة الاشراف عليه في آذار/مارس خلفاً للأرجنتيني خورخي سامباولي، ما سمح له في شق طريقه الى منتصف الترتيب بعدما كان قريباً من منطقة الخطر. ويتبنى ميدنيليبار فلسفة "أن يكون اللاعبون سعداء في التمارين. هذا ما أحاول تحقيقه"، متطرقاً الى طموحه مع الفريق بالقول: "هذا النادي اعتاد على اللعب في دوري الأبطال أو يوروبا ليغ في الأعوام الـ15 أو الـ20 الأخيرة. انتقلنا من التفكير بتجنب الهبوط (في الدوري) الى التفكير باحراز لقب يوروبا ليغ". وتابع: "ما أقوم به وما أحاول زرعه في لاعبي فريقي، هو التفكير وحسب بالمباراة التالية ولا شيء غير ذلك".

وقد تكون "يوروبا ليغ" على موعد مع نهائي إيطالي 100% لأول مرة منذ تغلب إنتر على لاتسيو 3–صفر عام 1998، إذ يتواجد في نصف النهائي الثاني روما الذي يستضيف الخميس مباراة الذهاب ضد باير ليفركوزن. وبعد فوزه بلقب "كونفرنس ليغ" الموسم الماضي، يأمل المدرب جوزيه مورينيو قيادة روما الى النهائي الثاني له فقط في المسابقة بعد 1991 حين خسر أمام مواطنه الإنتر، لكن عليه الحذر من ليفركوزن ومدربه الإسباني تشابي ألونسو الذي لعب تحت إشراف البرتغالي حين كان مدرباً لريال مدريد. ويدخل ليفركوزن اللقاء على خلفية هزيمة أولى (على يد كولن في الدوري) في آخر 15 مباراة، وسيسعى جاهداً الى خلافة مواطنه أينتراخت فرانكفورت في رفع كأس المسابقة التي أحرزها عام 1988، من خلال تأهله الى النهائي القاري الأول منذ 2002 حين خسر أمام ريال مدريد في دوري أبطال أوروبا. ويرتدي الفوز بلقب "يوروبا ليغ" أهمية مضاعفة لروما بعدما تراجع الى المركز السابع في الدوري وباتت المشاركة في دوري الأبطال عبر الدوري بعيدة المنال. بالنسبة لمدرب مثل مورينيو فاز بدوري الأبطال مع بورتو عام 2004 وإنتر عام 2010 ويوروبا ليغ مع مانشستر يونايتد عام 2017 وكونفرنس ليغ مع روما العام الماضي.

لاعبو يوفنتوس يخوضون حصة تدريبية استعدادا للقاء إشبيلية الليلة

كونفرنس

والى جانب وجود يوفنتوس وروما في نصف نهائي يوروبا ليغ، وميلان وإنتر في نصف نهائي دوري الأبطال، ستكون إيطاليا ممثلة أيضاً في نصف نهائي "كونفرنس ليغ" عبر فيورنتينا الذي يستضيف بازل السويسري، باحثاً عن الاستفادة من المؤازرة الجماهيرية من أجل قطع خطوة مهمة نحو النهائي القاري الأول منذ خسارته أمام يوفنتوس عام 1990 في كأس الاتحاد الأوروبي، ومحاولة الفوز بلقبه الثاني بعد كأس الكؤوس الأوروبية عام 1961. وفي المواجهة الثانية، يلتقي وستهام الإنكليزي مع ضيفه ألكمار الهولندي في ثاني ظهور على التوالي له في هذا الدور، على أمل أن يتخطاه هذه المرة بعدما أقصي العام الماضي على يد أينتراخت فرانكفورت.

ليفركوزن: ألونسو سيظل مدرباً لما بعد الموسم الحالي

■ برلين – د ب أ: يعتقد سيمون رولفس المدير الرياضي لباير ليفركوزن الألماني، أن تشابي ألونسو، مدرب الفريق، سيظل في منصبه لما بعد الموسم الحالي، رغم التقارير التي تفيد بأن أندية أوروبية كبيرة بينها ريال مدريد مهتمة بضمه.

وقال رولفس ان "هناك دائما اشاعات" وأننا "مرتاحون للغاية" بشأن هذا الأمر. وذكر: "لديه عقد، لذلك نحن هادئون. نحن على تواصل دائم بشأن ما يمكننا تطويره في الفريق للموسم المقبل". وتولى ألونسو، لاعب ليفربول وبايرن ميونيخ وريال مدريد السابق، تدريب ليفركوزن في الخريف الماضي بعقد حتى 2024.

وقاد ألونسو الفريق للابتعاد عن المراكز المهددة بالهبوط واحتلال المركز الثالث، كما قاد الفريق للوصول للدور قبل النهائي بالدوري الأوروبي، حيث سيواجه مدربه السابق في ريال مدريد، جوزيه مورينيو، الذي يتولى تدريب روما حاليا.

وأوضح رولفس أنه حتى الآن لا توجد مفاوضات لتجديد عقد ألونسو من أجل التركيز في الأسابيع الأخيرة من الموسم.

وتردد أن ريال مدريد وتوتنهام ووستهام بين الأندية المهتمة بألونسو، الذي توج ببطولتين لليورو وكأس العالم 2010 مع المنتخب الإسباني كلاعب، ودوري الأبطال مع ليفربول وريال مدريد. يذكر أن مهمة تدريب ليفركوزن هي أول مهمة لألونسو في تدريب فريق.

كأس أمم آسيا

قرعة أوبرا كتارا في قطر اليوم تكشف مصير 24 منتخباً

■ الدوحة – أ ف ب: بعد تصفيات طويلة امتدت ثلاث سنوات، تكشف قرعة كأس آسيا 2023 اليوم على مسرح دار الأوبرا في كتارا، خريطة طريق المنتخبات الـ24 المشاركة في النهائيات الثامنة عشرة المقرّرة بين 12 كانون الثاني/يناير و10 شباط/فبراير 2024 في قطر.

وأقيمت تصفيات البطولة، المنظّمة مرّة كل أربع سنوات، بشكل مشترك مع تصفيات كأس العالم قطر 2022، عبر مرحلة ثالثة اسفرت عن تأهل نصف المنتخبات (12 منتخبا) بلغت الدور الحاسم من تصفيات المونديال، الى جانب النهائيات القارية، في حين أقيمت المرحلة الثانية من التصفيات بشكل منفصل لتتأهل المنتخبات الـ12 الأخرى. وكان من المقرر أن تُقام البطولة في 10 مدن صينية شهري حزيران/يونيو وتموز/يوليو 2023، قبل ان تعتذر الصين العام الماضي بسبب ظروف استثنائية متعلقة بجائحة كورونا. وأبدت كوريا الجنوبية وإندونيسيا الى جانب قطر، رغبتها في استضافة البطولة، قبل ان تنسحب الدولتان وفازت قطر بالتنظيم وأصبحت أول مضيفة للنهائيات ثلاث مرات بعد نسختي 1988 و2011.

وتقام النسخة المقبلة من البطولة بمشاركة 24 منتخباً للمرة الثانية، بعد النسخة الماضية في الإمارات عام 2019، عندما توج المنتخب القطري بلقبها للمرة الأولى في تاريخه بفوزه على اليابان 3–1. وستكون طاجيكستان الوحيدة تشارك للمرة الأولى في النهائيات، بعد هدف فوز تاريخي سجله شيفروني مابتاشويف ضد سنغافورة في 11 حزيران/يونيو 2022 في الدور الثالث من التصفيات. وتُعدّ كوريا الجنوبية وإيران الأكثر مشاركة (15)، بفارق اثنتين عن الصين التي لم تحرز اللقب في تاريخها. وخاضت إيران أكبر عدد من المباريات في النهائيات (68) بحسب الاتحاد الآسيوي للعبة، علماً انها الوحيدة المتوّج ثلاث مرات تواليا (1986 و1972 و1976). وتحمل اليابان الرقم القياسي بعدد الألقاب (4)، أمام السعودية وإيران (3) وكوريا الجنوبية (2).

وستقام منافسات البطولة في ثمانية ملاعب، من ضمنها ستة احتضنت كأس العالم 2022 في قطر في تشرين الثاني/نوفمبر وكانون الأول/ديسمبر الماضيين للمرة الأولى في الشرق الأوسط، وهي استاد "الجنوب" (الوكرة)، استاد "البيت" (الخور)، استاد "أحمد بن علي" (الريان)، استاد "الثمامة"، استاد "المدينة التعليمية"، استاد "خليفة الدولي"، وينضم إليها استاد جاسم بن حمد، واستاد عبدالله بن خليفة. ولا يندرج استاد "لوسيل"، مضيف المباراة النهائية للمونديال بين الأرجنتين وفرنسا، ضمن ملاعب البطولة القارية.

ويبدأ حفل سحب القرعة الساعة الثانية بعد الظهر بالتوقيت المحلي (00*11 ت غ)، باشراف أمين عام الاتحاد القاري داتو ويندسور جون. ويساعد في سحب القرعة حسن الهيدوس قائد منتخب قطر خلال حملتها الناجحة في نسخة 2019 في الإمارات، بالاضافة إلى أفضل لاعب مرتين في آسيا الأوزبكستاني سيرفر دجيباروف. ينضم اليهما الكوري الجنوبي الشهير بارك جي–سونغ والنجم الأسترالي السابق تيم كايهل. وتتضمن قائمة المشاركين في سحب القرعة للمرة الأولى تواجداً نسائياً، من خلال حضور الحكمة اليابانية يوشيمي ياماشيتا المشاركة في إدارة كأس العالم 2022 للرجال، قائدة الصين السابقة سون وين أفضل لاعبة في مونديال 1999 ومايمول روكي أول امرأة تقوم بالإشراف على تدريب منتخب الهند للسيدات عام 2017. وقال جون: "بعد ثلاث سنوات من المنافسة القوية والمثيرة في التصفيات، تتركز الأنظار على القرعة النهائية الخميس". وقال الهيدوس: "فرصة قيادة منتخب قطر على أرضنا ستكون لحظة رائعة لي، في أهم حدث بكرة القدم الآسيوية، وذلك من أجل الدفاع عن اللقب أمام مواطني".

وتوزّعت المنتخبات الـ24 على أربع مستويات من ستة منتخبات حسب تصنيف الاتحاد الدولي (فيفا) على الشكل الآتي، المستوى الأول: قطر (مضيفة)، اليابان، إيران، كوريا الجنوبية، أستراليا، السعودية. والمستوى الثاني: العراق، الإمارات، عمان، أوزبكستان، الصين، الأردن. والمستوى الثالث: البحرين، سوريا، فلسطين، فيتنام، قرغيزستان، لبنان. والمستوى الرابع: الهند، طاجيكستان، تايلاند، ماليزيا، هونغ كونغ، الصين، إندونيسيا.

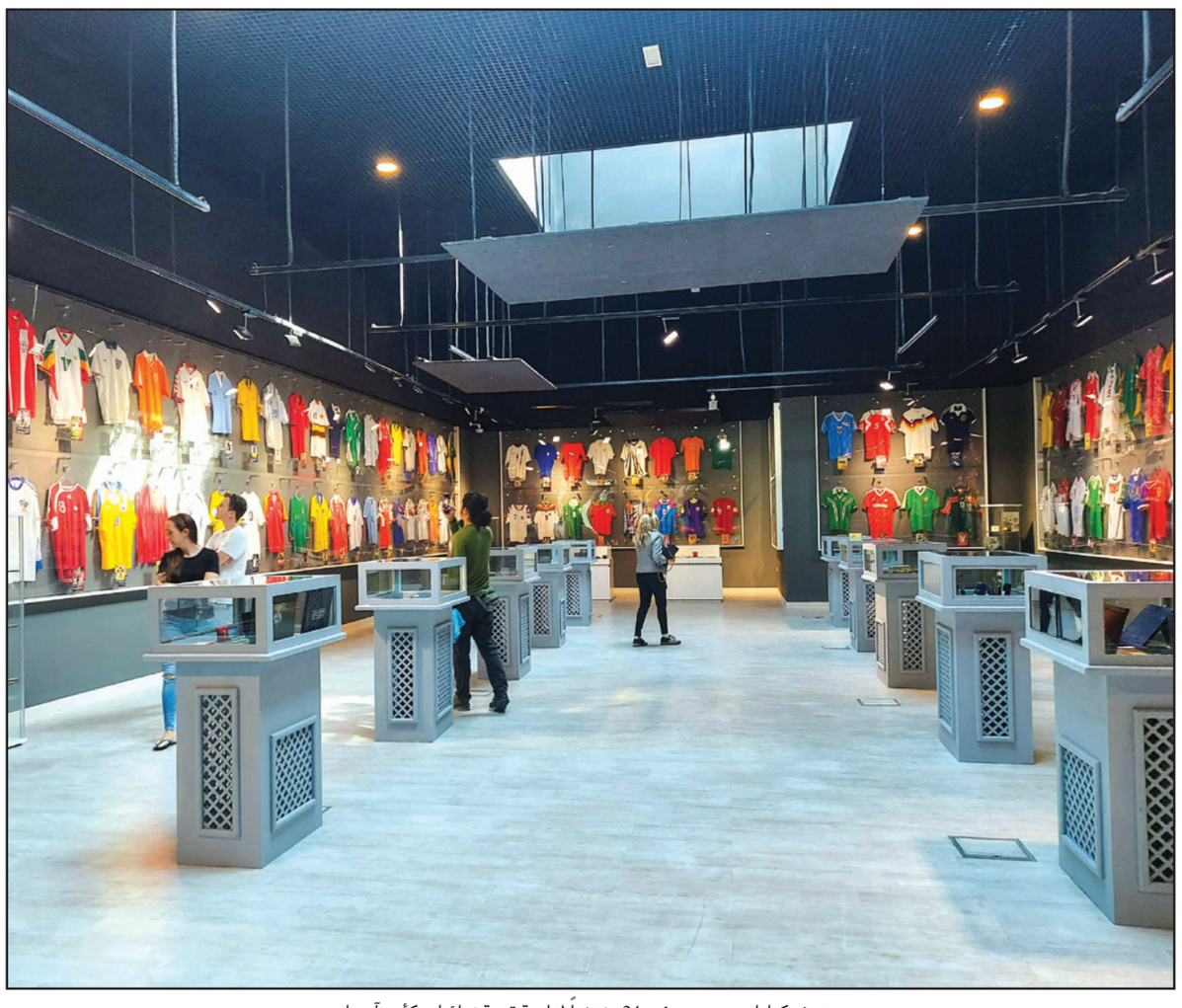

متحف كتارا سيرحب بوفود 24 منتخباً لمتابعة قرعة نهائيات كأس آسيا

الكأس الذهبية 2023

كيروش يعلن قائمة أولية لمنتخب قطر تضم أسماء جديدة

■ الدوحة – أ ف ب: أعلن البرتغالي كارلوس كيروش مدرب المنتخب القطري عن القائمة الأولية تحضيرا لبطولة الكأس الذهبية 2023 التي تستضيفها الولايات المتحدة وكندا من 24 حزيران/يونيو حتى إلى 16 تموز/يوليو المقبلين. وشهدت القائمة عديد المستجدات من خلال دعوة لاعبين جدد بالاضافة الى العناصر التي دأبت على التواجد مع المدرب السابق الاسباني فيليكس سانشيز.

وحسب الجدول المعلن من الإتحاد القطري فان "العنّابي" سيدخل معسكراً داخلياً اعتباراً من الاربعاء، على ان ينضم لاعبو السد والعربي الى التدريبات عقب نهائي كأس الأمير المقرّر الجمعة. ويستمرّ المعسكر الداخلي حتى الأوّل من الشهر المقبل قبل المغادرة الى اسبانيا للدخول في معسكر هناك يستمر حتى 19 حزيران/ يونيو ويتخلله ثلاث مباريات ودية مع منتخب كرواتيا للمحليين، منتخب جامايكا ثم منتخب نيوزيلندا. وتغادر بعثة المنتخب القطري يوم 20 من الشهر المقبل الى الولايات المتحدة للمشاركة في الكاس الذهبية لمنطقة كونكاكاف (أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي) التي يستهلها يوم 25 حزيران / يونيو بمواجهة منتخب هايتي ضمن المجموعة الثانية التي تضم منتخبات المكسيك وهندوراس.

ويشارك المنتخب القطري للمرة الثانية توالياً في البطولة التي يقص المنتخب الأمريكي المستضيف وحامل اللقب شريط منافساتها في المواجهة الافتتاحية أمام منتخب جمايكا يوم 24 حزيران/ يونيو المقبل على استاد سولدجرفيلد في مدينة شيكاغو. وكان المنتخب القطري سجل حضورا لافتا في ظهوره الأول في النسخة السابقة من الكأس الذهبية التي استضافتها الولايات المتحدة الأميركية عام 2021، حيث بلغ الدور نصف النهائي بعدما تصدر المجموعة الأولى متجاوزا منتخب السلفادور في ربع النهائي، قبل أن يخسر بهدف نظيف أمام المنتخب الأمريكي صاحب الأرض والذي توج بطلا بعد ذلك. وجاءت قائمة المنتخب القطري لحراسة المرمى: جاسم الهيل (العربي) سعد الشيب، مشعل برشم (السد) شهاب الليثي، صلاح زكريا (الدحيل)، يوسف حسن (الغرافة). والدفاع: إبراهيم الصادق، حازم أحمد (الوكرة) أحمد سهيل (العربي) بسام الراوي، بوعلام خوخي، بيدرو ميغيل، طارق سلمان، مصعب خضر (السد) دياب هارون، محمد النعيمي، يوسف أيمن (الدحيل) سيف الدين حسن، همام الأمين (الغرافة)، عبدالله العلي، محمد عياش (الريان). والوسط: أحمد فتحي، جاسم جابر، عبدالله المعرفي (العربي)، عاصم مادبو، كريم بوضياف (الدحيل)، عبدالعزيز حاتم (الريان)، علي أسد، محمد وعد (السد) نبيل عرفان (الوكرة) مصطفى مشعل (الشمال). والهجوم: أحمد علاء (الغرافة) إسماعيل محمد، المعز علي، محمد مونتاري (الدحيل)، أكرم عفيف، حسن الهيدوس (السد) إلياس حميد (أم صلال) تميم منصور (الريان)، خالد منير، يوسف عبد الرزاق (الوكرة).

كأس أمير الكويت

الكويت يعادل رقم القادسية والعربي في عدد الألقاب

■ الكويت – أ ف ب: نجح الكويت في معادلة الرقم القياسي في عدد مرات التتويج باللقب بعد فوزه على كاظمة بثلاثية نظيفة بعد التمديد في المباراة النهائية للنسخة 61 من كأس الأمير على استاد "جابر الأحمد الدولي".

وسجل أهداف "العميد" المغربي المهدي برحمة (92 و106) والتونسي ياسين عامري (100 من ركلة جزاء) مستغلا طرد لاعب كاظمة فيصل السبيعي (94). ورفع الكويت رصيده من الألقاب إلى 16 متقاسماً الصدارة مع العربي والقادسية. وفشل كاظمة في تحقيق لقبه التاسع بعدما توج في الموسم الماضي على حساب السالمية 2–1 في النهائي.

وفي طريقه إلى اللقب، ابتسمت ركلات الترجيح للكويت في دور الـ16 أمام التضامن 5–4 بعد التعادل 3–3، قبل أن يتخطى السالمية بهدف في ربع النهائي، والقادسية برباعية نظيفة في نصف النهائي. ومعلوم أن الكويت يتصدر المجموعة الأولى (دوري الستة الأوائل) في بطولة الدوري المحلي حتى الجولة السادسة منه وقبل 4 جولات على الختام برصيد 43 نقطة أمام العربي وكاظمة (42 لكل منهما). واللقب هو الأول لمدرب الكويت، الصربي بوريس بونياك، في هذه البطولة علما أن "العميد" هو خامس نادٍ يشرف عليه في البلاد.

حفيظ دراجي*

ميسي إلى السعودية بين الحقيقة والخيال!

■ الخبر الذي نشرته وكالة الأنباء الفرنسية حول توصل ميسي والطرف السعودي الى اتفاق رسمي يقضي بانتقال بطل العالم الى الدوري السعودي ابتداء من الموسم المقبل، شغل الرأي العام العالمي ووسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي التي راحت تحلل وتناقش وتتناقل أرقام وأخبار لم يتم تأكيدها لحد الآن، لكن كل المؤشرات توحي بأن الصفقة صارت ممكنة وميسي صار أقرب الى الهلال من البارسا، بعد أن تأكد رحيله عن الفريق الباريسي نهاية الموسم، وتأكدت الصعوبات المالية التي تواجه النادي الكتالوني لاستعادة نجمها، اضافة الى التقارب الذي صار واضحا للعيان بين ميسي والسعودية منذ صار سفيرا للسياحة في المملكة السعودية التي دخلت معترك استقطاب نجوم العالم من بوابة رونالدو، وتسعى الى ضم ميسي الذي سيفتح بدوره الأبواب للآخرين في إطار رؤية جديدة تهدف الى تنظيم مونديال 2030.

القنبلة التي فجرتها وكالة الأنباء الفرنسية استندت إلى مصادر سعودية قريبة من المفاوضات، تحدثت عن اتفاق بين ميسي والطرف السعودي، ونشرت تفاصيل صفقة تاريخية غير مسبوقة تصل قيمتها 500 مليون دولار في السنة وامتيازات أخرى عينية، سرعان ما فندها والد اللاعب الأرجنتيني، قائلا أنه سابق لأوانه الحديث عن أي اتفاق قبل نهاية عقد ابنه في 30 يونيو/حزيران المقبل، لكن وكالة الأنباء الفرنسية لا يمكنها أن تغامر بسمعتها وتنشر خبرا غير صحيح يسيء اليها، كما ان وسائل اعلام فرنسية أخرى تحدثت عن اغراءات ومزايا إضافية تمنحها الهيئة السعودية للاستثمار لميسي الذي لا يزال يفاوض على حقه في فسخ العقد متى أراد، خاصة إذا لم تتمكن أسرته من التأقلم مع الحياة في الرياض، رغم سعي الجانب السعودي نحو استقطاب بوسكيتس وجوردي ألبا وعائلتيهما لتوفير أجواء مريحة للجميع.

وسائل الإعلام السعودية هللت ورحبت من جهتها، لكنها تتعامل بحذر شديد مع الأخبار والتقارير الاعلامية الغربية في ظل التكتم الشديد عن الجهة التي تفاوض ميسي، والتي قد تكون ذاتها من تفاوضت معه ليكون سفيرا للسياحة في المملكة بغض النظر عن النادي الذي سيلعب له الأرجنتيني، والذي سيكون هلال العاصمة الرياض، وليس اتحاد مدينة جدة، لكن يبقى المهم هو استقطاب النجم الذي يشكل انجازا كبيرا للكرة السعودية وخططها المستقبلية في سبيل خطف الأنظار الى التحولات التي تشهدها المملكة في كل المجالات الاقتصادية والاجتماعية والرياضية والسياحية، والتي تهدف الى تجاوز الصورة النمطية التي لازمت المجتمع السعودي طيلة عقود من الزمن.

الأكيد أن ميسي لن يبقى في البياسجي رغم موافقته المبدئية على التجديد عندما كان في قطر بمناسبة المونديال، قبل أن تتبدد تلك الوعود مع الوقت، لكن البارسا لم يفقد الأمل، ولا يزال إلى الآن يسعى لاستعادة صانع أفراحه على مدى أكثر من عقدين من خلال بيع القناة التلفزيونية والاستغناء عن عديد الموظفين وتخفيض رواتب لاعبيه والاستغناء عن لاعبين آخرين يتقاضون رواتب عالية على غرار بوسكيتس 39 مليون يورو، وجوردي ألبا 23 مليون في السنة، وكذا بيع لاعبين آخرين ليصل إلى توفير مبلغ 200 مليون يورو، خاصة وأن قوانين الرابطة الاسبانية لكرة القدم تمنع على أنديتها تخصيص أكثر من 70% من ميزانيتها لدفع رواتب اللاعبين، كما أن رغبة ميسي في العودة الى برشلونة تبدو واضحة رغم الاغراءات المادية السعودية التي لا ترفض.

لا أحد بإمكانه أن يجزم بأن ميسي سيكون سعوديا الموسم المقبل، أو يتحدث عن اتفاق نهائي بين الطرفين، لأن المفاوضات لا تزال جارية حول تفاصيل الجزئيات، لكن الأكيد أنه لن يكون باريسيا، وكل المؤشرات توحي باقتراب التوصل إلى اتفاق وابتعاد البارسا عن توفير الشروط المادية التي تفرضها رابطة الليغا على البارسا.

* إعلامي جزائري

دوري السلة الأمريكي

سيكسرز وناغيتس على بعد فوز من نهائي المنطقتين بفضل إمبيد ويوكيتش

■ لوس انجليس – أ ف ب: بات فيلادلفيا سفينتي سيكسرز ودنفر ناغيتس على بعد فوز من بلوغ نهائي المنطقتين الشرقية والغربية تواليا، بعد تقدمهما على بوسطن سيلتكس وفينيكس صنز 3–2 في سلسلة الدور الثاني من "بلاي أوف" دوري السلة الأمريكي للمحترفين.

وتألق العملاق الكاميروني جويل إمبيد في معقل سيلتكس وقاد سيكسرز للفوز 115–103 بتسجيله 33 نقطة مع 7 متابعات، في لقاء وصل الفارق خلال ربعه الأخير حتى 21 نقطة للضيوف الذين بإمكانهم حسم السلسلة اليوم حين يستضيفون المباراة السادسة. لكن إذا تكرر سيناريو المباراة الثالثة التي خسرها سيكسرز بين جماهيره 102–114، سيتأجل الحسم الى مواجهة سابعة حاسمة على أرض الفريق الأخضر الأسطوري. وإدراكاً منه بأن حرمان سيلتكس من الوصول الى نهائي المنطقة للموسم الثاني توالياً لن يكون سهلاً، شدد إمبيد على أن "الأمور لم تنته. علينا الفوز بمباراة أخرى" للتأهل الى نهائي المنطقة للمرة الأولى منذ موسم 2000–2001 حين وصل سيكسرز الى نهائي الدوري بقيادة المدرب لاري براون والأسطورة آلن أيفرسون قبل الخسارة أمام لوس أنجليس ليكرز. ووصل إمبيد الى الثلاثين نقطة أو أكثر للمباراة الثالثة توالياً في هذه السلسلة، وهو حظي الثلاثاء بمساندة فعالة من تايريس ماكسي وجيمس هاردن، إذ سجل الأول 30 نقطة أيضاً، بينها 6 ثلاثيات، والثاني 17 مع 10 تمريرات حاسمة و8 متابعات.

وكان جايسون تايتوم أفضل لاعبي سيلتكس بتسجيله 36 نقطة لكنه نجح فقط في 11 من محاولاته الـ27، فيما ساهم جايلن براون بـ24 نقطة في لقاء عانى خلاله فريقهما من خارج القوس بعدما نجح في 12 ثلاثية فقط من أصل 38 محاولة. ويمني سيلتكس النفس بتكرار سيناريو الموسم الماضي في الدور ذاته حين عاد ليقلب تخلفه أمام ميلووكي باكس 2–3 ويتأهل الى نهائي المنطقة بالفوز 4–3 قبل أن يزيح ميامي هيت من طريقه (4–3 أيضاً) ويبلغ نهائي الدوري حيث خسر أمام غولدن ستايت ووريرز (2–4) وفشل بالتالي في إحراز لقبه الأول منذ 2008 والثامن عشر في تاريخه الأسطوري. وبعدما أنهى الربع الأول متقدماً 33–26 والثاني 25–23، وسع سيكسرز الفارق الى 19 نقطة في الربع الثالث ودخل الى الأخير متقدماً 88–72، لكن سلتيكس انتفض وقلص الفارق الى 11 نقطة قبل أن يرد صاحب الأرض بـ10 نقاط مقابل اثنين فقط لضيفه، ليبتعد 102–83 وذلك كان كافياً للسير بالمباراة الى بر الأمان.

وفي كولورادو، أعاد العملاق الصربي نيكولا يوكيتش الأفضلية لفريقه دنفر في سلسلته مع ضيفه صنز وقاده للتقدم 3–2 بالفوز على الأخير 118–102. وحقق يوكيتش ثلاثة أرقام مزدوجة "تريبل دابل" بعدما سجل 29 نقطة مع 13 متابعة و12 تمريرة حاسمة، ليدخل بذلك تاريخ الدوري بعدما عادل رقم الأسطورة ويلت تشامبرلاين من حيث عدد الـ"تريبل دابل" للاعب ارتكاز في الـ"بلاي أوف" (10 مرات). وقبل المباراة، تعانق يوكيتش مع رئيس صنز مات إيشبيا بعد 48 ساعة على التدافع الذي حصل بينهما في المباراة الرابعة في فينيكس خلال محاولة الصربي الوصول الى الكرة قبل خروجها من الملعب، ما تسبب بحصوله على خطأ فني وتغريمه بمبلغ 25 ألف دولار. وقال يوكيتش مازحاً بعد المباراة: "آمل بأن يدفع الغرامة نيابة عني". وكالعادة منذ بداية هذه السلسلة، خرج كل فريق منتصراً على أرضه وبالتالي سيسعى صنز الى إدراك التعادل وتأجيل الحسم الى مباراة سابعة حاسمة حين يستضيف المواجهة السادسة اليوم. ولم يكن يوكيتش اللاعب الوحيد المؤثر في هذا الفوز، بل وصل أربعة لاعبين آخرين لحاجز العشر نقاط أو أكثر، أبرزهم بروس براون الذي سجل 25 نقطة في 27 دقيقة، فيما ساهم كل من مايكل بورتر وجمال موراي بـ19 نقطة، بينها 5 ثلاثية للأول من أصل 8 محاولات إضافة الى 8 متابعات. أما من ناحية صنز الذي كان أكبر تقدم له في اللقاء بفارق نقطة فقط فيما وصل أكبر فارق بينه وبين مضيفه حتى 24 في الربع الأخير، فكان ديفن بوكر وكيفن دورانت الأفضل بعدما سجل الأول 28 نقطة مع 6 متابعات و4 تمريرات حاسمة والثاني 26 مع 11 متابعة و7 تمريرات حاسمة، إلا أنهما لم ينالا المساندة اللازمة بحيث كان دياندري أيتون (14 نقطة و9 متابعات) اللاعب الوحيد غيرهما يصل الى 10 نقاط أو أكثر.

نجم سيكسرز امبيد يحاول منع لاعب سيلتكس سمارت من التسجيل

كأس بيليجين كينغ للتنس

إشبيلية تستضيف الدور النهائي حتى 2024

■ باريس – أ ف ب: ستستضيف مدينة إشبيلية الإسبانية الدور النهائي من كأس بيلي جين كينغ 2023 في كرة المضرب بين 7 و12 تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل ونسختها التالية، بحسب ما أعلن أمس الاتحاد الدولي للتنس منظّم المسابقة التي تجمع منتخبات السيدات.

وأعلن الاتحاد الدولي منح بولندا دعوة المشاركة في الدور النهائي لنسخة 2023. وباتت لائحة المنتخبات الـ12 المشاركة تتألف من سويسرا بطلة 2022، أستراليا وصيفة العام الماضي، بالاضافة إلى المنتخبات التسعة التي نجحت في تصفيات نيسان/ أبريل الماضي (فرنسا، كندا، تشيكيا، ألمانيا، إيطاليا، كازاخستان، سلوفينيا، إسبانيا، الولايات المتحدة) وبولندا المدعوة.

وتتنافس في دور أول من أربع مجموعات، بعد قرعة تُسحب في 24 أيار/مايو، بحسب ما أوضح الاتحاد الدولي. يتأهل بطل كل مجموعة إلى نصف النهائي المقام بنظام خروج المغلوب.

وحسب الاتفاق مع المدينة الأندلسية، تملك إشبيلية "خيار" تنظيم نسخة 2025 من البطولة التي كان يُطلق عليها سابقاً "كأس الاتحاد" (فيد كاب).

في انتظار الرد بعد قصفها غزة... إسرائيل تسأل: هل ستشارك حماس؟

عاموس هرئيل

اغتيال إسرائيل للشخصيات الثلاثة الرفيعة من «الجهاد الإسلامي» في قطاع غزة تم بتأخيره أسبوعاً بالضبط. قبل أسبوع، مات في السجن الإسرائيلي، بعد إضراب طويل عن الطعام السجين الأمني عضو «الجهاد» خضر عدنان. رد «الجهاد» بإطلاق أكثر من مئة صاروخ وقذيفة هاون على مستوطنات غلاف غزة. درس المستوى السياسي وجهاز الأمن حينئذ القيام برد شديد، ولكن يمكن الافتراض أن رؤساء «الجهاد» نزلوا حينئذ إلى الملاجئ. ولهذا تقرر الاكتفاء بإطلاق محدود وانتظار وقت مناسب. هذا الوقت حان فجر الثلاثاء.

سلسلة الاغتيالات، التي قتل فيها أيضاً جيران وأفراد من عائلات تلك الشخصيات الرفيعة، ومنهم نساء وأطفال، من شأنها أن تقود الآن إلى جولة قتال تستغرق عدة أيام على الأقل. السؤال الرئيسي من ناحية إسرائيل يتعلق بدرجة التدخل الذي سيكون لحماس في القتال. أثناء عملية «بزوغ الفجر» في غزة، في آب من العام الماضي، وفي ظل حكومة لبيد – بينيت، ركزت إسرائيل على أهداف لـ«الجهاد»، في حين أن حماس كانت حذرة من المشاركة في الإطلاق. وهذه المرة، أي في العملية التي بدأت بصورة مشابهة، وبصورة استثنائية، امتنعت التنظيمات الفلسطينية بشكل عام عن الرد حتى ساعات المساء المتأخر.

يتهيأ جهاز الأمن لرد فلسطيني بقوة كبيرة نسبياً، وفوجئ بدرجة معينة عندما لم يحدث هذا الأمر حتى المساء. ربما بذلت جهود تنسيق بين «الجهاد» وحماس، بهدف إعطاء رد أقوى، أو أن نقاشاً جرى بينهما في مسألة كيف سيكون التصرف. على كل الأحوال، قدرت إسرائيل أن الحدث لم ينته بعد، ومن المتوقع مجيء رد من غزة، بقي السؤال: متى؟ بات صعباً على حماس، باعتبارها الجسم المسيطر في القطاع، أن تتجاهل ما حدث. في الأسبوع الماضي، سمحت حماس لـ«الجهاد» بإطلاق مكثف للصواريخ، وحتى نشرت عنه في بيان مشترك أصدرته غرفة عمليات الفصائل الفلسطينية في القطاع.

دخول حماس إلى القتال، إذا حصل، سيحسن قوة النيران الفلسطينية، وسيجبر إسرائيل على القيام بخطوات إضافية، مثل تجنيد احتياط أكبر، ووضع ألوية نظامية في حالة التأهب استعداداً لعملية برية محتملة في القطاع. ليس من المستبعد أن تطلق صواريخ نحو «غوش دان» أيضاً. مع ذلك، يبدو أن لحماس على المستوى الاستراتيجي مصلحة في جولة قصيرة. الواقع الحالي بين إسرائيل وغزة مريح نسبياً لحماس، منذ أن سمحت إسرائيل بدخول 17 ألف عامل من القطاع للعمل في أراضيها. أجور العمال، إلى جانب المساعدة الشهرية من قطر، حسن الوضع الاقتصادي في القطاع وأتاح لحماس مواصلة السيطرة عليه.

ثمة احتمالية أخرى، مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بموقف حماس، تتعلق بخطر انزلاق العنف إلى ساحات أخرى. في نيسان الماضي، بعد أن اقتحمت الشرطة المسجد الأقصى، جرى إطلاق صواريخ نحو الأراضي الإسرائيلية من غزة ومن جنوب لبنان وسوريا. اتهمت إسرائيل نشطاء حماس في لبنان بإطلاق الصواريخ من هناك. وتتحدث المخابرات منذ فترة طويلة عن احتمالية «وحدة الساحات» – اشتعال مواز في عدة ساحات بتشجيع إيراني. الآن، قد تسرع سلسلة الاغتيالات في القطاع تحقق سيناريو كهذا. هذه الأمور تنطبق أيضاً على الضفة الغربية، حيث مستوى الإرهاب مرتفع منذ آذار العام الماضي. الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله، سبق وحذر في أحد خطاباته الأخيرة من أن إسرائيل قد تجد نفسها أمام مواجهة متعددة الساحات قريباً، نتيجة أعمالها في «المناطق» [الضفة الغربية].

اتخذ رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو قراراً بشأن الاغتيالات تحت ضغط داخلي لا بأس به. يبدو أنه –حسب رأيه– لم يكن هنالك الكثير من الخيارات. لم تكن الحركة الاحتجاجية والأزمة السياسية الشديدة هي التي أشعلت خططه للانقلاب. في الوقت نفسه الذي انتقدت فيه المعارضة الرد المحدود في الأسبوع الماضي، قاطع وزراء قائمة «قوة يهودية» بقيادة ايتمار بن غفير، اجتماعات الحكومة والتصويتات في الكنيست مطالبين بمزيد من النشاط العدواني.

على خلفية الشراكة المفروضة التي وجد نتنياهو نفسه فيها مع بن غفير، بضغط الظروف بعد انتصار اليمين في الانتخابات، اضطر للقيام بعملية إقصاء استثنائية في القرارات التي سبقت الهجوم. لا لأن الكابينت لم يعقد، بل لأن رئيس الحكومة أشرك عدداً صغيراً من الوزراء في القرارات، إلى جانب كبار قادة أجهزة الأمن. وزير الأمن الوطني نفسه، رغم محاولاته أن يعزو لنفسه الفضل على القرار، لم يكن في الصورة على الإطلاق. وإزاء الآلام التي تسبب بها نتنياهو لبن غفير في الأيام الأخيرة، يمكن تخمين من أين جاء التسريب عن الإقصاء إلى وسائل الإعلام.

ومع ذلك، ورغم بيان المستشارة القانونية للحكومة غالي بهرب ميارا، أن الصورة الأمنية عرضة عليها قبل عمليات الاغتيالات، وأن الأمر –حسب رأيها– لم يكن يقتضي عقد الكابينت للمصادقة على العملية، تجدر الإشارة إلى الظروف الاستثنائية التي اتخذت فيها القرارات. باختصار، كان قرار اتخذته بقيادة نتنياهو ووزير الدفاع يوآف غالنت بتوصية رؤساء أجهزة الأمن وبدون الكابينت. ليس هذا واقعاً سليماً لاتخاذ قرارات ربما تكون مصيرية، في دولة ديمقراطية. وهذا دليل على الوضع الذي أوصل إليه نتنياهو الدولة، إزاء مشاكله القانونية الشخصية وحاجته لعقد صفقات سياسية مع شركاء متطرفين وغير عاديين.

ولكن في نهاية الأمر، تصرف نتنياهو مثل سابقيه يئير لبيد ونفتالي بينيت، في ظل نقد سياسي مشابه، والذي كانت دوافعه مشابهة. وهو يستخدم قوة عسكرية كبيرة نسبياً لصد شكاوى من الداخل على إظهار ضعف أمام الإرهاب وعلى التخلي الأمني عن سكان غلاف غزة. الفرق الأساسي هو أن نتنياهو يقف أمام موجة احتجاج غير مسبوقة، بدأت في اللحظة التي شكلت فيها الحكومة وكشفت برامجها.

ستشك حركات الاحتجاج والمعارضة الآن بأن كل عملية أو خطوة يقررها رئيس الحكومة على الصعيد العملياتي متأثرة من الفخ السياسي الذي وجد نفسه فيه. عملية عسكرية أكثر كثافة ربما تخدم نتنياهو في حرف النقاش العام والإعلامي عن الانقلاب لعدة أيام. ولكن في المدى الأبعد، ورغم تصريحات الدعم المتوقعة الآن من جانب المعارضة للخطوات العسكرية، فإنه لا يحظى بدعم واسع ومعقول؛ لأن مواطنين كثيرين سينظرون بتشكك كبير إلى اعتباراته. من المشكوك فيه فيما إذا كان يستطيع تغيير جدول الأعمال في الدولة لأكثر من عدة أيام، إلا إذا تطورت مواجهة طويلة، متعددة الساحات.

مصر وقطر والولايات المتحدة، سيبذلون جهوداً كثيرة في الأيام القريبة القادمة من أجل التوصل إلى وقف جديد لإطلاق النار بين إسرائيل والفلسطينيين في القطاع. حتى ذلك الحين، ستتفاخر الحكومة والمتحدثون باسمها بالضربة القوية القاضية التي أوقعوها بـ«الجهاد الإسلامي». ومن المفضل أن نأخذ هذه الأمور بدرجة من الحذر. في الواقع، ليس هنالك فرق كبير بين العمليات العسكرية في القطاع الآن وبين الخطوات التي اتخذتها الحكومة السابقة، رغم الافتراءات المتبادلة بين الخصمين.

عندما تنتهي العملية الحالية، واسمها «الدرع والسهم»، يصعب التصديق بحدوث تغيير كبير في الوضع داخل القطاع. مثلما في اختيار الأسماء للعمليات، يبدو أن إسرائيل استنفدت مخزون الإبداع بخصوص حلول استراتيجية في القطاع. يتم شن عملية عسكرية هناك مرة كل عام تقريباً، ولكن حتى عندما تنتهي العملية المناوبة، تبقى غزة هي غزة، وتظل مشاكلها على حالها.

يبدو أن الحكومة ستتصرف بحكمة إذا تذكر أعضاؤها –على افتراض أن نتنياهو سيشركهم أصلاً في القرارات– أن قانون التداعيات غير المتوقعة سيعمل ساعات إضافية في وقت مواجهة عسكرية. بكلمات أخرى، كالعادة في غزة، الأفضل لإسرائيل أن تسعى لإنهاء جولة العنف في اللحظة التي يمكن فيها ذلك. من المشكوك فيه تحقيق إنجاز عسكري أفضل من هذا. ولكن يمكن بسهولة أن يسوء الأمر أكثر.

إزاء الخطاب الإسرائيلي أمس، من الواضح أن السياسيين الذين تبادلوا الوظائف فيما بينهم قبل عدة شهور والآن يواصلون الاشتباك على جانبي الجدار، ببساطة يبنون على ذاكرة الجمهور الإسرائيلي القصيرة في البلاد. بالنظر إلى طبيعة الحجج التي طرحت في اليوم الأخير، بشأن الردع الساحق الذي يزعم تحقيقه هنا، يبدو أن لدى الناخب الإسرائيلي ذاكرة تنكة ذهبية متوسطة، لهذا محكوم عليه تجريب نفس السلسلة من الأحداث مراراً وتكراراً، دون تغيير حقيقي في النتائج.

هآرتس 2023/5/10

خوف كبير خلف ابتسامات الرئيس الإيراني في سوريا... ماذا عن اتفاق «الوساطة الصينية»؟

مئير جابدنفر

وصل الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي الأسبوع الماضي إلى سوريا في زيارة. كانت المرة الأولى التي يزور فيها رئيس إيراني دمشق منذ اندلاع الحرب الأهلية في سوريا في آذار 2011. ولكن يجب ألا تضللنا الكلمات الجميلة التي قالها رئيسي لبشار الأسد: النظام الإيراني يشك في إخلاص الرئيس السوري لمصالح الجمهورية الإسلامية في سوريا.

قبل كل شيء، اسمحوا لي أن أشرح كيف وصلنا لهذا الوضع: قبل حوالي شهرين، وافقت إيران والسعودية، بوساطة صينية، على استئناف العلاقات الدبلوماسية بينهما بعد انقطاع دام سبع سنوات. السبب الأهم لموافقة النظام الإيراني على ذلك هو الصين. الإيرانيون يعتمدون على بكين لأنها الزبون الأكبر لنفطهم وإحدى الدول المعدودة في العالم المستعدة لشرائه. باقي الدول تفضل عدم الخاطرة بفرض عقوبات من قبل الولايات المتحدة. ومغزى القرار الصيني بوقف شراء النفط الإيراني يعني المخاطرة بالإفلاس.

بدون ضغط من الصين، ثمة شكوك أن يوافق الزعيم الإيراني الأعلى علي خامنئي، على إعادة العلاقات مع السعودية نظراً لوجود سلبيات كبيرة لإيران إلى جانب أفضليات الاتفاق. إحدى السلبيات البارزة هي قدرة السعودية على تحسين علاقاتها مع حلفاء إيران في المنطقة، ومن بينهم النظام السوري. خامنئي لا يستطيع قول «لا» للصينيين، ولكن هذا لا يعني أنه لا يشك بالأسد، وهذا هو السبب الذي من أجله جاء رئيسي إلى دمشق. في طهران قلقون من إمكانية أن تسمح سوريا الآن لشركات سعودية وإماراتية بالدخول إلى السوق السوري. هذا سيأتي بالطبع على حساب شركات إيرانية.

للإيرانيين أسباب مبررة ليكونوا قلقين في هذا السياق، ولديهم تجربة. إيران هي الدولة التي استثمرت أكبر قدر من الأموال والموارد العسكرية في الدفاع عن نظام الأسد، ورغم ذلك، يذهب المستهلك السوري – على مر السنين – «للتسوق لدى آخرين». هو يفضل منتجات تركية تتفوق على المنتجات الإيرانية سواء في الجودة أو في السعر. الولاء السياسي لا يلعب هنا دوراً، والأرقام تتحدث عن نفسها: في السنة الماضية، صدرت تركيا إلى سوريا بما يقدر بـ 2.2 مليار دولار، في حين بلغ التصدير الإيراني إلى سوريا 110 ملايين دولار فقط.

تركيا، إذن، تصدر لسوريا أكثر من إيران بعشرين ضعفاً. لكن حتى إذا تركز أساس الاستيراد السوري على منتجات استهلاك يومي حتى الآن، يمكن أن نتوقع الآن إنفاقات أكبر في فروع الطاقة والبناء. النظام في دمشق يريد ترميم الضرر الكبير الذي ألحقته الحرب الأهلية بهذه المجالات، ولدى السعودية والإمارات ما تعرضانه. شركة البناء الضخمة الإماراتية «EMAAR» على سبيل المثال، هي إحدى الشركات الكبرى في الشرق الأوسط. وللسعوديين شركات بناء تدير مشاريع بمبالغ عشرات المليارات من الدولارات. علاوة على ذلك، وخلافاً لخصومهم الإيرانية، فإن لشركات البناء في السعودية والإمارات سبيلاً للوصول إلى مهندسين وتقنيين من الغرب. كذلك، فإن كل مساعدة مالية تقدمها الرياض أو أبو ظبي لدمشق ستأتي بشروط إعادة استثمارها في مشاريع سعودية وإماراتية.

كل هذه من شأنها، من ناحية الإيرانيين، أن ترجح الكفة ضدهم وتمس بمصالحهم في سوريا، هذا في الوقت الذي تمر فيه الجمهورية الإسلامية بضائقة اقتصادية صعبة – الأصعب منذ الثورة في 1979 – وبحاجة لكل دولار تكسبه في السوق العالمية.

تسمع إيران الآن تساؤلات تخص الفائدة التي تجنيها من المساعدة المالية التي تقدمها لسوريا. حسب ما يقول د. حشمت فلاحت بيشه، رئيس لجنة الأمن القومي للبرلمان الإيراني السابق، نظام الأسد مدين بـ 30 مليار دولار لإيران بقروض حصل عليها منذ 2011. قبل يومين من وصول رئيسي إلى دمشق، قال فلاحت بيشه للصحيفة الإيرانية «تجارة نيوز» إنه يأمل أن يستوضح الرئيس هذا الموضوع. «السوريون دفعوا ديونهم لروسيا، ولكن ليس الإيران»، أضاف بخيبة أمل.

فلاحت بيشه ليس وحده في خيبة أمله، عدد الإيرانيين الذين يتدهورون كل عام إلى ما تحت خط الفقر آخذ في الازدياد. والدعارة وصلت إلى الطبقة الوسطى لأن أعداداً قليلة من العائلات قادرة على إعالة نفسها في هذا المناخ الاقتصادي. 30 مليار دولار، هذا مبلغ ضخم على دولة تعاني نقص الأدوية. الآن، يضاف إلى هذا أيضاً الخوف من مراكز مهمة ستشق طريقها نحو العدوان من الخليج، الأمر الذي سيزيد من ضعف سياسة طهران تجاه الاستثمار في سوريا وفي نظام الأسد.

ثمة تحدي آخر للإيرانيين: استثمار سعودي وإماراتي مكثف في الاقتصاد السوري سيأتي مع المطالبة بالهدوء والاستقرار من جانبها. بيد أن طهران ما دامت تستخدم أراضي سوريا لنقل سلاح إلى «حزب الله» وتهديد إسرائيل، فلن ترى سوريا الاستقرار والهدوء، وستتواصل الهجمات الإسرائيلية. كل هذا سيزيد التوتر في محور دمشق – طهران، ويؤدي إلى إضرار في العلاقات بين الدولتين.

هآرتس 2023/5/10

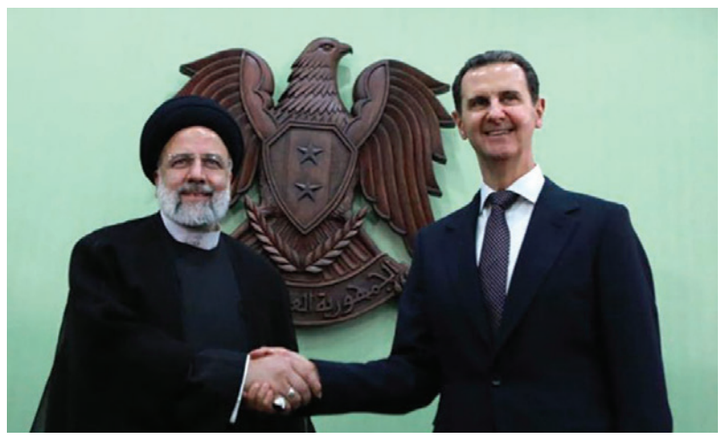

قصف غزة... من «مراهنة سياسية» إلى فوضى داخلية وبحث عن الهدوء

ناحوم برنياع

كانت فرصة واضطراراً، وفرهما «الشاباك» وسلاح الجو: كان التنفيذ عملية محسوبة، قال مصدر عسكري أمس. تصدت القيادة السياسية للاضطرار. باللغة الدارجة في الشرق الأوسط، تعد الحكومة التي تتعرض لأكثر من 100 صاروخ دون رد حكومة ضعيفة، واهنة. قرار الرد يتأثر باعتبارات الردع وباعتبارات سياسية داخلية. هكذا كان في الماضي وهكذا الآن، في ذروة أزمة مصداقية داخلية.

الجهاد الإسلامي تنظيم إرهابي يتلقى أوامره من الخارج. أمس، انتظر قادة التنظيم، أولئك المتبقون، الأوامر. تصفية ثلاثة كبار خلقت، حسب تقارير الاستخبارات، فوضى داخلية. كان مطلوباً أي وقت لإعادة التنظيم ولإعداد عملية ثأر ذات مغزى. لا يكفي إطلاق الصواريخ على غلاف غزة، فالتحدي هو إطلاق الصواريخ إلى أماكن أبعد، بئر السبع أو «ريشون لتسيون» أو القدس أو تل أبيب، أو قتل جنود بواسطة سلاح مضاد للدروع، أو استخدام حوامات مسلحة. وهذا عالق في هذه اللحظة.

حماس هي نقطة التفاؤل في تقديرات الجيش الإسرائيلي. يقدر الجيش بأن حماس لن تتدخل. البيان الذي نشرته المنظمة أمس، يتعهد احتفالياً بالثأر من إسرائيل، كتفاً إلى كتفاً مع «الجهاد». ويقدر الجيش أيضاً بأن هذا ليس أكثر من ضريبة كلامية، وإذا ما امتنعنا عن المس بحماس وأنهينا تبادل النار في غضون أيام فلن تنجر إليه حماس. حماس تنظيم إرهابي متطرف، لكنه شريك أيضاً بالتأكيد مقارنة بإخوانه من «الجهاد».

لا أحد في إسرائيل يوهم نفسه بأن «الجهاد» لن يحاول الثأر، ولا أحد يوهم نفسه بأن تصفية ثلاثة قادة سيغير في شيء من الواقع على جانبي الجدار. الجيش يتطلع إلى إنهاء هذه الجولة بأسرع وقت. هذا أيضاً هو تطلع نتنياهو. المشورة التي أعطاها للجمهور أمس في الاستعداد لتصعيد متعدد المجالات ومتعدد المناطق ومواجهة تبه «حارس الأسوار»، جاءت لتوفير تفسير مريح إذا ما تعقد الوضع. ليست هذه خطته.

صباح أمس، أغلقت إسرائيل معبر ايرز في وجه خروج العمال، وكان المبرر أن المعبر عرضة لنار الصواريخ. السياسة لم تتغير: إسرائيل مقتنعة بأن تشغيل العمال فيها يساهم مساهمة ذات مغزى للاستقرار في القطاع، والاستقرار يساهم في الهدوء. حكومة نتنياهو تتبنى عملياً سياسة حكومة بينيت – لبيد.

في كل الحروب والحملات المبادر إليها من إسرائيل، يكون اليوم الأول دوماً هو اليوم الأفضل. الكل يثني على المبادرة ويحيي الجيش الإسرائيلي، ثم تعقبها أيام أقل طيبة. سيخرج نتنياهو كاسباً من عملية الجيش الإسرائيلي: جمهوره يريد أن يراه مبادراً، مقرراً، يقتل أناساً أشراراً، منتصراً. التحسن سيأتي على نحو شبه مؤكد في استطلاعات نهاية الأسبوع. لكنه أمر غير مضمون إلى الأبد: المواجهة العسكرية مراهنة سياسية، ونتنياهو يعرف هذا أكثر من الجميع.

يديعوت أحرونوت 2023/5/10

«المفاجأة»... صنف آخر تضمه إسرائيل إلى سلاحها الجوي لضرب غزة

تل ليف رام

تثبت اغتيال ثلاثة كبار من «الجهاد الإسلامي» في خطوة البدء، بعد أسبوع من انتهاء جولة التصعيد الأخيرة (التي نشأت عقب موت السجين الأمني خضر عدنان في السجن إثر إضراب عن الطعام استمر 86 يوماً)، تثبت مرة أخرى بأن عنصر المفاجأة يكاد يكون شرطاً ضرورياً للوصول إلى إنجاز عملياتي واستعادة المبادرة إلى الجانب الإسرائيلي وتحقيق إنجاز.

من ناحية إسرائيل وجهاز الأمن، كانت ضربة البدء ناجحة جداً من ناحية عملياتية، تطلبت معلومات استخبارية نوعية ومستوى تنفيذ عالياً لسلاح الجو.

دون قصد، كان النقد من جانب وزير الأمن القومي، ايتمار بن غفير، والخطوات الاحتجاجية التي اتخذها مع أعضاء حزبه «قوة يهودية» ضد الحكومة، قد خدمت بكل تفان تضليل الجيش الإسرائيلي – كأن جولة التصعيد انتهت قبل أسبوع. غير أنه تبين أمس بأن جولة التصعيد إياها لم تنته حقاً، وأن إسرائيل تريثت لتحقيق مبدأ المفاجأة، الذي نجح هذه المرة بشكل كامل.

شهدت الأشهر الأخيرة تدهوراً في الوضع الأمني بقطاع غزة والضفة. هذه المرة أيضاً، مثلما في السنوات الأخيرة، كان الجهاد الإسلامي هو متصدر هذا الميل. غير أن الضوء الأخضر من حماس في الجولة السابقة كان أوح مما سبق، لذا ثمة إمكانية لانضمام حماس إلى التصعيد هذه المرة.

صحيح أن لحماس الكثير مما تخسره من مواجهة مباشرة مع إسرائيل، لكن ربما يكون صعباً جداً عليها هذه المرة البقاء بشكل استعراضي على الجدار ولا تتدخل. لا، يجب على الجيش الإسرائيلي الاستعداد، فيما أن مثل هذه المواجهة ستكون معقدة أكثر بكثير من مواجهة عسكرية لا يكون القتال فيها إلا مع «الجهاد الإسلامي».

إن نجاحاً عملياتياً تكتيكياً، مثلما حصل قبل فجر أمس، لا يضمن نجاحاً في الحملة. حملة «عمود السحاب» في العام 2012 بدأت بإنجاز عملياتي يعتبر حتى اليوم إنجازاً مهماً – تصفية قائد الذراع العسكري لحماس أحمد الجعبري الذي نال في إسرائيل لقب رئيس أركان حماس. أما استمرار الحملة فكان قصة أخرى؛ فكلما مرت الأيام، وجد الجيش الإسرائيلي صعوبة في تحقيق مزيد من الإنجازات، حين كان تعريف غاية الحملة من جانب القيادة السياسية غامضاً.

وعليه، فمع كل الاحترام للإنجاز في ضربة البدء، ينبغي الحذر من النشوى المبالغ فيها ومن اللامبالاة لدى الجانب الإسرائيلي. سيختبر الجيش الإسرائيلي في قدرته على حفظ سلسلة الإنجازات العملياتية، المبادرة والمفاجأة، في أثناء جولة التصعيد التي يكون فيها للجانب الآخر أيضاً قدرات على تحقيق الإنجازات. بالتوازي، ستكون القيادة السياسية مطالبة بأن تعرف للقيادة العسكرية غاية الحملة بكل دقة.

معاريف 2023/5/10

هل «الهدوء المؤقت» هو ما يضعف استراتيجية إسرائيل أمام العالم إزاء غزة؟

مئير بن شباط

الهدف الإسرائيلي البعيد إزاء قطاع غزة هو تجريد هذه المنطقة أمنياً لتكون خاضعة لحكم جهة شرعية تعترف بإسرائيل ولا تمارس العنف ضدها. في النقطة الزمنية الحالية، هذا الهدف غير واقعي وغير قابل للتحقق.

ما دام قطاع غزة تحت سيطرة حماس – عدو واضح لإسرائيل، ويبذل كل ما في وسعه ضدها – فإن أمام القيادة السياسية في إسرائيل بديلين لمواجهة تحديات الأمن في هذه الساحة. كلاهما غير جذابين:

الأول، احتلال القطاع وتغيير الحكم بحملة عسكرية واسعة وعميقة، أثمانها المباشرة وغير المباشرة عالية، وجدواها غير واضحة، مع غياب جهة أخرى تمسك بدفة الحكم.

أما البديل الآخر فيسمى «مفهوم الجولات»؛ أي حفظ الهدوء والردع الذي يتحقق في جولات قتالية، في ظل الجهود لتقليص مدة كل «جولة» ومسافة واسعة قدر الإمكان بين الجولات. وذلك في ظل الاستخدام في الحياة اليومية لروافع ضغط وحوافز تزيد ثمن الخسارة وتجعل الهجمات على إسرائيل غير مجدية. هذا هو النهج الذي تتميز به السياسة الإسرائيلية، ومن غير المتوقع أن يتغير عقب المواجهة الحالية أيضاً.

إن ضعف هذه الاستراتيجية ينبع من أن الهدوء الذي تعرضه للعالم سيكون مؤقتاً وهشاً، وسيصمد حتى اللحظة التي يشعر فيها الخصم بأنه من الجدي له أن يخرقه، سواء من أجل تحسين وضعه أم بهدف منع تآكل مكانته.

لدفع الخصم إلى لجم دوافعه، على إسرائيل أن ترفع الثمن الذي تجبيه في كل جولة، وتثقل في الحياة اليومية على سياقات تعاظم قوته. بهذه الطريقة تكون كفيلة بأن تؤثر على العنصرين اللذين يؤثران على قراره: الرغبة القدرة.

من ناحية إسرائيل، ضربة البدء في حملة «درع ورمح» حققت هدفها الأساس: تعزيز الردع وجباية ثمن من «الجهاد الإسلامي» على استفزازه لإسرائيل، في ضربة الصواريخ التي أطلقها عقب موت خضر عدنان.

إسرائيل مطالبة بتركيز جهودها الآن على هدفين: الأول منع أي إنجاز عن الخصم من شأنه أن يغير الميزان، والثاني استغلال الفرصة لتعميق ضرب محافل الإرهاب في غزة.

إلى جانب تشديد الجهد الدفاعي لمنع «المفاجآت» والإصابات بالأرواح، على إسرائيل أن تضرب بقوة مزيداً من القيادات وذخائر الجهاد الإسلامي. إذا ما ظهرت مؤشرات تدل على نية حماس الانضمام إلى القتال، فسيكون من الصواب المبادرة إلى ضرب قياداتها أيضاً، وإدخال أبراج الإرهاب إلى قائمة أهداف الهجوم الأولى. ولتقليص مدة القتال، نقترح أن تعمل إسرائيل بقوة منذ البداية. إدارة المعركة في عملية متدرجة ستؤدي إلى امتدادها لفترة أطول من المرغوب. ولما كانت ساحة المعركة هي الجنوب، فعلى الجيش الإسرائيلي أن يستعد لإمكانية محاولة حماس الرد من الشمال كي تخلق جبهة أخرى لإسرائيل في محاولة لتوريطها مع «حزب الله» أيضاً. وثمة ساحة أخرى تحتاج إلى يقظة ورد مصمم، وهي «الساحة الداخلية»: على شرطة إسرائيل و«الشاباك» أن يبديا يقظة ويردا بشكل سريع ومصمم على الإرهاب والأحداث القومية العنيفة داخل إسرائيل، بتأثير المواجهة في غزة، على خلفية التحريض قبيل يوم «النكبة»، ومع الفرق – يوم القدس – اللذين سيحلان الأسبوع المقبل.

على إسرائيل أن تتطلع إلى إنهاء الحملة الحالية فيما يكون الإحساس في «الجهاد الإسلامي» هو إحساس الخسارة الواضحة وانعدام الجدوى. نتيجة كهذه ستبث رسالة واضحة للخصوم الآخرين أيضاً وتساعد في إبعاد الجولة التالية أيضاً.

إسرائيل اليوم 2023/5/10

رسالة لأطفال غزة الذين أعدمتهم إسرائيل: عشنا «انتظاراً» أسوأ من الرد نفسه

روغل الفر

عقب تصفية شخصيات رفيعة من «الجهاد الإسلامي» وعدد من أبناء عائلاتهم وجيرانهم في غزة صباح الثلاثاء، نقرر بصورة مؤكدة أن نشرات الأخبار في التلفزيون الإسرائيلي لا تنظر إلى هذه الكارثة الإنسانية الكبرى التي حدثت بكونها قتلاً للأطفال الغزيين. فالانطباع المأخوذ من الأقوال التحليلية لا يدور في حديثهم عن ضرر عارض، بل إن الأطفال القتلى هؤلاء هم سبب جيد للفخر القومي وحتى لنشوى أخلاقية جماعية، حيث إن موتهم ليس سوى ذريعة للتفاخر بالمعاناة النفسية المعذبة التي يمر بها القادة في غرفة العمليات كلما اتضح أن الأبرياء قد يتعرضون للأذى من قصف الجيش الإسرائيلي.

لشديد الأسف، هذه المعاناة النفسية لم توثق يوماً ما (لا توجد صورة ولا تسجيل لأي أنين). لم تشاهد عين مدنية أياً من هذه الطيور النادرة على شاشة التلفزيون. يقال إن جمالها يجعل القلب اليهودي يرفرف. لذا، قررنا الاكتفاء بأوصاف جذابة للناس السابقين الذين كانوا هناك واختبروا التسامي النرجسي على أجسادهم المتواضعة.

باختصار، الأمر ليس فظيعاً أيها الأطفال، ليس لطيفاً. مع ذلك، اخترتم أن تكونوا أطفالاً لمخربين. مخربون لم يكن أمام إسرائيل خيار سوى تصفيتهم. لأنه إذا لم تصفهم فربما يعلقون في مناصبهم الرفيعة، حينئذ لن تعطى لأحد آخر منهم إمكانية أن يشغلها. وهذا ببساطة ليس عدلاً. أناس غير مستعدين للذهاب من مناصبهم هذا أمر مبدئي يثير غضب نتنياهو شخصياً. ببساطة، يهين مشاعر العدالة لديه. كوارث إنسانية كبيرة لا تقدر، تلاحق الآن راحة الإسرائيليين، في وقت كتابة هذه السطور، والتي هي ساعات الانتظار لصلية صواريخ كبيرة، والتي من شأن بعض الإسرائيليين أن يجدوا فيها حتفهم. موتهم الضروري، عقب تصفية قادة «الجهاد»، ليس هذا هو السيئ بالنسبة للإسرائيليين، لكن ما يقلقهم هو الانتظار. كيت ريتشارلز، الذي قال عن حياة عازف الروك إن 90 في المئة منها تمر في انتظار الصعود إلى خشبة المسرح. وهذا سيخبركم أن العادات السيئة تتطور في ساعات الانتظار الطويلة جداً. لهذا السبب، قال المعلقون دون أن ينفجروا من الضحك، إن إسرائيل كما يبدو ستهاجم قريباً مرة أخرى لدفع سكان غزة إلى الرد.

هذا ليس لطيفاً تماماً عندما نستدعي جيراناً ليلعبوا في الحي دون رغبة منهم. أيها القراء الأعزاء، ليس هنالك حاجة لأن أفصل أمامكم تفاصيل المآسي التي ضربتنا مثل الصواريخ عندما لا يكون ضدها قبة حديدية. هل من المعقول أن تضر عملية «الدرع والقوس» باحتمالات نوعا كيرل في الأوروفيجين؟ وهل ستجبر الأمم المتحدة «الجهاد» على تعويض كل أزواج اليهود من الجنوب الذين تشوش احتفال زواجهم؟ حقاً لنا مشاكلنا. وليس لدينا فراغ عاطفي للانشغال بعدد من الأطفال الغزيين الذين لم نعرفهم.

هآرتس 2023/5/10

معارك السودان: الحرب هدف بحد ذاته

د. نزار بدران *

تتوجه الأنظار منذ بضعة أسابيع إلى السودان، وما يدور فيها من معارك بين جيش البرهان (الشرعي!) وميليشيات حمديتي، حليفته سابقاً في السلطة، ورفيقته لإسقاط الحكم المدني والانقلاب عليه.

الانقلاب الجديد

المراقب لهذا الحدث قد يتعجب من هذا الانقلاب الجديد، ولو بقيت الأمور داخلية بين الطرفين، لكان في الإمكان التكلم عن نزاع على السلطة، لكن الأمر يتعدى ذلك إلى حرب شوارع وغارات جوية وقصف مدفعي في الخرطوم ومدن عديدة أخرى، ضحيتها الوحيدة حتى الآن هو المواطن السوداني البسيط، والذي ثار يوماً ليس بالبعيد، للإطاحة بالبشير وعصابته، التي تمسك السلطة حالياً، وإقامة سلطة حكم مُتحضر.

هل حقاً هذا النزاع بين أطراف سلطة الانقلابيين، هو نزاع على السلطة، هل قتل المدنيين، وترويعهم، وتدمير محاصيلهم، وبيوتهم، وإغلاق مدارسهم، وقصف مستشفياتهم هو من أجل تملك السلطة.

نقاط التقاطع

هل هذه الحرب ستكون لها نهاية، وهي نجاح أحد الأطراف، في التمكن من السلطة لوحده، وبعدها يحل السلام.

لو قارنا وضع السودان مع سوريا واليمن والعراق وليبيا، فإن نقاط التقاطع بينها جميعاً، أنها تقع في دول انتفض فيها شعبها، وطالب بزوال حكم العسكر وإقامة الديمقراطية، أي إنهاء زمن مضى والبدء بدخول عالم الحضارة الحديثة.

ما تُعلنه السلطات المُستبدة كأسباب للحروب، تختلف من مكان إلى آخر:

في سوريا هي حرب ضد الإرهاب الإسلامي والمؤامرة الإسرائيلية الأمريكية على محور المقاومة الباسل.

في ليبيا هو خلاف بسبب وجود الإسلاميين في طرابلس، وتبعيتهم لتركيا.

في العراق حروب ضد داعش والإرهاب السني.

ولو نظرنا إلى مصر فهي حرب لا تنتهي ضد الإرهاب بأشكاله المختلفة.

الضحية هو الشعب

الضحية دائماً هو هذا الشعب، الذي حاول يوماً المطالبة بحقوقه، وليس الطرف المُعلن للحرب، ولو لمرة واحدة.

فلا إرهاب إسرائيل وأمريكا توقف على سوريا، وهي ضحية غارات شبه يومية دون رد. ولا إسلاميو طرابلس في ليبيا، دخلوا باب الطاعة المحروس من حفتر (عميل أمريكا سابقاً).

ولا شيعة العراق أمنوا أنفسهم من أذى متطرفي السنة، أمثال داعش.

الطرف الوحيد الحقيقي الذي تطلب كل هذه الحروب هزيمته، هو الشعب الثائر. يجب إسكات صوت الشعب السوري إلى الأبد، وعليه إذاً أن يدفع ثمن ثورته قتلاً وتهجيراً بالملايين. يجب إنهاء أي بصيص للحرية في ليبيا، حتى تصبح عودة القذافي وزمنه، ما يتمناه الليبيون.

في السودان نحن أمام المشهد نفسه، هدف الحرب هو إبعاد الشعب السوداني، شباباً وشيوخاً، عن ساحات الاعتصام، ومعاقبتهم جماعياً على ما اقترفت أقدامهم من مظاهرات أدت لزعزعة نظام البشير، وأتباعه الحاليين في السلطة، ورفضهم قبول شروط العسكر للبقاء في السلطة تحت غطاء التقاسُم.

دول الربيع العربي

الحرب في السودان وفي باقي دول الربيع العربي، هي هدف بحد ذاته، نعرف أسباب نشأتها، وهي تأتي دائماً من ظروف وتاريخ كل بلد؛ سنة شيعة في العراق، محور ممانعة أو عملاء في سوريا؛ جنوب شمال، أبناء قبائل طُبرق أو قبائل طرابلس في ليبيا.

تُستعمل كل هذه الأشياء لبدء الحرب، والتي لا تنتهي أبداً. فما دامت هناك حرب، سيبقى الناس مختبئين في بيوتهم.

ما دام المواطن مُعاقباً لثورته بالتجويع وتدمير مؤسساته الطبية والتعليمية، يبقى فاقداً للأمل وقابلاً بالظلم.

هذا ما نسمعه من بعض المثقفين حين يترحمون على زمن القذافي وعلي عبد الله صالح أو صدام حسين.

لا يجب علينا أن ننخدع بما يعلنه العسكر المُستولون على السلطة بالقوة، عن أهداف حروبهم.

هي بالنهاية ليست إلا وسيلتهم الوحيدة في البقاء.

* كاتب فلسطيني

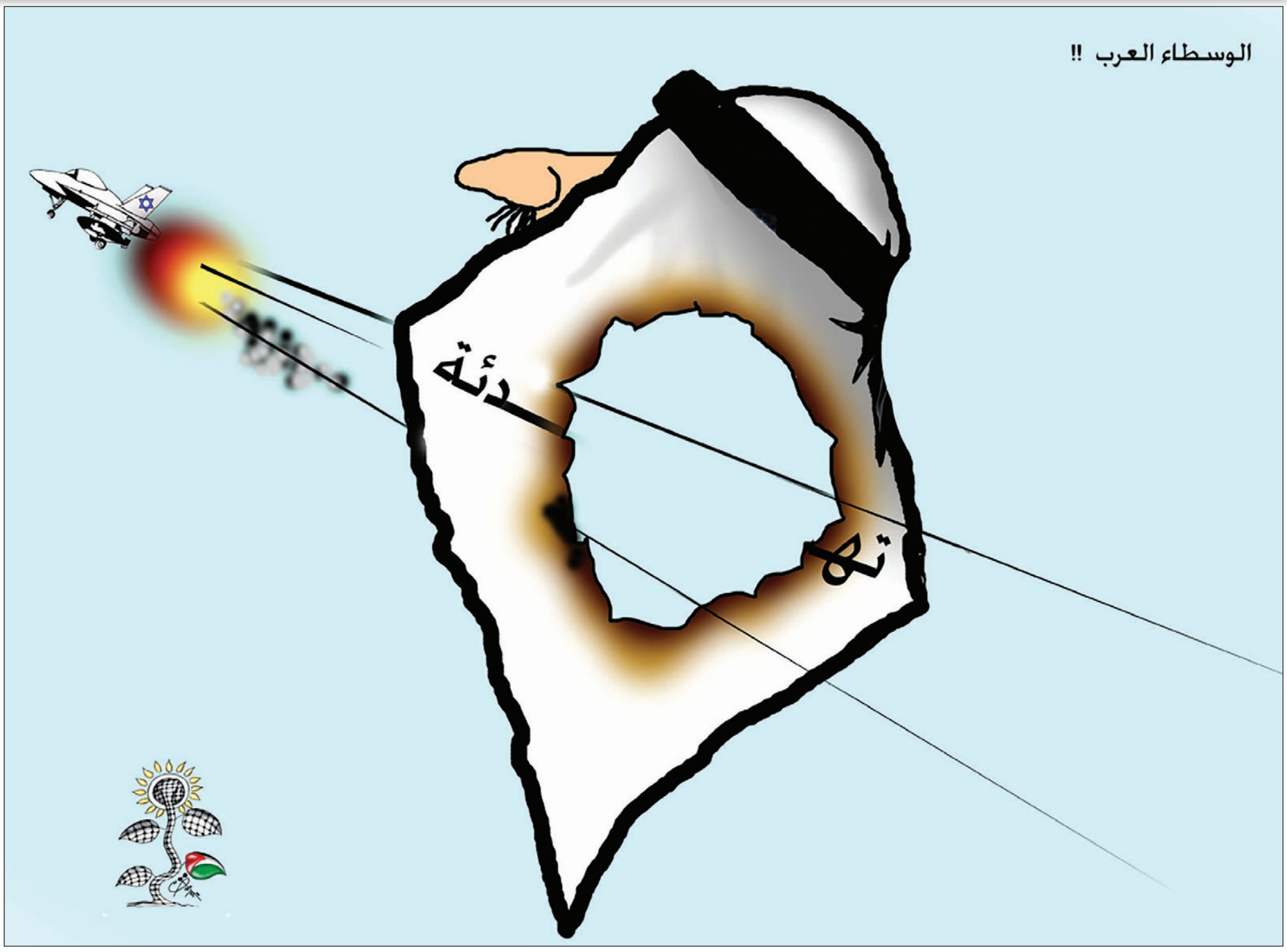

تعقيبات

مقال مروة صلاح متولي: فريد الأطرش والربيع... أجمل فصول الموسيقى

الأغنية الرائعة

كان في صوت الموسيقار فريد نداء خاص لي من بين كل أصوات المطربين الكبار المتداولين، لفرادته وتميزه، وكنت ولم أزل ملبيا لكل أعماله الخالدة كرائعة الربيع، ولم يتشرف الربيع بأغنية سواها تفيه حقه حتى أنها كانت الأغنية التي كانت الإذاعة المغربية تتخذها إعلانا بحلول فصل الربيع، وقد أبدعت أختي مروة، كالعادة في تحليلها بما يليق بعبقرية موسيقار الأزمان الذي قال في حقه الموسيقار بليغ حمدي أنه سيأتي زمن يقيم فيه فن فريد الأطرش بما يستحق.

وفريد هو أكثر موسيقي عربي وظفت ألحانه في أغان عالمية.

لم تكن أغنية الربيع في الأصل مكتوبة لتكون من نصيب فريد الأطرش فحسب مأمون الشناوي قد عرض على أم كلثوم

أن تؤديها بصوتها، فطلبت منه أن يعدل بعض أبياتها، واعترض وانصرف وفي طريقه قابل صدفة فريد وحكى له الأمر، فتناولها منه صديقه الموسيقار الذي لحنها حسب مأمون الشناوي في ظرف يومين، وكان ذلك سنة 1944،

وهكذا كتب لهذه الأغنية الرائعة أن تولد لتبقى ما بقي الربيع و حسب الشناوي أيضا أنه لا يتخيلها أنها كانت ستكون

أحلى مما منحها فريد الأطرش من احساسه الفني الفريد فقد كانا معا يشتركان احساسا عاليا متكاملا منح لكل أعمالهما الخلود أول همسة حبيب العمر بنادي عليك، و القائمة طويلة.

قلم

تعقيباً على مقال الياس خوري: أنا لاجئ سوري

الحرب الأهلية

إذا كانت مشكلة اللبناني مع السوري ليست عنصرية، بل بسبب رواسب الاحتلال السوري للبنان، أليس الاحتلال السوري للبنان كان من النظام المجرم نفسه الذي هجر هؤلاء السوريين المساكين بعد أن دمر بيوتهم وقصفهم بالبراميل المتفجرة؟

من قال إن لبنان يصرف على السوريين اللاجئين؟

معظم السوريين في لبنان يأكلون من عرق جبينهم لأنهم يعملون في المهن الشاقة التي يترفع اللبناني عن العمل بها، أما البقية منهم فيحصلون على بعض المساعدات من مفوضية الأمم المتحدة بعد أن يتم سرقة معظمها من قبل الحرامية واللصوص نفسهم الذين يسرقون لبنان منذ أربعين عاما والذين سرقوا كل مصارف وبنوك لبنان مؤخرا!! المؤلم أن تصدر هذه العنصرية من بعض أطياف الشعب اللبناني الشقيق الذين هم أنفسهم يعيشون في أوروبا وأمريكا بعدما هجرتهم الحرب الأهلية في لبنان ..

عامر

الخطوط المستقيمة

كل التقدير للأستاذ الفاضل الياس خوري وجها عربيًا أصيلا، الشعب السوري والشعب اللبناني شعب واحد أشقاء وإخوة...

لا ننسى أيضا أن الاستعمار والفكر الطائفي لعب دورا رئيسيا في فصل لبنان عن الوطن الأم سوريا، كما هو الحال عند رسم الخطوط المستقيمة وخلق الكيان الأردني والفلسطيني وفصلهما عن الأم سوريا.

صالح المحاسنة

دول المهجر

كلنا في نهاية المطاف سنصبح لاجئين في دول المهجر، وعلى الأقل هي أكثر أخلاقاً من المسلمين.

حسام القديمي

بقاع الأرض

المؤسف هو أن بعض المعلقين والمنتقدين لوجود المهجرين السوريين في لبنان، هم أنفسهم ممن يعيشون خارج لبنان وحصلوا على جنسية الدول التي يعيشون فيها بعدما هجرتهم الحرب إلى بقاع الأرض.

سلام

أبطال العار

أبطال العار في بيروت وأحزابهم هم المسؤولون عن انهيار لبنان ولا دخل لوجود اللاجئ السوري، لكن القصة ترجع إلى رأس النظام الهالك أثناء الحرب الأهلية في لبنان الذي ترك أثرا قويا على سكان لبنان، سواء كانوا مسلمين أم مسيحيين، فهم أصبحوا يحقدون على النظام وعلى السوريين، والجميع يرى هذا الحقد، لكن اللاجئين السوريين هم فئه ضعيفة تعمل في مختلف المهن التي لا يعمل بها الباشا اللبناني، لهذا أضم صوتي لك فأنا سوري حتى يعود السوريون إلى بلادهم مرفوعي الرأس عاليا، ويسقط نظام العصابة في بيروت.

زياد

المساعدات الدولية

في البداية ملاحظة صغيرة حول المساعدات الدولية للاجئين السوريين في لبنان، فهي لمنع من ينجو منهم من الغرق من الوصول إلى أوروبا!

مع تركيا يوجد اتفاق رسمي مع حكومة أردوغان لمثل هذه المساعدات وفي لبنان وهي السياسة ذاتها. وكذلك العنصرية تجاه اللاجئين!.

لقد كنا ضد الاحتلال السوري (وأعرف ذلك جيدًا فقد كنت يومها في سوريا) لسبب أساسي وهو القتل والنهب والممارسات الوحشية للنظام السوري، وخاصة طبعًا جنوده وضباطه الذين سيحررون فلسطين!، منذ دخوله إلى لبنان بموجب قرارات الجامعة العربية (وهي التي أعادته اليوم إلى حضنها).

لقد وجدت خلال تظاهراتنا هنا في ألمانيا أن الفلسطينيين ينضمون إلينا، فبادرت أصدقائي الفلسطينيين بالقول كنا ننضم إليكم في تظاهراتكم ضد الاحتلال الإسرائيلي الصهيوني الفاشي ووحشيته، لكن وصل بنا الحد اليوم أنكم تنضمون إلينا ضد هذه الفاشية والوحشية التي يقوم بها النظام السوري ضد شعبه، وضد السوريين والفلسطينيين واللبنانيين.

ومنذ متى كان المتوحشون والفاشيون والعنصريون يفرقون بين الضحايا!

أود أن أضيف بعض الكلمات عن بعض التوازي بين الحالتين مع النظام السوري وإسرائيل، وأن هذه السياسة العالمية والعربية البائسة هي ذاتها التي يعاني منها اللاجئ أكان السوري أو الفلسطيني، حيث تتكرر الأحداث المستمرة متشابهة! مع إسرائيل والشعب الفلسطيني ومع النظام السوري والشعب السوري.

فمثلا تم إعطاء المساعدات للاجئ الفلسطيني (بعد النكبة) في لبنان وتم الحفاظ على بقائه (في لبنان وفي غير مكان أيضا) حتى يتم دفن فرصته في العودة إلى بيته ووطنه بعد أن احتله الصهاينة!

المهم في ذلك كان دائما تثبيت الاحتلال الإسرائيلي، ومازال طبعا وبلا أي اعتبار للقيم البشرية التي يضج بها على مسامعنا كل يوم العالم الحر!

وفي حالة سوريا بقي الأهم هو تثبيت بقاء النظام السوري وبشار، وبلا أي اعتبار للقيم البشرية التي يضج بها كل يوم على مسامعنا هذا العالم الحر!

أسامة كلّيَّة– سوريا/ألمانيا

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

جرائم الحرب لن تنقذ الردع الإسرائيلي

د. جمال زحالقة*

أسفرت الجريمة النكراء، التي ارتكبتها إسرائيل في غزة فجر الثلاثاء عن استشهاد 13 فلسطينيا، بينهم ثلاثة من قيادات حركة الجهاد الإسلامي. واعتبرت إسرائيل العملية ردّا على إطلاق مئة قذيفة صاروخية في أعقاب استشهاد المضرب عن الطعام، الشيخ خضر عدنان، المعروف بأنّه من أهم رموز الحركة. وتحسّبا لرد الجهاد، وربما غيره أيضا، قامت إسرائيل بإعلان حالة التأهّب العليا في محيط قطاع غزّة، بما يشمل مدنا مثل بئر السبع وعسقلان وأسدود، حيث أغلقت المدارس أمام حوالي 300 ألف طالب، ومنع تجمهر أكثر من 10 أشخاص في الخارج، وألغيت النشاطات والفعاليات المختلفة، وبدأت عملية رحيل كبرى شمالا للآلاف من السكّان، وهي مرشحة للتحول الى إخلاء كامل تبعا للتطوّرات، وجرى فتح الملاجئ في تل أبيب والمدن المجاورة، وطلبت قيادة الجبهة الداخلية الإسرائيلية، من سكّان محيط قطاع غزّة، البقاء قرب الملاجئ والغرف الآمنة والانبطاح على الأرض، إذا جرى قصف وهم في خارج المباني. لقد دخلت مناطق واسعة في حالة شلل للاقتصاد وللحياة اليومية، وأغلقت شوارع رئيسة والمحال التجارية التي فتحت أبوابها كان خالية من الزبائن، كل هذا قبل ان تطلق قذيفة واحدة من غزة.

لقد كان الامتناع عن الرد الفوري تكتيكا جديدا للمقاومة الفلسطينية، وأدى هذا الامتناع إلى خسارة اقتصادية كبيرة، وإلى ضغوط نفسية كبيرة لسكان المناطق الجنوبية في الدولة الصهيونية. وكانت إسرائيل قد توقّعت عند شن عدوانها أن الرد الفلسطيني سيكون فوريا عبر إطلاق القذائف الصاروخية، كما كان الأمر عليه في الجولات القتالية السابقة. وقد دفع تأخير الرد القيادة الإسرائيلية إلى محاولة «جرجرة» الجهاد الإسلامي للمواجهة عبر عمليات استفزازية مثل اغتيال فلسطينيين في منطقة جنين واستهداف مزارعين في غزّة، لتعجيل الرد. وبعد «حرق أعصاب» الإسرائيليين وشل حياة مئات الآلاف منهم، جاء القصف الصاروخي المكثّف من غزة بمئات القذائف الصاروخية، مستهدفا ليس منطقة الجنوب فقط، بل منطقة تل أبيب أيضا، وأدّى إلى وقف هبوط وإقلاع الطائرات من مطار اللد لعدّة ساعات على الأقل. وليس معروفا بعد إلى أين ستؤدّي المواجهة الحالية، لكن من المؤكّد أن إسرائيل لن تحقّق الأهداف التي رشحت من تصريحات القيادات الإسرائيلية وتحليلات المراقبين.

> لا يعقل أن يسكت العالم العربي والشعب الفلسطيني ينزف أمام عيونه، ونزيفه لا يتوقّف وبحاجة لإسعاف ذاتي أولا وعربي أولا أيضا

أهداف إسرائيلية

نبض المشروع الصهيوني هو العنف والقتل والدمار، ليس بسبب خاصيّات وراثية أو مزايا ثقافية أو دينية، بل لأنه مشروع سطو مسلّح، ولا يصح مشروع سطو إن لم يكن مسلّحا، بحيث يكون السلاح جاهزا للاستعمال عند بروز أي مقاومة للسطو. من هنا فإن الحديث عن أهداف العنف الإجرامي يتعلّق أكثر بالسياق وبالتوقيت وبالحيثيات وبالملابسات وبتعرّجات مسار الأحداث، وليس بالخيار ذاته، المحسوم أصلا. وعليه فإن أي عنف تستعمله الدولة الصهيونية، لا يمكن أن يكون دفاعا عن النفس كما تدّعي، لأن السارق والمجرم لا يدافع عن نفسه، بل عن «حقه» في ما سرقة واستولى عليه. والحقيقة أنّه ما دام هناك فلسطيني يدافع عن وطنه وشعبه ويرفض الظلم والاضطهاد والتشريد والاحتلال والاقتلاع، فإن آلة الحرب الإسرائيلية جاهزة لقمعه. أمّا من الناحية العملية المباشرة فهناك عدّة دوافع وأهداف لهذا العدوان الآثم:

أولا، ترميم صورة الردع أمام المجتمع الإسرائيلي داخليا، وهذه هي الأولوية الأولى للقيادات السياسية والأمنية. فقد شعر الإسرائيليون بفقدان القدرة على التخويف والردع، ما أثار القلق في صفوف قيادة الجيش، التي تريد المحافظة على ثقة الناس وعلى مساندتهم لها وإعجابهم بها. كما أن القيادة السياسية المتمثلة بنتنياهو تعرف تأثير تآكل الردع على نفسية المجتمع الإسرائيلية وعلى معنوياته، واعتقدت أن علاج ذلك يكون بجريمة قتل مباغتة، تجعل الإسرائيلي يستعيد راحته النفسية. باختصار الهدف الداخلي لا يقل أهمية عن أي هدف آخر وربما يزيد.

ثانيا، زرع حالة من الترويع والفزع باستهداف قيادات فلسطينية في بيوتها، وتوجيه رسالة بأن من «يضايق» إسرائيل سيدفع الثمن. وإذ جرى تسويق العدوان على أنّه يعيد الردع إلى مكانه، عبّر البعض عن شكّهم في ذلك، وكتبت شيمريت مئير المستشارة السابقة لرئيس الوزراء السابق نفتالي بينيت على صفحتها على التويتر: «سؤال في المنطق: إذا كان هذا الاختراع باغتيال القيادة العسكرية للجهاد الإسلامي ناجحا فعلا، لماذا نحن بحاجة لتكراره للمرة الثالثة وتسعة أشهر بعد المرّة الأخيرة؟» وأضافت: «الضربة محلية وليست استراتيجية، وقد استنفدنا الضربة الأولى المفاجئة، ولا يمكننا أن نفاجئ مرتين». لقد حاولت إسرائيل بعدوانها استعادة قوة الردع، ولكن لا يبدو أنها حققت هذا الهدف، أو أنها في طريقها إلى تحقيقه إلا بشكل مؤقت ولفترة قصيرة.

ثالثا، تكريس الانقسام والتجزئة الفلسطينية هو هدف إسرائيلي واضح، فهي تسعى إلى الفصل التام بين الجبهات، بحيث تسكت غزّة حين تستهدف الضفة، وتسكت الضفة إن هي استهدفت غزة. وتهدف أيضا إلى إحداث شرخ في غزّة بين الجهاد الإسلامي وحماس، بحيث تستفرد بالجهاد، كما حدث سابقا. إن تفتيت الشعب الفلسطيني وترسيخ الانقسامات داخله هو استراتيجية مركزية للدولة الصهيونية تطوّرت كثيرا في السنين الماضية مستفيدة من الانقسام الذاتي، الذي ليس بحاجة إلى أي جهد منها، وهذا هدف يمكن إفشاله إذا توفر الحد الأدنى من الإرادة.

رابعا، تحقيق بعض الأهداف السياسية الداخلية، ومنها وقف تدهور حالة الليكود وبقية أحزاب الائتلاف الحاكم في الاستطلاعات، حيث خسرت أكثر من 20٪ من قوّتها. كما يريد نتنياهو استعادة قوة ردعه داخل الحكومة، بعد أن ظهر ضعفه مقابل بن غفير، وبعد أن بدا وكأنه فقد السيطرة على الأمور في حكومته. كما يسعى نتنياهو إلى تصدير الأزمة الداخلية وتحجيم المظاهرات والاحتجاجات والمحافظة على الائتلاف الحاكم عشية التصويت على الميزانية.

خامسا، تجربة أسلحة جديدة، وهذا هدف إسرائيلي دائم. هذه المرّة أجريت تجارب ميدانية على سلاح «عصا الساحر» أو «مقلاع داوود»، المضاد للصواريخ المتوسّطة الحجم والمدى. وبدأت إسرائيل بترويج أن التجربة كانت ناجحة، خلافا لتجارب سابقة فاشلة في سماء سوريا. وعادة ما تقوم الصناعة العسكرية الإسرائيلية بالترويج لبضاعتها «الناجحة» في معارك عسكرية حقيقية.

الجهاد الإسلامي

يعد الجهاد الإسلامي الحركة الثالثة من حيث القوّة الجماهيرية في المجتمع الفلسطيني، وهو يتميّز بأنه لم يدخل إلى منطقة ومنطق السلطة والدولة، وبقي يعمل وفق منطق الثورة والمقاومة، ما يجعله عصيا على الردع. ومع ازدياد الاهتمام الإسرائيلي بالجهاد الإسلامي، لم تستطع الأجهزة الأمنية الإسرائيلية إيجاد صيغة «ناجعة» للتعامل معه، والسبب أنه من الصعب ربطه بمصالح، أو بما من الممكن أن يخسره. وتصاب النخبة الأمنية الإسرائيلية بالإحباط حين تدرك أنه حتى الاغتيالات لا تنفع معه. فقد أعلنت إسرائيل مرارا أنّها قضت على القيادة العسكرية للجهاد، لتجد نفسها بسرعة أمام قيادات جديدة.

من المهم جدّا أن يفشل العدوان الإسرائيلي في تحقيق أهدافه، بحيث يعود الحديث عن وحدة البيت الفلسطيني، وتبدأ عملية استعادة الوحدة، وإحباط محاولات دق الأسافين بين أبناء الشعب الواحد وأصحاب القضية الواحدة. كما يجدر التفكير مليا بثنائية الدولة والثورة، وبتغليب منطق النضال ضد الاحتلال على منطق المحافظة على الاستقرار، وذلك عبر عملية تفكير استراتيجي تحرري آن الأوان لرد الاعتبار له.

كما يحق للشعب الفلسطيني أن يطالب، مثلما عادت سوريا إلى جامعة الدول العربية، يجب إعادة فلسطين إليها، ليس بالمعنى الدبلوماسي والتمثيلي، بل كقضية العرب جميعا، فلا يعقل أن يسكت العالم العربي والشعب الفلسطيني ينزف أمام عيونه، ونزيفه لا يتوقف وبحاجة لإسعاف ذاتي أولا وعربي أولا أيضا.

* كاتب وباحث فلسطيني

خطوة نحو عودة العافية للجامعة العربية

د. علي محمد فخرو*

ها أن الموضوع السوري يخطو خطوة متواضعة وغامضة نحو الحل، ولكن تقييم تلك الخطوة ستخضع لدوامة الخلافات والمماحكات السياسية العبثية العربية المعهودة، ومع ذلك دعنا نحاول النظر إلى أساسيات ما يجري بموضوعية واتزان.

أولاً، إن الذي يعود إلى مكانه الطبيعي في الجامعة العربية هو سوريا، شعب مهم وغالٍ من شعوب الأمة العربية، وكيان جغرافي مفصّلي من كيان الوطن العربي الكبير، ورمز عروبي ساطع في التاريخ الحضاري العربي، وفي قلب النضالات الوطنية والقومية، من أجل الاستقلال والحرية والكرامة والتقدم لأمته العربية.

ولذلك فالعودة ليست انتصاراً لهذه القوة السياسية السورية أو تلك، ولا هزيمة لهذه الجهة السياسية السورية أو تلك. إنها عودة لهم جميعاً، وإنها تصحيح لخطأ مبدئي ارتكب، إذ لو طبق على الكثير من الأقطار العربية الأخرى لما بقي في الجامعة العربية إلا القليل القليل.

ثانياً، إن اتخاذ ذلك القرار يبشر بإمكانية عودة العافية للجامعة العربية، إذ انتصرت وجهة نظر الأكثرية القومية على اعتراضات الأقلية المترددة، وشكّل القرار رفضاً، ولو متواضعاً، للتدخل الاستعماري الأمريكي والصهيوني الوقح في الشؤون الداخلية العربية. لكن تلك الخطوة يجب أن لا تتوقف عند تحقق تلك الجوانب الرمزية، على الرغم من أهميتها ووعودها المستقبلية، فالمطلوب أن تقوم الجامعة بخطوات مكملة أخرى، إذا كانت تريد استعادة احترام الشعوب العربية لها ولوظائفها المفصلية في الحياة العربية كلها. فأولاً يجب على الجامعة العربية اتخاذ قرار بالبدء بكسر الحصار الاقتصادي الجائر على أرض وثروات سوريا وشعبها، سواء كسره من قبل العرب في الحال، أو بمطالبة دول التجمعات الإسلامية والعالم الثالث والمجتمع الدولي لأن لا تنصاع لإملاءات الدولة الاستعمارية الأمريكية. إن تلك الخطوة بالغة الأهمية بالنسبة للملايين من الشعب السوري المظلوم. إن الإدخال الأمريكي الجائر للشعب السوري في جحيم الفقر والجوع والمرض والجهل، يجب أن يتوقف في الحال، خصوصاً إذا كنا سنتكلم عن عودة ملايين المهجرين، إلى قراهم ومدنهم لبناء حياتهم من جديد، وإذا كنا سنناقش إعادة بناء سوريا الخراب واليباب، وإلى عودة كل شبر من الأرض السورية إلى السيادة الوطنية للقطر السوري المستباح من قبل جهات كثيرة تحت ألف راية وراية، ملفقة وباسم شعارات مزيفة كاذبة. وثانياً، ستحتاج الجامعة إلى أن تعض بأسنانها على موضوع المصالحة الداخلية الوطنية الديمقراطية العادلة، ولا تترك الموضوع إلى أن توصله إلى بر الأمان المعقول. إن ذلك سيحتاج إلى تكوين آلية جهة عربية تتابع الموضوع وتقرب وجهات النظر، ولكن أيضاً تحافظ على الثوابت الوطنية والقومية والوحدوية لسوريا العروبة والمقاومة والتاريخ المشهود. وإذا نجحت في تحقيق هذه الخطوة المهمة بالنسبة لسوريا، وأبعدت أي تدخل أمريكي كاذب وطامع وغير حقوقي في الشأن السوري، أو أي تدخل تلاعبي مظهري خاضع لشتى الضغوط من قبل بعض جهات الأمم المتحدة، فإنها ستعد نفسها لتلعب الدور القومي التصالحي نفسه في ساحات أقطار أخرى مثل، ليبيا والسودان واليمن وتونس والعراق ولبنان وغيرها الكثير.

ليس ما يطالب به الكثيرون من اتخاذ مثل تلك الخطوات الجريئة، وعودة الحيوية إلى الجامعة العربية، وإبعاد التدخلات الأمريكية والصهيونية القبيحة المتآمرة على الحياة العربية، ليس ذلك بالأمنيات الخيالية الحالمة، إنها ممكنة التحقق إذا توفرت إرادة سياسية عربية، عروبية الهوى، تضامنية وتوحيدية المنهج، ومستمعة إلى همسات الملايين من أبناء الأمة العربية، وعلى الأخص شبابها وشاباتها. موضوع عودة سوريا الشقيقة العزيزة يمكن أن يكون منطلقاً إلى أبعد من سوريا.. إلى كل جزء من أرض العرب المستباحة المدمرة لتقف في وجه الخارج الاستعماري والصهيوني، والإرهاب الجهادي المجنون، وأصحاب المصالح الأنانية في الداخل، وكل قوى التخلف الحضاري.

*كاتب بحريني

> عودة سوريا الشقيقة يمكن أن يكون منطلقا إلى كل جزء من أرض العرب المستباحة المدمرة لتقف في وجه الخارج الاستعماري والصهيوني

حين «يتآمر» الغرب على مسيحيي لبنان

إيلي عبدو*

توفر مسألتا اللاجئين السوريين، ومساعي انتخاب رئيس جمهورية جديد، مواد دسمة لمعظم مسيحيي لبنان، لتبني موقف معاد للغرب. ففي الأولى ينظرون له كـ«متآمر» عليهم، يسعى لـ«توطين الغريب»، عبر دفع الأموال للاجئين من خلال الأمم المتحدة، لتثبيت هؤلاء في لبنان، و«إحلال» مجتمع بدلاً عن آخر، في استعارة كاريكاتيرية لأدبيات اليمين الغربي. أما في الثانية، فيجدون انحرافاً للدور الفرنسي الداعم تاريخيا لهم، عبر فرض مرشح لا يحظى بتمثيل واسع، عدا عن قربه من محور «الممانعة»، المتهم من قبل عدد من الأحزاب المسيحية بالمسؤولية عن خراب البلد. وبين المؤامرة والفرض، تتصاعد لغة سياسية كارهة للغرب، على الضد من الموقع الذي طالما شغله مسيحيو لبنان، وتميزوا به عن بقية الجماعات، سياسياً وثقافيا. وهو، ما يستدعي طرح أسئلة حول طبيعة العلاقة بينهم وبين الغرب، وكيف ينظر كل طرف للآخر؟

الإشكال الأساسي، أن المسيحيين ينظرون للغرب نظرة ثابتة لا تتبدل تبعا لتغير الظروف التي تحكم الغرب ذاته. فما كان يصح قبل عقود، حين كانت دول غربية، معنية بالضغط على السلطنة العثمانية الضعيفة، لمنح الأقليات، حكما ذاتيا، تلتها محاولة لبناء دول، حظي المسيحيون في لبنان بحصتهم منها، لم يعد يصح الآن. فرنسا، التي ساعدت المسيحيين على منحهم وطناً، في بدايات القرن الماضي، منحت أيضاً العلويين والدروز في سوريا أوطاناً موازية (لم تستمر). ما يعني أن، المسألة لم تكن فقط تفضيلاً للمسيحيين على سواهم، بقدر ما كانت محاولة لترتيب المنطقة الخارجة من فوضى العثمانيين.

هذه الحقبة انتهت مع تصفية الدول الغربية لإرثها الاستعماري، حيث بات التعامل مع المسيحيين بوصفهم أقلية، مثل بقية أقليات المنطقة، كالأكراد والإيزيديين وسواهم، أي انطلاقا من ثقافة حقوقية غربية، تتراجع وتتقدم، أولويتها، ضمن مركب معقد من السياسة والأمن والاقتصاد، وتبعا لهوية الأحزاب الحاكمة في الدول الغربية، والسياسات التي تنتهجها. هذا التحول من مرحلة الانتدابات مروراً بما بعد الاستعمار، وصولاً إلى سياسات ليست خالية من اعتبارات السياسة والأمن والاقتصاد، لا يبدو أنه مدرك من قبل معظم المسيحيين اللبنانيين، الذين يستعيضون عن التعامل مع التحول وفهم ديناميكياته، بمنطقي المؤامرة والفرض. وفي حين أن الدول الأوروبية وكذلك أمريكا، معنية بتدبير «المؤامرة» عبر إبقاء اللاجئين السوريين وتوطينهم في لبنان، فإن فرنسا، معنية بالفرض، عبر دعم إيصال سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية، بالضد من المزاج المسيحي العام المناهض له. إهمال المسيحيين، لتطوير وعي يلاحق نظرة الغرب لهم وللمنطقة، مرتبط بمسألة أكثر أهمية، وهي تراجع دورهم في لبنان، عدداً ونفوذاً وقدرة على إحداث تأثير. خلال الحرب الأهلية، اضطروا للانتقال من التجارب البرلمانية والسياسية، إلى العسكرة، وبعد الطائف عاشوا فترة مظلومية وغبن، نتيجة اتفاق وجدوا فيه، تقليصاً لصلاحيات أهم مناصبهم في الدولة، عدا عن اعتقال ونفي قادتهم. في تلك الحقبة، ورث رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري، دورهم الاقتصادي، وصعّده نحو النيوليبرالية، كما ورث علاقاتهم مع الغرب بفعل صلاته الوثيقة والعائلية أحياناً مع قادة دول غربية. تصاعد سيطرة «حزب الله» عقب اغتيال الحريري وانسحاب الجيش السوري، دفع قسما منهم للتحالف بشكل انتهازي مع الميليشيا مقابل حصة من السلطة. وحالياً مع الانهيار ومشكلة اللجوء السوري المتروكة للاستثمار السياسي والتجييش، بدل المعالجة، تتصاعد هواجس المسيحيين أكثر، غير مدركين موقعهم الضعيف في النظام السياسي، الذي بات مفرّغاً من أي مضمون لصالح «حزب الله». والمفارقة أن الأخير، رغم خطابه التعبوي ضد الغرب، ورث عن المسيحيين وعن الحريري، دور التعامل مع الغرب، وهو ما تبدى، في تسهيله اتفاق ترسيم الحدود، وحالياً انسجامه مع مساعي باريس لدعم فرنجية. مقابل الإنكار المسيحي لمرور العلاقة مع الغرب بتعقيدات، يتداخل فيها الثقافي وحقوق الأقليات مع العامل الاقتصادي وهاجس الأمن والاستقرار، يقلص «حزب الله»، العلاقة مع الغرب، إلى صفقات وأوراق يقدمها للدول الغربية، في سبيل حماية صواريخه، مواصلا في الآن ذاته، هجاء الغرب ولومه، مورطاً المسيحيين في ألاعيب التحريض، التي كان آخر ضحاياها اللاجئين السوريين. فالحملة ضد هؤلاء بدأها محافظ بعلبك المحسوب على محور الممانعة، لتنخرط فيها بقوة القوى المسيحية، التي وقعت في فخ الميليشيا، التي تصادر كل شيء في لبنان، بما يشمل العلاقة مع الغرب، وتقدم اللاجئ الضعيف المسلوب الحقوق، كبديل علاجي للمسيحيين، ومادة لـ«تنفيذ مؤامرة» ضدهم، ينسجها الغرب، الذي يتعرض للابتزاز من قبل «حزب الله» بأوراق الغاز والأمن وغيرها.

*كاتب سوري

> المسيحيون ينظرون للغرب نظرة ثابتة لا تتبدل تبعا لتغير الظروف التي تحكم الغرب ذاته.. فما كان يصح قبل عقود، لم يعد يصح الآن

الإعلام الغربي وانتخابات تركيا التاريخية

توران قشلاقجي*

بدأت وسائل الإعلام الغربية تكشف انحيازها علنا للمعارضة التركية بأخبارها وأغلفتها المضللة، قبيل أيام قليلة من الانتخابات الرئاسية والتشريعية. ومن الواضح أن النخب السياسية في العالم الغربي متحمسة مرة أخرى لتشجيع طرف ضد آخر بطريقة مباشرة والتأثير في الانتخابات من خلال وسائل الإعلام الرئيسية. فقد أطلقت كبرى الصحف والمجلات الغربية حملة مناهضة للرئيس التركي رجب طيب أردوغان، في الآونة الأخيرة، بما في ذلك «بي بي سي»، و«إيكونوميست»، و«فورين بوليسي»، و«لوموند»، و«واشنطن بوست»، و«فاينانشال تايمز». وتحاول هذه الوسائل إظهار أردوغان بصورة «السلطان» و«الخليفة»، كاشفة عن النظرة الاستشرافية اللاشعورية لديها.

وعلى سبيل المثال؛ نشرت مجلة «إيكونوميست» البريطانية قبل أيام غلافا خاصا حول الانتخابات التركية، ولم تكتف بذلك، بل وضعت على خلفية صفحتها على تويتر صورة تتضمن عبارة «يجب أن يرحل أردوغان، احموا الديمقراطية». أمّا مجلة «دير شبيغل» الألمانية، فقد وضعت صورة أردوغان على غلاف عددها الأخير، وكشفت عداءها لدينا المبين بإظهار الهلال الذي يرمز للإسلام محطما في إطار محاولتها تضليل الرأي العام والتلميح إلى خسارة الرئيس التركي.

بدورها نشرت صحيفة «لوبوان» الفرنسية غلافا كتبت عليه «أردوغان.. بوتين الآخر». وقالت في محتوى تقريرها بعبارات من الكراهية، إن «الرئيس الإسلامي يسعى مثل بوتين لتحقيق حلمه بالإمبراطورية، وإظهار ميوله الأوتوقراطية بشكل أوضح. والعالم يحبس أنفاسه، عشية الانتخابات». من جهتها نشرت مجلة «ليكسبرس» الفرنسية غلافها بعنوان «أردوغان، خطر الفوضى»، وكتبت عليه عبارات «أوروبا، اللاجئون، الشرق الأوسط»، واستخدمت جملا استفزازية في نص التقرير من قبيل «تركيا: انتخابات جميع المخاطر، صفقة مع بوتين». الحكومات الملكية في الغرب، التي تستخدم كلمة الديمقراطية كالعصا، غير مهتمة إلى هذا الحد بالطغمات العسكرية التي تقتل شعوبها ولا حتى بالدول التي لا تجري فيها انتخابات بالأساس. واعتاد الشعب التركي على رؤية هذه المشاهد بشكل متكرر مع اقتراب كل انتخابات في بلاده، وحتما سيعطي الرد اللازم في 14 مايو 2023 على محاولات توجيه السياسة الداخلية في تركيا، كما فعل في الانتخابات السابقة. ويحرص الأتراك دائما على الوقوف بجانب السياسيين الذين يفكرون بمستقبل بلدهم ضد جميع أشكال التدخلات الخارجية. وردا على موقف الإعلام الغربي، أصدر رئيس دائرة الاتصال في الرئاسة التركية فخر الدين ألطون، بيانا قال فيه: «نأسف للكراهية التي أصبحت كالمرض لدى وسائل الإعلام الغربية تجاه تركيا وعدائها لأردوغان قبل انتخابات 14 مايو، ونتابع باستغراب التغطيات التي تستهدف إرادة شعبنا. نلاحظ أن عنف الهجمات الغربية يزداد حدة كلما تخلصت تركيا من أغلالها. وكلما أعطى رئيسنا رجب طيب أردوغان الأولوية لمصالح شعبنا ورفض ما يحاولون فرضه على تركيا، فإنهم يتجهون إلى التضليل ويتجاهلون مبدأ الحياد في الإعلام». وأضاف ألطون: «نؤمن بكل صدق أن شعبنا العزيز الذي يعرف جيدا الممثلين ومن يكتب لهم السيناريوهات والمؤامرات، سيقف إلى جانب دولتنا ورئيسنا كما فعل في السابق». وختم المسؤول التركي بيانه بالقول: «إذا كان هناك من يحلم بعرقلة نهوض تركيا، فإننا ننصحهم بالتخلي عن هذا الحلم».

خلاصة الكلام؛ تعرضت تركيا دائما لانتقادات وسائل الإعلام الغربية باعتبارها مصدر إلهام لشعوب المنطقة من حيث نضالها للتخلص من الوصاية منذ عام 2002 (تاريخ وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم)، وتذكير العالم بقوتها من جديد، وإعادة الديناميكيات الداخلية والخارجية إلى طبيعتها. ويعلم الجميع أن الغرب عمل منذ الماضي على دعم الطغمات العسكرية من أجل عرقلة حملات التطوير والديمقراطية في المنطقة. والآن، بدأ الغرب بانتقاد أردوغان الذي أعلن عام 2023 «قرن تركيا»، عبر رموز مختلفة مثل «السلطان» و«الخليفة». تكشف هذه النظرة الاستشراقية في الواقع عن حقيقة موقفهم ضد الشرق والإسلام. وينبغي أن لا ننسى أن التمايز الكبير في نبرة الكلام والخطاب والنهج السائد لدى الرأي العام الغربي يصادف الفترة ما بعد 2010. لأنه بعد هذه الفترة، بدأت مصالح تركيا مع الغرب تتعارض في العديد من المجالات. لا يقتصر انشغال الغرب منذ فترة طويلة بإعادة إحياء القرن التاسع عشر، بل إن الأمر متعلق في الواقع بتأخير وتخفيف خطر خسارته في القرن الحادي والعشرين، والأعراض النفسية الناجمة عن ذلك. فلا يوجد عداء وكراهية ضد الغرب على المستوى السياسي أو المؤسسي لدى تركيا وأردوغان. المشكلة تكمن في أن القراءة السياسية السائدة للغرب تتعاطى مع التوازن السياسي الجديد في العالم، والمعادلة الإقليمية العالمية الجديدة الناشئة بمشاعر انعدام الأمن، تتعلق بوجوده، وعدم قدرته على التخلص من والأفكار والأفعال والممارسات التي تنبع من العواقب البنيوية لهذه الحالة النفسية.

*كاتب تركي

> يحرص الأتراك دائما على الوقوف بجانب السياسيين الذين يفكرون بمستقبل بلدهم ضد جميع أشكال التدخلات الخارجية

«حقُّ إسرائيل في الدفاع عن نفسها»!

سهيل كيوان*

كان أصحاب القرار في إسرائيل يخطّطون ويعرفون ما الذي سيحدث بعد التسبّب في استشهاد خضر عدنان في سجنه الإداري. كانوا يعرفون أنهم يستفزّون ويتحدّون حركة الجهاد الإسلامي ويدعونها إلى الرّد، خصوصاً أنها كانت قد حذّرت من اغتيال خضر عدنان في سجنه وبأنّها سوف ترد. كانت إسرائيل بدورها جاهزة للردّ على ردّ الجهاد. السيناريو المتوقع جاهز، رد ورد آخر وهكذا، ثمّ تدخل المخابرات المصرية وجهات أخرى لوقف التدهور، وعدم توسيع المواجهة، في الواقع هو دفع الطرفين إلى تأجيلها لأيام أو لأشهر أو لساعات.

الاغتيالات تُستخدم لوقت الحاجة، وليست عشوائية، بل هي مدروسة بدقة. جميع قادة المقاومة واقفون في القافلة الطويلة مع سابقيهم من الشهداء، كلهم على قائمة ما يسمونه «بنك الأهداف»، وليس فقط القادة الحاليون، بل كذلك المرشحون من بعدهم لتولّي دور القيادة. الاغتيالات تنفّذ حسب الحاجة واللحظة المواتية، حيث تؤخذ كل حالة في الظرف المحلي والإقليمي والعالمي، وحتى في ما يجري داخل الائتلافات الحكومية، وما يجري داخل الفصائل الفلسطينية نفسها، ومن منها التي يجب ضربها الآن، ومن التي يستحسن تأجيل ضربها.

في كانون الثاني/ يناير الأخير، ألمحت وسائل إعلام إسرائيلية بقرب اغتيال قادة من حماس، فذكرَت أن حركة حماس تُخطط لاختطاف جنود لأجل المساومة في عملية تبادل أسرى، لأنّ ما في يدها من أوراق ضعيف، ولا يكفي وسيلة ضغط للتفاوض، وذكرت أن وراء مخطط الاختطاف يقف القياديان في حماس، إسماعيل هنيّة ونائبه صالح العاروري. هذا يعني أن التخطيط جاهز لاغتيالهما بحجة العمل الوقائي، وكان هذا التلميح خلال فترة تصاعد في المواجهات في الضفة الغربية واقتراب رمضان المبارك، إلا أن إضراب خضر عدنان عن الطعام، وتطوّر الحدث بعد استشهاده، دفع إلى تقديم اغتيال قادة من الجهاد، حتى لو كانوا بين أبناء أسرهم من نساء وأطفال. تُشجع إسرائيل في سياساتها العدوانية مواقف عربية ودولية وفلسطينية، ولكن لا شكّ في أن الموقف الأمريكي، يعتبر أهم المواقف الداعمة للعدوان المستمر، حتى صار يبدو أن أمريكا، هي التي تحتاج إلى رضى إسرائيل وليس العكس. الموقف الأمريكي المتكرّر والمبتذل إدارة بعد إدارة، سواء كانت جمهورية أو ديمقراطية، يقول «من حق إسرائيل الدفاع عن أمنها وأمن مواطنيها». أي قرار دولي يدين الاحتلال والاستيطان ويعتبره منبع الصدامات وأصلها، ترفضه أمريكا، لأنّ من حق إسرائيل أن تدافع عن نفسها، وفي أحسن الحالات، فإنها تدعو الطرفين إلى الحوار لأجل بناء الثقة والعودة إلى أفق السّلام، وهذا يأتي بعد أولوية حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، حتى لو أبادت أسراً كاملة بينها أطفال ونساء، يكفي أن يكون ربّ الأسرة من قادة المقاومة، ليصبح قتله مع أبناء أسرته حلالاً وبتأييد أمريكي. أمريكا الدولة التي تزعم أنها حامية الديمقراطية وحقوق الإنسان في العالم، ومستعدة أن تشن حروباً وأن تحاصر شعوباً وتدمّر بلدانا بحجة دفاعها عن مبدأ الحرية، تعتبر الاحتلال الإسرائيلي وإفرازاته دفاعا عن النّفس. هذا الدعم المطلق، يمنح إسرائيل القوة المعنوية إضافة للمادية، بأن تفعل ما تشاء في فلسطين أرضاً وشعباً، وأن تتنكر حتى لاتفاقات وقّعتها مع قيادات فلسطينية برعاية أمريكية، هذا يؤكّد من جديد، أن وجهة إسرائيل لم تكن يوماً باتجاه سلام مع الفلسطينيين، وأنها لم تكن في يوم ما مستعدة لتطبيق قرارات دولية، وأنّ كل ما تسعى إليه، هو كسب الوقت واستغلال المتغيّرات الدولية والعربية للاستفراد بالفلسطينيين وتفتيت وحدتهم وتشتيت قواهم لتسهيل القضاء على حلمهم في تقرير مصيرهم. كل الفصائل مستهدفة، حتى أولئك الذي يسدون خدمات أمنية لإسرائيل، حتى العملاء الفلسطينيون يعتبرون أعداء لإسرائيل، فالعميل يحتاج في نهاية المطاف إلى هواء يتنفّسه، وإلى ماء يشربه وإلى أرض يقف عليها بين البحر والنهر، وبهذا يتحوّل إلى عدو لإسرائيلَ، ويصبح من حقّها أن تدافع عن نفسها. إلا أنها بسياسّتها والدعم الأمريكي المطلق لعدوانيها تضع الفلسطينيينَ أمام خيار واحد لا بديل له، من أقصى وأشد المقاومين بأساً إلى أكثر العملاء هشاشة، في مواجهة صدامية مع هذا الاحتلال لعقود طويلة، وجولات أخرى من المواجهات، وقوافل أخرى من الشهداء والضحايا وجداول الدماء، إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولا.

*كاتب فلسطيني

> تُشجع إسرائيل في سياساتها العدوانية مواقف عربية ودولية وفلسطينية، ولكن لا شكّ في أن الموقف الأمريكي، يعتبر أهم المواقف الداعمة للعدوان المستمر

اختراق الدرع وردّ السهم: ملاحظات على «ثأر الأحرار»

■ لم ينته ردّ الفصائل الفلسطينية المقاومة في غزة على عملية اغتيال ثلاثة قادة عسكريين في «سرايا القدس» الجناح العسكري لحركة «الجهاد الإسلامي» لكنه قدّم بضع وقائع مهمة للتحليل، على المستويين العسكري والسياسي.

راوح عدد القذائف المطلقة، خلال الساعة الأولى فقط من بدء عملية «ثأر الأحرار» (ردا على ما سمته إسرائيل بعملية «الدرع والسهم») حسب مصادر إعلامية، بين 100 إلى 200، وقد تمكّن عدد كبير من الصواريخ من اختراق «القبة الحديدية» وحسب جيش الاحتلال الإسرائيلي فقد تمكن من اعتراض 62 صاروخا من أصل 270 صاروخا تم إطلاقه.

أحد الصواريخ أصاب بشكل مباشر منشأة في سديروت، ورغم إجلاء إسرائيل 4500 مستوطن من مستوطنات «غلاف غزة» فقد سجلت خمس إصابات بين المستوطنين، وأظهر دوي صفّارات الإنذار في تل أبيب، التي تبعد نحو سبعين كيلومترا عن القطاع، وكذلك في مدن اللد ويافا ورامات غان وبات يام وحولون، أن مدى الصواريخ كان بعيدا، وهو دفع سلطات إسرائيل لتعطيل حركة الطائرات في مطار بن غوريون.

سجّل أيضا هروب سكان من داخل تل أبيب، وتم تفعيل منظومة «مقلاع داود» لإيقاف صاروخ كان متوجها نحو منطقة مأهولة، وهو ما أثار تعليقات من مستوطني «غلاف غزة» عن استخدام المنظومة المذكورة، التي يكلّف مقذوفها الاعتراضي مليون دولار، عن التمييز الذي يتم بينهم وبين سكان تل أبيب!

كان لافتا، ضمن هذا السياق، ظهور مقطع فيديو يوثق لحظة هروب وزيرة المواصلات الإسرائيلية ميريام ريغيف (المشهورة بتشبيه اللاجئين السودانيين إلى إسرائيل بـ«السرطان») بالهرب نحو أحد الملاجئ في تل أبيب، كما سجلت الكاميرات هروب عدد كبير من مستوطني «غلاف غزة» من بناياتهم باتجاه البحر.

عزا البعض نجاح صواريخ المقاومة في تجاوز «القبة الحديدية» إلى كثافة الرد، أو إلى أن المقاومة الفلسطينية تمكنت من إحداث تطويرات في تلك الصواريخ، وهو ما حصل أيضا خلال رشقات الصواريخ التي أطلقتها «الجهاد» بعد استشهاد الشيخ عدنان خضر في محبسه، وقد عزت المصادر العسكرية الإسرائيلية الأمر، حينها، إلى «مشاكل تقنية».

غير أن الواضح أن فصائل المقاومة الفلسطينية قد طوّرت، خلال قرابة 20 عاما، من قدراتها العسكرية، بدءا من إطلاق صاروخ «قسام 1» الذي لم يكن مداه يتعدى ثلاثة كيلومترات، وصولا إلى صاروخ «عياش 250» الذي استهدف مطار رامون على 220 كيلومترا من القطاع، خلال الحرب الرابعة مع إسرائيل في أيار/مايو العام الماضي.

جاءت عملية الاغتيال الأخيرة بعد اتفاق هدنة رعاه وسطاء دوليون وعرب، وكان التفسير الأول لذلك أن ما حصل خديعة إسرائيلية جعلت قادة «سرايا القدس» يطمئنون إلى تلك الهدنة، مما مكّن جيش الاحتلال وجهاز «الشاباك» من رصد حركتهم مجددا وتنفيذ عملية الاغتيال. التفسير الآخر كان الضغط الذي مارسه «وزير الأمن القومي» العنصريّ المتطرّف، ايتمار بن غفير، على حكومة بنيامين نتنياهو، لتنفيذ هذه العملية الأخيرة، باعتبار أن ما حصل من مناوشات عسكرية بعد مقتل الشهيد خضر، «ردا ضعيفا» على حركة «الجهاد».

قامت فصائل المقاومة في غزة بدورها بتأخير الردّ على عملية الاغتيال، وهو ما دفع أجهزة الجيش والأمن الإسرائيلية للتوتّر والترقّب، وتراوح النقاش بين اعتبار التأخير ناتجا عن «فوضى داخلية» داخل حركة «الجهاد» بعد استشهاد ثلاثة من كبار قادتها، فيما قدّر آخرون الأمر باعتباره نتيجة حوار بين حركتي «حماس» و«الجهاد» والفصائل الأخرى على الطرق المثلى لتنسيق عمل فصائل المقاومة للرد على إسرائيل، وبالتأكيد على حصول رد عسكري غير تقليدي.

ما يمكن استخلاصه، حتى الآن، أن المقاومة الفلسطينية، داخل وخارج غزة، استطاعت، رغم الحصار المضروب عليها، تقديم موازنة معقولة لـ«قواعد الاشتباك» العسكرية مع إسرائيل، كما أنها استطاعت، على المستوى السياسي، من صدّ الخطط الإسرائيلية، بدءا من فصل الضفة عن غزة، مرورا بفصل «الجهاد» عن «حماس».

يضاف إلى كل ذلك، أن إسرائيل تثبّت، من جديد، صورتها الهمجية باستهدافها العائلات والأطفال والجيران، وبانحدارها المستمر نحو فاشيّة صريحة يقودها أمثال بن غفير وسموتريتش وقطعان المستوطنين الهائجين.

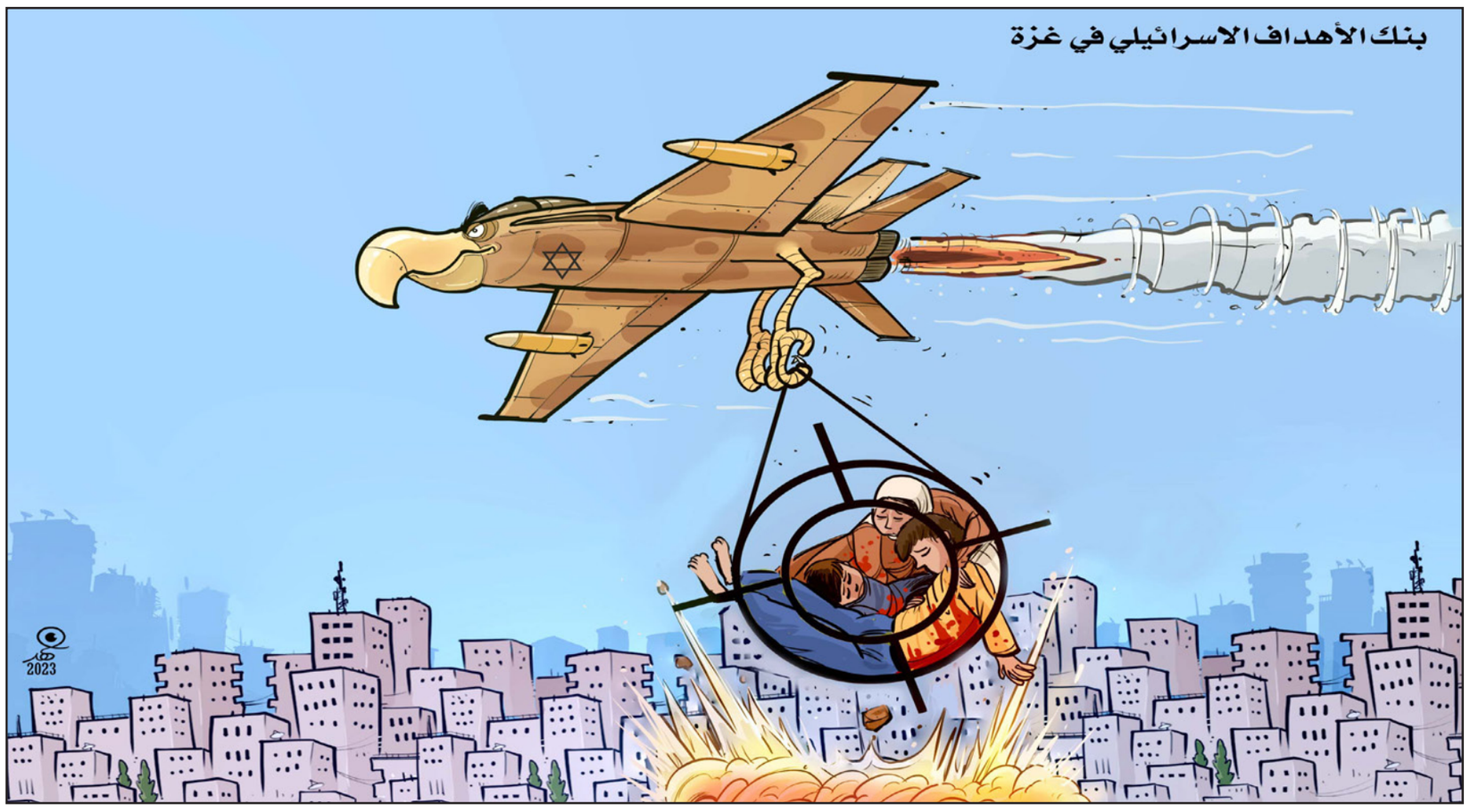

السعودية وسيطاً

محمد جميح*

■ خلال سنوات العقد الماضي اتخذت السياسة الخارجية السعودية منحى أكثر مباشرة في مواجهة تحديات داخلية وإقليمية ودولية، ورأى مراقبون أن الرياض تغادر مربعات تقليدية شهرت بها في التعاطي مع القضايا المختلفة، لتلتحم مباشرة بشبكة معقدة من الإشكالات والقضايا التي تواجه الإقليم والعالم.

كانت هناك تحديات جسيمة واجهتها الرياض بطرق مختلفة، وإن كان يغلب عليها طابع المواجهة المباشرة في العلاقات الدولية، ضمن سلسلة من الظروف والسياقات التي أثرت في مناحي هذه السياسة وتأثرت بها بشكل أو بآخر، مع إشكالات العقد المنصرم الذي شهد اندلاع ثورات «الربيع العربي» وإفرازاته وما تلاه من حروب أهلية دامية أدت لمقتل وجرح وتشريد الملايين، وكانت لها ارتداداتها الدولية في موجات الهجرة، وتوسع دوائر العنف والتطرف، مع ما رافق ذلك من أحداث ونزاعات واستقطابات حادة بلغت الذروة مع تفجر الحرب الحالية المدمرة في أوكرانيا.

كان اليمن هو الشأن الأهم بالنسبة للرياض خلال السنوات الأخيرة، وهو الساحة التي تأثرت وأثرت – بشكل كبير ـ بمدخلات ومخرجات التعاطي السعودي إقليمياً ودولياً، بعد أن وجدت الرياض نفسها محاطة من جهات عدة بميليشيات طائفية مسلحة تبدو في الظاهر منفلتة، ولكنها في الواقع منضبطة بتعليمات من أنشأها ودربها وقدم لها كل أنواع الدعم لتنفيذ أجندات لا علاقة لها بالطموحات الوطنية للبلدان التي تعمل فيها تلك الميليشيات، قدر ما لها علاقة بأهداف من يملك زمام أمورها في طهران.

ومن اليمن إلى سوريا فالعراق وليبيا ولبنان وإيران والسودان والبيت الخليجي، ثم إلى تركيا والحرب في أوكرانيا والعلاقة مع واشنطن وموسكو والتوجه نحو الصين، وإلى أسعار الطاقة العالمية وملفات العلاقات الأوروبية وواقع وسط آسيا، وقضايا البيئة والقضايا الثقافية المختلفة شهدت السياسة الخارجية السعودية مراحل من التحولات الملحوظة عبر سلسلة من الإجراءات والمواقف التي بدت غير متوقعة لدى البعض وجريئة لدى البعض الآخر ومخيبة لآمال آخرين، غير أنها كانت تكشف سلسلة من المراجعات ضمن كواليس هذه السياسة التي تؤثر وتتأثر بمحيطها الإقليمي والدولي، ناهيك عن المتغيرات الداخلية السعودية على المستويات الاجتماعية والاقتصادية والإدارية والثقافية التي يرى الكثيرون أنها بدورها أثرت في صياغة محددات سياسة الرياض الخارجية المنطلقة في جانب منها من مراعاة التغيرات الداخلية الملحوظة على الساحة الوطنية للمملكة، بأبعادها المختلفة التي يبدو أن الطموحات الاقتصادية والتنموية تأتي في مقدمتها، ضمن ما يعرف بخطة 2020–2030 السعودية الطموحة لتحويل المملكة إلى مركز استقطاب اقتصادي واستثماري إقليمي ودولي لا يعتمد على سوق الطاقة وحسب.

وخلال المراحل المختلفة يمكن الإشارة إلى مجموعة من التكتيكات في هذا السياق تتراوح بين أساليب القوة الخشنة والناعمة التي تبدو متناقضة رغم كونها تصدر عن ذات الأهداف.

في الساحة اليمنية كان هناك تدخل سعودي مباشر في الحرب التي نتجت عن انقلاب الحوثيين على سلطة الرئيس اليمني السابق عبدربه منصور هادي، لأسباب متعددة في مقدمتها شعور الرياض بخطورة تطويقها من قبل الميليشيات الإيرانية، وكان هذا التدخل السعودي أحد تجليات أساليب القوة الخشنة التي يبدو أن الرياض بصدد مراجعتها على مستويات متعددة للعودة إلى مرتكزات قوتها الناعمة التي يبدو أنها ستكون سمة السياسة الخارجية للرياض خلال السنوات المقبلة.

وضمن هذا السياق اتخذت الرياض بعض الخطوات التي بدت مفاجئة، فجاء الاتفاق السعودي الإيراني برعاية صينية كأقوى إشارة إلى تحولات السياسة الخارجية التي يمكن رصد إرهاصاتها الأولى بعد إيقاف معركة الحديدة في اليمن، وهي المعركة التي شارفت فيها قوات التحالف والحكومة على السيطرة على المدينة الاستراتيجية بمينائها الحيوي، قبل أن تتدخل قوى دولية «حليفة» لوقف المعركة لدواعٍ «إنسانية» ظاهرياً، ولأخرى سياسية على علاقة بمصالح دولية كانت تهدف لضمان عدم هزيمة الحوثيين، كي يستمر النزيف اليمني والعربي، الأمر الذي يبدو أن الرياض أدركته حينها، والذي أسهم مع عوامل أخرى في إحداث سلسلة من التحولات، ضمن السياسة السعودية الحالية في المراوحة بين قوتيها الخشنة والناعمة، مع رغبة الرياض في التحول من «طرف حرب» إلى «وسيط سلام» وهو ما تجلى في زيارات السفير السعودي لدى اليمن محمد آل جابر إلى كل من صنعاء وعدن، في محاولات سعودية لإغلاق ملف الحرب في البلاد، ضمن السياسة الجديدة في «تصفير المشاكل» للتفرغ لمقتضيات الخطط الاقتصادية الطموحة للمملكة.

ولم تقتصر «سياسة الوسيط» على الساحة اليمنية، بل يبدو أن الرياض تريد أن تكون ملتقى أطراف مختلفة سياسياً واقتصادياً وثقافياً، حيث يمكن تفسير الموقف السعودي الحالي من أزمات كثيرة على هذا الأساس، فالرياض لم تنحُ منحى «الحليف الأمريكي» في الحرب الروسية الأوكرانية، ولم تعد كما تريد واشنطن فيما يخص ملفات الطاقة الدولية، ولم تحقق ما هو مرجو منها غربياً فيما يخص التقارب مع إسرائيل، وجاء التقارب مع طهران مخيباً لآمال كثيرة، ناهيك عن الانفتاح على الصين الذي لا يبدو أن أطرافاً محددة ترغب فيه، وكأن الرياض تريد أن تقول لحلفائها التقليديين إنكم عندما تخلون بمقتضيات الصداقة فلا يمكن أن تتوقعوا استمرارها على ما كانت عليه، الأمر الذي يعكس رغبة في إثبات ندية مستقلة تتوافق مع متطلبات الداخل أكثر مما هي متطابقة مع مقتضيات الخارج.

واستمراراً لهذا النهج الجديد جرى انفتاح سعودي على النظام السوري أفضى إلى عودة النظام لشغل مقعد سوريا في الجامعة العربية، والاتفاق على تطبيع الأوضاع في البلاد التي أنهكتها الحرب، وانخراط أكبر للعرب في ذلك التطبيع، بما يشمله من عودة المهجرين واللاجئين وإعادة الإعمار والحل السياسي، وهذا مظهر من مظاهر تحولات السياسة الخارجية للرياض من «دور الطرف» إلى «دور الوسيط» وهو ما تأمل المملكة من خلاله أن يمكنها من تفعيل دور عربي في معالجة الجرح السوري، مع عدم إغفال صعوبة تحقيق مثل ذلك الهدف، إذا ما أخذنا في الاعتبار طبيعة القوى الأخرى الفاعلة والتي يمكن أن ترى في دور «الوسيط العربي» مهدداً لمصالحها هنا أو هناك.

يمكن كذلك الاستمرار في رصد أدوار «الوسيط السعودي» كمظهر من مظاهر تحولات سياسة الرياض الخارجية، وذلك في دعوة السعودية لأطراف الصراع في السودان إلى حوار جدة، وعرض المملكة الوساطة للإسهام في التوصل لحل في أوكرانيا، وعدم اليأس من لعب الدور ذاته في لبنان وليبيا، دون إغفال دور الرياض في المصالحة التي أفضت إلى طي صفحة «الأزمة الخليجية» وغير ذلك من المواقف والأفكار التي تطرح هنا وهناك، والتي تشير إلى بداية مرحلة لا يمكن أن نقول إنها جديدة كلياً، أو أنها عودة حرفية لممارسة الدور السعودي التقليدي قبل عهد الملك سلمان بن عبدالعزيز، ولكن يمكن الإشارة إلى أن هذا التوجه الجديد سيكون أقرب إلى الدور السعودي التقليدي برؤية مختلفة تتفق مع تطلعات الرياض إقليمياً ودولياً، مع توفر السعودية على مراكز ثقل دينية واقتصادية وجيوسياسية تمكنها من لعب هذا الدور بشكل فاعل، رغم الصعوبات والعراقيل التي لا بد أن تعترضه، وفقاً لمصالح إقليمية ودولية قد لا يروق لها أن تلعب الرياض مثل هذا الدور الجديد.

* كاتب يمني

شرق أوسط جديد في عالم جديد

عماد شقور*

■ لم يشهد الشرق الأوسط، منذ أكثر من قرن من الزمان، تحوّلات جذرية إيجابية بوتيرة سريعة ومتسارعة، مثمرة ومثيرة للتفاؤل، مثل ما نشهده هذه الأيام.

كذلك، أيضا، هي صورة العالم اليوم، الذي لم يشهد تغيّرات جذرية منذ ثلاثة عقود، (مع سقوط الاتحاد السوفياتي، وهو السقوط الذي عنى انتهاء «الحرب الباردة» التي هي في الواقع «حرب عالمية ثالثة» تخلّلتها وعبّرت عنها حروب بالوكالة في غالبيتها، وحروب تحرير شعبية، أدّت الى زوال الاستعمار المباشر، وغير المباشر، عن جميع دول وشعوب آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، باستثناء واحد فقط، هو الاحتلال والاستعمار الإسرائيلي الذي ابتليت به الأمّة العربية، وشعبنا الفلسطيني بشكل خاص).

انطلقت الشرارة الأولى لبدء هذا التّغيير الكبير على صعيد العالم، وعلى صعيد الشرق الأوسط، قبل أربعة عشر شهراً، (يوم 24 شباط/فبراير 2022) مع انفجار الأزمة الأوكرانية، و«العملية العسكرية الخاصة» التي أطلقتها روسيا الاتحادية، وهي الأزمة التي ما زالت مستمرة، دون أن يكون هناك موعد واضح لانتهائها.

فرضت الولايات المتحّدة الأمريكية، خلال العقود الثلاثة الماضية، نظاماً عالمياً أسوأ من النظامين العالميّين السابقين، اللذين تشكّلا مع انتهاء الحرب العالمية الأولى، التي أنهت الإمبراطورية العثمانية.

لكن، وبدل أن تتحرّر شعوب الأمة العربية، بزوال الإمبراطورية العثمانية، تمّ تقطيع أوصالها، بدءاً من «بلاد الشام» وبإطلاق «وعد بلفور» وبدء الإعداد لفصل المشرق العربي عن المغرب العربي، بالعمل على إقامة كيان صهيوني على ارض فلسطين.

أمّا النظام العالمي الذي تشكّل سنة 1945، مع انتهاء الحرب العالمية الثانية، فقد كانت نتيجته الأولى تمكين العصابات الصهيونية من إعلان إقامة «دولة إسرائيل» مع حرص شديد على اشتمال جغرافية ذلك الكيان على مساحة من فلسطين تمتد من حدودها الشمالية مع لبنان وسوريا، وحتى ميناء أم الرشراش (إيلات) على البحر الأحمر، ليكون الفصل بين آسيا وإفريقيا كاملاً، وضمان استمرارية هذا الكيان بتعزيز قدراته العسكرية والاقتصادية، من جهة، وبخلق كيانات ودول عربية متناحرة، من المحيط الأطلسي الى الخليج العربي، من جهة ثانية.

بعد هذين النظامين العالميّين، جاء، (على مدى العقود الثلاثة الماضية) «نظام القطب الواحد» الذي يترنّح هذه الأيام، وكانت الحركة الصهيونية وإسرائيل، المستفيد الأول منه، وكانت فلسطين وشعبها، ومعه كل الأمة العربية، الخاسر الأكبر، وفي صورة ما كان عليه الوضع الفلسطيني والعربي حتى الى ما قبل سنة واحدة، ما يشير الى ذلك بوضوح كامل.

صورة العالم اليوم مغايرة، بل ومناقضة، لكل ما سبق. وتنعكس صورة العالم الجديد على عالمنا العربي، وعلى الشرق الأوسط الكبير بشكل مباشر، وهذا ما لمسناه ونلمسه في كل تطوّر جوهري في عالمنا ومنطقتنا على مدى الأشهر الماضية، وتحديداً: منذ بدء الانقضاض على تفرّد أمريكا في فرض هيمنتها، ومعها كتلة الأنكلوساكسون، (بريطانيا وكندا واستراليا) بشكل خاص، ودول الغرب ومعها اليابان وكوريا الجنوبية، بشكل عام، على أحداث وتطورات الأوضاع في العالم.

يبدو أنه لا بد من توضيح. وللاختصار، قدر الإمكان، سأكتفي بالتركيز على نقطتين:

ـ النقطة الأولى: ما هو جوهر السياسة الأمريكية، الأنكلوساكسونية، الغربية، (ومعها «طفلتها المدلّلة، إسرائيل) مقابل جوهر السياسة الصينية البديلة؟.

ـ النقطة الثانية: ما هو جوهر الصادرات الأمريكية، وكل حلفائها وتابعيها، مقابل جوهر الصادرات الصينية، وحلفائها أيضاً؟

جوهر السياسة الأمريكية (عمليّاً) هو: التفريق بين الدول والشعوب، بين الأديان والطوائف، بين الأعراق والقبائل؛ هو: اختلاق وتأجيج أسباب العداء بين الناس، وإقامة الحواجز والجدران بين الشعوب والدول، وتوتير الأوضاع على كل حدود كل الدّول في كل القارات في العالم.

جوهر السياسة الصينّية (عمليّاً) هو: ما أعطته الصين اسم «مبادرة الحزام والطريق» لإعادة إحياء «طريق الحرير» من أجل إقامة أكبر مشروع بنية تحتية في تاريخ البشرية، يربط بين جميع الدول في جميع قارات العالم. وهذا المشروع العملاق أطلقته الصين عام 2013، ولتأكيد مدى اهتمامها بإنجازه، تم دمجه في دستور جمهورية الصين الشعبية عام 2017، باعتباره، كما جاء في نصّه «محاولة لتعزيز الاتصال الإقليمي، واحتضان مستقبل أكثر إشراقاً».

ثم، عن الصادرات:

ينصب تركيز أمريكا على تصدير كافة أنواع الأسلحة وأجهزة التجسّس لجميع الدول والشعوب، لمواجهة جيرانها التي حرصت وحرضت على افتعال وتأجيج الصراعات والحروب بينها.

في حين أن تركيز الصين مُنصبّ على تصدير البضائع المدنية والخدمات، وبذل الجهود على بناء جسور التفاهم والتعاون والتكامل بين جميع الدول مع جميع جيرانها.

في منطقتنا: حرصت أمريكا على تخريب علاقات الدول العربية مع بعضها البعض، ومع جيرانها ومحيطها، من إيران الى تركيا الى إثيوبيا وغيرها، وفي إثارة النعرات العرقية، العرب والفرس والأتراك والأكراد والأمازيغ وغيرهم، (هل نقول اليهود أيضاً؟) وفي إثارة نعرات الخلاف بين الأديان، (شمال السودان وجنوبه مثلاً) و(هل نقول اليهود أيضاً؟) والطوائف: السُّنة والشّيعة؛ ذلك في حين بذلت الصين جهوداً مثمرة في إعادة العلاقة بين المملكة العربية السعوديّة والجمهورية الإسلامية الإيرانية، وهو ما أدّى الى بداية نشوء شرق أوسط جديد، واعد، أكثر استقراراً، ومبشّر بمستقبل من السلام والتعاون.

هذه هي صورة الوضع في العالم وفي منطقتنا. فهل في صورة وحالة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، إضافة لما لاحظه المفكّر الفلسطيني الكبير الراحل، إدوارد سعيد، في أول زيارة له لفلسطين تحت الاحتلال والاستعمار الإسرائيلي، من أنه لاحظ وجود أسيجة أسلاك شائكة، وحواجز، وجدران عازلة في وطنه بكثافة لا مثيل لها في أي بلد في العالم، ما يشبه ذلك؟

* كاتب فلسطيني

بعد عودة نظام الأسد إلى الجامعة العربية

بكر صدقي*

■ يمكن القول، قبل الدخول في التفاصيل، إن مرحلة جديدة قد بدأت في مسار الصراع في سوريا وعليها، عنوانها الأبرز هو فك عزلته العربية، بعدما صدر قرار بالإجماع عن مجلس الجامعة العربية بشأن إلغاء قرار تعليق عضويته في المنظمة قبل اثني عشر عاماً.

وجاء هذا القرار تتويجاً لجهود بذلتها المملكة السعودية خلال الأشهر الماضية، كان أبرزها اجتماعا جدة وعمان التشاوريان حول سوريا، شارك في ثانيهما وزير خارجية النظام فيصل المقداد على قدم المساواة مع زملائه العرب، وصدر عن الاجتماع بيان حدد نوعاً ما خارطة طريق للتطبيع العربي مع النظام، ظهرت نتيجته بسرعة في قرار الجامعة المشار إليه.

غير أن مفاجأة من العيار الثقيل تلت مباشرةً صدور قرار الجامعة حين قامت طائرات حربية أردنية بقصف منزلٍ تاجر المخدرات مرعي الرمثان في جنوب محافظة السويداء، وموقعاً لتخزين المخدرات في محافظة درعا قرب الحدود الأردنية، بعدما سبق لوزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي أن هدد، في تصريحات إعلامية، بـ«عمل عسكري» محتمل لمواجهة تدفق المخدرات السورية إلى بلاده. وهو أول تدخل عسكري أردني في الأراضي السورية، ما لم نحسب مشاركة طائرات أردنية في قصف مواقع لداعش في العام 2015، رداً على إحراق المنظمة لطيار أردني وقع أسيراً في يدها.

قتلت الغارة على منزل الرمثان، إضافة إليه، كامل عائلته، زوجته وستة أطفال. ربما هذا ما جعل الأردن يمتنع عن تبني العملية رسمياً. ولكن ماذا عن نظام الأسد وإعلامه الذي اتخذ وضعية المزهرية أمام اختراق «سيادته» التي طالما تبجح بها؟ قال أغلب المراقبين إن هذا الصمت يشير إلى موافقة النظام على الغارة الأردنية. ولكن هذه الموافقة بذاتها في حاجة إلى تفسير، لأن الأردن يقع خارج الحلفاء المعلنين للنظام الذين يوافق على أعمالهم العسكرية على الأراضي السورية، أي روسيا وإيران وحزب الله اللبناني التابع للثاني. قد يمكن طرح عدد من التفسيرات، وهي متكاملة وليست متعارضة فيما بينها: أولها أن النظام محرج أمام العملية، حتى لو تمت بموافقته، لأن لها علاقة بإيران التي لم يمض على زيارة رئيسها رئيسي «التاريخية» لدمشق إلا أيام قليلة. فالرمثان على علاقة وثيقة مع الميليشيات الموالية لإيران في جنوب سوريا حسب عديد التقارير، أو أنه نوع من «رجل عمليات» تلك الميليشيات في تجارة المخدرات عبر الحدود الأردنية، وبتنسيق مع جهاز المخابرات العسكرية الأسدي كما قيل في تلك التقارير. إضافة إلى أن الموقع الثاني الذي تعرض للقصف، مخزن المخدرات، يقع في منطقة سيطرة تلك الميليشيات مباشرةً. أما التفسير الثاني فهو ليقول النظام، ومعه الدول المطبعة معه، أن تجارة المخدرات المذكورة في بيان عمان إنما هي «قطاع خاص» ولا علاقة للنظام بها، بدلالة سماحه للأردن التصرف إزاءها، في محاولة لدفع الاتهام الدولي بهذا الشأن عنه.

يبقى أن توقيت الضربة لافت للنظر. فالأجهزة الأردنية على معرفة بالرمثان وعنوانه ودوره مسبقاً، وكان بوسعها تنفيذ هذه العملية في أي موعد آخر، لكن القرار صدر بعد اجتماع عمان، بدلالة وعيد الصفدي، وتم التنفيذ صبيحة صدور قرار الجامعة العربية، بما يوحي إلى أن الاجتماع المذكور لم يكن سمناً على عسل بين ممثل النظام السوري وزملائه العرب في الاجتماع، بل كان فيه عصا وجزرة معاً.

هذا التفسير شجع عدداً من المعلقين السوريين المعارضين على تقديم تحليلات متفائلة بشأن كامل مسار التطبيع، وربطه بعضهم بضغط أمريكي، وصولاً إلى اعتبار المسار سيفضي إلى بداية حل سياسي في سوريا. بل بالغ البعض في تفاؤلهم بالقفز إلى استنتاجات وصلت حد أن المسار سيؤدي إلى تغيير سياسي!

الواقع أن النظام حقق، في الأسابيع القليلة الماضية، وبخاصة بعد قرار الجامعة العربية، مكسباً لا يحتمل الجدال هو نيل شرعية شاملة من الدول العربية، تلك الشرعية التي شطبت عليها الجامعة قبل اثني عشر عاماً. وهي تتضمن طي صفحة الجرائم المهولة التي ارتكبها النظام، طوال هذه السنوات، بحق ملايين السوريين من مجازر جماعية وتدمير مدن على سكانها وتهجير ملايين السوريين داخل البلاد وإلى الدول المجاورة، إضافة إلى رهن مستقبل سوريا لكل من روسيا وإيران، واستجلاب ميليشيات متعددة الجنسيات لتلافي النقص في عديد القوات الموالية له.

ولكن بالمقابل ما النفع الذي قد يحققه النظام من نيل الشرعية هذا، بالنظر إلى خراب الوضع العام في مناطق سيطرته، من دمار عمراني وفلتان ميليشيات موالية خارج سيطرته وأزمة اقتصادية مستدامة لا فكاك منها في وقت قريب. ربما يأمل، من خلال العلاقات الثنائية مع بعض الدول العربية، في الحصول على هبات مالية. ولكن ليس من الحصافة في شيء توقع استجابة عربية بهذا الخصوص بلا مقابل، وبخاصة في ظل العقوبات الأمريكية والأوروبية الخانقة التي تمنع تلك الدول من مد يد العون له حتى إذا ارادت ذلك.

ما نعرفه حتى الآن، وفقاً للمؤشرات الظاهرة، هو أن موضوع الكبتاغون له الأولوية على كل ما عداه بالنسبة للدول المتحمسة للتطبيع. أما غير ذلك من مواضيع كإعادة اللاجئين أو إنهاء الوجود العسكري الأجنبي متعدد الجنسيات، فهي مرتبطة بإرادات دول أخرى غير الدول العربية، وبخاصة إيران والولايات المتحدة وتركيا.

من المحتمل أن تكون الأسابيع المقبلة حبلى بتطورات مثيرة في الصراع على سوريا وفيها.

* كاتب سوري

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

الكيان الصهيوني بين فكرة إنشاء آمن بها وفكرة زوال تؤمن به

إبراهيم نصر الله

حين يسعى إلى تأسيس جيش جديد يطلق عليه اسم «الحرس القومي» إلى جانب عدد من الجيوش التي شكلها الكيان الصهيوني من جيشه الذي يفاخر به كواحد من أقوى جيوش العالم، إلى جانب الشاباك والموساد وفرق العملاء والمتعاونين وكلاب الأثر؛ فهذا يعني شيئاً واحداً؛ أن هذا الكيان يدرك جيداً بعد عشرات الحروب والمذابح وعمليات الاغتيال التي خاضها وارتكبها ومارسها، أنه لم يزل هشّاً في مهب رياح شعب عصيّ قرر منذ البداية ألّا يموت.

وحين يسعى هذا الكيان بكل ما فيه من غطرسة إلى ممارسة العنصرية على أعين العالم، والقتل على أعين العالم، والهدم على أعين العالم، فإنه لم يدرك بعد أن الضحايا الذين يقتلهم لم يكونوا في أي يوم من الأيام متصالحين مع فكرة القبور التي يحفرها لهم والمقابر السرية والثلاجات التي يُخفي جثامين الشهداء فيها، لأن هذا الشعب غير قابل للدفن أو للتلاشي أو المكوث تحت الجليد أو خلف قضبان السجون.

وحين يتنافس المتنافسون في هذا الكيان على من سيكون أكثر وحشية ودموية، يؤيدهم ناخبون يسنّون لهم أظافرهم وينظفون لهم بنادقهم ويذخّرونها، ويحشرون في أفواههم أقبح الكلمات المعادية للمنطق الإنساني، فهذا كيان لا يدرك أن «البقاء للأسوأ» لا يمكن أن تكون صالحة لمنطق الحياة في هذا الوطن الذي برحابة القلب.

كانت فكرة زوال هذا الكيان حلماً في الوجدان العربي والعقل العربي وقلوب الفلسطينيين ودمهم أيضًا، ورغم رهافة الأحلام التي تولد بسيطة وطريّة، فإنها لا تبقى كذلك، فالأحلام مثل البشر تنمو وتكبر وتشتد وتقاتل حين تخرج من رقّتها المفرطة وتتحوّل يوماً بعد يوم في وجه الطغيان إلى فعل مستمر.

الآن، يبلغ «الحلم» الفلسطيني ذروة نضوجه حين يتحوّل إلى لعنة عاصفة باتت تصدّع العقلية الصهيونية وتؤرقها. لم يعد الفلسطيني مضطراً كثيراً للحديث عن قوة الحنين وقوة الحياة وقوة الحلم فيه وعن نهاية هذا الكيان، فقد غدت فكرة الزوال هي الأكثر إلحاحاً منذ سنوات في عقول قيادات هذا الكيان وجنرالاته، لكنها فكرة نمت ببطء خجول في البداية، عبر أصوات منفردة هنا وهناك، إلى أن أصبحت المؤتمرات تعقد لمناقشتها، ومئات الجنرالات والشخصيات العامة تحذر منها في بيانات وتصريحات وتراشقات لا يمكن إحصاؤها.

منذ أعوام طويلة حذر جنرالات صهاينة الإسرائيليين من أنهم ذاهبون لمحاكاة النازية، ولم يسمع لهم أحد، وحذّر آخر «إسرائيل غير مستعدة لحرب قادمة»، وحذّر آخر من «أحداث مباغتة تهدد إسرائيل»، وحذر رابع من «بيع الأوهام: التطبيع مع الإمارات (ومشتقاتها) لن يؤدي إلى تبخّر الفلسطينيين»، وصولاً إلى الجنرالات الجدد؛ ففي آخر أيامه في منصبه الكبير في واحدة من أكبر المؤسسات الأمنية، أجرى اللواء إسحاق بريك بحثاً معمقاً على امتداد عقد من الزمن، حول الاستعدادات الحقيقية للجيش الصهيوني في حال وقوع حرب، إذ زار كلّ وحدة من وحدات الجيش ثلاث مرات وتعرّف إلى حالتها، ليس من تقارير قادتها، وإنما من فحص الأمور ميدانياً على الأرض، في المستودعات، في التدريبات، في مستودعات الطوارئ، في جودة الصيانة، وفي شهادات الجنود الذين يجرون الاستعدادات للحرب من خلال التدريبات والتزوّد بالمعدات والتجهيزات، وخلص إلى نتيجة أن هذا الجيش يعتمد مرّة أخرى على معجزات تتحقق مصادفة لتحقيق أي انتصار، وأنه ليس على استعداد لمواجهة محتملة مع قدرات العدو المؤكّدة.

قد يقول قائل إن هذه المخاوف جزء من الصراع الداخليّ الذي بلغ ذروته الآن، لكننا حين نتأمل المعنى العميق لسعي الوزير العنصري بن غفير إلى تأسيس جيش موازٍ للجيش الرّسمي، فإن ذلك يعني أن لا أحد يثق بحجم عنصريّة وهمجية الجيش الأكبر أو بقدرته على حسم أي شيء.

ونذهب إلى الجانب الأدبي الصهيوني، فنسمع صديقنا الباحث أنطوان شلحت، وهو أحد أهم الباحثين في الشأن الصهيوني، يقول في الندوة التي عقدها المتحف الفلسطيني «بلدٌ وحدُّهُ البحر»: «إن خمس روايات إسرائيلية ظهرت مؤخراً، وكلها تتنبأ بنهاية وشيكة لهذا الكيان، ومن اللافت أن إحدى هذه الروايات كتبها أحد الجنرالات الصهاينة المتقاعدين».

ونتجاوز هذا النصل إلى حجم الجرأة التي باتت تظهر في سلوك وتصريحات كثير من السياسيين والشخصيات الكبيرة المؤثرة في العالم، مثل تصريحات المغني البريطاني التقدّمي روجر ووترز، عضو فرقة بينك فلويد الرائعة، الذي قال هذا الأسبوع لجريدة «هآرست»: «إذا كان الحلّ في فلسطين هو زوال «إسرائيل» فليكن».

يكتب المرء كل هذا وهو يدرك جيداً أنه من المؤلم كثيراً أن الخرافة يمكن أن تكون أقوى من الحقيقة في حالات كثيرة. صحيح أن الحقيقة يمكن أن تظهر في النهاية، ولكن علينا ألا نكون مطمئنين إلى أنها ستظهر لمجرد أنها حقيقة، ونحن نتركها وحيدة تُصارع؛ فالحقّ، للأسف، لا ينتصر بقوّته الذّاتية.

ولذا تغدو المهمة الكبرى، كما فعل الشعب الفلسطيني دائماً، هي الدفاع عن الحقيقة والمساعدة في الوصول إليها في أقصر مدّة ممكنة. بمعنى ألّا تُترك هناك مدفونة تحت الأكاذيب، لأن من الضروريّ مواصلة تعرية الأكذوبة، فمن المفارقات أن عدونا لا يكفّ عن إنتاج أكاذيبه حتى وهو عارٍ على قمم فضائحه. لذا، لا نملك إلّا إن نواصل قول حقيقتنا بدمنا وقلوبنا وجمالنا وتمرّدنا، نحن نشاهد وهنَ هذا الكيان في أوج قوته، ومواقع هذا الوهن وهذا التصدّع، لعنصرية ستواصل همجيّتها، بلا عودة، بعد أن تذوّقت دمنا ومعنى السلطة المطلقة التي ضخّتها مناصبها الجديدة فيها في الانتخابات الأخيرة.

وبعد:

لقد انتهى حقّا زمن المؤسسين لهذا الكيان الصهيوني، الذين زرعوا الموت في أرضنا، وفكرة شعب الله المختار، أولئك الذين أعطت غراسهم تلك الثمرة العنصرية الأشد ضراوة، التي باتت تسمم قاطفيها الفرحين بعنصرية أشدّ. لكن الزمن الذي عصف بقادتهم خلّف لورثتهم زعامات فاسدة لم تعد مختلفة بفسادها عن زعاماتنا الفاسدة، وبالتوازي، بل بالاختلاط!

وبعد أيضاً:

يدرك الفلسطيني تماماً أنه يُقتَل كلّ يوم، على مرأى من عيون العالم، لكنه واثق أنه يملك حلماً كبيراً يسير به وفيه وإليه، أما الصهيوني الذي يدفع ثمن جرائمه في فترات متباعدة بعملية فلسطينية بطولية هنا وأخرى هناك، فإن عدم احتماله لهذا الثمن في ضوء كل هذا الفساد وهذا التكالب، أصبح فكرة تتجسد في داخله وتكبر؛ هي فكرة زواله.

كليوباترا: سمراء أم بيضاء؟!

زاهي حواس يطلق فيلما وثائقيا عن كليوباترا ردا على عمل نتفليكس الجدلي

■ القاهرة – أ ف ب: أعلن عالم الآثار المصري البارز زاهي حواس الأربعاء عن إطلاق فيلم وثائقي عن كليوباترا، تزامنا مع طرح عمل مشابه عبر «نتفليكس» أثار جدلاً واسعاً في مصر بسبب تجسيد ممثلة ذات بشرة داكنة شخصية الملكة الفرعونية.

وقد وُصف الوثائقي الممتد على ساعة ونصف الساعة عبر قناة مخرجه كورتيس رايان وودسايد على يوتيوب، بأنه يروي قصة «كليوباترا الحقيقية»، بعدما أثار خيار نتفليكس إسناد دور الملكة الفرعونية إلى ممثلة سوداء انتقادات واسعة في مصر خلال الأسابيع الأخيرة. وجاء إنتاج هذا العمل رداً على فيلم طرحته نتفليكس أمس الأربعاء بعنوان «الملكة كليوباترا»، أنتجته جايدا بينكيت سميث، وقدّم على أنّه «مستند إلى إعادة بناء (الشخصيات والأحداث) وشهادات خبراء». ويعلق حواس في الوثائقي «هل كانت كليوباترا سوداء؟ بداية، ليس لدي أي شيء ضد السود على الإطلاق، ولكني أذكر الحقائق».

ويضيف «أنظروا إلى الملكات المقدونيات، لم تكن أي منهن من السود».

وكان المجلس الأعلى للآثار نشر الشهر الماضي بيانا مطوّلاً شدّد فيه خبراء على أنّ كليوباترا كانت «ذات بشرة فاتحة اللون وملامح هيلنستية (يونانية)».

وأضاف المجلس أنّ «آثار الملكة كليوباترا وتماثيلها خير دليل»، كما أكد الأمين العام للمجلس مصطفى وزيري أنّ «ظهور البطلة بهذه الهيئة يُعدّ تزييفاً للتاريخ المصري».

واعتبر مستخدمون كثر للإنترنت في مصر أنّ عمل نتفليكس يشكل إعادة كتابة للتاريخ، بينما جمعت عريضة عبر الإنترنت بعنوان «أوقفوا الوثائقي عن كليوباترا على نتفليكس، بسبب التزوير التاريخي»، أكثر من 40 ألف توقيع.

وفي بلد يشهد مطالبات متكرّرة بحظر «نتفليكس» بسبب محتوى يُعتبر مسيئاً لمصر أو لـ«قيمها العائلية»، طالب برلمانيون السلطات بحظر المنصّة.

وتنتمي كليوباترا للسلالة المقدونية، وهي تتحدّر من الجنرال بطليموس الذي أصبح أثناء تقسيم إمبراطورية الإسكندر الأكبر، ملك مصر الذي رأى الحضارة الهلنستية تزدهر على ضفاف النيل. وبينما تقول الروايات المتناقلة عبر التاريخ إنّ الملكة التي وُلدت في العام 69 قبل الميلاد، كانت تتمتّع بجمال رائع، يبقى مظهرها ولون بشرتها مصدراً للتكهّنات والتفسيرات.

في العام 2009، ذكر فيلم وثائقي بثّته شبكة «بي بي سي» البريطانية، أنّ دماءً إفريقية كانت تجري في عروقها، ولكن من دون إثارة جدل.

أحوال الناس

● صدر حديثا عن دار الثقافة للطباعة والصحافة والنشر كتاب للكاتبة القطرية **نورة محمد النعمة** وهو بعنوان «5 آلاف سؤال وجواب في التراث الشعبي القطري» . والكتاب في جزءين، وهو على شكل موسوعة علمية حول التراث في قطر .

● تم برعاية **الدكتورة رحمة بنت إبراهيم** المحروقية وزيرة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار في سلطنة عُمان، تكريم 233 عضوا في الهيئات الإدارية والتدريسية في إدارة تعليمية شمال الشرقية.

● انطلق عرض مسرحية «فات الميعاد» في قصر ثقافة السويس، وهي من تأليف وإخراج **الدكتور أسامة رؤوف**، ديكور **عمر كمال**، أشعار **محمد فوزي**، موسيقى وألحان **رفيق يوسف**.

● رعت **آسو الجاف** مديرة معهد الفنون الجميلة العراقية، افتتاح معرض تشكيلي لطلبة معاهد الفنون الجميلة في المدينة، ضم أكثر من 60 لوحة بقياسات ومذاهب مختلفة، وأقيم في قاعة المتحف الوطني في مدينة السليمانية.

الإنتربول تدعو العامة لمساعدتها في حل 22 «قضية باردة» لجرائم قتل نساء

■ ليون – أ ف ب: أعلنت شرطة الانتربول الأربعاء إطلاق حملة غير مسبوقة تستهدف عامة الناس للمساعدة في التعرف على جثث 22 امرأة عُثر عليها خلال العقود الماضية في ألمانيا وبلجيكا وهولندا، بهدف الدفع قدماً في التحقيقات بهذه «القضايا الباردة».

وعُثر على أقدم هذه الجثث في موقف للسيارات على طريق سريع في هولندا في تشرين الأول/أكتوبر 1976، فيما أحدثها وُجدت في حديقة بلدية في بلجيكا في آب/أغسطس 2019. ولم تتمكن الشرطة الوطنية من التعرف على هذه الجثث، ويعود ذلك «جزئياً» إلى أن هؤلاء النساء لم يكنّ من هذه الدول، بحسب بيان للإنتربول.

وقالت المنظمة في بيان «من الممكن أن تكون هذه الجثث قد تم إيداعها حيث وُجدت لجعل التحقيق الجنائي أكثر صعوبة». وبصورة ملموسة، ستنشر الإنتربول على موقعها الإلكتروني وشبكاتها الاجتماعية مجموعة مختارة من المعلومات المحصورة قبلاً للاستخدام الداخلي، والواردة في «الإشعارات السوداء»، المخصصة لتحديد هوية الرفات البشري.

وستُنشر صورة لكل من الضحايا الـ22 بناءً على تقنيات وعناصر إعادة بناء الوجه في مكان وتاريخ اكتشاف الجثة والمقتنيات الشخصية والملابس.

وأوضح مدير قواعد بيانات الحمض النووي لدى الإنتربول فرانسوا كزافييه لوران أن «كل الفرضيات لحل هذه القضايا الباردة عُولجت. التحقيقات وصلت إلى طريق مسدود ونأمل أن يسمح اهتمام العامة بالدفع قدماً» بهذه الاستقصاءات. وأضاف «العائلة، والأصدقاء، والزملاء، الذين فقدوا الاتصال بهذا الشخص بين ليلة وضحاها» يمكنهم الإدلاء بالمعلومات، وتقديم «أي دليل ولو كان ضئيلاً». ولفت لوران إلى أن تحديد هوية الجثة «له هدفان: إعادة الاسم إلى هذا الشخص وإخطار العائلات بذلك، وفتح مسارات للعثور على المشتبه بهم في حالة القتل». هذه الملفات المختلفة «ليست متصلة بعضها ببعض»، لكنها تشترك في «سياقها الدولي»، وفق المسؤول في الإنتربول.

وقال البيان «يُعتقد أن بعض هاتيك النساء يتحدرن من أجزاء من أوروبا الشرقية». وأضاف لوران «قد تكون الجثث عائدة لنساء قررن القيام برحلة سياحية، ولكنهن أيضاً ضحايا محتملات للاتجار بالبشر».

هذه الحملة التي أُطلق عليها اسم «تعرّف إليّ»، قد تمتد لتشمل حالات أخرى لاحقاً.

إدانة لأمريكية كتبت كتاباً عن الحزن على وفاة الزوج بتهمة قتل زوجها

■ لوس أنجليس – أ ف ب: وُجهت تهمة القتل إلى أمريكية كتبت كتاباً للأطفال عن حالة الحزن والحداد بعد وفاة الزوج، على خلفية قتلها زوجها.

وقد بدأت كوري ريتشينز في كتابة كتابها «هل أنت معي؟» في الأشهر التي أعقبت وفاة إريك ريتشينز، الذي عُثر عليه ميتاً في غرفتهما في ولاية يوتا، في غرب البلاد، في آذار/مارس 2022.

كانت ريتشينز، 33 عاماً، قد أخبرت الشرطة بأنها أعدّت مشروباً وأحضرته لزوجها، الذي كان في الفراش. وقالت إنها عندما أتت إليه ولمسته، كان «بارداً»، بحسب قناة «فوكس 13» المحلية.

وأظهر تشريح الجثة أن الرجل مات بسبب جرعة زائدة من الفنتانيل، وهي مادة أفيونية صناعية قوية كان الرجل قد ابتلع منها خمسة أضعاف الجرعة القاتلة.

وخلص المحققون إلى أن زوجته طلبت من أحد معارفها تزويدها بمسكنات قوية للألم، «على غرار ما كان يتناوله مايكل جاكسون»، الذي توفي بسبب جرعة زائدة من عقار بروبوفول المخدر.

وحصلت كوري ريتشينز على ما يصل إلى 30 حبة فنتانيل.

بعد بضعة أيام، أخبر إريك ريتشينز صديقاً له بأنه يشتبه في أن زوجته كانت تحاول تسميمه، وفق وثائق للشرطة اطلعت عليها قناة «فوكس 13».

ووُجهت إلى ريتشينز الاثنين تهمة القتل العمد.

صورة توضيحية تظهر كيسًا بلاستيكيًا ينجرف في خليج بوتنيا في فنلندا خلال الربيع، حيث يذوب الجليد البحري ببطء، ويظهر خطر مخلفات البلاستيك على المحيطات والطبيعة

البعض يتجه إلى بدائل القهوة حفاظا على البيئة

■ برلين – د ب أ: تقابل بدائل القهوة المصنوعة نموذجيا من الحبوب وغيرها من النباتات مثل الشيكوريا أو الشمندر السكري أو الترمس الحلو، بازدراء من جانب الكثيرين الذين يتذكرون وقتا أدت فيه الحرب إلى تقنين ونقص القهوة في بعض أجزاء العالم.

وبالنسبة للآخرين ممن لا يتحملون الكافيين (أو ببساطة لا يحبون مذاق القهوة)، فإنها البديل الوحيد.

مثلما هو الحال مع الزبدة وبدائلها، فإن القهوة غير الحقيقية تفعل الأمر عينه بمحاكاة الشيء الحقيقي فيما يتعلق باللون والقوام ويمكن أحيانا أن تقترب كثيرا من النكهة والرائحة. غير أن النباتات المستخدمة لا تحتوي طبيعيا على الكافيين.

يرجع القرب في النكهة واللون إلى عملية التحميص، وخلال انتاج البديل، يمكن إضافة دهون صالحة للأكل وأنواع من السكر وملح الطعام بكميات صغيرة.

ولكن إذا ما كان المرء لا يعاني من حساسية أو نفور من القهوة، فما هي البدائل الجيدة حقا؟ ولم لا يمكن احتساء القهوة الحقيقية فحسب؟

بالنسبة للبعض لاحتساء «القهوة» بدون الحبوب جانب بيئي.

وهذا يرجع إلى أن انتاج القهوة الحقيقية يتطلب كميات كبيرة من المياه وكذلك استخدام مبيدات مضرة للبيئة في الزراعة التقليدية.

وعلاوة على ذلك، تقطع الأغلبية الشاسعة من حبوب القهوة مسافات طويلة قبل إمكانية تحميصها ثم استهلاكها.

وعلى الجانب الآخر، يمكن أن يصاحب بدائل القهوة تكلفة بيئية أقل بكثير إذا ما انتجت إقليميا. وهذا صحيح للغاية خصوصا للمنتجات التي تزرع بشكل عضوي حيث إنها لا تستخدم مبيدات ضارة أو أسمدة اصطناعية.

كما أن السعر يمكن أن يكون عاملا أيضا، وترتفع تكلفة القهوة في أجزاء من العالم وسط التضخم، بينما من المتوقع أيضا أن يؤدي تأثير تغير المناخ على إنتاج القهوة إلى مزيد من الزيادة في التكاليف.

أكبر مسابقة إملاء في العالم في جادة الشانزليزيه الباريسية

■ باريس – أ ف ب: تتحول جادة الشانزليزيه في باريس فصلاً دراسياً تُجرى فيها مسابقة عملاقة في الإملاء، على ما أعلن منظمو هذا النشاط الأربعاء.

وأوضحت جمعية لجنة الشانزليزيه التي تتولى الترويج للجادة الشهيرة وإحياء الأنشطة فيها أن هذا الشريان الباريسي الحيوي سيكون بعد ظهر الأحد 4 الشهر المقبل، بمبادرة منها، «مسرحاً للحظة فريدة في تاريخه وهي تنظيم أكبر مسابقة إملاء في العالم».

وسيقام على مساحة 6600 متر مربع بين محطة «جورج الخامس» لقطارات الإنفاق (المترو) وساحة ليتوال ديكور فصل دراسي فعلي، فيه مقاعد وطاولات، ومنصة ولوح أسود (هو عبارة في الواقع عن شاشة عملاقة).

وأنشئت صفحة على الموقع الإلكتروني لبلدية باريس لتمكين الراغبين في المشاركة من تسجيل أسمائهم، وهو متاح لجميع عاشقي اللغة الفرنسية ممن يتجاوزون العاشرة، على أن يُختار نحو 1700 منهم بواسطة سحب قرعة.

النمسا تحظر تطبيق «تيك توك» على هواتف الموظفين الحكوميين

■ فيينا – د ب أ قالت الحكومة النمساوية أمس الأربعاء إنه سوف يتعين على المسؤولين الحكوميين والساسة محو تطبيق «تيك توك» من على هواتفهم، التي تقدمها لهم جهات العمل، حيث تسعى فيينا لمنع الشركة الصينية من الحصول على بيانات حساسة. وقال وزير الداخلية جيرهارد كارنير للصحافيين إنه بالنسبة للمسؤولين والسياسيين على مستوى الدولة والبلديات، تم إصدار توصية بوقف استخدام التطبيق لأغراض رسمية. وأضاف أنه يمكن للسياسيين والمسؤولين الاستمرار في استخدام التطبيق بصورة شخصية.

وبهذه الخطوة، تنضم النمسا إلى أستراليا وكندا وبريطانيا، والمفوضية الأوروبية التي أصدرت في السابق قيودا مماثلة بالنسبة للقطاع العام.

توصية أمريكية جديدة تدعو النساء للبدء بالتصوير الشعاعي للثدي في سن الأربعين

■ واشنطن – أ ف ب: أوصت هيئة استشارية أمريكية للصحة العامة الثلاثاء، النساء بالبدء بتصوير الثدي بالأشعة السينية في سن الأربعين وليس الخمسين وفق التوصيات السابقة، في تغيير يقول الخبراء إنه يمكن أن ينقذ آلاف الأرواح.

ودعت فرقة العمل الأمريكية المعنية بالخدمات الوقائية، والتي يتم اتباع توصياتها على نطاق واسع، النساء اعتباراً من سن الأربعين، إلى إجراء هذا الفحص الذي يهدف إلى الكشف عن سرطان الثدي كل عامين. وحسب هذه الهيئة، من شأن خفض العمر إلى 40 عاماً إنقاذ مزيد من الأرواح بنسبة 19 في المئة مقارنة مع تلك التي يتم إنقاذها مع اعتماد الخمسين كسنّ دنيا لهذه الصور الشعاعية. ويُعد سرطان الثدي ثاني أكثر أنواع السرطان فتكاً بالنساء في الولايات المتحدة.